الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

مَوسُوعَةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام القرآنيّة

كتاب المَعَادِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq
E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشـراف العـام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصـــــدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمـال الـديـن

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فـاضـل الـجابـري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللـجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين

د. ضرغام كريم كاظم

د. فاضل مدب الاحبابـي

د. حميد جاسم عبــود

السيد بدري عباس الاعرجي

اللـجنة الفنية

قـحـطـان عـامـر محمـــد

أمـجـد حـــامـــد الفتلاوي

مـجتبى مكي العصامـي

اسماعيل يوسف العرداوي

حيدر عبد الستار حسين

حيدر جاري هـدي

حســن هادي عبــد الشهيد

بشـــير علي عــبود الطائي

محـــمد عـــامر محـــمد

الموضوع: كتاب المعاد

جمع وتصنيف: بشير علي عبود

كتابُ

المَعادِ

و يحتوي على ثلاث وخمسين سورة
و على مائة و ثلاث وتسعين آية قرآنية
وعلى مائتين وثلاثة عشر حديثاً
وعلى أربعمائة وثلاثين صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد للَّه رب العالمين والصلاة والسلام على حبيب اللَّه خاتم النبيين وسيد المرسلين وخير الخلق أجمعين والصادق الأمين والبشير النذير والسراج المنير المصطفى المؤيد الرسول الأمجد المحمود الأحمد أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين الغر الميامين صلوات اللَّه عليهم أجمعين.

وبعد...

إن مسألة بداية الخلق وإعادته هي إحدى المشكلات الفلسفية الكبرى، فبعض الناس يقولون: إن الكون وجد من تلقاء نفسه ومن غير موجد، وهؤلاء أشبه بمن رأى كلاما مكتوباً، فقال: إنه وجد صدفة، لا لشيء الا لأنه لم ير الكاتب رأي العين.

إن الذي خط سطور الكون أعظم بكثير من الذي خط الحبر على الورق،والعيون أحقر من أن تراه، ورأته العقول من الطرق التي تؤدي حتماً إلى الإيمان.

أما بعث الأموات وإعادتهم ثانية للحساب والجزاء فقد نزل به الوحي، ولا يأباه العقل فوجب التصديق والإيمان به.

وقد بين اللّه الحكمة من إعادة الخلق بقوله: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَميعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَميمٍ وَ عَذابٌ أَليمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ﴾يونس(٤) .

حيث مكن اللّه تعالى الإنسان من الفعل، ومنحه عقلا يميز به بين الخير والشر، ونهاه عن هذا، وأمره بذاك فأطاعه من أطاعه،وعصاه من عصى، ثم مضى كل إلى حفرته،دون ان يثاب المطيع،ويعاقب العاصي، بل إن كثيرا من العصاة طغوا وبغوا،وملأوا الأرض ظلما وجوراً، ولم يحاسبهم محاسب، ولم يسألهم سائل، فإن إفترض أنه لا بعث ولا حساب غداً، فمعنى هذا إن الظالم، و المظلوم، والمؤمن والكافر عند اللّه سواء بل الكافر به خيرٌ وأفضل عنده من المؤمن، والطاغية المفسد أكرم على اللّه ممن أُستشهد في سبيل مرضاته ولا شك إن هذا يتنافى مع عدل اللّه وحكمتة وقدرتة بل ومع وجوده تعالى اللّه عن ذلك علوا كبيرا.

إن من أقوى الأدله على ثبوت المعاد والبعث هو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَريعُ الْحِسابِ﴾غافر(١٧) وهذه تعتبر مرادفة لقوله ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَميعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ وَ الَّذينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَميمٍ وَ عَذابٌ أَليمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ﴾يونس(٤) وتعتبر هاتان الآيتان من أوضح الأدلة على المعاد في القرآن وكل منهما تؤيد الأُخرى في المعنى وتحملان برهانيها معهما والتحليل العقلي لهذه القضية هو إنه لولا هذا اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت لكان وعد اللّه مخلوفا وتكليفه عبثا سبحانه وتعالى عما يصفون والنتيجة الحتمية لهذا المنطق إن كل من أنكر البعث والحساب و الجزاء فقد أنكر وجود اللّه تعالى من حيث يريد أو لا يريد.

المعاد في مدرسة أهل البيت عليهم السلام:

إن للإيمان بيوم القيامة تاثيراً كبيراً على تربية الإنسان في مدرسة أهل البيت عليهم السلام حيث روي عن الأمام الصادق عليه السلام انه قال: في يوم القيامة يتذكر الإنسان ما عمل وسعى في الدنيا فكل لحظه وكل كلمه قالها وكل نقلة قدم وكل فعل فعله إلا ذكر في صحيفة اعماله وكأنه فعله في تلك الساعة ولذلك يقولون: ﴿وَوُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمينَ مُشْفِقينَ مِمَّا فيهِ وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغيرَةً وَ لا كَبيرَةً إِلاَّ أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾(الكهف٤٩) وهذا يجعل الانسان لا يجمع بين المعاصي وبين إيمانه ويقينه بيوم القيامة.

والجدير بالذكر أن القران الكريم كرر آيات المعاد بكثرة وبأساليب مختلفة حيث ذكر المعاد في أكثر من ألف موضع في القران لإن إنكار المعاد كان أشد بكثير من جحود التوحيد عند المشركين لانهم يتصورون إن إعادة الحياة بعد الموت أمراً مستحيلاً وكان كثير من المشركين على إستعداد لقبول التوحيد والتخلي عن عبادة الأصنام إذا فصل النبي صلى الله عليه وآله بين الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالمعاد ولكن النبي صلى الله عليه وآله أبى أن يفصل بينهما في دعوته الى اللّه عن طريق شريعة الحق الصافية وهذا هو السبب في تكرار آيات المعاد في القرآن بكثرة.

منهجية الكتاب:

هذا الكتاب من كتب موسوعة أهل البيت القرآنية تناول الآيات القرآنية وأحاديث أهل البيت المتعلقة بالمعاد فقد وضعت الآيات القرآنية في بداية كل فصل ووضعت الأحاديث الواردة عن الائمة عليهم السلام المتعلقة بكل آية بشكل متسلسل تحت الآيات القرآنية ووضع لكل حديث عنوان مستقل يكون شاملا ويربط بين الآية والرواية وعنوان الكتاب.

تم الإعتماد على المصادر المعتبرة في جمع الاحاديث التي تتناول هذا الجانب من علوم القران والتي تعد الموروث عن الائمة عليهم السلام كالكافي والاستبصار وغيرها من المصادر الحديثية.

كما تم اعتماد التفاسير الروائية كتفسير العياشي والقمي وفرات الكوفي وغيرها للرصانة العلمية والدقة العالية في صحة الروايات وربما أخذنا من المصادر الثانوية كوسائل الشيعة وغيرها وقد بلغت المصادر المعتمدة في إستقصاء وجمع الروايات في مجال المعاد ما يقرب من تسعين مصدرا.

وأخيرا نسأل اللّه العلي القدير أن يوفق جميع العاملين في هذا العمل المبارك وأن يجعله خالصا لوجهه تعالى وفي ميزان حسناتنا وأن يكون سببا في محو سيئاتنا وأن ينال رضا اللّه تعالى ورسوله والائمة الاطهار عليهم السلام الذين كانت هذه الموسوعة المباركة من فيوضات بركاتهم عليهم السلام وخصوصا سيدنا ومولانا الإمام أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام وآخر

دعوانا ان الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المعاد في القرآن الكريم

الفصل الأول: سورة الفاتحة

وفيه سبع آيات

وحديثان إثنان

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ*الرَّحْمنِ الرَّحيمِ*مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ*اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ*صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ* الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾الفاتحة(١-٧)

يوم الدين هو يوم الحساب

١. **تفسير القمي**: قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾قَالَ: الشُّكْرُ لِلَّهِ فِي قَوْلِهِ﴿رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ قَالَ: خَلَقَ الْمَخْلُوقِينَ،﴿الرَّحْمنِ﴾ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ ﴿الرَّحِيمِ﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾قَالَ: يَوْمِ الْحِسَابِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَقالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ﴾ الصافات(٢٠) يَعْنِي يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مُخَاطَبَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مِثْلُهُ ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: الطَّرِيقَ وَمَعْرِفَةَ الْإِمَامِ[1].

المؤاخاة بين النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام في الدنيا والأخرة

٢. **الأمالي**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَدَوِيُّ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسَبْعِ سِنِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّفَاوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدٌ الْخَفَّافُ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ مَخْدُوجِ بْنِ زَيْدٍ الذُّهْلِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٨.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي،وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، أَ مَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِي فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَأُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُدْعَى بِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَيَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ فَيُكْسَي حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ فَيَقُومُونَ سِمَاطَيْنِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ وَيُكْسَوْنَ حُلَلًا خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ أَلَا وَإِنِّي أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ أَنَّ أُمَّتِي أَوَّلُ الْأُمَمِ يُحَاسَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أُبَشِّرُكَ يَا عَلِيُّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِكَ هَذَا لِقَرَابَتِكَ مِنِّي وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدِي فَيُدْفَعُ إِلَيْكَ لِوَائِي وَهُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ،فَتَسِيرُ بِهِ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ.

وَإِنَّ آدَمَ وَجَمِيعَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ لِوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَطُولُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ سِنَانُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ قَصَبُهُ فِضَّةٌ بَيْضَاءُ زُجُّهُ دُرَّةٌ خَضْرَاءُ لَهُ ثَلَاثُ ذَوَائِبَ مِنْ نُورٍ، ذُؤَابَةٌ فِي الْمَشْرِقِ وَذُؤَابَةٌ فِي الْمَغْرِبِ وَذُؤَابَةٌ فِي وَسَطِ الدُّنْيَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ الْأَوَّلُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة (١) وَالْآخَرُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة (٢) وَالثَّالِثُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، طُولُ كُلِّ سَطْرٍ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ وَعَرْضُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ،فَتَسِيرُ بِاللِّوَاءِ وَالْحَسَنُ عَنْ يَمِينِكَ وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِكَ،حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ،فَتُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ،ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَنِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيٌّ أَلَا وَإِنِّي أُبَشِّرُكَ يَا عَلِيُّ أَنَّكَ تُدْعَى إِذَا دُعِيتُ وَتُكْسَى إِذَا كُسِيتُ وَتُحَيَّا [تُحْيَا] إِذَا حُيِّيتُ [أُحْيِيتُ][١].

(١) الأمالي (للصدوق): ص٣٢٥.

الفصل الثاني: سورة البقرة

وفيه أحد عشر آية

وإثنان وعشرون حديثاً

﴿وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾البقرة(١٤)

حالُ الناكثين للبيعة وجزائهم في الدنيا والاخرة

٣. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** [قَالَ الْإِمَامُ] عليه السلام: قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿وَإِذا لَقُوا﴾ هؤُلَاءِ النَّاكِثُونَ لِلْبَيْعَةِ، الْـمُوَاطِئُونَ عَلَى مُخَالَفَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَدَفْعِ الْأَمْرِ عَنْهُ. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا﴾ كَإِيمَانِكُمْ، إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَالْـمِقْدَادَ وَأَبَا ذَرٍّ وَعَمَّاراً

قَالُوا لَهُمْ: آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَسَلَّمْنَا لَهُ بيعةَ عَلِيٍّ عليه السلام وَفَضْلَهُ، وَانْقَدْنَا لِأَمْرِهِ كَمَا آمَنْتُمْ.

وَإِنَّ أَوَّلَهُمْ وَثَانِيَهُمْ وَثَالِثَهُمْ إِلَى تَاسِعِهِم رُبَّمَا كَانُوا يَلْتَقُونَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَلْمَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَإِذَا لَقُوهُمْ اشْمَأَزُّوا مِنْهُمْ، وَقَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ السَّاحِرِ وَالْأَهْوَجِ،يَعْنُونَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً عليهما السلام.

ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ [لِبَعْضٍ]: احْتَرِزُوا مِنْهُمْ،لَا يَقِفُونَ مِنْ فَلَتَاتِ كَلَامِكُمْ عَلَى كُفْرِ مُحَمَّدٍ فِيمَا قَالَهُ فِي عَلِيٍّ، فَيَنُمُّوا عَلَيْكُمْ فَيَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكُمْ، فَيَقُولُ أَوَّلُهُمْ:

انْظُرُوا إِلَيَّ كَيْفَ أَسْخَرُ مِنْهُمْ، وَأَكُفُّ عَادِيَتَهُمْ عَنْكُمْ.

فَإِذَا الْتَقَوْا قَالَ أَوَّلُهُمْ: مَرْحَباً بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ الَّذِي قَالَ فِيهِ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنَامِ «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ، هَذَا أَفْضَلُهُمْ» يَعْنِيكَ.

وَقَالَ فِيهِ: (سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ)، فَقَرَنَهُ بِجَبْرَئِيلَ الَّذِي قَالَ لَهُ،يَوْمَ الْعَبَاءِ [لَـمَّا] قَالَ لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: وَأَنَا مِنْكُمْ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنَّا»، حَتَّى ارْتَقَى جَبْرَئِيلُ إِلَى الْـمَلَكُوتِ الْأَعْلَى يَفْتَخِرُ عَلَى أَهْلِهِ [وَ] يَقُولُ: مَنْ مِثْلِي بَخٍ بَخٍ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ يَقُولُ لِلْـمِقْدَادِ: [وَ] مَرْحَباً بِكَ يَا مِقْدَادُ، أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ الْـمِقْدَادُ أَخُوكَ فِي الدِّينِ وَقَدْ قُدَّ مِنْكَ فَكَأَنَّهُ بَعْضُكَ، حُبّاً لَكَ وَبُغْضاً لِأَعْدَائِكَ وَمُوَالاةً لِأَوْلِيَائِكَ، لَكِنْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ،أَكْثَرُ حُبّاً لَكَ مِنْكَ لِعَلِيٍّ عليه السلام، وَأَشَدُّ بُغْضاً عَلَى أَعْدَائِكَ مِنْكَ عَلَى أَعْدَاءِ عَلِيٍّ عليه السلام فَطُوبَاكَ ثُمَّ طُوبَاكَ.

ثُمَّ يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ: مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ [وَ] أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

قِيلَ: بِمَا ذَا فَضَّلَهُ اللَّـهُ تَعَالَى بِهَذَا وَشَرَّفَهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: لِأَنَّهُ كَانَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ أَخِي رَسُولِ اللَّـهِ قَوَّالًا، وَلَهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ مَدَّاحاً، وَلِشَانِئِيهِ وَأَعْدَائِهِ شَانِئاً، وَلِأَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ مُوَالِياً، [وَ] سَوْفَ يَجْعَلُهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجِنَانِ مِنْ أَفْضَلِ سُكَّانِهَا، وَيَخْدُمُهُ مَا لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُ إِلَّا اللَّـهُ،مِنْ وَصَائِفِهَا وَغِلْـمَانِهَا وَوِلْدَانِهَا.

ثُمَّ يَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَباً بِكَ يَا عَمَّارُ، نِلْتَ بِمُوَالاةِ أَخِي رَسُولِ اللَّـهِ مَعَ أَنَّكَ وَادِعٌ رَافِهٌ لَا تَزِيدُ عَلَى الْـمَكْتُوبَاتِ وَالْـمَسْنُونَاتِ مِنْ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ،مَا لَا يَنَالُهُ الْكَادُّ بَدَنَهُ لَيْلًا وَنَهَاراً، يَعْنِي اللَّيْلَ قِيَاماً وَالنَّهَارَ صِيَاماً، وَالْبَاذِلُ أَمْوَالَهُ وَإِنْ كَانَتْ جَمِيعُ [أَمْوَالِ] الدُّنْيَا لَهُ.

مَرْحَباً بِكَ قَدْ رَضِيَكَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ أَخِيهِ مُصَافِياً، وَعَنْهُ مُنَاوِياً حَتَّى أَخْبَرَ أَنَّكَ سَتُقْتَلُ فِي مَحَبَّتِهِ، وَتُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي خِيَارِ زُمْرَتِهِ، وَفَّقَنِيَ اللَّـهُ تَعَالَى لِـمِثْلِ عَمَلِكَ وَعَمَلِ أَصْحَابِكَ،مِمَّنْ يُوَفَّرُ عَلَى خِدْمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، وَأَخِي مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّـهِ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمَا بِالْعَدَاوَةِ، وَمُصَافَاةِ أَوْلِيَائِهِمَا بِالْـمُوَالاةِ وَالْـمُتَابَعَةِ،سَوْفَ يُسْعِدُنَا اللَّـهُ يَوْمَنَا هَذَا إِذَا الْتَقَيْنَاكُمْ،فَيَقْبَلُ سَلْـمَانُ وَأَصْحَابُهُ ظَاهِرَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّـهُ، وَيَجُوزُونَ عَنْهُمْ،فَيَقُولُ الْأَوَّلُ لِأَصْحَابِهِ:كَيْفَ رَأَيْتُمْ سُخْرِيَّتِي بِهَؤُلَاءِ، وَكَفِّي عَادِيَتَهُمْ

عَنِّي وَعَنْكُمْ! فَيَقُولُونَ: لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا.

فَيَقُولُ لَهُمْ: فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ مُعَامَلَتُكُمْ لَهُمْ،إِلَى أَنْ تَنْتَهِزُوا الْفُرْصَةَ فِيهِمْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ اللَّبِيبَ الْعَاقِلَ مَنْ (تَجَرَّعَ عَلَى) الْغُصَّةِ،حَتَّى يَنَالَ الْفُرْصَةَ.

ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ،الْمُتَمَرِّدِينَ الْمُشَارِكِينَ لَهُمْ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيمَا أَدَّاهُ إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،مِنْ ذِكْرٍ وَتَفْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَنَصْبِهِ إِمَاماً عَلَى كَافَّةِ الْمُكَلَّفِينَ.

﴿قَالُوا﴾لَهُمْ ﴿إِنَّا مَعَكُمْ،إِنَّمَا نَحْنُ﴾ عَلَى مَا وَاطَأْنَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ،إِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ كَائِنَةٌ، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ وَلَا يَهُولَنَّكُمْ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنَّا،مِنْ تَقْرِيظِهِمْ، وَتَرَوْنَا نَجْتَرِئُ عَلَيْهِمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ،فَ ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾ بِهِمْ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ البقرة (١٥)،[وَ] يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ البقرة (١٥) يُمْهِلُهُمْ وَيَتَأَنَّى بِهِمْ بِرِفْقِهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَيَعِدُهُمْ إِذَا تَابُوا الْمَغْفِرَةَ [وَهُمْ] ﴿يَعْمَهُونَ﴾ البقرة (١٥) لَا يَنْزِعُونَ،عَنْ قَبِيحٍ، وَلَا يَتْرُكُونَ أَذًى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ يُمْكِنُهُمْ إِيصَالُهُ إِلَيْهِمَا إِلَّا بَلَغُوهُ.

قَالَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ عليه السلام: فَأَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَنَّهُ مَعَ إِجْرَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمْ مَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْمُوَافَقَةِ يَأْمُرُ،رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالتَّعْرِيضِ لَهُمْ،حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَى الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُرَادِ بِذَلِكَ التَّعْرِيضِ، وَيَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ.

وَأَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ،فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَقَرَّهُمْ،فِي دَارِ اللَّعْنَةِ وَالْهَوَانِ وَعَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعَذَابِ، وَأَقَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِنَانِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله صَفِيِّ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِءِينَ،الَّذِينَ كَانُوا

يَسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا،حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ،وَبَدَائِعِ النَّقِمَاتِ، فَتكُونُ لَذَّتُهُمْ وَسُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ بِهِمْ، كَمَا [كَانَ] لَذَّتُهُمْ وَسُرُورُهُمْ بِنَعِيمِهِمْ فِي جِنَانِ رَبِّهِمْ.

فَالْـمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أُولَئِكَ الْكَافِرِينَ وَالْـمُنَافِقِينَ،بِأَسْمَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ، وَهُمْ عَلَى أَصْنَافٍ:مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ أَنْيَابِ أَفَاعِيهَا تَمْضَغُهُ،وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ مَخَالِبِ سِبَاعِهَا تَعْبَثُ بِهِ وَتَفْتَرِسُهُ،وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ تَحْتَ سِيَاطِ زَبَانِيَتِهَا،وَأَعْمِدَتِهَا وَمِرْزَبَاتِهَا،تَقَعُ مِنْ أَيْدِيهَا عَلَيْهِ [مَا] تُشَدِّدُ فِي عَذَابِهِ، وَتُعَظِّمُ خِزْيَهُ وَنَكَالَهُ،وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا يَغْرَقُ، وَيَسْحَبُ فِيهَا،وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي غِسْلِينِهَا وَغَسَّاقِهَا يَزْجُرُهُ فِيهَا زَبَانِيَتُهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي سَائِرِ أَصْنَافِ عَذَابِهَا،وَالْكَافِرُونَ وَالْـمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ، فَيَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْـمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ،لِـمَا كَانُوا مِنْ مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا عليهم السلام يَعْتَقِدُونَ،وَيَرَوْنَ:مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى فُرُشِهَا يَتَقَلَّبُ،وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي فَوَاكِهِهَا يَرْتَعُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي غُرَفِهَا أَوْ فِي بَسَاتِينِهَا [أَ] وْ منتزهاتها [مُتَنَزَّهَاتِهَا] يَتَبَحْبَحُ، وَالْحُورُ الْعِينُ وَالْوُصَفَاءُ وَالْوِلْدَانُ وَالْجَوَارِي،وَالْغِلْـمَانُ قَائِمُونَ بِحَضْرَتِهِمْ، وَطَائِفُونَ بِالْخِدْمَةِ حَوَالَيْهِمْ، وَمَلَائِكَةُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَأْتُونَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ،بِالْحِبَاءِ وَالْكَرَامَاتِ وَعَجَائِبِ التُّحَفِ،وَالْهَدَايَا وَالْـمَبَرَّاتِ يَقُولُونَ [لَهُمْ]:﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الرعد (٢٤).

فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْـمُؤْمِنُونَ،الْـمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْـمُنَافِقِينَ: يَا فُلَانُ! وَيَا فُلَانُ! وَيَا فُلَانُ!،حَتَّى يُنَادُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ،مَا بَالُكُمْ فِي مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ هَلُـمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ، وَتَلْحَقُوا بِنَا فِي نَعِيمِهَا.

فَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَنَا أَنَّى لَنَا هَذَا [فَ] يَقُولُ الْـمُؤْمِنُونَ: انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الأَبْوَابِ. فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابٍ مِنَ الْجِنَانِ مُفَتَّحَةً، يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ، وَيَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِلَيْهَا، فَيَأْخُذُونَ بِالسَّبَاحَةِ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا، وَعَدْواً بَيْنَ أَيْدِي زَبَانِيَتِهَا وَهُمْ يَلْحَقُونَهُمْ، وَيَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَمِرْزَبَاتِهِمْ وَسِيَاطِهِمْ، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ، وَهَذِهِ الأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ، حَتَّى إِذَا قَدَرُوا أَنْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَةً عَنْهُمْ، وَتُدَهْدِهُهُمُ، الزَّبَانِيَةُ بِأَعْمِدَتِهَا، فَتَنْكُسُهُمْ ﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ الدخان (٤٧) وَيَسْتَلْقِي أُولَئِكَ الْـمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ، فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه تَعَالَى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ البقرة (١٥) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ المطففين (٣٤-٣٥) [1].

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص (١٢٠-١٢٥) ح ٦٣.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ البقرة (١٥)

حالُ اهل الكفر والنفاق في الدنيا والاخرة

٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام:...فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [وَ] يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ﴾ يُمْهِلُهُمْ وَيَتَأَنَّى بِهِمْ بِرِفْقِهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ، وَيَعِدُهُمْ إِذَا تَابُوا الْمَغْفِرَةَ [وَهُمْ] ﴿يَعْمَهُونَ﴾ لَا يَنْزِعُونَ عَنْ قَبِيحٍ، وَلَا يَتْرُكُونَ أَذًى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ يُمْكِنُهُمْ إِيصَالُهُ إِلَيْهِمَا إِلَّا بَلَغُوهُ.

قَالَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ عليه السلام: فَأَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّه تَعَالَى بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَنَّهُ مَعَ إِجْرَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمْ مَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْمُوَافَقَةِ يَأْمُرُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالتَّعْرِيضِ لَهُمْ،حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَى الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُرَادِ بِذَلِكَ التَّعْرِيضِ، وَيَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ.

وَأَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَقَرَّهُمْ فِي دَارِ اللَّعْنَةِ وَالْهَوَانِ وَعَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعَذَابِ، وَأَقَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِنَانِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله صَفِيِّ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِءِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ وَبَدَائِعِ النَّقِمَاتِ، فَتَكُونُ لَذَّتُهُمْ وَسُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ بِهِمْ، كَمَا [كَانَ] لَذَّتُهُمْ وَسُرُورُهُمْ بِنَعِيمِهِمْ فِي جِنَانِ رَبِّهِمْ.

فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أُولَئِكَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ، وَهُمْ عَلَى أَصْنَافٍ:مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ أَنْيَابِ أَفَاعِيهَا تَمْضَغُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ مَخَالِبِ سِبَاعِهَا تَعْبَثُ بِهِ وَتَفْتَرِسُهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ تَحْتَ سِيَاطِ زَبَانِيَتِهَا وَأَعْمِدَتِهَا وَمِرْزَبَاتِهَا تَقَعُ مِنْ أَيْدِيهَا عَلَيْهِ [مَا] تُشَدِّدُ فِي عَذَابِهِ، وَتُعَظِّمُ خِزْيَهُ وَنَكَالَهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا يَغْرَقُ، وَيَسْحَبُ فِيهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي غِسْلِينِهَا وَغَسَّاقِهَا يَزْجُرُهُ فِيهَا زَبَانِيَتُهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي سَائِرِ أَصْنَافِ عَذَابِهَا.

وَالْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ، فَيَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا عليهم السلام يَعْتَقِدُونَ وَيَرَوْنَ:

مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى فُرُشِهَا يَتَقَلَّبُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي فَوَاكِهِهَا يَرْتَعُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي غُرَفِهَا أَوْ فِي بَسَاتِينِهَا [أَ] وْ منتزهاتها [مُتَنَزَّهَاتِهَا] يَتَبَحْبَحُ وَالْحُورُ الْعِينُ وَالْوُصَفَاءُ وَالْوِلْدَانُ وَالْجَوَارِي وَالْغِلْمَانُ قَائِمُونَ بِحَضْرَتِهِمْ، وَطَائِفُونَ بِالْخِدْمَةِ حَوَالَيْهِمْ، وَمَلَائِكَةُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَأْتُونَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ بِالْحِبَاءِ وَالْكَرَامَاتِ وَعَجَائِبِ التُّحَفِ وَالْهَدَايَا وَالْمَبَرَّاتِ يَقُولُونَ [لَهُمْ]:

﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ: يَا فُلَانُ! وَيَا فُلَانُ! وَيَا فُلَانُ! حَتَّى يُنَادُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مَا بَالُكُمْ فِي مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ، وَتَلْحَقُوا بِنَا فِي نَعِيمِهَا.

فَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَنَا أَنَّى لَنَا هَذَا [فَـ] يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ. فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابٍ مِنَ الْجِنَانِ مُفَتَّحَةً يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ،

وَيَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِلَيْهَا، فَيَأْخُذُونَ بِالسَّبَاحَةِ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا، وَعَدْواً بَيْنَ أَيْدِي زَبَانِيَتِهَا وَهُمْ يَلْحَقُونَهُمْ وَيَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَمِرْزَبَاتِهِمْ وَسِيَاطِهِمْ، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ وَهَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ، حَتَّى إِذَا قَدَرُوا أَنْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَةً عَنْهُمْ وَتُدَهْدِهُهُمُ الزَّبَانِيَةُ بِأَعْمِدَتِهَا فَتَنْكُسُهُمْ ﴿إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ﴾وَيَسْتَلْقِي أُولَئِكَ الْـمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه تَعَالَى﴿اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ﴾[١].

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص(١٢٤-١٢٥) ح٦٣.

﴿وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فيها خالِدُون﴾البقرة(٢٥)

في صفة انهار الجنة

٥. **الإختصاص**: وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ طِينُ النَّهَرِ مِسْكٌ أَذْفَرُ وَحَصَاهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ تَجْرِي فِي عُيُونِهِ وَأَنْهَارِهِ حَيْثُ يَشْتَهِي وَيُرِيدُ فِي جَنَّاتِهِ وَلِيُّ اللَّه فَلَوْ أَضَافَ مَنْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَأَوْسَعَهُمْ طَعَاماً وَشَرَاباً وَحُلَلًا وَحُلِيّاً لَا يَنْقُصُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ[١].

(١) الإختصاص: ص ٣٥٧.

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّه وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُمَّ يُحْييكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة(٢٨)

في التزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة

٦. **الكافي**: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْـمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَعِظُ النَّاسَ وَيُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله وَحُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ كَانَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَـمُوا أَنَّكُمْ ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فَـ ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ﴾ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ﴿مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ آل عمران (٣٠) وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَيْكَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَثِيثاً يَطْلُبُكَ، وَيُوشِكُ أَنْ يُدْرِكَكَ وَكَأَنْ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ وَقَبَضَ الْـمَلَكُ رُوحَكَ، وَصِرْتَ إِلَى قَبْرِكَ وَحِيداً، فَرَدَّ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحَكَ وَاقْتَحَمَ عَلَيْكَ فِيهِ مَلَكَانِ، نَاكِرٌ وَنَكِيرٌ لِـمُسَاءَلَتِكَ وَشَدِيدِ امْتِحَانِكَ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ وَعَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ وَعَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ وَعَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ وَعَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ.

ثُمَّ عَنْ عُمُرِكَ فِيمَا كُنْتَ أَفْنَيْتَهُ وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْتَ أَنْفَقْتَهُ، فَخُذْ حِذْرَكَ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَأَعِدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ الِامْتِحَانِ وَالْـمُسَاءَلَةِ وَالِاخْتِبَارِ فَإِنْ تَكُ مُؤْمِناً عَارِفاً بِدِينِكَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَاءِ اللَّه؛ لَقَّاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ وَأَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ وَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ، وَبُشِّرْتَ بِالرِّضْوَانِ وَالْجَنَّةِ مِنَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَقْبَلَتْكَ الْـمَلَائِكَةُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ وَإِنْ لَـمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلَجْلَجَ لِسَانُكَ وَدَحَضَتْ

حُجَّتُكَ وَعَيِيتَ عَنِ الْجَوَابِ،وَبُشِّرْتَ بِالنَّارِ وَاسْتَقْبَلَتْكَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةِ جَحِيمٍ،وَاعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أَعْظَمَ وَأَفْظَعَ وَأَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ هود (١٠٣) يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ذَلِكَ يَوْمٌ ﴿يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾الأنعام (٧٣) وَتُبَعْثَرُ فِيهِ الْقُبُورُ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْآزِفَةِ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ﴾ غافر (١٨) وَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَةٌ،وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِدْيَةٌ وَلَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْذِرَةٌ وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَةٍ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءَ بِالْحَسَنَاتِ وَالْجَزَاءَ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَالْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ،فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي مَا قَدْ نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهَا وَحَذَّرَكُمُوهَا فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ وَالْبَيَانِ النَّاطِقِ،وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّه وَتَحْذِيرَهُ وَتَهْدِيدَهُ عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمُ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؛فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ الأعراف (٢٠١) وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّه.

وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئاً حَذِرَهُ وَمَنْ حَذِرَ شَيْئاً تَرَكَهُ،وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ،فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ،﴿أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ*أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ﴾ النحل (٤٥-٤٧) فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَةِ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزِلَ بِكُمْ بَعْضَ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ وَاللَّه لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَلَقَدْ أَسْمَعَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ

فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ،حَيْثُ قَالَ:﴿وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً﴾ الأنبياء (١١) وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَرْيَةِ أَهْلَهَا حَيْثُ يَقُولُ ﴿وَأَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ﴾ الأنبياء (١١) فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ:﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ﴾ الأنبياء(١٢) يَعْنِي يَهْرُبُونَ، قَالَ: ﴿لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾ الأنبياء(١٣)،فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ ﴿قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ* فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ﴾ الأنبياء (١٤-١٥) .

وَايْمُ اللَّه إِنَّ هَذِهِ عِظَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ إِنِ اتَّعَظْتُمْ وَخِفْتُمْ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّه فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ﴾الأنبياء(٤٦) .

فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ﴾الأنبياء(٤٧)،اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّه أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا يُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَلَا يُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ ﴿إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً﴾ الزمر(٧١) .

وَإِنَّمَا نَصْبُ الْمَوَازِينِ وَنَشْرُ الدَّوَاوِينِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ،فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّه،وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحِبَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يُرَغِّبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ الكهف (٧) لِآخِرَتِهِ وَايْمُ اللَّه لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

وَ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الكهف (٣٩)،فَازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ:﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾يونس(٢٤) .

فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ هود (١١٣) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَدَارُ عَمَلٍ، فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَوْنَ لَنَا وَلَكُمْ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى وَالزُّهْدِ فِيهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، الرَّاغِبِينَ لِآجِلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ[1] .

في الإحياءُ بعد الموت

٧. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَالْيَهُودِ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ الَّذِي دَلَّكُمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى، وَجَنَّبَكُمْ أَنْ أَطَعْتُمُوهُ سُبُلَ الرَّدَى،﴿وَكُنْتُمْ أَمْواتاً﴾فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ،﴿فَأَحْياكُمْ﴾ أَخْرَجَكُمْ أَحْيَاءً ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَيُقْبِرُكُمْ.

---

(١) الكافي: ج٨ ص(٧٢-٧٥) ب كلام علي بن الحسين ح٢٩.

﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ فِي الْقُبُورِ، وَيُنْعِمُ فِيهَا الْـمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَيُعَذِّبُ فِيهَا الْكَافِرِينَ بِهِمَا ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فِي الْآخِرَةِ، بِأَنْ تَمُوتُوا فِي الْقُبُورِ بَعْدُ، ثُمَّ تُحْيَوْا لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُرْجَعُونَ إِلَى مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيهَا وَمِنَ الْعِقَابِ عَلَى الْـمَعَاصِي إِنْ كُنْتُمْ مُقَارِفِيهَا[(١)].

٨. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه فَفِي الْقَبْرِ نَعِيمٌ، وَعَذَابٌ؟

قَالَ: إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَجعَلَهُ زَكِيّا هَادِياً مَهْدِيّاً.

وَجعَلَ أَخَاهُ عَلِيّاً بِالْعَهْدِ وَفِيّاً، وَبِالْحَقِّ مَلِيّاً وَلَدَى اللَّه مَرْضِيّاً، وَإِلَى الْجِهَادِ سَابِقاً، وَلِلَّهِ فِي أَحْوَالِهِ مُوَافِقاً، وَلِلْـمَكَارِمِ حَائِزاً، وَبِنَصْرِ اللَّه عَلَى أَعْدَائِهِ فَائِزاً، وَلِلْعُلُوم حَاوِياً، وَلِأَوْلِيَاءِ اللَّه مُوَالِياً وَلِأَعْدَائِهِ مُنَاوِياً وَبِالْخَيْرَاتِ نَاهِضاً، وَلِلْقَبَائِحِ رَافِضاً وَلِلشَّيْطَانِ مُخْزِيا وَلِلْفَسَقَةِ الْـمَرَدَةِ مُقْصِياً، وَلِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَفْساً، وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَدَى الْـمَكَارِهِ تُرْساً وَجُنَّةً.

آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَبْدُ رَبِّ الْأَرْبَابِ، الْـمُفَضَّلُ عَلَى أُولِي الْأَلْبَابِ الْحَاوِي لِعُلُومِ الْكِتَابِ زَيْنُ مَنْ يُوَافِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عَرَصَاتِ الْحِسَابِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله صَفِيِّ الْكَرِيمِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ إِنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيماً يُوَفِّرُ اللَّهُ بِهِ حُظُوظَ أَوْلِيَائِهِ وَإِنَّ فِي الْقَبْرِ عَذَاباً يُشَدِّدُ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ.

إِنَّ الْـمُؤْمِنَ الْـمُوَالِيَ لِـمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الْـمُتَّخِذَ لِعَلِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِمَامَهُ الَّذِي يَحْتَذِي مِثَالَهُ وَسَيِّدَهُ الَّذِي يُصَدِّقُ أَقْوَالَهُ وَيُصَوِّبُ أَفْعَالَهُ وَيُطِيعُهُ بِطَاعَةِ مَنْ يَنْدُبُهُ، مِنْ أَطَايِبِ ذُرِّيَّتِهِ لِأُمُورِ الدِّينِ وَسِيَاسَتِهِ، إِذَا حَضَرَهُ مِنْ [أَمْرِ] اللَّه تَعَالَى مَا لَا يُرَدُّ، وَنَزَلَ

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص٢١٠ ح٩٧.

بِهِ مِنْ قَضَائِهِ مَا لَا يُصَدُّ وَحَضَرَهُ مَلَكُ الْـمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ، وَجَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَسُولَ اللَّـه [سَيِّدَ النَّبِيِّينَ] مِنْ جَانِبٍ وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ عَلِيّاً عليه السلام سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ مِنْ جَانِبِ الْحَسَنَ عليه السلام سِبْطَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ الْحُسَيْنَ عليه السلام سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ أَجْمَعِينَ وَحَوَالَيْهِ بَعْدَهُمْ خِيَارَ خَوَاصِّهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ الَّذِينَ هُمْ سَادَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ،بَعْدَ سَادَاتِهِمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الْعَلِيلُ الْـمُؤْمِنُ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِحَيْثُ يَحْجُبُ اللَّـهُ صَوْتَهُ عَنْ آذَانِ حَاضِرِيهِ،كَمَا يَحْجُبُ رُؤْيَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرُؤْيَةَ خَوَاصِّنَا عَنْ عُيُونِهِمْ، لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِذَلِكَ أَعْظَمَ ثَوَاباً لِشِدَّةِ الْـمِحْنَةِ عَلَيْهِمْ فِيهِ.

فَيَقُولُ الْـمُؤْمِنُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ رَبِّ الْعِزَّةِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا وَصِيَّ رَسُولِ [رَبِ] الرَّحْمَةِ، بِأَبِي أَنْتُمَا وَأُمِّي يَا شِبْلَيْ مُحَمَّدٍ وَضِرْغَامَيْهِ وَ[يَا] وَلَدَيْهِ وَسِبْطَيْهِ، وَ[يَا] سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْـمُقَرَّبِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ.

مَرْحَباً بِكُمْ [يَا] مَعَاشِرَ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَوَلَدَيْهِمَا،مَا كَانَ أَعْظَمَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ! وَمَا أَشَدَّ سُرُورِيَ الْآنَ بِلِقَائِكُمْ! يَا رَسُولَ اللَّـه هَذَا مَلَكُ الْـمَوْتِ قَدْ حَضَرَنِي، وَلَا أَشُكُّ فِي جَلَالَتِي فِي صَدْرِهِ لِـمَكَانِكَ وَمَكَانِ أَخِيكَ مِنِّي،فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّـه صلى الله عليه وآله: كَذَلِكَ هُوَ.

ثُمَّ يُقْبِلُ رَسُولُ اللَّـه صلى الله عليه وآله عَلَى مَلَكِ الْـمَوْتِ فَيَقُولُ: يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ اسْتَوْصِ بِوَصِيَّةِ اللَّـه،فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَوْلَانَا وَخَادِمِنَا وَمُحِبِّنَا وَمُؤْثِرِنَا.

فَيَقُولُ [لَهُ] مَلَكُ الْـمَوْتِ: يَا رَسُولَ اللَّـه مُرْهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا قَدْ أَعَدَّ [اللَّـهُ] لَهُ فِي الْجِنَانِ.

فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّـه صلى الله عليه وآله: انْظُرْ إِلَى الْعُلْوِ.

فَيَنْظُرُ إِلَى مَا لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَلْبَابُ وَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْعَدَدُ وَالْحِسَابُ.

فَيَقُولُ مَلَكُ الْـمَوْتِ: كَيْفَ لَا أَرْفَقُ بِمَنْ ذَلِكَ ثَوَابُهُ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ وَعِتْرَتُهُ، زُوَّارُهُ يَا رَسُولَ اللَّه لَوْ لَا أَنَّ اللَّـهَ جَعَلَ الْـمَوْتَ عَقَبَةً، لَا يَصِلُ إِلَى تِلْكَ الْجِنَانِ إِلَّا مَنْ قَطَعَهَا، لَـمَا تَنَاوَلْتُ رُوحَهُ، وَلَكِنْ لِخَادِمِكَ وَمُحِبِّكَ هَذَا أُسْوَةٌ بِكَ، وَبِسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّه وَرُسُلِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، الَّذِينَ أُذِيقُوا الْـمَوْتَ بِحُكْمِ اللَّه تَعَالَى.

ثُمَّ يَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله: يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ هَاكَ أَخَانَا قَدْ سَلَّـمْنَاهُ إِلَيْكَ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْراً. ثُمَّ يَرْتَفِعُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى رُبْضِ الْجِنَانِ، وَقَدْ كُشِفَ عَنِ الْغِطَاءِ وَالْحِجَابِ لِعَيْنِ ذَلِكَ الْـمُؤْمِنِ الْعَلِيلِ، فَيَرَاهُمُ الْـمُؤْمِنُ هُنَاكَ بَعْدَ مَا كَانُوا حَوْلَ فِرَاشِهِ.

فَيَقُولُ: يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ الْوَحَا، الْوَحَا تَنَاوَلْ رُوحِي وَلَا تُلْبِثْنِي هَاهُنَا، فَلَا صَبْرَ لِي عَنْ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ وَأَلْحِقْنِي بِهِمْ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ مَلَكُ الْـمَوْتِ رُوحَهُ فَيَسُلُّهَا كَمَا يُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الدَّقِيقِ وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ فِي شِدَّةٍ فَلَيْسَ فِي شِدَّةٍ بَلْ هُوَ فِي رَخَاءٍ وَلَذَّةٍ.

فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَجَدَ جَمَاعَتَنَا هُنَاكَ فَإِذَا جَاءَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ:

هَذَا مُحَمَّدٌ، وَ[هَذَا] عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَخِيَارُ صِحَابَتِهِمْ بِحَضْرَةِ صَاحِبِنَا فَلْنَتَّضِعْ لَهُمْ.

فَيَأْتِيَانِ وَيُسَلِّمَانِ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله سَلَاماً [تَامّاً] مُنْفَرِداً ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى عَلِيٍّ سَلَاماً تَامّاً مُنْفَرِداً، ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَلَاماً يَجْمَعَانِهِمَا فِيهِ ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى سَائِرِ مَنْ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِنَا.

ثُمَّ يَقُولَانِ: قَدْ عَلِمْنَا يَا رَسُولَ اللَّه زِيَارَتَكَ فِي خَاصَّتِكَ لِخَادِمِكَ وَمَوْلَاكَ وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّـهَ يُرِيدُ إِظْهَارَ فَضْلِهِ لِـمَنْ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ مِنْ أَمْلَاكِهِ، وَمَنْ يَسْمَعُنَا مِنْ مَلَائِكَتِهِ بَعْدَهُم لَـمَا سَأَلْنَاهُ وَلَكِنْ أَمْرُ اللَّه لَا بُدَّ مِنِ امْتِثَالِهِ.

ثُمَّ يَسْأَلَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ وَمَنْ إِمَامُكَ؟ وَمَا قِبْلَتُكَ؟ وَمَنْ إِخْوَانُكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّـهُ رَبِّي وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَعَلِيٌّ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ إِمَامِي وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتِي وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ [وَآلِهِمَا] وَأَوْلِيَاؤُهُمَا وَالْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِمَا إِخْوَانِي.

[وَ] أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ أَخَاهُ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّـه، وَأَنَّ مَنْ نَصَبَهُمْ لِلْإِمَامَةِ مِنْ أَطَايِبِ عِتْرَتِهِ، وَخِيَارِ ذُرِّيَّتِهِ خُلَفَاءُ الْأُمَّةِ، وَوُلَاةُ الْحَقِّ، وَالْقَوَّامُونَ بِالْعَدْلِ، فَيَقُولُ: عَلَى هَذَا حَيِيتَ وَعَلَى هَذَا مِتَّ، وَعَلَى هَذَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّـهُ تَعَالَى وَتَكُونُ مَعَ مَنْ تَتَوَلَّاهُ فِي دَارِ كَرَامَةِ اللَّـه وَمُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّـه صلى الله عليه وآله: وَإِنْ كَانَ لِأَوْلِيَائِنَا مُعَادِياً وَلِأَعْدَائِنَا مُوَالِياً، وَلِأَضْدَادِنَا بِأَلْقَابِنَا مُلَقِّباً فَإِذَا جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِنَزْعِ رُوحِهِ مَثَّلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ لِذَلِكَ الْفَاجِرِ سَادَتَهُ الَّذِينَ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّـه عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مَا يَكَادُ نَظَرُهُ إِلَيْهِمْ يُهْلِكُهُ وَلَا يَزَالُ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ حَرِّ عَذَابِهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ.

فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: [يَا] أَيُّهَا الْفَاجِرُ الْكَافِرُ تَرَكْتَ أَوْلِيَاءَ اللَّـه إِلَى أَعْدَائِهِ فَالْيَوْمَ لَا يُغْنُونَ عَنْكَ شَيْئاً وَلَا تَجِدُ إِلَى مَنَاصٍ سَبِيلاً.

فَيَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا لَوْ قُسِمَ أَدْنَاهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَأَهْلَكَهُمْ.

ثُمَّ إِذَا أُدْلِيَ فِي قَبْرِهِ رَأَى بَاباً مِنَ الْجَنَّةِ مَفْتُوحاً إِلَى قَبْرِهِ يَرَى مِنْهُ خَيْرَاتِهَا فَيَقُولُ: [لَهُ] مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ: انْظُرْ إِلَى مَا حُرِمْتَهُ مِنْ [تِلْكَ] الْخَيْرَاتِ.

ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابٌ مِنَ النَّارِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ [مِنْ] عَذَابِهَا.

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ [يَا رَبِ] لَا تُقِمِ السَّاعَةَ(١).

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٢١١-٢١٥، [نَعِيمِ الْقَبْرِ وَعَذَابِهِ، وَرُؤْيَةِ الْمُحْتَضَرِ لِلْأَئِمَّةِ عليهم السلام:] ح٩٨.

﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾البقرة(٤٨)

إنقاذ الأئمة عليهم السلام لشيعتهم يوم القيامة

٩. **تأويل الآيات**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ أَيْ لَا تَدْفَعُ عَنْهَا عَذَاباً قَدْ اسْتَحَقَّتْهُ عِنْدَ النَّزْعِ، ﴿وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ﴾مَنْ يَشْفَعُ لَهَا بِتَأْخِيرِ الْـمَوْتِ عَنْهَا، ﴿وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ﴾ أَيْ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِدَاءٌ مَكَانَهُ يَمُوتُ الْفِدَاءُ وَيُتْرَكُ هُوَ،وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَهَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ الْـمَوْتِ، فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ وَالْفِدَاءَ لَا تُغْنِي فِيهِ.

فَأَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّا وَشِيعَتَنَا وَأَهْلَنَا نَجْزِي عَنْ شِيعَتِنَا كُلَّ جَزَاءٍ، لَيَكُونَنَّ عَلَى الْأَعْرَافِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالطَّيِّبُونَ مِنْ آلِهِمْ، فَنَرَى بَعْضَ شِيعَتِنَا فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ مِمَّنْ كَانَ مِنْهُمْ مُقَصِّراً فِي بَعْضِ شَدَائِدِهَا، فَنَبْعَثُ عَلَيْهِمْ خِيَارَ شِيعَتِنَا كَسَلْمَانَ وَالْـمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ وَنُظَرَائِهِمْ فِي الْعَصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ ثُمَّ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَنْقَضُّونَ عَلَيْهِمْ كَالْبُزَاةِ،وَالصُّقُورِ، يَتَنَاوَلُونَهُمْ كَمَا تَتَنَاوَلُ الصُّقُورُ صَعْوَه.

ثُمَّ يُزَفُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ زَفّاً،وَإِنَّا لَنَبْعَثُ عَلَى آخَرِينَ مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ خِيَارِ شِيعَتِنَا كَالْحَمَامِ، فَيَلْتَقِطُونَهُمْ مِنَ الْعَرَصَاتِ كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ وَيَنْقُلُونَهُمْ إِلَى الْجِنَانِ بِحَضْرَتِنَا وَسَيُؤْتَى بِالْوَاحِدِ مِنْ مُقَصِّرِي شِيعَتِنَا فِي أَعْمَالِهِ بَعْدَ أَنْ صَانَ الْوَلَايَةَ وَالتَّقِيَّةَ وَحُقُوقَ إِخْوَانِهِ وَيُوقَفُ بِإِزَائِهِ مَا بَيْنَ مِائَةٍ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ النُّصَّابِ.

فَيُقَالُ لَهُ هَؤُلَاءِ فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ، فَيَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ،وَأُولَئِكَ النُّصَّابُ النَّارَ، وَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾الحجر(٢) يَعْنِي بِالْوَلَايَةِ﴿لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر (٢) فِي الدُّنْيَا مُنْقَادِينَ لِلْإِمَامَةِ لِيَجْعَلَ مُخَالِفُوهُمْ فِدَاهُمْ مِنَ النَّارِ[١].

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص(٦٠-٦١) .

﴿وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّه عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّه ما لا تَعْلَمُونَ﴾البقرة(٨٠)

حال أهل النفاق من اليهود في الحساب

١٠. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقالُوا﴾ يُعْنَى الْيَهُودُ [الْـمُصِرُّونَ] الْـمُظْهِرُونَ لِلْإِيمَانِ، الْـمُسِرُّونَ لِلنِّفَاقِ، الْـمُدَبِّرُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهصلى الله عليه وآله وَذَوِيهِ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطَبَهُمْ ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارٌ وَإِخْوَةُ رِضَاعٍ مِنَ الْـمُسْلِمِينَ يُسِرُّونَ كُفْرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وَصَحْبِهِ، وَإِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ، صِيَانَةً لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَأَصْهَارِهِمْ.

قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ: لِـمَ تَفْعَلُونَ هَذَا النِّفَاقَ الَّذِي تَعْلَـمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّه مَسْخُوطٌ عَلَيْكُمْ مُعَذَّبُونَ؟ أَجَابَهُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ: بِأَنَّ مُدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الَّذِي نُعَذَّبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ تَنْقَضِي.

ثُمَّ نَصِيرُ بَعْدُ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجِنَانِ، فَلَا نَتَعَجَّلُ الْـمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا لِلْعَذَابِ الَّذِي [هُوَ] بِقَدْرِ أَيَّامِ ذُنُوبِنَا، فَإِنَّهَا تَفْنَى وَتَنْقَضِي، وَنَكُونُ قَدْ حَصَّلْنَا لَذَّاتِ الْحُرِّيَّةِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَلَذَّاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا، ثُمَّ لَا نُبَالِي بِمَا يُصِيبُنَا بَعْدُ فَإِنَّهُ إِذَا لَـمْ يَكُنْ دَائِماً فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّه عَهْداً﴾ إِنَّ عَذَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَدَفْعِكُمْ لِآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَفِي عَلِيٍّ وَسَائِرِ خُلَفَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ دَائِمٍ؟بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ، فَلَا تَجْتَرُوا عَلَى الْآثَامِ وَالْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّه وَبِرَسُولِهِ وَبِوَلِيِّهِ الْـمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ، لِيَسُوسَهُمْ وَيَرْعَاهُمْ سِيَاسَةَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ [الْكَرِيمِ] لِوَلَدِهِ، وَرِعَايَةِ الْحَدِبِ الْـمُشْفِقِ عَلَى خَاصَّتِهِ، ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾

فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ بِمَا تَدَّعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حِرْزٍ ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ اتَّخَذْتُمْ عَهْداً أَمْ تَقُولُونَ بَلْ أَنْتُمْ فِي أَيِّهِمَا ادَّعَيْتُمْ كَاذِبُونَ[١] .

في معنى السيئة التي تجعل مقترفها من اصحاب النار

١١. **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَدّاً عَلَيْهِمْ: ﴿بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام السَّيِّئَةُ الْمُحِيطَةُ بِهِ هِيَ الَّتِي تُخْرِجُهُ عَنْ جُمْلَةِ دِينِ اللَّه وَتَنْزِعُهُ عَنْ وَلَايَةِ اللَّه وَتَرْمِيهِ فِي سَخَطِ اللَّه [وَ] هِيَ الشِّرْكُ بِاللَّه وَالْكُفْرُ بِهِ، وَالْكُفْرُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله، وَالْكُفْرُ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كُلُّ وَاحِد مِنْ هَذِهِ سَيِّئَةٌ تُحِيطُ بِهِ، أَيْ تُحِيطُ بِأَعْمَالِهِ فَتُبْطِلُهَا وَتَمْحَقُهَا ﴿فَأُولئِكَ﴾ عَامِلُو هَذِهِ السَّيِّئَةِ الْمُحِيطَةِ ﴿أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[٢].

بيان طبقات عذاب المؤمنين في الدنيا والأخرة

١٢. **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله:إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهَا شَيْءٌ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَإِنْ جَلَّتْ إِلَّا مَا يُصِيبُ أَهْلَهَا مِنَ التَّطْهِيرِ مِنْهَا بِمِحَنِ الدُّنْيَا، وَبِبَعْضِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى أَنْ يَنْجُوَمِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وَإِنَّ وَلَايَةَ أَضْدَادِ عَلِيٍّ وَمُخَالَفَةَ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّئَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهَا شَيْءٌ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُمْ بِطَاعَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالنِّعَمِ وَالصِّحَّةِ وَالسَّعَةِ، فَيَرِدُونَ الْآخِرَةَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِلَّا دَائِمُ الْعَذَابِ.

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص(٣٠٣-٣٠٤) ح١٤٦.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص(٣٠٤-٣٠٥) ح١٤٧.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَنْ جَحَدَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ لَا يَرَى الْجَنَّةَ بِعَيْنِهِ أَبَداً إِلَّا مَا يَرَاهُ بِمَا يَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُوَالِيهِ لَكَانَ ذَلِكَ مَحَلَّهُ وَمَأْوَاهُ [وَمَنْزِلَهُ]، فَيَزْدَادُ حَسَرَاتٍ وَنَدَامَاتٍ.

وَإِنَّ مَنْ تَوَالَى عَلِيّاً، وَبَرِئَ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَسَلَّمَ لِأَوْلِيَائِهِ لَا يَرَى النَّارَ بِعَيْنِهِ أَبَداً إِلَّا مَا يَرَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ: لَوْ كُنْتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكَانَ ذَلِكَ مَأْوَاكَ، إِلَّا مَا يُبَاشِرُهُ مِنْهَا إِنْ كَانَ مُسْرِفاً عَلَى نَفْسِهِ بِمَا دُونَ الْكُفْرِ إِلَى أَنْ يُنَظَّفَ بِجَهَنَّمَ كَمَا يُنَظَّفُ الْقَذَرُ مِنْ بَدَنِهِ بِالْحَمَّامِ [الْحَامِي] ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ الشِّيعَةِ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَنْ تَفُوتَكُمْ وَإِنْ أَبْطَأَتْ بِكُمْ عَنْهَا قَبَائِحُ أَعْمَالِكُمْ، فَتَنَافَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا.

قِيلَ: فَهَلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ [أَحَدٌ] مِنْ مُحِبِّيكَ، وَمُحِبِّي عَلِيٍّ عليه السلام؟ قَالَ: مَنْ قَذِرَ نَفْسُهُ بِمُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَوَاقَعَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَخَالَفَ مَا رَسَمَا لَهُ مِنَ الشَّرْعِيَّاتِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَذِراً طَفِساً يَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ: يَا فُلَانُ أَنْتَ قَذِرٌ طَفِسٌ، لَا تَصْلُحُ لِمُرَافَقَةِ مَوَالِيكَ الْأَخْيَارِ، وَلَا لِمُعَانَقَةِ الْحُورِ الْحِسَانِ، وَلَا لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَلَا تَصِلُ إِلَى مَا هُنَاكَ إِلَّا بِأَنْ يُطَهِّرَ عَنْكَ مَا هَاهُنَا يَعْنِي مَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ فَيُدْخَلُ إِلَى الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ، فَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ تُصِيبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمَحْشَرِ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ، ثُمَّ يَلْقُطُهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا مَنْ يَبْعَثُهُمْ إِلَيْهِ مَوَالِيهِ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ، كَمَا يَلْقُطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ.

وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقَلَّ وَأَخَفَّ فَيُطَهَّرُ مِنْهَا بِالشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ، وَمِنَ الْآفَاتِ فِي الْأَبْدَانِ فِي الدُّنْيَا لِيُدْلَى فِي قَبْرِهِ وَهُوَ طَاهِرٌ مِنْ [ذُنُوبِهِ].

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرُبُ مَوْتُهُ، وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ فَيَشْتَدُّ نَزْعُهُ، وَيُكَفَّرُ بِهِ عَنْهُ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ وَقَوِيَتْ عَلَيْهِ يَكُونُ لَهُ بَطَنٌ أَوِ اضْطِرَابٌ فِي يَوْمِ مَوْتِهِ، فَيَقِلُّ مَنْ يَحْضُرُهُ فَيَلْحَقُهُ بِهِ

الذُّلُّ، فَيُكَفَّرُ عَنْهُ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ أُتِيَ بِهِ وَلَـمَّا يَلْحَدْ وَيُوضَعْ، فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ فَيُطَهَّرُ.

فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ طَهُرَ مِنْهَا بِشَدَائِدِ عَرَصَاتِ [يَوْمِ] الْقِيَامَةِ.

فَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ طَهُرَ مِنْهَا فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ، وَهَؤُلَاءِ أَشَدُّ مُحِبِّينَا عَذَاباً وَأَعْظَمُهُمْ ذُنُوباً.

لَيْسَ هَؤُلَاءِ يُسَمَّوْنَ بِشِيعَتِنَا، وَلَكِنَّهُمْ يُسَمَّوْنَ بِمُحِبِّينَا وَالْـمُوَالِينَ لِأَوْلِيَائِنَا وَالْـمُعَادِينَ لِأَعْدَائِنَا.

إِنَّ شِيعَتَنَا مَنْ شَيَّعَنَا، وَاتَّبَعَ آثَارَنَا، وَاقْتَدَى بِأَعْمَالِنَا [1].

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص(٣٠٦-٣٠٧).

﴿بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّـهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة(١١٢)

شهر رمضان يوم المحشر

١٣. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ فَشَعْبَانُ أَفْضَلُ الشُّهُورِ إِلَّا مِمَّا كَانَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْزِلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الرَّحْمَةِ،أَلْفَ ضِعْفِ مَا يُنْزِلُ فِي سَائِرِ الشُّهُورِ، وَيَحْشُرُ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَيُقِيمُهُ [فِي الْقِيَامَةِ] عَلَى قُلَّةٍ لَا يَخْفى،وَهُوَ عَلَيْهَا عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ ضَمَّهُ ذَلِكَ الْـمَحْشَرُ.

ثُمَّ يَأْمُرُ فَيُخْلَعُ عَلَيْهِ مِنْ كِسْوَةِ الْجَنَّةِ وَخِلَعِهَا وَأَنْوَاعِ سُنْدُسِهَا وَثِيَابِهَا حَتَّى يَصِيرَ فِي الْعِظَمِ بِحَيْثُ لَا يَنْفُذُهُ بَصَرٌ وَلَا يَعِي عِلْـمَ مِقْدَارِهِ أُذُنٌ وَلَا يَفْهَمُ كُنْهَهُ قَلْبٌ.

ثُمَّ يُقَالُ لِلْـمُنَادِي مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: نَادِ! فَيُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ،أَ مَا تَعْرِفُونَ هَذَا فَيُجِيبُ الْخَلَائِقُ يَقُولُونَ: بَلَى لَبَّيْكَ دَاعِيَ رَبِّنَا وَسَعْدَيْكَ، أَمَا إِنَّنَا لَا نَعْرِفُهُ.

ثُمَّ يَقُولُ مُنَادِي رَبِّنَا: هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ مَا أَكْثَرَ مَنْ سَعِدَ بِهِ مِنْكُمْ وَمَا أَكْثَرَ مَنْ شَقِيَ بِهِ أَلَا فَلْيَأْتِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ، مُعَظِّمٍ بِطَاعَةِ اللَّه فِيهِ، فَلْيَأْخُذْ حَظَّهُ مِنْ هَذِهِ الْخِلَعِ فَتَقَاسَمُوهَا بَيْنَكُمْ عَلَى قَدْرِ طَاعَتِكُمْ لِلَّهِ وَجِدِّكُمْ.

قَالَ: فَيَأْتِيهِ الْـمُؤْمِنُونَ،الَّذِينَ كَانُوا لِلَّهِ [فِيهِ] مُطِيعِينَ، فَيَأْخُذُونَ مِنْ تِلْكَ الْخِلَعِ عَلَى مَقَادِيرِ طَاعَتِهِمُ [الَّتِي كَانَتْ] فِي الدُّنْيَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَلْفَ خِلْعَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ عَشَرَةَ آلَافٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَأَقَلَّ، فَيُشَرِّفُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِكَرَامَاتِهِ.

أَلَا وَإِنَّ أَقْوَاماً يَتَعَاطَوْنَ تَنَاوُلَ تِلْكَ الْخِلَعِ، يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: لَقَدْ كُنَّا بِاللَّـه مُؤْمِنِينَ وَلَهُ مُوَحِّدِينَ، وَبِفَضْلِ هَذَا الشَّهْرِ مُعْتَرِفِينَ، فَيَأْخُذُونَهَا وَيَلْبَسُونَهَا، فَتَنْقَلِبُ

عَلَى أَبْدَانِهِمْ مُقَطَّعَاتِ نِيرَانٍ وَسَرَابِيلَ قَطِرَانٍ يَخْرُجُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَةٍ مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَفْعَى وَعَقْرَبٌ وَحَيَّةٌ وَقَدْ تَنَاوَلُوا مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَعْدَاداً مُخْتَلِفَةً عَلَى قَدْرِ أَجْرَامِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَ جُرْمُهُ أَعْظَمَ فَعَدَدُ ثِيَابِهِ أَكْثَرُ.

فَمِنْهُمُ الْآخِذُ أَلْفَ ثَوْبٍ، وَمِنْهُمُ الْآخِذُ عَشَرَةَ آلَافِ ثَوْبٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّهَا لَأَثْقَلُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي عَلَى الضَّعِيفِ مِنَ الرِّجَالِ، وَلَوْ لَا مَا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ لَمَاتُوا مِنْ أَقَلِّ قَلِيلِ ذَلِكَ الثِّقْلِ وَالْعَذَابِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَةٍ فِي تِلْكَ السَّرَابِيلِ مِنَ الْقَطِرَانِ وَمُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ أَفْعَى وَحَيَّةٌ وَعَقْرَبٌ وَأَسَدٌ وَنَمِرٌ وَكَلْبٌ مِنْ سِبَاعِ النَّارِ فَهَذِهِ تَنْهَشُهُ وَهَذِهِ تَلْدَغُهُ وَهَذَا يَفْتَرِسُهُ، وَهَذَا يَمْزِقُهُ وَهَذَا يَقْطَعُهُ.

يَقُولُونَ: يَا وَيْلَنَا،مَا لَنَا تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا [هَذِهِ الثِّيَابُ، وَقَدْ كَانَتْ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ،وَأَنْوَاعِ خِيَارِ ثِيَابِ الْجَنَّةِ تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا] مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ، وَسَرَابِيلَ قَطِرَانٍ وَهِيَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثِيَابٌ فَاخِرَةٌ مُلَذِّذَةٌ مُنَعَّمَةٌ! فَيُقَالُ لَهُمْ: ذَلِكَ بِمَا كَانُوا يُطِيعُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكُنْتُمْ تَعْصُونَ، وَكَانُوا يَعِفُّونَ وَكُنْتُمْ تَزْنُونَ، وَكَانُوا يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَكُنْتُمْ تَجْتَرِءُونَ، وَكَانُوا يَتَّقُونَ السَّرِقَةَ وَكُنْتُمْ تَسْرِقُونَ، وَكَانُوا يَتَّقُونَ ظُلْمَ عِبَادِ اللَّهِ وَكُنْتُمْ تَظْلِمُونَ، فَتِلْكَ نَتَائِجُ أَفْعَالِهِمُ الْحَسَنَةِ!وَهَذِهِ نَتَائِجُ أَفْعَالِكُمُ الْقَبِيحَةِ.

فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ لَا يَشِيبُونَ فِيهَا وَلَا يَهْرَمُونَ، وَلَا يُحَوَّلُونَ عَنْهَا وَلَا يَخْرُجُونَ وَلَا يَقْلَقُونَ فِيهَا وَلَا يَغْتَمُّونَ، بَلْ هُمْ فِيهَا مَسْرُورُونَ فَرِحُونَ مُبْتَهِجُونَ آمِنُونَ، مُطْمَئِنُّونَ ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وَأَنْتُمْ فِي النَّارِ خَالِدُونَ، تُعَذَّبُونَ فِيهَا وَتُهَانُونَ، وَمِنْ نِيرَانِهَا إِلَى زَمْهَرِيرِهَا تُنْقَلُونَ، وَفِي حَمِيمِهَا تُغْمَسُونَ وَمِنْ زَقُّومِهَا تُطْعَمُونَ، وَبِمَقَامِعِهَا،تُقْمَعُونَ وَبِضُرُوبِ عَذَابِهَا تُعَاقَبُونَ،لَا أَحْيَاءٌ أَنْتُمْ فِيهَا وَلَا

تَمُوتُونَ أَبَدَ الْآبِدِينَ، إِلَّا مَنْ لَحِقَتْهُ مِنْكُمْ رَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَخَرَجَ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ،بَعْدَ [مَسِ] الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَالنَّكَالِ الشَّدِيدِ(١).

في فضل صوم شهر رمضان وما يعطى الصائم في ذلك اليوم

١٤. **وسائل الشيعة:** وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَاذِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّوَيْهِ الْجُرْجَانِي،عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ،عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّه عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: لَوْ عَلِمْتُمْ مَا لَكُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَزِدْتُمْ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ شُكْراً إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْهُ غَفَرَ اللَّهُ لِأُمَّتِي الذُّنُوبَ كُلَّهَا سِرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا وَرَفَعَ لَكُمْ أَلْفَي أَلْفِ دَرَجَةٍ وَبَنَى لَكُمْ خَمْسِينَ مَدِينَةً وَكَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يَوْمَ الثَّانِي بِكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُونَهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِبَادَةَ سَنَةٍ وَثَوَابَ نَبِيٍّ وَكَتَبَ لَكُمْ صَوْمَ سَنَةٍ وَأَعْطَاكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الثَّالِثِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى أَبْدَانِكُمْ قُبَّةً فِي الْفِرْدَوْسِ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ فِي أَعْلَاهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ النُّورِ وَفِي أَسْفَلِهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حَوْرَاءُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ هَدِيَّةٌ وَأَعْطَاكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الرَّابِعِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ سَبْعِينَ أَلْفَ قَصْرٍ إِلَى أَنْ قَالَ وَأَعْطَاكُمْ يَوْمَ الْخَامِسِ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى،أَلْفَ أَلْفِ مَدِينَةٍ وَذَكَرَ وَصْفَهَا وَأَعْطَاكُمُ اللَّهُ يَوْمَ السَّادِسِ فِي دَارِ السَّلَامِ،مِائَةَ أَلْفِ مَدِينَةٍ وَذَكَرَ وَصْفَهَا،ثُمَّ قَالَ وَأَعْطَاكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ،ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ شَهِيدٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَأَعْطَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الثَّامِنِ عَمَلَ سِتِّينَ أَلْفَ عَابِدٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ زَاهِدٍ وَأَعْطَاكُمُ اللَّهُ يَوْمَ التَّاسِعِ مَا يُعْطِي أَلْفَ عَالِمٍ وَأَلْفَ مُعْتَكِفٍ وَأَلْفَ مُرَابِطٍ

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص (٦٦٣-٦٦٥) ب فضائل شهر رمضان ح١٤،١.

وَأَعْطَاكُمُ اللَّـهُ يَوْمَ الْعَاشِرِ قَضَاءَ سَبْعِينَ أَلْفَ حَاجَةٍ وَيَسْتَغْفِرُ لَكُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَكَتَبَ اللَّـهُ لَكُمْ يَوْمَ أَحَدَ عَشَرَ ثَوَابَ أَرْبَعِ حَجَّاتٍ وَعُمْرَاتٍ وَجَعَلَ اللَّـهُ لَكُمْ يَوْمَ اثْنَيْ عَشَرَ أَنْ يُبَدِّلَ اللَّـهُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ وَيَجْعَلَ حَسَنَاتِكُمْ أَضْعَافاً وَكَتَبَ اللَّـهُ لَكُمْ يَوْمَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِثْلَ عِبَادَةِ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْـمَدِينَةِ.

وَيَوْمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ كَأَنَّمَا عَبَدْتُمُ اللَّـهَ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَقَضَى لَكُمْ يَوْمَ خَمْسَةَ عَشَرَ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعْطَاكُمُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ سِتَّةَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّينَ حُلَّةً تَلْبَسُونَهَا وَنَاقَةً تَرْكَبُونَهَا وَيَوْمَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَقُولُ اللَّـهُ إِنِّي غَفَرْتُ لَهُمْ وَلِآبَائِهِمْ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَمَرَ اللَّـهُ الْـمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّنَةِ الْقَابِلَةِ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ التَّاسِعَ عَشَرَ لَـمْ يَبْقَ مَلَكٌ إِلَّا اسْتَأْذَنُوا رَبَّكُمْ فِي زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ هَدِيَّةٌ وَشَرَابٌ فَإِذَا تَمَّ لَكُمْ عِشْرُونَ يَوْماً بَعَثَ اللَّـهُ إِلَيْكُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْفَظُونَكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَكَتَبَ لَكُمْ بِكُلِّ يَوْمٍ صَوْمَ مِائَةِ سَنَةٍ وَيَوْمُ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ يُوَسِّعُ اللَّـهُ عَلَيْكُمُ الْقَبْرَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَيَوْمُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَدْفَعُ عَنْكُمْ هَوْلَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَيَدْفَعُ عَنْكُمْ هَمَّ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الْآخِرَةِ وَيَوْمُ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ تَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَيَوْمُ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لَا تَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ،وَيَوْمُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ بَنَى اللَّـهُ لَكُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ يَنْظُرُ اللَّـهُ إِلَيْكُمْ بِالرَّحْمَةِ فَيَغْفِرُ لَكُمُ الذُّنُوبَ وَيَوْمُ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ فَكَأَنَّمَا نَصَرْتُمْ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَوْمُ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ جَعَلَ اللَّـهُ لَكُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ،مِائَةَ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ نُورٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ أَعْطَاكُمُ اللَّـهُ أَلْفَ أَلْفِ مَحَلَّةٍ فِي جَوْفِ كُلِّ مَحَلَّةٍ قُبَّةٌ بَيْضَاءُ وَإِذَا تَمَّ ثَلَاثُونَ يَوْماً كَتَبَ اللَّـهُ لَكُمْ بِكُلِّ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكُمْ ثَوَابَ أَلْفِ شَهِيدٍ وَأَلْفِ صِدِّيقٍ الْحَدِيثَ[١].

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٠ ص(٢٤٣-٢٤٥) ح١٣٣٢٢.

﴿إِنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾البقرة(١٥٩)

منكر ونكير وعذاب القبر

١٥. **تفسير العياشي:** عن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد اللّٰهعليه السلام عن عذاب القبر قال: إن أبا جعفرعليه السلام حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسي فقال: حدثني فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل و هو يقول: و يتلو هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ﴾ فقال له: أقبل إنا لو وجدنا أمينا لحدثناه و لكن أعد لمنكر و نكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول اللّٰهصلى الله عليه وآله: فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا،فقلت: ثم مه؟ قال: تعود ثم تعذب قلت: و ما منكر و نكير؟ قال: هما قعيدا القبر قلت: أملكان يعذبان الناس في قبورهم؟ فقال: نعم [1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٧١.

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْباب * وَقالَ الَّذينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النَّارِ﴾البقرة(١٦٦-١٦٧)

في حال إتباع أهل الحق يوم القيامة

١٦. **الأمالي**: قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه عَنْ أَيُّوبَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّه فِي أَرْضِهِ؟ فَيَقُومُ دَاوُدُ النَّبِيُّ عليه السلام فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لَسْنَا إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلَّهِ تَعَالَى خَلِيفَةً.

ثُمَّ يُنَادِي ثَانِيَةً: أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّه فِي أَرْضِهِ؟ فَيَقُومُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّه فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَعَلَّقْ بِحَبْلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ وَلْيَتَّبِعْهُ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّاتِ.

قَالَ فَيَقُومُ النَّاسُ الَّذِينَ قَدْ تَعَلَّقُوا بِحَبْلِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى الْجَنَّةِ،ثُمَّ يَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّه جَلَّ جَلَالُهُ أَلَا مَنِ ائْتَمَّ بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَّبِعْهُ إِلَى حَيْثُ يَذْهَبُ بِهِ فَحِينَئِذٍ ﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[١].

---

(١) الأمالي (للمفيد) ص٢٨٦ح٣.

﴿اللَّـهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْديهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظيمُ﴾البقرة(٢٥٥)

الملائكة تشفع للمخلوقات

١٧. **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾قَالَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ،وَمَا فِيهِمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ،وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ يَحْمِلُونَهُ بِإِذْنِ اللَّـه،(فَأَمَّا الْمَلَكُ الْأَوَّلُ) فَفِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ،وَهِيَ أَكْرَمُ الصُّوَرِ عَلَى اللَّه وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ،وَيَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَالرِّزْقَ لِبَنِي آدَمَ (وَالْمَلَكُ الثَّانِي) فِي صُورَةِ الثَّوْرِ وَهُوَ سَيِّدُ الْبَهَائِمِ وَهُوَ يَطْلُبُ إِلَى اللَّه وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ،وَيَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَالرِّزْقَ لِجَمِيعِ الْبَهَائِمِ (وَالْمَلَكُ الثَّالِثُ) فِي صُورَةِ النَّسْرِ وَهُوَ سَيِّدُ الطَّيْرِ وَهُوَ يَطْلُبُ إِلَى اللَّه وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ،وَيَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَالرِّزْقَ لِجَمِيعِ الطَّيْرِ (وَالْمَلَكُ الرَّابِعُ) فِي صُورَةِ الْأَسَدِ وَهُوَ سَيِّدُ السِّبَاعِ،وَهُوَ يَرْغَبُ إِلَى اللَّه،وَيَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَالرِّزْقَ لِجَمِيعِ السِّبَاعِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الصُّوَرِ أَحْسَنُ مِنَ الثَّوْرِ،وَلَا أَشَدُّ انْتِصَاباً مِنْهُ،حَتَّى اتَّخَذَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعِجْلَ إِلَهاً، فَلَمَّا عَكَفُوا عَلَيْهِ وَعَبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّه،خَفَضَ الْمَلَكُ الَّذِي فِي صُورَةِ الثَّوْرِ رَأْسَهُ،اسْتِحْيَاءً مِنَ اللَّه أَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّه شَيْءٌ يُشْبِهُهُ،وَتَخَوَّفَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ الشَّجَرَ لَمْ يَزَلْ حَصِيداً كُلَّهُ حَتَّى دُعِيَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ أَعَزَّ الرَّحْمَنُ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ فَكَادَتِ﴿السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا﴾ مريم (٩) فَعِنْدَ ذَلِكَ اقْشَعَرَّ الشَّجَرُ،وَصَارَ لَهُ شَوْكٌ حِذَارَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ، فَمَا بَالُ قَوْمٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله؟وَعَدَلُوا

عَنْ وَصِيَّتِهِ فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَلَا يَخَافُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ؟ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّه كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾ إبراهيم(٢٨)، ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَاللَّه نِعْمَةُ اللَّه الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَبِنَا فَازَ مَنْ فَازَ[١]

آية السخرة والأستغفار

١٨. **المحاسن**: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْـمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَمْسَكْتُ لِأَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالرِّكَابِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ،ثُمَّ تَبَسَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُكَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ فَتَبَسَّمْتَ قَالَ نَعَمْ يَا أَصْبَغُ أَمْسَكْتُ لِرَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله الشَّهْبَاءَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَبَسَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَبَسَّمْتَ؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَرْكَبُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ،ثُمَّ يَقْرَأُ آيَةَ السُّخْرَةِ ثُمَّ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي ﴿لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ إِلَّا قَالَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ: يَا مَلَائِكَتِي عَبْدِي يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ[٢].

إمهال المؤمن لغرض الإستغفار

١٩. **الكافي**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أُجِّلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي ﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَـمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٨٥-٨٦.

(٢) المحاسن: ج٢ص٣٥٢ب١٠القول عند الركوبح٤٠.

(٣) الكافي: ج٢ ص٤٣٧ب الاستغفار من الذنب ح٢.

الإستغفار ولو بعد عشرين سنة

٢٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ مَضَتِ السَّاعَاتُ وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذَكَّرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ فَيَغْفِرَ لَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ [١].

ذكر توبة الرسول صلى الله عليه وآله

٢١. **الكافي:** حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً فَقُلْتُ أَكَانَ يَقُولُ،أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ قَالَ لَا وَلَكِنْ كَانَ يَقُولُ،أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ قُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَتُوبُ وَلَا يَعُودُ وَنَحْنُ نَتُوبُ وَنَعُودُ فَقَالَ:﴿اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾يوسف(١٨) [٢].

المؤمن يُذَّكرُ بذنبه رحمة به

٢٢. **الكافي:** عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بَيَّاعِ الْأَكْسِيَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُذَكَّرُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فَيَغْفِرُ لَهُ وَإِنَّمَا يُذَكِّرُهُ لِيَغْفِرَ لَهُ،وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ [٣].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٤٣٧.

(٢) الكافي: ج٢ ص ٤٣٨.

(٣) الكافي: ج٢ ص ٤٣٨.

إحدى صيغ الإستغفار

٢٣. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُقَارِفُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً فَيَقُولُ وَهُوَ نَادِمٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي ﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ البقرة(١١٧) ﴿ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ﴾ الرحمن(٢٧) وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ إِلَّا غَفَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يُقَارِفُ فِي يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً[1].

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٤٣٩.

﴿الَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَما يَقُومُ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْـمَسِّ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّه وَمَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾البقرة(٢٧٥)

جزاء من أكل الربا

٢٤. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهعليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهصلى الله عليه وآله: لَـمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْماً يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْـمَسِّ﴾[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٩٣.

الفصل الثالث: سورة النساء

وفيه ثلاث آيات

وأربعةُ أحاديث

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيبا﴾النساء(١)

في نداء المنادي يوم القيامة لثلاثة أصناف من المؤمنين

٢٥. الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ قَالَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْـمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ مَا كَانَ فَضْلُكُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا وَنُعْطِي مَنْ حَرَمَنَا وَنَعْفُو عَمَّنْ ظَلَـمَنَا فَيَقُولُونَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ،ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ جِيرَانُ اللَّه فِي دَارِهِ فَيَقُومُ عُنُقٌ آخَرُ مِنَ النَّاسِ فَتَقُولُ لَهُمُ الْـمَلَائِكَةُ بِمَ جَاوَرْتُمُ اللَّهَ فَيَقُولُونَ [كُنَّا نَتَبَادَرُ فِي اللَّه] نَتَبَاغَضُ فِي اللَّه وَنَتَحَابَبُ فِي اللَّه وَ[نَتَشَارَكُ] نَتَبَاذَلُ فِي اللَّه وَنُحَاسِبُ فِي اللَّه وَنَتَبَارَكُ فِي اللَّه،ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ قَالَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْـمَلَائِكَةُ فَيَقُولُ عَلَى مَا كُنْتُمْ تَصْبِرُونَ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّه وَنُصَبِّرُ أَنْفُسَنَا عَنْ مَعَاصِيهِ فَيُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ[١].

(١) الزهد: ص: ٩٣.

﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْليهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزيزاً حَكيماً﴾النساء(٥٦)

تبديل الجلود

٢٦. **الأمالي**: قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْـمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمِ الْبَزَوْفَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو أَيُّوبَ الشَّاذَكُونِيُّ الْـمِنْقَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ الْقَاضِي، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَيِّدِ الْجَعَافِرَةِ جعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ(عليهما السلام) لَـمَّا أَقْدَمَهُ الْـمَنْصُورُ، فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ، وَكَانَ مُلْحِداً، فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها﴾، هَبْ هَذِهِ الْجُلُودَ عَصَتْ فَعُذِّبَتْ، فَمَا بَالُ الْغَيْرِيَّةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه (عليه السلام): وَيْحَكَ هِيَ هِيَ، وَهِيَ غَيْرُهَا.

قَالَ: أَعْقِلْنِي هَذَا الْقَوْلَ. فَقَالَ لَهُ: أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمَدَ إِلَى لَبِنَةٍ فَكَسَرَهَا، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهَا الْـمَاءَ وَجَبَلَهَا ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى هَيْئَتِهَا الْأُولَى، أَ لَـمْ تَكُنْ هِيَ هِيَ، وَهِيَ غَيْرُهَا؟ فَقَالَ: بَلَى، أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ[1].

في عذاب قاتل الامام الحسين(عليه السلام)

٢٧. **صحيفة الإمام الرضا(عليه السلام)**: وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله) إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ،وَعَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ وَقَدْ شُدَّتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ بِسَلَاسِلَ مِنْ نَارٍ،مُنَكَّسٌ فِي النَّارِ حَتَّى يَقَعَ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ،وَلَهُ رِيحٌ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّةِ نَتْنِهِ،وَهُوَ فِيهَا خَالِدٌ ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ،﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ بَدَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجُلُودَ،حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴿لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾ساعَةً،وَيُسْقَوْنَ مِنْ حَمِيمِ جَهَنَّمَ،فَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَ[2].

(١) الأمالي(الطوسي): ص٥٨١ح١٢٠٤-٩.

(٢) صحيفة الإمام الرضا(عليه السلام):ص٥٨ح٨٠.

﴿إِنَّ الْـمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾النساء(١٤٥)

في فضل الزهراء عليها السلام ومقامها الشريف في يوم القيامة

٢٨. تفسير فرات الكوفي: قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَطُوسِ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ [أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَهِيَ حَزِينَةٌ، فَقَالَ لَهَا: مَا حَزَنَكِ يَا بُنَيَّةِ؟ قَالَتْ يَا أَبَتِ ذَكَرْتَ الْـمَحْشَرَ وَوُقُوفَ النَّاسِ عُرَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يَا بُنَيَّةِ إِنَّهُ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ [عليه السلام] عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [أَنَّهُ] قَالَ: أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ [يَنْشَقُّ] عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا ثُمَّ [و] أَبِي إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ بَعْلُكِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [عليه السلام] ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْكِ جَبْرَئِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَضْرِبُ عَلَى قَبْرِكِ سَبْعَ قِبَابٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يَأْتِيكِ إِسْرَافِيلُ بِثَلَاثِ حُلَلٍ مِنْ نُورٍ فَيَقِفُ عِنْدَ رَأْسِكِ فَيُنَادِيكِ يَا فَاطِمَةُ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ قُومِي إِلَى مَحْشَرِكِ [فَتَقُومِينَ] آمِنَةً رَوْعَتَكِ مَسْتُورَةً عَوْرَتُكِ فَيُنَاوِلُكِ إِسْرَافِيلُ الْحُلَلَ فَتَلْبَسِينَهَا وَيَأْتِيكِ رُوفَائِيلُ بِنَجِيبَةٍ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَيْهَا مِحَفَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَتَرْكَبِينَهَا وَيَقُودُ رُوفَائِيلُ بِزِمَامِهَا وَبَيْنَ يَدَيْكِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَةُ التَّسْبِيحِ، وَإِذَا جَدَّ بِكِ السَّيْرُ اسْتَقْبَلَتْكِ [اسْتَقْبَلَكِ] سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْكِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِجْمَرَةٌ مِنْ نُورٍ يَسْطَعُ [تَسْطَعُ] مِنْهَا رِيحُ الْعُودِ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَعَلَيْهِنَّ أَكَالِيلُ الْجَوْهَرِ مُرَصَّعٌ بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ فَيَسِرْنَ عَنْ يَمِينِكِ فَإِذَا مِثْلُ الَّذِي سِرْتِ مِنْ قَبْرِكِ إِلَى أَنْ لَقِيَتْكِ اسْتَقْبَلَتْكِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فِي مِثْلِ مَنْ مَعَكِ مِنَ الْحُورِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْكِ وَتَسِيرُ هِيَ وَمَنْ مَعَهَا عَنْ يَسَارِكِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْكِ أُمُّكِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ الْـمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ [بِرَسُولِهِ] وَمَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَةُ التَّكْبِيرِ فَإِذَا قَرُبْتِ مِنَ الْجَمْعِ اسْتَقْبَلَتْكِ حَوَّاءُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ حَوْرَاءَ وَمَعَهَا آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ فَتَسِيرُ هِيَ وَمَنْ مَعَهَا مَعَكِ فَإِذَا تَوَسَّطْتِ الْجَمْعَ وَذَلِكَ

أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَسْتَوِي بِهِمُ الْأَقْدَامُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ الصِّدِّيقَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمَنْ مَعَهَا فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْكِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ [صلى الله عليه وآله] وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَيَطْلُبُ آدَمُ حَوَّاءَ فَيَرَاهَا مَعَ أُمِّكِ خَدِيجَةَ أَمَامَكِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَكِ مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ [النُّورِ] فِيهِ سَبْعُ مَرَاقٍ [مِرْقَاةٍ] بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَةُ النُّورِ وَتَصْطَفُّ الْحُورُ الْعِينُ عَنْ يَمِينِ الْمِنْبَرِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَأَقْرَبُ النِّسَاءِ مِنْكِ [مَعَكِ] عَنْ يَسَارِكِ حَوَّاءُ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ فَإِذَا صِرْتِ فِي أَعْلَى الْمِنْبَرِ أَتَاكِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَيَقُولُ [فَقَالَ] لَكِ يَا فَاطِمَةُ سَلِي حَاجَتَكِ؟

فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ أَرِنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَيَأْتِيَانِكِ وَأَوْدَاجُ الْحُسَيْنِ تَشْخُبُ دَماً وَهُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ خُذْ لِيَ الْيَوْمَ حَقِّي مِمَّنْ ظَلَمَنِي فَيَغْضَبُ عِنْدَ ذَلِكِ الْجَلِيلُ وَيَغْضَبُ [تَغْضَبُ] لِغَضَبِهِ جَهَنَّمُ وَالْمَلَائِكَةُ أَجْمَعُونَ فَتَزْفِرُ جَهَنَّمُ عِنْدَ ذَلِكِ زَفْرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ فَوْجٌ مِنَ النَّارِ فَيَلْتَقِطُ [وَيَلْتَقِطُ] قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ وَأَبْنَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَ أَبْنَائِهِمْ [وَ] يَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَحْضُرِ الْحُسَيْنَ [عليه السلام] فَيَقُولُ اللَّهُ لِزَبَانِيَةِ جَهَنَّمَ خُذُوهُمْ بِسِيمَاهُمْ بِزُرْقَةِ الْأَعْيُنِ وَسَوَادِ الْوُجُوهِ خُذُوا بِنَوَاصِيهِمْ فَأَلْقُوهُمْ ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ مِنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا الْحُسَيْنَ فَقَتَلُوهُ فَيُسْمَعُ شَهِيقُهُمْ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يَقُولُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: يَا فَاطِمَةُ سَلِي حَاجَتَكِ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَتِي فَيَقُولُ اللَّهُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَةَ وُلْدِي فَيَقُولُ اللَّهُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَةَ شِيعَتِي فَيَقُولُ اللَّهُ انْطَلِقِي فَمَنِ اعْتَصَمَ بِكِ فَهُوَ مَعَكِ فِي الْجَنَّةِ فَعِنْدَ ذَلِكِ يَوَدُّ الْخَلَائِقُ أَنَّهُمْ كَانُوا فَاطِمِيِّينَ فَتَسِيرِينَ وَمَعَكِ شِيعَتُكِ وَشِيعَةُ وُلْدِكِ وَشِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آمِنَةً رَوْعَاتُهُمْ مَسْتُورَةً عَوْرَاتُهُمْ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ وَسَهُلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ يَخَافُ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَخَافُونَ وَيَظْمَأُ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَظْمَئُونَ فَإِذَا بَلَغْتِ بَابَ

الْجَنَّةِ تَلَقَّتْكِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حَوْرَاءَ لَـمْ يَتَلَقَّيْنَ [يلتقين] أَحَداً [كَانَ] قَبْلَكِ وَلَا يَتَلَقَّيْنَ [يلتقين] أَحَداً [كَانَ] بَعْدَكِ بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى نَجَائِبَ مِنْ نُورٍ رَحَائِلُهَا [حمائلها] مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ وَالْيَاقُوتِ أَزِمَّتُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَى كُلِّ نَجِيبَةٍ نُمْرُقَةٌ مِنْ سُنْدُسٍ مَنْضُودٍ فَإِذَا دَخَلْتِ الْجَنَّةَ تُبَاشِرُ بِكِ أَهْلُهَا وَوُضِعَ لِشِيعَتِكِ مَوَائِدُ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَعْمِدَةٍ مِنْ نُورٍ فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ﴾ الأنبياء (١٠٢).

فَإِذَا اسْتَقَرَّ أَوْلِيَاءُ اللَّه فِي الْجَنَّةِ زَارَكِ آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ،وَإِنَّ فِي بُطْنَانِ الْفِرْدَوْسِ لَلُؤْلُؤَتَانِ مِنْ عِرْقٍ وَاحِدٍ لُؤْلُؤَةٌ بَيْضَاءُ،وَلُؤْلُؤَةٌ صَفْرَاءُ فِيهَا قُصُورٌ وَدُورٌ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ الْبَيْضَاءُ مَنَازِلُ لَنَا وَلِشِيعَتِنَا،وَالصَّفْرَاءُ مَنَازِلُ لِإِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ: يَا أَبَتِ فَمَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَى يَوْمَكِ وَأَبْقَى،بَعْدَكِ قَالَ [فَقَالَ] يَا بُنَيَّةِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَنِ اللَّه أَنَّكِ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَالْوَيْلُ كُلُّهُ لِـمَنْ ظَلَمَكِ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِـمَنْ نَصَرَكِ قَالَ عَطَاءٌ:وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الطور (٢١) [(١)].

(١) تفسير فرات الكوفي:ص(٤٤٤-٤٤٧) ح٥٨٧.

الفصل الرابع: سورة المائدة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿قالَ اللَّـهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾المائدة(١١٩)

مسائلة الملائكة والأنبياء والأوصياء يوم القيامة

٢٩. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ:﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَحُشِرَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ،فَيَمُرُّونَ بِأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا يَنْتَهُونَ إِلَى الْعَرْصَةِ حَتَّى يَجْهَدُوا جَهْداً شَدِيداً، قَالَ فَيَقِفُونَ بِفِنَاءِ الْعَرْصَةِ،وَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِنِدَاءٍ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ،أَنْ يَهْتِفَ بِاسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه النَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْعَرَبِيِّ، قَالَ: فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ، قَالَ: ثُمَّ يُدْعَى بِصَاحِبِكُمْ عَلِيٍّ عليه السلام، فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّـه صلى الله عليه وآله، ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَيَقِفُونَ عَلَى يَسَارِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ يُدْعَى بِنَبِيٍّ نَبِيٍّ وَأُمَّتُهُ مَعَهُ،مِنْ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِهِمْ وَأُمَّتُهُمْ مَعَهُمْ، فَيَقِفُونَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ، قَالَ: ثُمَّ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى لِلْمُسَاءَلَةِ الْقَلَمُ قَالَ:

فَيَتَقَدَّمُ، فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّه فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ، فَيَقُولُ اللَّـهُ هَلْ سَطَرْتَ فِي اللَّوْحِ مَا أَلْهَمْتُكَ وَأَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ؟فَيَقُولُ الْقَلَمُ: نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ سَطَرْتُ فِي اللَّوْحِ مَا أَمَرْتَنِي وَأَلْهَمْتَنِي بِهِ مِنْ وَحْيِكَ فَيَقُولُ اللَّـهُ: فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ؟ فَيَقُولُ يَا رَبِّ،وَهَلِ اطَّلَعَ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّكَ خَلْقٌ غَيْرُكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ اللَّـهُ: أَفْلَحَتْ حُجَّتُكَ، قَالَ: ثُمَّ يُدْعَى بِاللَّوْحِ فَيَتَقَدَّمُ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ،حَتَّى يَقِفَ مَعَ الْقَلَمِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ سَطَرَ فِيكَ الْقَلَمُ مَا أَلْهَمْتُهُ وَأَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ وَحْيِي؟ فَيَقُولُ اللَّوْحُ: نَعَمْ يَا رَبِّ وَبَلَّغْتُهُ إِسْرَافِيلَ، فَيَتَقَدَّمُ مَعَ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ، فَيَقُولُ اللَّـهُ هَلْ بَلَّغَكَ اللَّوْحُ مَا سَطَرَ فِيهِ الْقَلَمُ مِنْ وَحْيِي فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ وَبَلَّغْتُهُ جبْرَئِيلَ

فَيُدْعَى بِجَبْرَائِيلَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ مَعَ إِسْرَافِيلَ فَيَقُولُ اللَّهُ: هَلْ بَلَّغَكَ إِسْرَافِيلُ مَا بُلِّغَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ وَبَلَّغْتُهُ جَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ،وَأَنْفَذْتُ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ،وَأَدَّيْتُ رِسَالَتَكَ إِلَى نَبِيٍّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ رَسُولٍ،وَبَلَّغْتُهُمْ كُلَّ وَحْيِكَ وَحِكْمَتِكَ وَكُتُبِكَ،وَإِنَّ آخِرَ مَنْ بَلَّغْتُهُ رِسَالاتِكَ وَوَحْيَكَ وَحِكْمَتَكَ وَعِلْمَكَ وَكِتَابَكَ،وَكَلَامَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيُّ،الْقُرَشِيُّ الْحَرَمِيُّ حَبِيبُكَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى مِنْ وُلْدِ آدَمَ لِلْمُسَاءَلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَيُدْنِيهِ اللَّهُ،حَتَّى لَا يَكُونَ خَلْقٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ،وَأَرْسَلْتُهُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِي وَحِكْمَتِي وَعِلْمِي،وَهَلْ أَوْحَى ذَلِكَ إِلَيْكَ؟

فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: نَعَمْ يَا رَبِّ،قَدْ بَلَّغَنِي جَبْرَائِيلُ جَمِيعَ مَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيْهِ،وَأَرْسَلْتَهُ مِنْ كِتَابِكَ وَحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ وَأَوْحَاهُ إِلَيَّ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ هَلْ بَلَّغْتَ أُمَّتَكَ،مَا بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مِنْ كِتَابِي وَحِكْمَتِي وَعِلْمِي؟ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: نَعَمْ يَا رَبِّ،قَدْ بَلَّغْتُ أُمَّتِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مِنْ كِتَابِكَ وَحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ وَجَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ: فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله:

يَا رَبِّ أَنْتَ الشَّاهِدُ لِي بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ،وَمَلَائِكَتُكَ وَالْأَبْرَارُ مِنْ أُمَّتِي وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، فَيُدْعَى بِالْمَلَائِكَةِ،فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ،ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَيُسْأَلُونَ هَلْ بَلَّغَكُمْ مُحَمَّدٌ رِسَالَتِي وَكِتَابِي،وَحِكْمَتِي وَعِلْمِي وَعَلَّمَكُمْ ذَلِكَ؟ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ.

فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ: فَهَلِ اسْتَخْلَفْتَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَنْ يَقُومُ فِيهِمْ بِحِكْمَتِي وَعِلْمِي وَيُفَسِّرُ لَهُمْ كِتَابِي وَيُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّةً لِي وَخَلِيفَةً فِي

الْأَرْضِ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ: نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَيْرَ أُمَّتِي،وَنَصَبْتُهُ لَهُمْ عَلَماً فِي حَيَاتِي وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ،وَجَعَلْتُهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي.

وَإِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُدْعَى بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ أَوْصَى إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَاسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ وَنَصَبَكَ عَلَماً لِأُمَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ،وَهَلْ قُمْتَ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِ مَقَامَهُ؟ فَيَقُولُ لَهُ عَلِيٌّ: نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ أَوْصَى إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَخَلَّفَنِي فِي أُمَّتِهِ،وَنَصَبَنِي لَهُمْ عَلَماً فِي حَيَاتِهِ،فَلَمَّا قَبَضْتَ مُحَمَّداً إِلَيْكَ جَحَدَتْنِي أُمَّتُهُ،وَمَكَرُوا بِي وَ﴿اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾الأعراف(١٥٠)وَقَدَّمُوا قُدَّامِي مَنْ أَخَّرْتَ،وَأَخَّرُوا مَنْ قَدَّمْتَ وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنِّي وَلَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي، فَقَاتَلْتُهُمْ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى قَتَلُونِ.

فَيُقَالُ لِعَلِيٍّ: فَهَلْ خَلَّفْتَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ حُجَّةً؟وَخَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ يَدْعُو عِبَادِي إِلَى دِينِي وَإِلَى سَبِيلِي؟ فَيَقُولُ: عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ،قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمُ الْحَسَنَ ابْنِي،وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، فَيُدْعَى بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَيُسْأَلُ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: ثُمَّ يُدْعَى بِإِمَامٍ إِمَامٍ وَبِأَهْلِ عَالَمِهِ،فَيَحْتَجُّونَ بِحُجَّتِهِمْ،فَيَقْبَلُ اللَّهُ عُذْرَهُمْ وَيُجِيزُ حُجَّتَهُمْ،قَالَ:، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ قَالَ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ السَّلَامُ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٩١-١٩٣.

الفصل الخامس: سورة الأنعام

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ الأنعام(٢٨)

عاقبة من يخالف وصي النبي صلى الله عليه وآله في عرصات يوم القيامة

٣٠. **تأويل الآيات**: رُوِيَ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْكُوفَةِ، فَتبعْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى جَبَّانَةِ الْيَهُودِ،وَوَقَفَ فِي وَسَطِهَا وَنَادَى: يَا يَهُودُ يَا يَهُودُ؟ فَأَجَابُوهُ مِنْ جَوْفِ الْقُبُورِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مِطْلَاعُ يَعْنُونَ بِذَلِكَ يَا سَيِّدَنَا فَقَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ الْعَذَابَ؟ فَقَالُوا: بِعِصْيَانِنَا لَكَ كَهَارُونَ فَنَحْنُ وَمَنْ عَصَاكَ فِي الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً كَادَتِ السَّمَاوَاتُ يَنْقَلِبْنَ فَوَقَعْتُ مَغْشِيّاً عَلَى وَجْهِي مِنْ هَوْلِ،مَا رَأَيْتُ؟ فَلَمَّا أَفَقْتُ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سَرِيرٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الْجَوْهَرِ وَعَلَيْهِ حُلَلٌ خُضْرٌ وَصُفْرٌ وَوَجْهُهُ كَدَارَةِ الْقَمَرِ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي هَذَا مُلْكٌ عَظِيمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا جَابِرُ إِنَّ مُلْكَنَا أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَسُلْطَانَنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلْطَانِهِ ثُمَّ رَجَعَ وَدَخَلْنَا الْكُوفَةَ وَدَخَلْتُ خَلْفَهُ إِلَى الْـمَسْجِدِ فَجَعَلَ يَخْطُو خُطُوَاتٍ وَهُوَ يَقُولُ لَا وَاللَّه لَا فَعَلْتُ لَا وَاللَّه لَا كَانَ ذَلِكَ أَبَداً.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ لِـمَنْ تُكَلِّمُ وَلِـمَنْ تُخَاطِبُ وَلَيْسَ أَرَى أَحَداً؟فَقَالَ: يَا جَابِرُ كُشِفَ لِي عَنْ بَرَهُوتَ فَرَأَيْتُ شَنْبَوَيْهِ وَحَبْتَرَ وَهُمَا يُعَذَّبَانِ فِي جَوْفِ تَابُوتٍ فِي بَرَهُوتَ فَنَادَيَانِي يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ رُدَّنَا إِلَى الدُّنْيَا نُقِرُّ بِفَضْلِكَ وَنُقِرُّ بِالْوَلَايَةِ لَكَ؟! فَقُلْتُ: لَا وَاللَّه لَا فَعَلْتُ لَا وَاللَّه لَا كَانَ ذَلِكَ أَبَداً،ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ يَا جَابِرُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ خَالَفَ وَصِيَّ نَبِيٍّ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ أَعْمَى يَتَكَبْكَبُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ[1].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص(١٦٨-١٦٩) .

الفصل السادس: سورة الأعراف

وفيه أربع آيات

وخمسة أحاديث

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾الأعراف(٢٩)

عودة الشقاء والسعادة للخلق يوم القيامة

٣١. تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ﴾ قَالَ: خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِناً وَكَافِراً،وَشَقِيّاً وَسَعِيداً،وَكَذَلِكَ يَعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُهْتَدِياً وَضَالًّا يَقُولُ: ﴿إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ وَهُمُ الْقَدَرِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ،وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى الْهُدَى وَالضَّلَالَةِ، وَذَلِكَ إِلَيْهِمْ إِنْ شَاءُوا اهْتَدَوْا وَإِنْ شَاءُوا ضَلُّوا،وَهُمْ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ،وَكَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ، الْمَشِيَّةُ وَالْقُدْرَةُ لِلَّهِ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ شَقِيّاً يَوْمَ خَلَقَهُ كَذَلِكَ يَعُودُ إِلَيْهِ شَقِيّاً،وَمَنْ خَلَقَهُ سَعِيداً يَوْمَ خَلَقَه كَذَلِكَ يَعُودُ إِلَيْهِ سَعِيداً[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص (٢٢٦-٢٢٧).

﴿وَنادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْـماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّـهُ قالُوا إِنَّ اللَّـهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرينَ﴾الأعراف(٥٠)

في مأكل الناس ومشربهم يوم الحساب

٣٢. الإحتجاج: وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْـمَلِكِ فَدَخَلَ الْـمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّكِئاً عَلَى يَدِ سَالِـمٍ مَوْلَاهُ،وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ جَالِسٌ فَقَالَ لَهُ سَالِـمٌ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِعليه السلام فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: الْـمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟

قَالَ: نَعَمْ قَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُول لَكَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ: مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَيَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام: يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصَةِ الْبُرِّ النَّقِيِّ، فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَةٌ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ.

قَالَ: فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِهِ، فَقَالَ: اللَّـهُ أَكْبَرُ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُ، وَلَـمْ يُشْغَلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا:﴿أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْـماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّـهُ﴾ فَسَكَتَ هِشَامٌ لَا يُرْجِعُ كَلَاما[١].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج٢ ص٣٢٣-٣٢٤،الارشاد في معرفة حجج اللّه على العباد ج٢ص(١٦٣-١٦٤).

﴿الَّذينَ اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ﴾الأعراف(٥١)

رد الإمام علي عليه السلام على الشاك في كتاب اللّه

٣٣. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ،قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عُبَيْدٍ،عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِي أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّه الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ عليه السلام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّه الْمُنْزَلِ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ؟! فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّه لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ يَقُولُ،﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا﴾.

وَقَالَ أَيْضاً:﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾التوبة(٦٧) وَقَالَ:﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ مريم(٦٤) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسَى، وَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَنْسَى فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ أَيْضاً؟ قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبا(٣٨) .

وَقَالَ: وَاسْتُنْطِقُوا فَقَالُوا:﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام(٢٣)،وَقَالَ ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ العنكبوت(٢٥)،وَقَالَ:﴿إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ ص(٦٤)،وَقَالَ: ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ

إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ ق(٢٨)،وَقَالَ: ﴿نَخْتِمُ عَلَى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يس(٦٥) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ ﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبأ(٣٨)،وَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَيَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ ﴿وَاللَّه رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام(٢٣)،وَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ: هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ؟ قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ* إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾القيامه(٢٢-٢٣)،وَيَقُولُ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الأنعام(١٠٣) .

وَيَقُولُ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾ النجم(١٣-١٤)،وَيَقُولُ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا* يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١٠٩-١١٠)، وَمَنْ أَدْرَكَهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ [عِلْماً] فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟ قَالَ: هَاتِ أَيْضاً وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ؟قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾الشورى(٥١) .

وَقَالَ:﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾ النساء(١٦٤)،وَقَالَ:﴿وَناداهُما رَبُّهُما﴾ الأعراف(٢٢)،وَقَالَ:﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَناتِكَ﴾الأحزاب(٥٩)،وَقَالَ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾المائده(٦٧)، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟قَالَ: هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ؟ قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾مريم(٦٥)، وَقَدْ يُسَمَّى الْإِنْسَانُ سَمِيعاً بَصِيراً وَمَلِكاً وَرَبّاً فَمَرَّةً يُخْبِرُ بِأَنَّ لَهُ أَسَامِيَ كَثِيرَةً مُشْتَرَكَةً وَمَرَّةً يَقُولُ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ

سَمِيًّا﴾ مريم(٦٥)، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟قَالَ: هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ؟قَالَ: وَجَدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:﴿وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ﴾ يونس(٦١)،ويَقُولُ:﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ﴾ آل عمران(٧٧).

وَيَقُولُ:﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾المطففين(١٥)،كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يُحْجَبُ عَنْهُمْوأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟ قَالَ: هَاتِ أَيْضاً وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ؟قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ،﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ﴾ الملك(١٦)،وقَالَ:﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥)،وقَالَ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ الأنعام(٣)،وقَالَ: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ﴾الحديد(٣) وقَالَ:﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾الحديد(٤).

وَقَالَ:﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ق(١٦)، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟وكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟ قَالَ: هَاتِ أَيْضاً وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ؟ قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ الفجر(٢٢)،وقَالَ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾الأنعام(٩٤)، وقَالَ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾البقرة(٢١٠)، وقَالَ:﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾الأنعام(١٥٨)، فَمَرَّةً يَقُولُ يَوْمَ ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ وَمَرَّةً يَقُولُ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾السجدة(١٠)، وَذَكَرَ

الْـمُؤْمِنِينَ فَقَالَ:﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾البقرة(٤٦)، وَقَالَ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾الأحزاب(٤٤)،وقَالَ: ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّه فَإِنَّ أَجَلَ اللَّه لَآتٍ﴾العنكبوت(٥)،وقَالَ: ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾الكهف(١١٠)، فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ وَمَرَّةً أَنَّهُ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾الأنعام(١٠٣)، وَمَرَّةً يَقُولُ: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه(١١٠)، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ؟ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟ قَالَ: هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ؟ قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَرَأَى الْـمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها﴾الكهف(٥٣) .

وَقَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَـمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْـمُبِينُ﴾النور(٢٥)، وَقَالَ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّه الظُّنُونَا﴾الأحزاب(١٠)، فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَظُنُّونَ وَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَـمُونَ وَالظَّنُّ شَكٌّ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ: هَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:﴿وَنَضَعُ الْـمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَـمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾الأنبياء(٤٧)، وَقَالَ:﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً﴾الكهف(١٠٥)، وَقَالَ: ﴿فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾غافر(٤٠) .

وَقَالَ: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْـمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِـمُونَ﴾الأعراف(٨-٩)، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ؟وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟ قَالَ: هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ؟قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْـمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾السجدة(١١)، وَقَالَ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾الزمر(٤٢)، وَقَالَ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾ وَقَالَ:﴿الَّذِينَ

تَتَوَفَّاهُمُ الْـمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾النحل(٣٢)، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْـمَلائِكَةُ ظالِـمِي أَنْفُسِهِمْ﴾النحل(٢٨)، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ وَقَدْ هَلَكْتُ إِنْ لَـمْ تَرْحَمْنِي وَتَشْرَحْ لِي صَدْرِي فِيمَا عَسَى أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْكَ فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَقّاً وَالْكِتَابُ حَقّاً وَالرُّسُلُ حَقّاً فَقَدْ هَلَكْتُ وَخَسِرْتُ وَإِنْ تَكُنِ الرُّسُلُ بَاطِلًا فَمَا عَلَيَّ بَأْسٌ وَقَدْ نَجَوْتُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: قُدُّوسٌ رَبُّنَا قُدُّوسٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا نَشُكُّ فِيهِ ﴿وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الشورى(١١)، وَأَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ وَالرُّسُلَ حَقٌّ وَأَنَّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ حَقٌّ فَإِنْ رُزِقْتَ زِيَادَةَ إِيمَانٍ أَوْ حُرِمْتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ وَإِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ سَأُعَلِّمُكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ وَ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾الكهف(٣٩)، فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْراً أَعْلَمَكَ بِعِلْمِهِ وَثَبَّتَكَ وَإِنْ يَكُنْ شَرّاً ضَلَلْتَ وَهَلَكْتَ.

أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ إِنَّمَا يَعْنِي ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَـمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾، فِي الْآخِرَةِ أَيْ لَـمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنْسِيِّينَ مِنَ الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا﴾ يَعْنِي بِالنِّسْيَانِ أَنَّهُ لَـمْ يُثِبْهُمْ كَمَا يُثِيبُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَبِرُسُلِهِ وَخَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَلَا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ وَقَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ النِّسْيَانِ (قَدْ نَسِيَنَا فُلَانٌ فَلَا يَذْكُرُنَا) أَيْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَنَا بِخَيْرٍ وَلَا يَذْكُرُنَا بِهِ فَهَلْ فَهِمْتَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: نَعَمْ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْـمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾

وَقَوْلُهُ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي ﴿كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِي مَوَاطِنَ يَتَفَرَّقُونَ،وَيُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً،وَيَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمُ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا لِلرُّؤَسَاءِ وَالْأَتْبَاعِ،وَيَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْبَغْضَاءُ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً،وَالْكُفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبَرَاءَةُ يَقُولُ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ،﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾إبراهيم(٢٢) .

وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ﴿كَفَرْنا بِكُمْ﴾الممتحنة(٤) يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ وَلَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَ،ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَيَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِيَ وَالْأَرْجُلَ وَالْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ.

ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾فصلت(٢١) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ *وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ* وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾عبس(٣٤-٣٦)،فَيُسْتَنْطَقُونَ فَ﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ فَيَقُومُ الرُّسُلُ عليهم السلام فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ،﴿فَكَيْفَ

إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾النساء(٤١)، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَهُوَ الْـمَقَامُ الْـمَحْمُودُ فَيُثْنِي عَلَى اللَّـه تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا لَـمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الْـمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله .

ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الرُّسُلِ بِمَا لَـمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾، فَطُوبَى لِـمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْـمَقَامِ حَظٌّ وَوَيْلٌ لِـمَنْ لَـمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْـمَقَامِ حَظٌّ وَلَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَيُدَالُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ،وَهَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ،نَسْأَلُ اللَّـهَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّـهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّـهُ أَجْرَكَ فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾، وَقَوْلُهُ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى* عِنْدَ سِدْرَةِ الْـمُنْتَهى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً* يَعْلَـمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْـماً﴾ فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهَرٍ يُسَمَّى الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَيَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضُرُ وُجُوهُهُمْ إِشْرَاقاً،فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَذًى وَوَعْثٍ.

ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمِنْ هَذَا الْـمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُثِيبُهُمْ وَمِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَسْلِيمِ الْـمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ،﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ﴾ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَيْقَنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّظَرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ،فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾ وَإِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ النَّظَرَ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى وَأَمَّا قَوْلُهُ،﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾ فَهُوَ كَمَا قَالَ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾ يَعْنِي لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ،﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾ يَعْنِي يُحِيطُ بِهَا ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ وَذَلِكَ مَدْحٌ امْتَدَحَ بِهِ رَبُّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ عُلُوّاً كَبِيراً وَقَدْ سَأَلَ مُوسَى عليه السلام وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ،﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ فَكَانَتْ مَسْأَلَتُهُ تِلْكَ أَمْراً عَظِيماً وَسَأَلَ أَمْراً جَسِيماً فَعُوقِبَ فَـ(قالَ) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿لَنْ تَرانِي﴾ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ،وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا،فَـ ﴿انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي﴾الأعراف(١٤٣)، فَأَبْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْضَ آيَاتِهِ وَتَجَلَّى رَبُّنَا لِلْجَبَلِ فَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيماً﴿وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً﴾الأعراف(١٤٣)، يَعْنِي مَيِّتاً فَكَانَ عُقُوبَتُهُ الْمَوْتَ،ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَبَعَثَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾الأعراف(١٤٣)، يَعْنِي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾ يَعْنِي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى حَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّه،وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ،﴿ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى * لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾النجم(١٧-١٨)، رَأَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَمَرَّةً أُخْرَى،وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِيل عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَصِفَتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾لَا يُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّه عَزَّ وَجَلَّ عِلْماً، إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغِطَاءَ فَلَا فَهْمَ يَنَالُهُ بِالْكَيْفِ وَلَا قَلْبَ يُثْبِتُهُ بِالْحُدُودِ،فَلَا يَصِفُهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الشورى(١١)،﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ﴾الحديد(٣)، ﴿الْخالِقُ الْبارِئُ

الْـمُصَوِّرُ﴾الحشر(٢٤)، خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ مِثْلَهُ تبارَكَ وَتعَالَى.

فَقَالَ: فَرَّجْت عَنِّي فَرَّجَ اللَّـهُ عَنْكَ،وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً،فَأَعْظَمَ اللَّـهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّـا قَوْلُهُ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّـهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾ وَقَوْلُهُ﴿وَكَلَّـمَ اللَّـهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾ وَقَوْلُهُ﴿وَناداهُما رَبُّهُما﴾ وَقَوْلُهُ﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾البقرة(٣٥)،فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّـهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾ فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي ﴿لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّـهُ إِلَّا وَحْياً﴾ وَلَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا ﴿مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾كَذَلِكَ قَالَ اللَّـهُ تبارَكَ وَتعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَيُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ،وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ،وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ،وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى! فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ؟ فَقَالَ: آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ: وَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ؟ قَالَ: يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْـمَلَكُ؟ قَالَ: يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفاً فَهَذَا وَحْيٌ وَهُوَ كَلَامُ اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَامُ اللَّـه لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّـمَ اللَّـهُ بِهِ الرُّسُلَ وَمِنْهُ مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّـه فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّـه فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّـه لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ مِنْهُ مَا يُبَلِّغُ بِهِ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ.

قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿هَلْ تَعْلَـمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ هَلْ تَعْلَـمُ أَحَداً اسْمُهُ اللَّهُ غَيْرَ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهَهُ عَنِ الْعُلَـمَاءِ فَإِنَّهُ رُبَّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَهُوَ كَلَامُ اللَّه وَتَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ وَلَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ كَلَامَ الْبَشَرِ فَكَلَامُ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِفَتُهُ،وَكَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشَبِّهْ كَلَامَ اللَّه بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلِكَ وَتَضِلَّ قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ:﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ كَذَلِكَ رَبُّنَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا يَعْلَـمُ مَا خَلَقَ،﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾يس(٨١) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُمْ بِخَيْرٍ وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ(وَاللَّه مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا فُلَانٌ) وَإِنَّمَا يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ فَذَلِكَ النَّظَرُ هَاهُنَا مِنَ اللَّه تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ فَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ لَهُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَـمَحْجُوبُونَ﴾ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ،وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ وَقَوْلُهُ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾وَقَوْلُهُ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

وَقَوْلُهُ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُبُّوحاً قُدُّوساً تَعَالَى أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْـمَخْلُوقِينَ،﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الأنعام(١٠٣)،وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْزِلُ بِخَلْقِهِ وَهُوَ ﴿عَلَى الْعَرْشِ

اسْتَوى﴾ عِلْمُهُ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى وَهُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُيَسِّرُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَرْشِهِ عُلُوّاً كَبِيراً فَقَالَ عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ،﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ وَقَوْلُهُ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾.

وَقَوْلُهُ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَيْسَ لَهُ جَيْئَةٌ كَجَيْئَةِ الْخَلْقِ وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ رُبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّه تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَلَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَسَأُنَبِّئُكَ بِطَرَفٍ مِنْهُ فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فَذَهَابُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَاداً وَقُرْبُهُ إِلَى اللَّه جَلَّ وَعَزَّ أَ لَا تَرَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ غَيْرُ تَنْزِيلِهِ وَقَالَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾الحديد(٢٥)، يَعْنِي السِّلَاحَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ يُخْبِرُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله،عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ فَقَالَ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ،﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَى فَهَذَا خَبَرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَنْهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾ يَعْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَهَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَإِنَّمَا يَكْتَفِي أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْحِجَى وَأُولُو النُّهَى أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ وَقَالَ: فِي آيَةٍ أُخْرَى،﴿فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ الحشر(٢)، يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَاباً وَكَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بُنْيَانَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ﴾النحل(٢٦)، فَإِتْيَانُهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِرْسَالُ الْعَذَابِ

عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً أَنَّهُ يَجْرِي أُمُورُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي ﴿كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾السجدة(٥)، كَمَا يَجْرِي أُمُورُهُ فِي الدُّنْيَا لَا يَغِيبُ،وَلَا يَأْفِلُ مَعَ الْآفِلِينَ فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَجْعَلْ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعَزُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الشورى(١١) .

قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾ وَذِكْرُ اللَّه الْـمُؤْمِنِينَ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ لِغَيْرِهِمْ﴿إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً﴾ فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾ يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ وَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْـمُؤْمِنِينَ،﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً﴾.

وَقَوْلُهُ:﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّه فَإِنَّ أَجَلَ اللَّه لَآتٍ﴾ يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّه لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَةِ وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّه مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ،﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾الأحزاب(٤٤)، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَقَالَ: عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿وَرَأَى الْـمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها﴾ يَعْنِي أَيْقَنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾الحاقة(٢٠)،

يَقُولُ إِنِّي أَيْقَنْتُ أَنِّي أُبْعَثُ فَأُحَاسَبُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِينَ ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّه الظُّنُونَا﴾ فَهَذَا الظَّنُّ ظَنُّ شَكٍّ وَلَيْسَ ظَنَّ يَقِينٍ وَالظَّنُّ ظَنَّانِ ظَنُّ شَكٍّ وَظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُعَادٍ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ فَافْهَمْ مَا فَسَّرْتُ لَكَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ.

فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام،وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَّةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَقَدْ حَقَّتْ كَرَامَتِي أَوْ قَالَ: مَوَدَّتِي لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَيَتَحَابُّ بِجَلَالِي،إِنَّ وُجُوهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ وَلَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ نَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ﴾ وَ﴿خَفَّتْ مَوازِينُهُ﴾ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ تُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ وَالْحَسَنَاتُ ثِقْلُ الْمِيزَانِ وَالسَّيِّئَاتُ خِفَّةُ الْمِيزَانِ.

فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّـهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾ وَقَوْلُهُ ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْـمَلائِكَةُ ظالِـمِي أَنْفُسِهِمْ﴾.

وَقَوْلُهُ ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْـمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ فَإِنَّ اللَّـهَ تَبارَكَ وَتَعالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشاءُ وَيُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ فَإِنَّ اللَّـهَ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَالْـمَلَائِكَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّـهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَكَّلَهُمْ بِخَاصَّةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْـمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْـمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّـهُ لَهُ حَمْلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَـمَ أَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْـمُحْيِي الْـمُمِيتُ وَأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّـهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَنَفَعَ اللَّـهُ الْـمُسْلِـمِينَ بِكَ،فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لِلرَّجُلِ إِنْ كُنْتَ قَدْ شَرَحَ اللَّـهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ تَبَيَّنْتُ لَكَ فَأَنْتَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ حَقّاً فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَـمَ بِأَنِّي مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ حَقّاً؟ قَالَ عليه السلام: لَا يَعْلَـمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَعْلَـمَهُ اللَّـهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وَشَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِالْجَنَّةِ أَوْ شَرَحَ اللَّـهُ صَدْرَهُ لِيَعْلَـمَ مَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ قَالَ:يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ: مَنْ ﴿شَرَحَ اللَّـهُ صَدْرَهُ﴾الزمر(٢٢)، وَوَفَّقَهُ لَهُ فَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ لِلَّـهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ فَلَا شَيْءَ يَعْدِلُ الْعَمَلَ[1].

(١) التوحيد: ص(٢٥٤-٢٦٩) ح٥.

﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّـهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الاعراف(١٨٦)

في خطبة الجمعة والتذكير بالآخرة

٣٤. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي خُطْبَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْخُطْبَةُ الْأُولَى: الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَعُوذُ بِاللَّه مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِي اللَّـهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ ﴿فَلا هادِيَ لَهُ﴾ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ انْتَجَبَهُ لِوَلَايَتِهِ وَاخْتَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَأَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ أَمِيناً عَلَى غَيْبِهِ وَرَحْمَةً لِلْعَالَـمِينَ وَصَلَّى اللَّـهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّه بِتَقْوَى اللَّه وَأُخَوِّفُكُمْ مِنْ عِقَابِهِ فَإِنَّ اللَّـهَ يُنْجِي مَنِ اتَّقَاهُ ﴿بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الزمر(٦١)،وَيُكْرِمُ مَنْ خَافَهُ يَقِيهِمْ شَرَّ مَا خَافُوا وَيُلَقِّيهِمْ ﴿نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ الانسان(١١)، وَأُرَغِّبُكُمْ فِي كَرَامَةِ اللَّه الدَّائِمَةِ وَأُخَوِّفُكُمْ عِقَابَهُ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نَجَاةَ لِـمَنِ اسْتَوْجَبَهُ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا وَلَا تَرْكَنُوا إِلَيْهَا فَإِنَّهَا دَارُ غُرُورٍ كَتَبَ اللَّـهُ عَلَيْهَا وَعَلَى أَهْلِهَا الْفَنَاءَ فَتَزَوَّدُوا مِنْهَا الَّذِي أَكْرَمَكُمُ اللَّـهُ بِهِ مِنَ التَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى اللَّه مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ إِلَّا مَا خَلَصَ مِنْهَا وَلَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ إِلَّا مِنَ الْـمُتَّقِينَ وَقَدْ أَخْبَرَكُمُ اللَّـهُ عَنْ مَنَازِلِ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَعَنْ مَنَازِلِ مَنْ كَفَرَ وَعَمِلَ فِي غَيْرِ سَبِيلِهِ وَقَالَ:﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ* وَما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ * يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ* خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِـما يُرِيدُ* وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ

عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾هود(١٠٣-١٠٨) نَسْأَلُ اللَّـهَ الَّذِي جَمَعَنَا لِهَذَا الْجَمْعِ أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا وَأَنْ يَرْحَمَنَا جَمِيعاً ﴿إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة(٢٠) إِنَّ كِتَابَ اللَّـه أَصْدَقُ الْحَدِيثِ وَأَحْسَنُ الْقِصَصِ وَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾الأعراف(٢٠٤) فَاسْمَعُوا طَاعَةَ اللَّـه وَأَنْصِتُوا ابْتِغَاءَ رَحْمَتِهِ، ثُمَّ اقْرَأْ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ وَادْعُ رَبَّكَ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام وَادْعُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ،ثُمَّ تَجْلِسُ قَدْرَ مَا تَمَكَّنُ هُنَيْهَةً.

ثُمَّ تَقُومُ فَتَقُولُ،الْحَمْدُ لِلَّـهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللَّـه مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِي اللَّـهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ ﴿فَلا هادِيَ لَهُ﴾ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾التوبة(٣٣)، وَجَعَلَهُ ﴿رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ﴾الأنبياء(١٠٧)، ﴿بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ البقرة(١٠٩)،﴿وَداعِياً إِلَى اللَّـه بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً﴾الأحزاب(٤٦)، مَنْ يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّـه بِتَقْوَى اللَّـه الَّذِي يَنْفَعُ بِطَاعَتِهِ مَنْ أَطَاعَهُ وَالَّذِي يَضُرُّ بِمَعْصِيَتِهِ مَنْ عَصَاهُ الَّذِي إِلَيْهِ مَعَادُكُمْ وَعَلَيْهِ حِسَابُكُمْ فَإِنَّ التَّقْوَى وَصِيَّةُ اللَّـه فِيكُمْ وَفِي الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّـهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّـهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَكانَ اللَّـهُ غَنِيًّا حَمِيداً﴾النساء(١٣١) انْتَفِعُوا بِمَوْعِظَةِ اللَّـه وَالْزَمُوا كِتَابَهُ فَإِنَّهُ أَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ وَخَيْرُ الْأُمُورِ فِي الْمَعَادِ عَاقِبَةً وَلَقَدِ اتَّخَذَ اللَّـهُ الْحُجَّةَ فَلَا يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ وَلَا يَحْيَى مَنْ حَيَّ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ وَقَدْ بَلَّغَ رَسُولُ اللَّـه صلى الله عليه وآله الَّذِي أُرْسِلَ بِهِ فَالْزَمُوا وَصِيَّتَهُ وَمَا تَرَكَ فِيكُمْ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الثَّقَلَيْنِ،كِتَابِ اللَّـه وَأَهْلِ بَيْتِهِ اللَّذَيْنِ لَا يَضِلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا وَلَا يَهْتَدِي مَنْ تَرَكَهُمَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ تُسَمِّي الْأَئِمَّةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِكَ.

ثُمَّ تَقُولُ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ،اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ فِي سَبِيلِكَ وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ مَا حَمَّلْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَعَرِّفْنَاهُ وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَعَلِّمْنَاهُ.

ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ عَلَى عَدُوِّهِ وَيَسْأَلُ لِنَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ ثُمَّ يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ فَيَسْأَلُونَ اللَّهَ حَوَائِجَهُمْ كُلَّهَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَيَكُونُ آخِرَ كَلَامِهِ أَنْ يَقُولَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل(٩٠) ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَذَكَّرَ ﴿فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى﴾ عبس(٤) ثُمَّ يَنْزِلُ[١].

(١) الكافي: ج٣ ص٤٢٢-٤٢٤ح٦.

الفصل السابع: سورة يونس

وفيه آيتان إثنتان

وأربعة أحاديث

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّـهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ﴾ يونس(٣)

شفاعة المؤمنين

٣٥. **المحاسن:** عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ عَنْ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْـمُؤْمِنَ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَمُرُّ عَلَيْهِ بِالرَّجُلِ وَقَدْ أُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ لَهُ: يَا فُلَانُ أَغِثْنِي فَقَدْ كُنْتُ أَصْنَعُ إِلَيْكَ الْـمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ الْـمُؤْمِنُ: لِلْمَلَكِ خَلِّ سَبِيلَهُ فَيَأْمُرُ اللَّـهُ الْـمَلَكَ أَنْ أَجِزْ قَوْلَ الْـمُؤْمِنِ فَيُخَلِّي الْـمَلِكُ سَبِيلَهُ[١].

في النهي عن الإستعانة بعدو أهل البيت عليهم السلام

٣٦. **المحاسن:** عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَسَدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا جَابِرُ لَا تَسْتَعِنْ بِعَدُوِّنَا فِي حَاجَةٍ وَلَا تَسْتَطْعِمْهُ وَلَا تَسْأَلْهُ شَرْبَةَ مَاءٍ إِنَّهُ لَيَمُرُّ بِهِ الْـمُؤْمِنُ فِي النَّارِ فَيَقُولُ يَا مُؤْمِنُ أَلَسْتُ فَعَلْتُ بِكَ كَذَا وَكَذَا فَيَسْتَحْيِي مِنْهُ فَيَسْتَنْقِذُهُ مِنَ النَّارِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْـمُؤْمِنُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّـهِ فَيُؤْمِنُ أَمَانَهُ[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص(١٨٤- ١٨٥) ب٥ باب الشفاعة ح١٩٢.

(٢) المحاسن: ج١ ص ١٨٥ ب٥ باب الشفاعة ح١٩٣.

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْـمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْـمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ يونس(٣١)

الموت نقاء من الذنوب

٣٧. **معاني الأخبار:** وبهذا الاسناد عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَلَى مَرِيضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَبْكِي وَيَجْزَعُ مِنَ الْـمَوْتِ فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّه تَخَافُ مِنَ الْـمَوْتِ لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُهُ أَرَأَيْتَكَ إِذَا اتَّسَخْتَ وَتَقَذَّرْتَ وَتَأَذَّيْتَ مِنْ كَثْرَةِ الْقَذَرِ وَالْوَسَخِ عَلَيْكَ وَأَصَابَكَ قُرُوحٌ وَجَرَبٌ وَعَلِمْتَ أَنَّ الْغَسْلَ فِي حَمَّامٍ يُزِيلُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَتَغْسِلَ ذَلِكَ عَنْكَ؟ أَوَمَا تَكْرَهُ أَنْ لَا تَدْخُلَهُ فَيَبْقَى ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه قَالَ: فَذَاكَ الْـمَوْتُ هُوَ ذَلِكَ الْحَمَّامُ وَهُوَ آخِرُ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ تَمْحِيصِ ذُنُوبِكَ وَتَنْقِيَتِكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ فَإِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ عَلَيْهِ وَجَاوَزْتَهُ فَقَدْ نَجَوْتَ مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَهَمٍّ وَأَذًى وَوَصَلْتَ إِلَى كُلِّ سُرُورٍ وَفَرَحٍ فَسَكَنَ الرَّجُلُ وَاسْتَسْلَمَ وَنَشِطَ وَغَمَّضَ عَيْنَ نَفْسِهِ وَمَضَى لِسَبِيلِهِ[1].

(١) معاني الأخبار: ص ٢٩١ح٩.

الموت هو التصديق بما لا يكون

٣٨. **معاني الأخبار**: وَسُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنِ الْـمَوْتِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ هُوَ التَّصْدِيقُ بِمَا لَا يَكُونُ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْـمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَـمْ يَكُنْ مَيِّتاً فَإِنَّ الْـمَيِّتَ هُوَ الْكَافِرُ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْـمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْـمَيِّتَ مِنَ الْحَيِ﴾ يَعْنِي الْـمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ[١].

(١) معاني الأخبار: ص(٢٩٠- ٢٩١) ح١٠.

الفصل الثامن: سورة الرعد

وفيه آيتان إثنتان

وثلاثة عشر حديثاً

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَما هُوَ بِبالِغِهِ وَما دُعاءُ الْكافِرينَ إِلاَّ في ضَلالٍ﴾ الرعد(١٤)

دعاء الكافرين في ضلال

٣٩. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه رَأَيْتُ أَمْراً عَظِيماً فَقَالَ: وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: كَانَ لِي مَرِيضٌ وَنُعِتَ لَهُ مَاءٌ مِنْ بِئْرٍ بِالْأَحْقَافِ يُسْتَشْفَى بِهِ فِي بَرَهُوتَ قَالَ: فَانْتَهَيْتُ وَمَعِي قِرْبَةٌ وَقَدَحٌ لِآخُذَ مِنْ مَائِهَا،وَأَصُبَّ فِي الْقِرْبَةِ،وَإِذَا بِشَيْءٍ قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ السِّلْسِلَةِ،وَهُوَ يَقُولُ: يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَةَ أَمُوتُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَرَفَعْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ،فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ،فَلَمَّا ذَهَبْتُ أُنَاوِلُهُ الْقَدَحَ،فَاجْتُذِبَ مِنِّي حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ،ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ أَغْرِفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِيَةَ،وَهُوَ يَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ،اسْقِنِي يَا هَذَا السَّاعَةَ أَمُوتُ،فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَاجْتُذِبَ مِنِّي حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ حَتَّى فُعِلَ ذَلِكَ ثَالِثَةً فَقُمْتُ وَشَدَدْتُ قِرْبَتِي وَلَمْ أَسْقِهِ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله: ذَاكَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ،وَهُوَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِلَّا فِي ضَلالٍ﴾

و قوله ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ﴾ الرعد(١٥) قال: بالعشي[١].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٦١.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾الرعد(٢٩)

في ذكر نعيم الجنة

٤٠. **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ شَوِّقْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ مِنْ أَدْنَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ يُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ مِنْ مَسَافَةِ الدُّنْيَا وَإِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا،لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ لَوَسِعَهُمْ طَعَاماً وَشَرَاباً وَلَا يَنْقُصُ مِمَّا عِنْدَهُ شَيْءٌ وَإِنَّ أَيْسَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُرْفَعُ لَهُ ثَلَاثُ حَدَائِقَ.

فَإِذَا دَخَلَ أَدْنَاهُنَّ رَأَى فِيهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَثْمَارِ مَا شَاءَ اللَّهُ،مِمَّا يَمْلَأُ عَيْنَهُ قُرَّةً وَقَلْبَهُ مَسَرَّةً،فَإِذَا شَكَرَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ قِيلَ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَى الْحَدِيقَةِ الثَّانِيَةِ،فَفِيهَا مَا لَيْسَ فِي الْأُخْرَى،فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَعْطِنِي هَذِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا،فَيَقُولُ رَبِّ هَذِهِ هَذِهِ فَإِذَا هُوَ دَخَلَهَا شَكَرَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ.

قَالَ فَيُقَالُ افْتَحُوا لَهُ بَابَ الْجَنَّةِ وَيُقَالُ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ،فَإِذَا قَدْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخُلْدِ،وَيَرَى أَضْعَافَ مَا كَانَ فِيمَا قَبْلُ،فَيَقُولُ عِنْدَ تَضَاعُفِ مَسَرَّاتِهِ رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي لَا يُحْصَى إِذْ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِالْجِنَانِ وَنَجَّيْتَنِي مِنَ النِّيرَانِ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: فَبَكَيْتُ،قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي؟قَال: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً،فِي حَافَتِهِ جَوَارٍ نَابِتَاتٌ،إِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِجَارِيَةٍ أَعْجَبَتْهُ قَلَعَهَا،وَأَنْبَتَ اللَّهُ مَكَانَهَا أُخْرَى.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي؟قَالَ: الْمُؤْمِنُ يُزَوَّجُ ثَمَانَمِائَةِ عَذْرَاءَ،وَأَرْبَعَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ وَزَوْجَتَيْنِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ،قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ثَمَانُمِائَةِ عَذْرَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ،مَا يَفْرِشُ [يَفْتَرِشُ يَفْتَرِسُ] فِيهِنَّ شَيْئاً،إِلَّا وَجَدَهَا كَذَلِكَ،قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقْنَ الْحُورُ الْعِينُ؟ قَالَ: مِنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ النُّورَانِيَّةِ،وَيُرَى مُخُّ سَاقَيْهَا مِنْ وَرَاءِ

سَبْعِينَ حُلَّةً،كَبِدُهَا مِرْآتُهُ وَكَبِدُهُ مِرْآتُهَا، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ لَهُنَّ كَلَامٌ يُكَلِّمْنَ بِهِ أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ كَلَامٌ يَتَكَلَّمْنَ بِهِ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ،وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ،وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ،وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ خُلِقَ لَنَا،وَطُوبَى لِمَنْ خُلِقْنَا لَهُ،نَحْنُ اللَّوَاتِي لَوْ أَنَ قَرْنَ إِحْدَانَا عُلِّقَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ،لَأَغْشَى نُورُهُ الْأَبْصَارَ[١].

في ذكر شجرة طوبى

٤١. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله [عَنْ قَوْلِهِ]﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ،ثُمَّ سُئِلَ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ: قِيلَ [قُلْنَا] لَهُ سَأَلْتُكَ [سَأَلْنَاكَ] عَنْهَا [يَا رَسُولَ اللَّه]؟ فَقُلْتَ: أَصْلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: إِنَّ دَارِي وَدَارَ عَلِيٍّ وَاحِدَةٌ[٢].

دار محمد وعلي عليهما السلام في الجنة واحدة

٤٢. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ [بْنِ عُثْمَانَ] مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَنْ قَوْلِهِ ﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ،ثُمَّ سُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه سَأَلْنَاكَ فَقُلْتَ أَصْلُهَا فِي دَارِي، ثُمَّ سَأَلْنَاكَ فَقُلْتَ: أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ فَقَال: إِنَّ دَارِي وَدَارَ عَلِيٍّ وَاحِدَةٌ[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٨١–٨٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٢٠٩ح٢٨٠.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص٢٠٩ح٢٨١.

الصحابة وشكوكهم بشأن شجرة طوبى

٤٣. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْهَمْدَانِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ ﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قَالَ [شَجَرَةٌ] أَصْلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْهَا ثَانِيَةً قَالَ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ [فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّه سَأَلْنَاكَ عَنْهَا فَقُلْتَ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ] فَقَالَ إِنَّ دَارِي وَدَارَ عَلِيٍّ وَاحِدَةٌ(١).

عمر وشكوكه في أمر شجرة طوبى

٤٤. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله طُوبَى شَجَرَةٌ فِي دَارِي وَأَغْصَانُهَا فِي دُورِ أَهْلِ بَيْتِي،ثُمَّ قَالَ: بَعْدُ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي دَارِ عَلِيٍّ وَأَغْصَانُهَا فِي دُورِ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّه أَلَيْسَ حَدَّثْتَنَا بِالْأَمْسِ أَنَّ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي دَارِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ دَارِي وَدَارَ عَلِيٍّ وَاحِدَةٌ(٢)

صوت شجرة طوبى

٤٥. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ إِسْمَاعِيلَ] الْفَارِسِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى صِرْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ لَـمْ أَرَ شَجَرَةً أَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا أَكْبَرَ مِنْهَا، فَقُلْتُ [لِجَبْرَئِيلَ]: يَا حَبِيبِي مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ طُوبَى يَا حَبِيبِي، قَالَ: فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّوْتُ الْعَالِي [التَّالِي]

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢٠٩-٢١٠ح٢٨٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٢١٠ح٢٨٣.

الْجَهْوَرِيُّ؟ قَالَ: هَذَا صَوْتُ طُوبَى قُلْتُ: أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُ؟ قَالَ يَقُولُ وَا شَوْقَاهْ إِلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (١).

من أوصاف شجرة طوبى

٤٦. **تفسير فرات الكوفي**: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍ] عليه السلام فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾فَبَلَغَنِي أَنَّ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ثَابِتَةٌ [نَابِتَةٌ مثابته] فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [عليه السلام]،وَهِيَ لَهُ وَلِشِيعَتِهِ وَعَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ أَسْفَاطٌ فِيهَا حُلَلٌ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبْدِ مِنْهَا أَلْفُ أَلْفِ سَفَطٍ فِي كُلِّ سَفَطٍ مِائَةُ أَلْفِ حُلَّةٍ لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ إِلَّا مُخَالِفَةً لِلَوْنِ [لون] الْأُخْرَى إِلَّا أَنَّ أَلْوَانَهَا كُلَّهَا خُضْرٌ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ فَهَذَا أَعْلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَوَسَطُهَا ظِلُّهُمْ [ظُلَلُهُمْ] يُظِلُّ عَلَيْهِمْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ تِلْكَ الشَّجَرَةِ مِائَةَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا وَأَسْفَلُهَا ثَمَرُهَا [تَمُرُّ بِهَا] مُتَدَلٍّ عَلَى بُيُوتِهِمْ يَكُونُ مِنْهَا الْقَضِيبُ مِثْلَ الْقَصَبَةِ [القضيبة] فِيهَا مِائَةُ لَوْنٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ مَا رَأَيْتَ وَلَمْ تَرَ وَمَا سَمِعْتَ وَلَمْ تَسْمَعْ مُتَدَلٍّ عَلَى بُيُوتِهِمْ كُلَّ مَا قَطَعُوا مِنْهَا.

ثُمَّ يَنْبُتُ مَكَانَهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾الواقعة(٣٣) وَتُدْعَى تِلْكَ الشَّجَرَةُ طُوبَى وَيَخْرُجُ نَهَرٌ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَيَسْقِي جَنَّةَ عَدْنٍ وَهِيَ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا وَصْلٌ لَوِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ كُلُّهَا عَلَى [فِي] ذَلِكَ الْقَصْرِ لَهُمْ فِيهِ سَعَةٌ لَهَا أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ وَكُلُّ [فِي كُلِ] [كل] بَابٍ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ [عَرْضُهَا] اثْنَا عَشَرَ مِيلًا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ مُتَحَابٌّ فِي اللَّهِ أَوْ ضَيْفٌ [ضَعِيفٌ صِنْفٌ] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تِلْكَ مَنَازِلُهُمْ وَهِيَ جَنَّةُ عَدْنٍ(٢).

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢١٠ح٢٨٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٢١٠-٢١١ح٢٨٥.

خلقت فاطمةعليها السلام من ثمار الجنة

٤٧. **تفسير فرات الكوفي**: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ سَلْمَانَ [رَحْمَةُ اللَّه عَلَيْهِ] قَالَ: قَالَتْ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ [صلى الله عليه وآله]: يَا رَسُولَ اللَّه مَا لَكَ تُحِبُّ فَاطِمَةَ حُبّاً مَا [لَا] تُحِبُّهُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي جَبْرَئِيلُ [عليه السلام] إِلَى شَجَرَةِ طُوبَى فَعَمَدَ إِلَى ثَمَرَةٍ مِنْ أَثْمَارِ طُوبَى فَفَرَكَهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ [إِصْبَعِهِ]،ثُمَّ أَطْعَمَنِيهِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ [تَبَارَكَ وَ] تَعَالَى يُبَشِّرُكَ بِفَاطِمَةَ مِنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَ الَّذِي كَانَ فَعَلِقَتْ خَدِيجَةُ بِفَاطِمَةَ فَإِذَا أَنَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ أَدْنَيْتُهَا فَشَمِمْتُ رِيحَ الْجَنَّةِ فَهِيَ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ(١).

المقداد يسأل النبيصلى الله عليه وآله عن شجرة طوبى

٤٨. **تفسير فرات الكوفي**: فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنَا [حَدَّثَنِي] الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حَمْدُونٍ زَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْحَرْفَ وَالْحَرْفَيْنِ وَنَقَصَ بَعْضُهُمْ الْحَرْفَ وَالْحَرْفَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [تَعَالَى] قَالُوا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ [قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ يُوسُفَ السَّرَّاجُ عَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ الْعَمَّارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِعليهم السلام] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّه [صلى الله عليه وآله] ﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾قَامَ الْمِقْدَادُ [مقداد] بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّه [النَّبِي]صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: يَا مِقْدَادُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ لَسَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا وَرَقُهَا وَبُسْرُهَا بُرُودٌ خُضْرٌ وَزَهْرُهَا رِيَاضٌ صُفْرٌ وَأَفْنَاؤُهَا سُنْدُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَثَمَرُهَا

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢١١ح٢٨٦.

حُلَلٌ خُضْرٌ وَطَعْمُهَا [وَصَمْغُهَا] زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ وَبَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ وَزُمُرُّدٌ أَخْضَرُ وَتُرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ [وَكَافُورٌ أَصْفَرُ] وَحَشِيشُهَا [زَعْفَرَانٌ] وَالْخَوْجُ،يَتَأَجَّجُ مِنْ غَيْرِ وَقُودٍ يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا السَّلْسَبِيلُ وَالرَّحِيقُ وَالْمَعِينُ وَظِلُّهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ شِيعَةِ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَأْلَفُونَهُ وَيُتَحَدَّثُ بِمَجْمَعِهِمْ [بِجَمْعِهِمْ] وَبَيْنَا هُمْ فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نُجُباً جُبِلَتْ مِنَ الْيَاقُوتِ.

ثُمَّ نُفِخَ الرُّوحُ فِيهَا مَزْمُومَةً بِسَلَاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وُجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةً وَحُسْناً وَبَرُهَا خَزٌّ أَحْمَرُ وَمِرْعِزَّى أَبْيَضُ مُخْتَلِطَانِ لَمْ يَنْظُرِ النَّاظِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا [مِثْلِهِ] حُسْناً وَبَهَاءً وَذَلِكَ [ذُلُلٌ و لا أذلل] مِنْ غَيْرِ مَهْيَعَةٍ [مَهَانَةٍ] نُجَبَاءُ [نُجُبُ] مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ عَلَيْهَا رِحَالٌ أَلْوَاحُهَا [أَلْوَانُهَا] مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ الْمُفَضَّضَةِ [مُفَضَّضَةً] بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلَبَّسَةً بِالْعَبْقَرِيِّ وَالْأُرْجُوَانِ فَأَنَاخُوا تِلْكَ النجابي،[النَّجَائِبَ] إِلَيْهِمْ.

ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ: رَبُّكُمْ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ [وَيَرَاكُمْ فَتَرَوْنَهُ فَتَزُورُونَهُ] وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَيُحِبُّكُمْ وَتُحِبُّونَهُ [وَتُكَلِّمُونَهُ وَيُكَلِّمُكُمْ] وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَتِهِ، فَإِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ قَالَ: فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَيَنْطَلِقُونَ صَفّاً وَاحِداً مُعْتَدِلًا لَا يُفَوِّتُ مِنْهُمْ شَيْءٌ شَيْئاً وَلَا يُفَوِّتُ أُذُنُ نَاقَةٍ نَاقَتَهَا وَلَا بِرْكَةُ نَاقَةٍ بَرْكَهَا وَلَا يَمُرُّونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَتْحَفَتْهُمْ بِأَثْمَارِهَا وَرَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُثْلَمَ [تَنْثَلِمَ] طَرِيقُهُمْ وَأَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَرَفِيقِهِ فَلَمَّا دَفَعُوا [رُفِعُوا] إِلَى الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالُوا: رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ [وَمِنْكَ السَّلَامُ] وَلَكَ يَحِقُّ الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ [قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ: أَنَا السَّلَامُ وَمِعِيَ السَّلَامُ وَلِي يَحِقُّ الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ] فَمَرْحَباً بِعِبَادِيَ الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّي وَرَعَوْا حَقِّي وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ وَكَانُوا مِنِّي

عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ، فَقَالُوا: أَمَا وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا قَدَّرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ؟ وَمَا أَدَّيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ؟ فَائْذَنْ لَنَا فِي السُّجُودِ؟ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ [عَزَّ وَجَلَ]: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مَئُونَةَ الْعِبَادَةِ وَأَرَحْتُ عَلَيْكُمْ أَبْدَانَكُمْ وَطَالَ مَا أَنْصَبْتُمْ لِيَ الْأَبْدَانَ وَعَنَتُّمْ [لِيَ] الْوُجُوهَ فَالْآنَ أَفَضْتُمْ [أفضيتم] إِلَى رُوحِي وَرَحْمَتِي [فَاسْأَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَتَمَنَّوْا عَلَيَّ أُعْطِكُمْ أَمَانِيَّكُمْ فَإِنِّي لَنْ أَجْزِيَكُمُ الْيَوْمَ بِأَعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ] بِرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي [وَطَوْلِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي] وَعَظِيمِ شَأْنِي وَبِحُبِّكُمْ [مَحَبَّتِكُمْ] أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّي فَلَا يَزَالُونَ يَا مِقْدَادُ مُحِبُّو عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي الْعَطَايَا وَالْمَوَاهِبِ حَتَّى إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْ شِيعَتِهِ لَيَتَمَنَّى فِي أُمْنِيَّتِهِ مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ إِفْنَائِهَا [فَنَائِهَا].

قَالَ [فَيَقُولُ] لَهُمْ رَبُّهُمْ: لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي أَمَانِيِّكُمْ وَرَضِيتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ فَإِذَا بِقِبَابٍ،وَقُصُورٍ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَبْيَضِ [يَزْهَرُ نُورُهَا] فَلَوْ لَا أَنَّهُ مُسَخَّرٌ إِذًا الْتَمَعَتِ [للمعت لتمعت لالتمع] الْأَبْصَارُ مِنْهَا فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْعَبْقَرِيِّ الْأَحْمَرِ وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالرِّيَاضِ الْأَصْفَرِ،مَبْثُوثَةً بِالزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ يُنَوِّرُ [يَفُورُ] مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاصِهَا بِنُورٍ مِثْلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ عِنْدَهُ مِثْلِ الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي النَّهَارِ الْمُضِيءِ وَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ جَنَّتَانِ﴿مُدْهامَّتانِ﴾الرحمن(٦٤) ﴿فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ﴾ الرحمن(٦٦) ﴿فِيهِما مِنْ كُلِّ فاكِهَةٍ زَوْجانِ﴾ الرحمن(٥٢) .

فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْصَرِفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ حُوِّلُوا عَلَى بَرَاذِينَ مِنْ نُورٍ بِأَيْدِي وِلْدَانٍ مُخَلَّدِينَ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَكَمَةُ بِرْذَوْنٍ مِنْ تِلْكَ الْبَرَاذِينِ لُجُمُهَا وَأَعِنَّتُهَا مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَأَثْغَارُهَا [وَأَثْفَارُهَا] مِنَ الْجَوْهَرِ فَلَمَّا [فَإِذَا] دَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَجَدُوا الْـمَلَائِكَةَ يُهَنُّونَهُمْ بِكَرَامَةِ رَبِّهِمْ حق [حَتَّى] إِذَا اسْتَقَرُّوا قَرَارَهُمْ قِيلَ لَهُمْ ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ﴾الأعراف(٤٤) رَبَّنَا رَضِينَا فَارْضَ عَنَّا قَالَ: بِرِضَايَ عَنْكُمْ وَبِحُبِّكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّي حَلَلْتُمْ [أحللتم] دَارِي وَصَافَحَتْكُمُ الْـمَلَائِكَةُ فَهَنِيئاً هَنِيئاً [عَطَاءً] غَيْرَ مَجْذُوذٍ [لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ] فَعِنْدَهَا قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْـمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ﴾فاطر(٣٤-٣٥) .

قَالَ أَبُو مُوسَى [عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ]:فَحَدَّثْتُ بِهِ أَصْحَابَ الْحَدِيثَ عَنْ [مِنْ] هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةِ فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ عُهْدَةِ هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْمٌ مَجْهُولُونَ وَلَعَلَّهُمْ أن [لَـمْ] يَكُونُوا صَادِقِينَ، فَرَأَيْتُ من [فِي] لَيْلَتِي أَوْ بَعْدُ كَأَنَّ أتاني آت [آتِياً أَتَانِي] وَمَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ مِنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَيَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ وَلَـمْ أَلْقَ عَلِيَّ بْنَ الْقَاسِمِ وَعِدَّةً بَعْدَهُ لَـمْ أَحْفَظْ أَسَامِيَهُمْ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ شَجَرَةِ طُوبَى فَقَدْ أَنْجزَ لَنَا رَبُّنَا مَا وَعَدَنَا فَاسْتَمْسِكْ بِهَذِهِ [بِهَذَا] الْكُتُبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ مِنْهَا كِتَاباً إِلَّا أَشْرَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ(١) .

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢١١-٢١٥ح٢٨٧.

الويل وطوبى

٤٩. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَلِيُّ عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ [عليه السلام] أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي فَوَيْلٌ،ثُمَّ وَيْلٌ [ثُمَّ وَيْلٌ لَهُمْ] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا وَيْلٌ؟ قَالَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ مُعَادُوكَ وَالْقَاتِلُونَ لِذُرِّيَّتِكَ وَالنَّاكِثُ لِبَيْعَتِكَ فَطُوبَى،ثُمَّ طُوبَى [ثُمَّ طُوبَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ] لِمَنْ أَحَبَّكَ وَوَفَى لَكَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي دَارِكَ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ دَارٌ مِنْ دُورِ شِيعَتِكَ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَفِيهَا غُصْنٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَهْدِي [تَهْدِلُ] عَلَيْهِمْ [إِلَيْهِمْ] بِكُلِّ مَا يَشْتَهُونَ(١).

سؤال واحد وجوابين

٥٠. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ [بْنِ عُمَرَ] الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ [عليه السلام] قَالَ: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ قَالَ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ شَجَرَةُ طُوبَى؟ قَالَ: فِي دَارِي فِي الْجَنَّةِ، قَالَ ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرُ فَقَالَ فِي دَارِ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] فِي الْجَنَّةِ قَالَ: فَقَالَ الْأَوَّلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَلْتُكَ آنِفاً فَقُلْتَ فِي دَارِي.

ثُمَّ قُلْتَ فِي دَارِ عَلِيٍّ.

فَقَالَ لَهُ: إِنَّ دَارِي وَدَارَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ [واحدة] إِلَّا أَنَّا إِذَا هَمَمْنَا بِالنِّسَاءِ اسْتَتَرْنَا بِبُيُوتٍ(٢).

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢١٥-٢١٦ح٢٨٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٢١٦ح٢٨٩.

في شجرة طوبى

٥١. **الإختصاص:** عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾الرعد(٢٩) يَعْنِي وَحُسْنَ مَرْجِعٍ فَأَمَّا طُوبَى فَإِنَّهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ سَاقُهَا فِي دَارِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَلَوْ أَنَّ طَائِراً طَارَ مِنْ سَاقِهَا لَمْ يَبْلُغْ فَرْعَهَا حَتَّى يَقْتُلَهُ الْهَرَمُ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَذْكُرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَارٌ إِلَّا وَفِيهَا غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ مِنْ حُلِيِّهَا وَحُلَلِهَا وَثِمَارِهَا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ بِأَنَّهُمْ كَسَبُوا طَيِّباً وَأَنْفَقُوا قَصْداً وَقَدَّمُوا فَضْلًا فَقَدْ أَفْلَحُوا وَأَنْجَحُوا[١].

(١) الإختصاص: ص٣٥٨.

الفصل التاسع: سورة إبراهيم

وفيه آيتان إثنتان

وخمسة أحاديث

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ﴾إبراهيم(٢٧)

خبر منكر ونكير

٥٢. **تفسير القمي**: قَالَ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ،وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَلْقَمَةَ [غَفَلَةَ] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا،وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ،مُثِّلَ لَهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَوُلْدُهُ وَعَمَلُهُ،فَيَلْتَفِتُ إِلَى مَالِهِ فَيَقُولُ: وَاللَّه إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكَ لَحَرِيصاً شَحِيحاً فَمَا عِنْدَكَ؟ فَيَقُولُ: خُذْ مِنِّي كَفَنَكَ.

ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى وُلْدِهِ فَيَقُولُ: وَاللَّه إِنِّي كُنْتُ لَكُمْ لَمُحِبّاً،وَإِنِّي كُنْتُ عَلَيْكُمْ لَمُحَامِياً فَمَا ذَا عِنْدَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ وَنُوَارِيكَ فِيهَا، ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى عَمَلِهِ فَيَقُولُ: وَاللَّه إِنِّي كُنْتُ فِيكَ لَزَاهِداً،وَإِنَّكَ كُنْتَ عَلَيَّ لَثَقِيلًا فَمَا ذَا عِنْدَكَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا قَرِينُكَ فِي قَبْرِكَ،وَيَوْمِ حَشْرِكَ حَتَّى أُعْرَضَ أَنَا وَأَنْتَ عَلَى رَبِّكَ،فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ وَلِيّاً أَتَاهُ أَطْيَبُ النَّاسِ رِيحاً،وَأَحْسَنُهُمْ مَنْظَراً وَأَزْيَنُهُمْ رِيَاشاً،فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِرَوْحٍ مِنَ اللَّه وَرَيْحَانٍ وَجَنَّةِ نَعِيمٍ،وَقَدْ قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ،ارْتَحِلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَيُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ،وَهُمَا فَتَّانَا الْقَبْرِ يَجُرَّانِ أَشْعَارَهُمَا،وَيَنْحِتَانِ الْأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا،وَأَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْعَاصِفِ،وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ،فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟فَيَقُولُ: اللَّهُ رَبِّي وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَالْإِسْلَامُ دِينِي فَيَقُولَانِ ثَبَّتَكَ اللَّهُ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ فَيَفْسَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ

مَدَّ بَصَرِهِ،وَيَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ وَيَقُولَانِ لَهُ نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ،وَهُوَ قَوْلُهُ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ الفرقان(٢٤) وَإِذَا كَانَ لِرَبِّهِ عَدُوّاً،فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ خَلْقِ اللَّه رِيَاشاً وَأَنْتَنُهُ رِيحاً،فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا عَمَلُكَ،أَبْشِرْ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةِ جَحِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَيُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ يَحْبِسَهُ،فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَيَاهُ مفتحيا [مُمْتَحِنَا] الْقَبْرِ فَأَلْقَيَا أَكْفَانَهُ،ثُمَّ قَالا لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَلَا هُدِيتَ،فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَةٍ،ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ دَابَّةً،إِلَّا وَتَذْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ،ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمْ بِشَرِّ حَالٍ فَهُوَ مِنَ الضِّيقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَنَا مِنَ الزُّجِ،حَتَّى إِنَّ دِمَاغَهُ يَخْرُجُ مِمَّا بَيْنَ ظُفُرِهِ وَلَحْمِهِ،وَيُسَلَّطُ عَلَيْهِ حَيَّاتُ الْأَرْضِ وَعَقَارِبُهَا وَهَوَامُّهَا، فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَإِنَّهُ لَيَتَمَنَّى قِيَامَ السَّاعَةِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ[١].

في خبر وفاة السيدة فاطمة بنت اسد عليها السلام

٥٣. **الأمالي:** حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّه الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بَاكِياً وَهُوَ يَقُولُ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ البقره (١٥٦) فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله:مَهْ يَا عَلِيُّ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّه مَاتَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ قَالَ: فَبَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله،ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ أُمَّكَ يَا عَلِيُّ أَمَا إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ أُمّاً فَقَدْ كَانَتْ لِي أُمّاً خُذْ عِمَامَتِي هَذِهِ وَخُذْ ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ فَكَفِّنْهَا فِيهِمَا وَمُرِ

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٦٩-٣٧١،الكافي:ج٣ب ان الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته ح١.

النِّسَاءَ فَلْيُحْسِنَّ غُسْلَهَا وَلَا تُخْرِجْهَا حَتَّى أَجِيءَ فَأَلِيَ أَمْرَهَا.

قَالَ: وَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بَعْدَ سَاعَةٍ وَأُخْرِجَتْ فَاطِمَةُ أُمُّ عَلِيٍّ عليه السلام فَصَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا مِثْلَ تِلْكَ الصَّلَاةِ ثُمَّ كَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ تَكْبِيرَةً ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الْقَبْرِ فَتَمَدَّدَ فِيهِ فَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ أَنِينٌ وَلَا حَرَكَةٌ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ ادْخُلْ يَا حَسَنُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْقَبْرَ فَلَمَّا فَرَغَ مِمَّا احْتَاجَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ اخْرُجْ يَا حَسَنُ اخْرُجْ فَخَرَجَا ثُمَّ زَحَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَتَّى صَارَ عِنْدَ رَأْسِهَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ أَنَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ فَإِنْ أَتَاكِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَسَأَلَاكِ مَنْ رَبُّكِ فَقُولِي اللَّهُ رَبِّي وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَالْإِسْلَامُ دِينِي وَالْقُرْآنُ كِتَابِي وَابْنِي إِمَامِي وَوَلِيِّي ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْ فَاطِمَةَ ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهَا وَحَثَا عَلَيْهَا حَثَيَاتٍ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فَنَفَضَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعَتْ فَاطِمَةُ تَصْفِيقَ يَمِينِي عَلَى شِمَالِي فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتَ عَلَيْهَا صَلَاةً لَمْ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا مِثْلَ تِلْكَ الصَّلَاةِ؟

فَقَالَ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ وَأَهْلُ ذَلِكَ هِيَ مِنِّي وَلَقَدْ كَانَ لَهَا مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَلَدٌ كَثِيرٌ وَلَقَدْ كَانَ خَيْرُهُمْ كَثِيراً وَكَانَ خَيْرُنَا قَلِيلًا فَكَانَتْ تُشْبِعُنِي وَتُجِيعُهُمْ وَتَكْسُونِي وَتُعْرِيهِمْ وَتُدَهِّنُنِي وَتُشَعِّثُهُمْ قَالَ: فَلِمَ كَبَّرْتَ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ تَكْبِيرَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ يَا عَمَّارُ الْتَفَتُّ عَنْ يَمِينِي فَنَظَرْتُ إِلَى أَرْبَعِينَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَكَبَّرْتُ لِكُلِّ صَفٍّ تَكْبِيرَةً قَالَ: فَتَمَدَّدْتَ فِي الْقَبْرِ وَلَمْ يُسْمَعْ لَكَ أَنِينٌ وَلَا حَرَكَةٌ.

قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَهَا سَتِيرَةً وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِهَا حَتَّى رَأَيْتُ مِصْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رَأْسِهَا وَمِصْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ يَدَيْهَا وَمِصْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رِجْلَيْهَا وَمَلَكَاهَا الْـمُوَكَّلَانِ بِقَبْرِهَا يَسْتَغْفِرَانِ لَهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ[١].

(١) الأمالي(للصدوق: ص ٣١٥.

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾إبراهيم(٤٨)

إشكالية السائل في طعام الناس يوم الحساب

٥٤. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قَالَ: تُبَدَّلُ خُبْزَةً نَقِيٍّ يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ: إِنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ لَفِي شُغُلٍ عَنِ الْأَكْلِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُمْ وَهُمْ فِي النَّارِ لَا يُشْغَلُونَ عَنْ أَكْلِ الضَّرِيعِ وَشُرْبِ الْحَمِيمِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ، فَكَيْفَ يُشْغَلُونَ عَنْهُ فِي الْحِسَابِ؟ [(١)].

في طعام الناس يوم الحساب

٥٥. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾إبراهيم(٤٨) قَالَ: تُبَدَّلُ خُبْزَةً نَقِيٍّ يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: إِنَّهُمْ لَفِي شُغُلٍ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجْوَفَ! فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَهُمْ أَشَدُّ شُغُلًا يَوْمَئِذٍ أَمْ مَنْ فِي النَّارِ فَقَدِ اسْتَغَاثُوا وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ الكهف(٢٩) [(٢)].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٣٩٧ ح٧٠.

(٢) المحاسن: ج٢ ص٣٩٧ ح٦٩.

خلق اللّه عز و جل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين

٥٦. **الخصال**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ خَلَقَهَا سَبْعَةَ عَالَمِينَ، لَيْسَ هُمْ وُلْدَ آدَمَ خَلَقَهُمْ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَأَسْكَنَهُمْ فِيهَا وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ عَالَمِهِ.

ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَبَا هَذَا الْبَشَرِ وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهُ وَلَا وَاللَّه مَا خَلَتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ خَلَقَهَا وَلَا خَلَتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ وَالْعُصَاةِ مُنْذُ خَلَقَهَا عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَيَّرَ اللَّهُ أَبْدَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَصَيَّرَ أَبْدَانَ أَهْلِ النَّارِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي النَّارِ.

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعْبَدَ فِي بِلَادِهِ، وَلَا يَخْلُقُ خَلْقاً يَعْبُدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ، بَلَى وَاللَّه لَيَخْلُقَنَّ اللَّهُ خَلْقاً مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ وَيَخْلُقُ لَهُمْ أَرْضاً تَحْمِلُهُمْ وَسَمَاءً تُظِلُّهُمْ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماوَاتُ﴾ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ق(١٥) [1].

(١) الخصال: ج٢ ص٣٥٨-٣٥٩ب خلق اللّه عز و جل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ح٤٥.

الفصل العاشر: سورة الحِجْر

وفيه آيتان إثنتان

وستة احاديث

﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر (٢)

شفاعة آل محمد عليهم السلام لشيعتهم يوم الحساب

٥٧. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: وَهَذَا [الْيَوْمُ] يَوْمُ الْمَوْتِ، فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ وَالْفِدَاءَ لَا يُغْنِي عَنْهُ.

فَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَإِنَّا وَأَهْلَنَا نَجْزِي عَنْ شِيعَتِنَا كُلَّ جَزَاءٍ لَيَكُونَنَ،عَلَى الْأَعْرَافِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ «مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صلى الله عليه وآله وسلم وَالطَّيِّبُونَ مِنْ آلِهِمْ» فَنَرَى بَعْضَ شِيعَتِنَا فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ مِمَّنْ كَانَ مِنْهُمْ مُقَصِّراً فِي بَعْضِ شَدَائِدِهَا فَنَبْعَثُ عَلَيْهِمْ خِيَارَ شِيعَتِنَا كَسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ وَنَظَائِرِهِمْ فِي الْعَصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ ثُمَّ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَنْقَضُّونَ عَلَيْهِمْ كَالْبُزَاةِ وَالصُّقُورِ وَيَتَنَاوَلُونَهُمْ كَمَا تَتَنَاوَلُ الْبُزَاةُ وَالصُّقُورُ صَيْدَهَا فَيَزِفُّونَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَفّاً.

وَإِنَّا لَنَبْعَثُ عَلَى آخَرِينَ مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ خِيَارِ شِيعَتِنَا كَالْحَمَامِ فَيَلْتَقِطُونَهُمْ مِنَ الْعَرَصَاتِ كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ، وَيَنْقُلُونَهُمْ إِلَى الْجِنَانِ بِحَضْرَتِنَا.

وَسَيُؤْتَى بِالْوَاحِدِ مِنْ مُقَصِّرِي شِيعَتِنَا فِي أَعْمَالِهِ بَعْدَ أَنْ قَدْ حَازَ الْوَلَايَةَ وَالتَّقِيَّةَ وَحُقُوقَ إِخْوَانِهِ وَيُوقَفُ بِإِزَائِهِ مَا بَيْنَ مِائَةٍ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ،إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ النُّصَّابِ فَيُقَالُ لَهُ: هَؤُلَاءِ فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ.

فَيَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَأُولَئِكَ النُّصَّابُ النَّارَ، وَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يَعْنِي بِالْوَلَايَةِ ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ فِي الدُّنْيَا مُنْقَادِينَ لِلْإِمَامَةِ، لِيُجْعَلَ مُخَالِفُوهُمْ فِدَاءَهُمْ مِنَ النَّارِ (١).

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٢٤٢ب بَيَانُ الْأَعْرَافِ وَوُقُوفُ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْه ح١.

إن الجنة للمسلمين

٥٨. **تفسير العياشي:** عن عبد اللّٰه بن عطاء المكي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّٰه ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال: ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم، ثم يود سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين [1].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣٩.

﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾الحجر(٤٣)

وقوف الجميع على الصراط

٥٩. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فَوُقُوفُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ[١].

الزقوم والغسلين والمقامع في جهنم

٦٠. الدروع الواقية: وَقَالَ،أَيْضاً أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ فِي كِتَابِ زُهْدِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «رُبَّمَا خَوَّفَنَا رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ أَسْفَلَ سَبْعِ أَرَضِينَ وَلَمَا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ طَعَامُهُ؟! وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الْغِسْلِينِ أَوْ مِنَ الصَّدِيدِ قَطَرَتْ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ أَسْفَلَ سَبْعِ أَرَضِينَ وَلَمَا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ شَرَابُهُ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مِقْمَاعاً وَاحِداً مِمَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ إِلَى أَسْفَلِ سَبْعِ أَرَضِينَ وَلَمَا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ يُقْمَعُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ؟»[٢].

ذكر النار

٦١. الدروع الواقية: وَقَالَ،أَيْضاً،مُؤَلِّفُ كِتَابِ زُهْدِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾الحجر(٤٣-٤٤)،بَكَى رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٧٦.

(٢) الدروع الواقية: ص(٢٧٣-٢٧٤) ح١/ ١٤.

اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُكَاءً شَدِيداً وَبَكَى أَصْحَابُهُ، وَلَا يَدْرُونَ مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام، وَلَـمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى فَاطِمَةَ فَرِحَ بِهَا، فَانْطَلَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى بَابِ فَاطِمَةَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ وَهِيَ تَطْحَنُ وَتَقُولُ: ﴿ما عِنْدَ اللَّـه خَيْرٌ وَأَبْقى﴾ القصص(٦٠) .

قَالَ: فقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّـه.

فَقَالَتْ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا جَاءَ بِكَ؟».

قَالَ: تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّـه صلى الله عليه وآله بَاكِياً حَزِيناً، وَلَا أَدْرِي مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ!!.

فَقَالَتْ: «تَنَحَّ [مِنْ] بَيْنِ يَدَيَّ أَضُمُّ إِلَيَّ ثِيَابِي وَأَنْطَلِقُ إِلَى رَسُولِ اللَّـه لَعَلَّهُ يُخْبِرُنِي بِمَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ».

قَالَ: فَلَبِسَتْ فَاطِمَةُ شَمْلَةً مِنْ صُوفٍ خلقانا [خَلَقَةً]، قَدْ خِيطَتْ بِاثْنَيْ عَشَرَ مَكَاناً مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ، فَلَـمَّا خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام نَظَرَ إِلَيْهَا سَلْـمَانُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يُنَادِي: (وَا حُزْنَاهْ)،إِنَّ قَيْصَرَ وَكِسْرَى لَفِي السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ وَابْنَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهَا شَمْلَةٌ مِنْ صُوفٍ قَدْ خِيطَتْ بِاثْنَيْ عَشَرَ مَكَاناً بِسَعَفِ النَّخْلِ.

فَلَـمَّا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام عَلَى رَسُولِ اللَّـه قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّـه، إِنَّ سَلْـمَانَ تَعَجَّبَ مِنْ لِبَاسِي، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا لِي وَلِعَلِيٍّ مُنْذُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَّا (مَسْكُ)،كَبْشٍ، تُعْلَفُ عَلَيْهِ بِالنَّهَارِ بَعِيرُنَا، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ افْتَرَشْنَاهُ، وَإِنَّ مِرْفَقَتَنَا،لَـمِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفُ النَّخْلِ».

قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: «يَا سَلْـمَانُ، وَيْحَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، لَعَلَّهَا تَكُونُ فِي الْخَيْلِ السَّوَابِقِ».

قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّـه، فَدَتْكَ نَفْسِي يَا أَبَتِ، مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟».

قَالَ: «كَيْفَ لَا أَبْكِي وَقَدْ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَـمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ. لَهَا سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾

قَالَ فَسَقَطَتْ فَاطِمَةُ عَلَى وَجْهِهَا وَهِيَ تَقُولُ: «الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِـمَنْ دَخَلَ النَّارَ».

قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ سَلْمَانُ فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَبْشاً لِأَهْلِي فَأَكَلُوا لَحْمِي وَمَزَّقُوا جِلْدِي وَلَـمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ.

وَقَالَ عَمَّارٌ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ طَائِراً فِي الْقِفَارِ وَلَـمْ يَكُنْ عَلَيَّ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ.

ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: «يَا لَيْتَنِي لَـمْ تَلِدْنِي أُمِّي، وَيَا لَيْتَ السِّبَاعَ مَزَّقَتْ لَحْمِي وَلَـمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ»، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ (وَجَعَلَ يَبْكِي وَ)،يَقُولُ: «وَا بُعْدَ سَفَرَاهْ، وَا قِلَّةَ زَادَاهْ، فِي سَفَرِ الْقِيَامَةِ يَذْهَبُونَ، وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَتَرَدَّدُونَ، وَبِكَلَالِيبِ النَّارِ (يَتَخَطَّفُونَ)،مَرْضَى لَا يُعَادُ سَقِيمُهُمْ، وَجَرْحَى لَا يُدَاوَى جَرِيحُهُمْ، وَلَا يُفَكُّ أَسِيرُهُمْ، وَلَا يُعَادُ مَرِيضُهُمْ، وَلَا يُجَارُ (قَتِيلُهُمْ)،مِنَ النَّارِ يَأْكُلُونَ، وَمِنَ النَّارِ يَشْرَبُونَ، وَبَيْنَ أَطْبَاقِ النِّيرَانِ يَتَقَلَّبُونَ».

فَلَقِيَهُ بِلَالٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ بَاكِياً؟.

قَالَ: «الْوَيْلُ لِي وَلَكَ يَا بِلَالُ إِنْ كَانَ مَصِيرُنَا إِلَى النَّارِ، وَلِبَاسُنَا بَعْدَ الْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ نُلْبَسُ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ. الْوَيْلُ لِي وَلَكَ يَا بِلَالُ إِنْ كَانَ مَعَانِقُنَا بَعْدَ الْأَزْوَاجِ نُقْرَنُ مَعَ الشَّيَاطِينِ فِي النَّارِ»، ثُمَّ تَفَرَّقَا [١].

---

(١) الدروع الواقية:ص:(٢٧٤-٢٧٦) .

تنوع عذاب النساء

٦٢. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّه الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّه الْكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّه مَا الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ فَأَنْكَرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَكَيْتُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهَا يُغْلَى دِمَاغُ رَأْسِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلِسَانِهَا وَالْحَمِيمُ يُصَبُّ فِي حَلْقِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِثَدْيَيْهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا وَالنَّارُ تُوقَدُ مِنْ تَحْتِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شُدَّ رِجْلَاهَا إِلَى يَدَيْهَا وَقَدْ سُلِّطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً صَمَّاءَ عَمْيَاءَ خَرْسَاءَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ دِمَاغُ رَأْسِهَا مِنْ مَنْخِرِهَا وَبَدَنُهَا مُتَقَطِّعٌ مِنَ الْجُذَامِ وَالْبَرَصِ.

وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجْلَيْهَا فِي تَنُّورٍ مِنْ نَارٍ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تُقَطَّعُ لَحْمُ جَسَدِهَا مِنْ مُقَدَّمِهَا وَمُؤَخَّرِهَا بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً يُحْرَقُ وَجْهُهَا وَيَدَاهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسُهَا رَأْسُ الْخِنْزِيرِ وَبَدَنُهَا بَدَنُ الْحِمَارِ وَعَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا وَالْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَبَدَنَهَا بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام حَبِيبِي وَقُرَّةُ عَيْنِي أَخْبِرْنِي مَا كَانَ عَمَلُهُنَّ وَسِيرَتُهُنَّ حَتَّى وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ هَذَا الْعَذَابَ فَقَالَ يَا بُنَيَّتِي أَمَّا الْـمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تُغَطِّي شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ وَأَمَّا الْـمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا.

وَأَمَّا الْـمُعَلَّقَةُ بِثَدْيَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا وَأَمَّا الْـمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزَيِّنُ بَدَنَهَا لِلنَّاسِ وَأَمَّا الَّتِي شُدَّ،يَدَاهَا إِلَى رِجْلَيْهَا وَسُلِّطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَذِرَةَ الْوَضُوءِ قَذِرَةَ الثِّيَابِ وَكَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ وَلَا تَتَنَظِّفُ وَكَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ.

وَأَمَّا الصَّمَّاءُ الْعَمْيَاءُ الْخَرْسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلِدُ مِنَ الزِّنَاءِ فَتُعَلِّقُهُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَقْرِضُ لَحْمَهَا بِالْـمَقَارِيضِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تُحْرَقُ وَجْهُهَا وَبَدَنُهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَّادَةً وَأَمَّا الَّتِي كَانَ رَأْسُهَا رَأْسَ الْخِنْزِيرِ وَبَدَنُهَا بَدَنَ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَمَّامَةً كَذَّابَةً وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً،نَوَّاحَةً حَاسِدَةً،ثُمَّ قَالَ عليه السلام وَيْلٌ لِامْرَأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَطُوبَى لِامْرَأَةٍ رَضِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا[١].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص(١٠- ١١) ح٢٤.

الفصل الحادي عشر: سورة النحل

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَقيلَ لِلَّذينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذينَ أَحْسَنُوا في هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَلَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دارُ الْـمُتَّقينَ﴾النحل(٣٠)

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى أهل مصر

٦٣. **الأمالي**: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّه مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ (رَحِمَهُ اللَّـهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَيْشٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: لَـمَّا وَلَّى أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِ) مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ وَأَعْمَالَهَا كَتَبَ لَهُ كِتَاباً، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ، وَلِيَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِيهِ، وَكَانَ الْكِتَابُ:

﴿بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾الفاتحة(١) مِنْ عَبْدِ اللَّه أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّـهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّـه فِيمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَإِلَيْهِ تَصِيرُونَ، فَإِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ وَيَقُولُ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّـهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّـه الْـمَصِيرُ﴾آل عمران(٢٨) وَيَقُولُ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾الحجر(٩٢-٩٣) .

فَاعْلَـمُوا عِبَادَ اللَّـه أَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ سَائِلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ عَمَلِكُمْ وَالْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ أَظْلَـمُ، وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

يَا عِبَادَ اللَّـه، إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْـمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ حِينَ يَعْمَلُ لِلَّـهِ بِطَاعَتِهِ

وَيَنْصَحُهُ بِالتَّوْبَةِ، عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّه، فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَلَا خَيْرَ غَيْرُهَا، وَيُدْرَكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرَكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَلَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ﴾.

اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّه أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ: إِمَّا لِخَيْرِ [الدُّنْيَا] فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ، قَالَ اللَّهُ (سُبْحَانَهُ) لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿وَآتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾العنكبوت(٢٧)، فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى): ﴿يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾الزمر(١٠)، فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ﴾يونس(٢٦)، وَالْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا، [وَإِمَّا لِخَيْرِ الْآخِرَةِ] فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ﴾هود(١١٤)، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ، ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً﴾النبأ(٣٦) وَقَالَ: ﴿فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ﴾سبأ(٣٧) فَارْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاعْمَلُوا لَهُ وَتَحَاضُّوا عَلَيْهِ.

وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّه أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَآجِلَهُ، شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ، أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ بِهِ وَأَغْنَاهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾الأعراف(٣٢) سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ، وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ، شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ، وَشَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ، وَلَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ، وَسَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ، وَرَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ، أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَهُمْ غَداً جِيرَانُ اللَّه تَعَالَى، يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنَّوْنَ، لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ، وَلَا يُنْقَصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ، فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّه يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَيَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّه، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه. يَا عِبَادَ اللَّه، إِنِ اتَّقَيْتُمْ وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ، وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ، وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ، وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، وَاجْتَهَدْتُمْ أَفْضَلَ الاِجْتِهَادِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَاماً فَأَنْتُمْ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْهُ، وَأَنْصَحُ لِأُولِي الْأَمْرِ.

احْذَرُوا يَا عِبَادَ اللَّه الْمَوْتَ وَسَكْرَتَهُ، فَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَفْجَأُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً، أَوْ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً، فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا، وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَيْنِ يَصِيرُ: إِلَى الْجَنَّةِ أَمِ النَّارِ، أَعَدُوٌّ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيٌّ فَإِنْ كَانَ وَلِيّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَرَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، فَفَزِعَ مِنْ كُلِّ شُغُلٍ، وَوُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقْلٍ.

وَإِنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ، وَشُرِعَ لَهُ طُرُقُهَا، وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَتَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ، كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَهُ يَكُونُ الْيَقِينُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾النحل(٣٢)،وَيَقُولُ:﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ

الْـمَلائِكَةُ ظالِـمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَـمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْـمُتَكَبِّرِينَ﴾ النحل(٢٨-٢٩) .

يَا عِبَادَ اللَّـه، إِنَّ الْـمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ، فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّكُمْ طَرْدُ الْـمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، الْـمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، وَالدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْـمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَكَفَى بِالْـمَوْتِ وَاعِظاً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّـه (ﷺ) كَثِيراً مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْـمَوْتِ، فَيَقُولُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْـمَوْتِ، فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ، حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ.

يَا عِبَادَ اللَّـه، مَا بَعْدَ الْـمَوْتِ لِـمَنْ لَـمْ يُغْفَرْ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْـمَوْتِ: الْقَبْرَ، فَاحْذَرُوا ضِيقَهُ وَضَنْكَهُ وَظُلْـمَتَهُ وَغُرْبَتَهُ، إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَالْهَوَامِّ، وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ، إِنَّ الْعَبْدَ الْـمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ، مَرْحَباً وَأَهْلًا، لَقَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا وُلِّيتُكَ فَسَتَعْلَـمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ، فَتَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ. وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: لَا مَرْحَباً وَلَا أَهْلًا، لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا وُلِّيتُكَ فَسَتَعْلَـمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ، فَتَضُمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعُهُ.

وَإِنَّ الْـمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَّرَ اللَّـهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ، إِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ تِنِّيناً، فَيَنْهَشْنَ لَحْمَهُ، وَيَكْسِرْنَ عَظْمَهُ، وَيَتَرَدَّدْنَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ، لَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَـمْ تُنْبِتْ زَرْعاً أَبَداً.

اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّه أَنَّ أَنْفُسَكُمُ الضَّعِيفَةَ، وَأَجْسَادَكُمُ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضْعُفُ عَنْ هَذَا، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ، فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَاتْرُكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ.

يَا عِبَادَ اللَّه، إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ، يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ، وَيَسْكَرُ مِنْهُ الْكَبِيرُ، وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ، وَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ، وَيَوْمٌ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً. إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ، وَتُرْعَدُ مِنْهُ السَّبْعُ الشِّدَادُ، وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ، وَالْأَرْضُ الْمِهَادُ، وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ، وَتَتَغَيَّرُ فَكَأَنَّهَا وَرْدَةٌ ﴿كَالدِّهَانِ﴾الرحمن(٣٧) وَتَكُونُ﴿الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلًا﴾المزمل(١٤) بَعْدَ مَا كَانَتْ صُمّاً صِلَاباً.

وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْزَعُ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾النمل(٨٧)، فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَالْفَرْجِ وَالْبَطْنِ، إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ يَقْضِي وَيَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ، إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، وَمَقَامِعُهَا حَدِيدٌ، لَا يَفْتُرُ عَذَابُهَا وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا، دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا يُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ.

وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّه أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّه الَّتِي لَا تُعْجِزُ الْعِبَادَ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ﴿وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ال عمران(١٣٣) لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَداً، لَذَّاتُهَا لَا تُمَلُّ، وَمُجْتَمِعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ، وَسُكَّانُهَا قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ، وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغِلْمَانُ، بِصِحَافٍ مِنَ الذَّهَبِ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَالرَّيْحَانُ.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي، أَهْلَ مِصْرَ، فَإِذَا وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَخَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ وَأَنْ تَحْذَرَ

فِيهِ عَلَى دِينِكَ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ، فَإِنَّ فِي اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ سِوَاهُ خَلَفٌ مِنْهُ، اشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَخُذْ عَلَيْهِ، وَلِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَقَرِّبْهُمْ، وَاجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَأَقْرَانَكَ، وَانْظُرْ إِلَى صَلَاتِكَ كَيْفَ هِيَ، فَإِنَّكَ إِمَامٌ لِقَوْمِكَ [يَنْبَغِي لَكَ] أَنْ تُتِمَّهَا وَلَا تُخَفِّفَهَا، فَلَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ نُقْصَانٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ، لَا يُنْقَصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْءٌ، وَتَمِّمْهَا وَتَحَفَّظْ فِيهَا، يَكُنْ لَكَ مِثْلُ أُجُورِهِمْ، وَلَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئاً.

وَانْظُرْ إِلَى الْوُضُوءِ، فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ، تَمَضْمَضْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَنْشِقْ ثَلَاثاً، وَاغْسِلْ وَجْهَكَ ثُمَّ يَدَكَ الْيُمْنَى،ثُمَّ الْيُسْرَى ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّـه (صلى الله عليه وآله) يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِيمَانِ.

ثُمَّ ارْتَقِبْ وَقْتَ الصَّلَاةِ، فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا، وَلَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَهُ لِفَرَاغٍ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْهُ لِشُغُلٍ، فَإِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّـه (صلى الله عليه وآله) عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـه (صلى الله عليه وآله): أَتَانِي جَبْرَئِيلُ (عليه السلام) فَأَرَانِي وَقْتَ الصَّلَاةِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَتْ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ أَرَانِي وَقْتَ الْعَصْرِ فَكَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ فَأَغْلَسَ بِهَا وَالنُّجُومُ مُشْتَبِكَةٌ، فَصَلِّ لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ، وَالْزَمِ السُّنَّةَ الْمَعْرُوفَةَ وَالطَّرِيقَ الْوَاضِحَةَ، ثُمَّ انْظُرْ رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّـه (صلى الله عليه وآله) كَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاةً، وَأَحَقَّهُمْ عَمَلًا بِهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ، فَمَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهُ لِغَيْرِهَا أَضْيَعُ. أَسْأَلُ اللَّـهَ الَّذِي يَرَى وَلَا يُرَى، وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّ وَيَرْضَى حَتَّى يُعِينَنَا وَإِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَذِكْرِهِ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ، وَأَدَاءِ حَقِّهِ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ اخْتَارَ لَنَا فِي دُنْيَانَا وَدِينِنَا وَآخِرَتِنَا.

وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ، فَلْيُصَدِّقْ قَوْلَكُمْ فِعْلُكُمْ، وَسَرَّكُمْ عَلَانِيَتُكُمْ، وَلَا تُخَالِفْ أَلْسِنَتُكُمْ قُلُوبَكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَسْتَوِي إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى، وَوَصِيُّ النَّبِيِّ وَعَدُوُّهُ، إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُؤْمِناً وَلَا مُشْرِكاً، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَحْجُزُهُ اللَّهُ عَنْكُمْ بِشِرْكِهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْمُنَافِقَ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَعْمَلُ بِمَا تُنْكِرُونَ.

يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ، وَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكُمْ (عَلَانِيَتِك) وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهَا، الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَدَارُ فَنَاءٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْجَزَاءِ وَدَارُ الْبَقَاءِ، فَاعْمَلْ لِمَا يَبْقَى وَاعْدِلْ عَمَّا يَفْنَى، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا.

أُوصِيكَ بِسَبْعٍ هُنَّ مِنْ جَوَامِعِ الْإِسْلَامِ: تَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَخْشَ النَّاسَ فِي اللَّه، وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ، وَلَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَخْتَلِفَ أَمْرُكَ وَتَزِيغَ عَنِ الْحَقِّ، وَأَحِبَّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ، وَاكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْجَبُ لِلْحُجَّةِ وَأَصْلَحُ لِلرَّعِيَّةِ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ، وَلَا تَخَفْ فِي اللَّه لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَانْصَحِ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَشَارَكَ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَعِيدِهِمْ.

جَعَلَ اللَّهُ مَوَدَّتَنَا فِي الدِّينِ، وَخُلَّتَنَا وَإِيَّاكُمْ خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ، وَأَبْقَى لَكُمْ طَاعَتَكُمْ، حَتَّى يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ بِهَا ﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾الحجر(٤٧) .

أَحْسِنُوا أَهْلَ مِصْرَ مُؤَازَرَةَ مُحَمَّدٍ أَمِيرِكُمْ، وَاثْبُتُوا عَلَى طَاعَتِكُمْ، تَرِدُوا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ (صلى الله عليه وآله)، أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُرْضِيهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُه[١] .

---

(١) الأمالي (للطوسي): ص٢٤-٣١ح٣١،الأمالي (المفيد):ص(٢٦٠-٢٦٩) ح٣.

الفصل الثاني عشر: سورةُ الإِسراء

وفيه خمس آيات

وعشرةُ أحاديث

﴿سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْـمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ﴾الإسراء(١)

حديث الإسراء والمعراج

٦٤. تفسير القمي: فَحَكَى أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ بِالْبُرَاقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَخَذَ وَاحِدٌ بِاللِّجَامِ وَوَاحِدٌ بِالرِّكَابِ،وَسَوَّى الْآخَرُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ،فَتَضَعْضَعَتِ الْبُرَاقُ فَلَطَمَهَا جَبْرَئِيلُ.

ثُمَّ قَالَ لَهَا: اسْكُنِي يَا بُرَاقُ فَمَا رَكِبَكِ نَبِيٌّ قَبْلَهُ وَلَا يَرْكَبُكِ بَعْدَهُ مِثْلُهُ،قَالَ: فَرَقَّتْ بِهِ وَرَفَعَتْهُ ارْتِفَاعاً لَيْسَ بِالْكَثِيرِ،وَمَعَهُ جَبْرَئِيلُ يُرِيهِ الْآيَاتِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي مَسِيرِي إِذْ نَادَى مُنَادٍ عَنْ يَمِينِي يَا مُحَمَّدُ فَلَمْ أُجِبْهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ نَادَانِي مُنَادٍ عَنْ يَسَارِي يَا مُحَمَّدُ؟ فَلَمْ أُجِبْهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ.

ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ كَاشِفَةٌ عَنْ ذِرَاعَيْهَا، وَعَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا،فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ انْظُرْنِي حَتَّى أُكَلِّمَكَ؟فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، ثُمَّ سِرْتُ فَسَمِعْتُ صَوْتاً أَفْزَعَنِي!فَجَاوَزْتُ بِهِ فَنَزَلَ بِي جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: صَلِّ؟ فَصَلَّيْتُ.

فَقَالَ: أَ تَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ فَقُلْتُ: لَا؟فَقَالَ: صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا مُهَاجَرُتُكَ، ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ،ثُمَّ قَالَ لِي: انْزِلْ وَصَلِّ فَنَزَلْتُ وَصَلَّيْتُ! فَقَالَ لِي: أَ تَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾ النساء(١٦٤)،ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ وَصَلَّيْتُ،فَقَالَ لِي: أَ تَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ فَقُلْتُ: لَا؟ قَالَ: صَلَّيْتَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِنَاحِيَةِ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ، حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام

ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُ الْبُرَاقَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ بِهَا،فَدَخَلْتُ الْـمَسْجِدَ وَمَعِي جَبْرَئِيلُ إِلَى جَنْبِي فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِيمَنْ شَاءَ اللَّـهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّه قَدْ جُمِعُوا إِلَيَّ وَأَقَمْتُ الصَّلَاةَ وَلَا أَشُكُّ إِلَّا وَجَبْرَئِيلُ اسْتَقْدَمَنَا، فَلَـمَّا اسْتَوَوْا أَخَذَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِعَضُدِي،فَقَدَّمَنِي فَأَمَّمْتُهُمْ وَلَا فَخْرَ.

ثُمَّ أَتَانِي الْخَازِنُ بِثَلَاثِ أَوَانِي، إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ وَإِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ وَإِنَاءٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ إِنْ أَخَذَ الْـمَاءَ غَرِقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ، وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوَى وَغَوَتْ أُمَّتُهُ،وَإِنْ أَخَذَ اللَّبَنَ هُدِيَ وَهُدِيَتْ أُمَّتُهُ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ مِنْهُ،فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هُدِيتَ وَهُدِيَتْ أُمَّتُكَ.

ثُمَّ قَالَ لِي مَا ذَا رَأَيْتَ فِي مَسِيرِكَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَنْ يَمِينِي فَقَالَ لِي: أَ وَأَجَبْتَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا وَلَـمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ذَاكَ دَاعِي الْيَهُودِ لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ،ثُمَّ قَالَ: مَا ذَا رَأَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَادَانِي مُنَادٍ عَنْ يَسَارِي فَقَالَ: أَ وَأَجَبْتَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا وَلَـمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ذَاكَ دَاعِي النَّصَارَى لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ.

ثُمَّ قَالَ: مَا ذَا اسْتَقْبَلَكَ؟ فَقُلْتُ: لَقِيتُ امْرَأَةً كَاشِفَةً عَنْ ذِرَاعَيْهَا،عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ،فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ انْظُرْنِي حَتَّى أُكَلِّمَكَ؟ فَقَالَ لِي: أَ فَكَلَّـمْتَهَا؟ فَقُلْتُ: لَـمْ أُكَلِّمْهَا وَلَـمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تِلْكَ الدُّنْيَا،وَلَوْ كَلَّـمْتَهَا لَاخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.

ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً أَفْزَعَنِي!فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: أَ تَسْمَعُ يَا مُحَمَّدُ؟قُلْتُ: نَعَمْ،قَالَ: هَذِهِ صَخْرَةٌ قَذَفْتُهَا عَنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ عَاماً،فَهَذَا حِينَ اسْتَقَرَّتْ، قَالُوا:فَمَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى قُبِضَ.

قَالَ: فَصَعِدَ جَبْرَئِيلُ وَصَعِدْتُ مَعَهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا،وَعَلَيْهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ

ثاقِبٌ﴾الصافات (١٠) وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ،تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله قَال: أَ وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ،فَفَتَحَ الْبَابَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ،وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي،وَقَالَ: مَرْحَباً بِالْأَخِ النَّاصِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

وَتَلَقَّتْنِي الْـمَلَائِكَةُ حَتَّى دَخَلْتُ سَمَاءَ الدُّنْيَا،فَمَا لَقِيَنِي مَلَكٌ إِلَّا كَانَ ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً حَتَّى لَقِيَنِي مَلَكٌ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ،لَـمْ أَرَ أَعْظَمَ خَلْقاً مِنْهُ كَرِيهَ الْـمَنْظَرِ ظَاهِرَ الْغَضَبِ.

فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ،إِلَّا أَنَّهُ لَـمْ يَضْحَكْ،وَلَـمْ أَرَ فِيهِ مِنَ الِاسْتِبْشَارِ وَمَا رَأَيْتُ مِمَّنْ ضَحِكَ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ، فَقُلْتُ:مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَإِنِّي قَدْ فَزِعْتُ! فَقَالَ: يَجُوزُ أَنْ تَفْزَعَ مِنْهُ، وَكُلُّنَا نَفْزَعُ مِنْهُ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ لَـمْ يَضْحَكْ قَطُّ،وَلَـمْ يَزَلْ مُنْذُ وَلَّاهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَباً وَغَيْظاً،عَلَى أَعْدَاءِ اللَّه وَأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ،فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ.

وَلَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ،أَوْ كَانَ ضَاحِكاً لِأَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَبَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ، فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ: وَجَبْرَئِيلُ بِالْـمَكَانِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ﴿مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾التكوير (٢١)، أَ لَا تَأْمُرُهُ أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: يَا مَالِكُ أَرِ مُحَمَّداً النَّارَ، فَكَشَفَ عَنْهَا غِطَاءَهَا وَفَتَحَ بَاباً مِنْهَا، فَخَرَجَ مِنْهَا لَهَبٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ وَفَارَتْ،فَارْتَعَدَتْ حَتَّى ظَنَنْتُ لَيَتَنَاوَلُنِي مِمَّا رَأَيْتُ! فَقُلْتُ لَهُ: يَا جَبْرَئِيلُ قُلْ لَهُ: فَلْيَرُدَّ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا؟ فَأَمَرَهَا فَقَالَ لَهَا: ارْجِعِي،فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ.

ثُمَّ مَضَيْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدما [آدَمَ] جَسِيماً! فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَإِذَا هُوَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُرِّيَّتُهُ، فَيَقُولُ رَوْحٌ طَيِّبٌ وَرِيحٌ طَيِّبَةٌ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ الْمُطَفِّفِينَ عَلَى رَأْسِ سَبْعَ عَشْرَةَ آيَةً ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ﴾ المطففين (١٨–٢٠) إِلَى آخِرِهَا، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَى أَبِي آدَمَ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي، وَقَالَ: مَرْحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ.

ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ جَالِسٌ وَإِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَإِذَا بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ، وَلَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَلَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ دَائِبٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ أَدْنِنِي مِنْهُ حَتَّى أُكَلِّمَهُ، فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ فَرَحَّبَ بِي وَحَيَّانِي بِالسَّلَامِ.

وَقَالَ: أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي أَرَى الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أُمَّتِكَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ ذِي النِّعَمِ عَلَى عِبَادِهِ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي وَرَحْمَتِهِ عَلَيَّ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: هُوَ أَشَدُّ الْمَلَائِكَةِ عَمَلًا، فَقُلْتُ: أَ كُلُّ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدَ هَذَا تَقْبِضُ رُوحَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: تَرَاهُمْ حَيْثُ كَانُوا وَتَشْهَدُهُمْ بِنَفْسِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ: مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِي وَمَكَّنَنِي مِنْهَا إِلَّا كَالدِّرْهَمِ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَمَا مِنْ دَارٍ إِلَّا وَأَنَا أَتَصَفَّحُهَا كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَأَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْمَيِّتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً وَعَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَّةً يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُّ وَأَطَمُّ مِنَ الْمَوْتِ!.

قَالَ: ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَلَحْمٍ خَبِيثٍ يَأْكُلُونَ الْخَبِيثَ وَيَدَعُونَ الطَّيِّبَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيل؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ، وَيَدَعُونَ الْحَلَالَ وَهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكاً مِنَ الْـمَلَائِكَةِ، جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجَباً نِصْفُ جَسَدِهِ نَارٌ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ ثَلْجٌ، فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَلَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ، وَهُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ يَقُولُ: سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، فَلَا تُذِيبُ الثَّلْجَ وَكَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّفَ بَيْنِ الثَّلْجِ وَالنَّارِ، أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْـمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ وَكَّلَهُ اللَّهُ بِأَكْنَافِ السَّمَاوَاتِ وَأَطْرَافِ الْأَرَضِينَ، وَهُوَ أَنْصَحُ مَلَائِكَةِ اللَّه تَعَالَى، لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْـمُؤْمِنِينَ يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مُنْذُ خُلِقَ، وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ فِي السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ، اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلَفاً، وَالْآخَرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُمْسِكٍ تَلَفاً.

ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ لَهُمْ مَشَافِرُ، كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ يُقْرَضُ اللَّحْمَ مِنْ جُنُوبِهِمْ وَيُلْقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ، ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنَامُونَ عَنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ.

ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُقْذَفُ النَّارُ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ: فَقَالَ هَؤُلَاءِ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً، إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ النساء(١٠).

ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ، فَلَا يَقْدِرُ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْـمَسِ﴾ البقرة(٢٧٥) فَإِذَا هُمْ مِثْلُ آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى

النَّارِ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾غافر(٤٦) يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ،قَالَ: ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِسْوَانٍ مُعَلَّقَاتٍ بِثَدْيِهِنَّ!فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ: فَقَالَ: هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي يُوَرِّثْنَ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادَ غَيْرِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّه عَلَى امْرَأَةٍ،أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ فِي نَسَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ،فَاطَّلَعَ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ وَأَكَلَ خَزَائِنَهُمْ.

قَالَ: ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَلَائِكَةٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ،خَلَقَهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ،وَوَضَعَ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ،لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ،إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ،أَصْوَاتُهُمْ مُرْتَفِعَةٌ بِالتَّحْمِيدِ وَالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّه فَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ عَنْهُمْ، فَقَالَ: كَمَا تَرَى خُلِقُوا،إِنَّ الْمَلَكَ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا كَلَّمَهُ قَطُّ،وَلَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَهَا،وَلَا خَفَضُوهَا إِلَى مَا تَحْتَهُمْ خَوْفاً مِنَ اللَّه خُشُوعاً،فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيَّ إِيمَاءً بِرُءُوسِهِمْ،لَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنَ الْخُشُوعِ فَقَالَ لَهُمْ جَبْرَئِيلُ: هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ،أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ رَسُولًا وَنَبِيّاً،وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُهُمْ أَ فَلَا تُكَلِّمُونَهُ؟ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ جَبْرَئِيلَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِالسَّلَامِ وَأَكْرَمُونِي،وَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَلِأُمَّتِي.

قَالَ:ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ،فَإِذَا فِيهَا رَجُلَانِ مُتَشَابِهَانِ،فَقُلْتُ: مَنْ هَذَانِ يَا جَبْرَئِيل؟: فَقَالَ لِي: ابْنَا الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَا عَلَيَّ وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُمَا وَاسْتَغْفَرَا لِي،وَقَالا: مَرْحَباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ،وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاءِ الْأُولَى،وَعَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ،لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا يُسَبِّحُ لِلَّهِ،وَيُحَمِّدُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ،فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَضْلُ حُسْنِهِ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ،فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ،وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي،وَقَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ،وَالْـمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ، وَإِذَا فِيهَا مَلَائِكَةٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُشُوعِ،مِثْلُ مَا وَصَفْتُ فِي السَّمَاءِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، وَقَالَ لَهُمْ جَبْرَائِيلُ فِي أَمْرِي مَا قَالَ لِلْآخَرِينَ،وَصَنَعُوا بِي مِثْلَ مَا صَنَعَ الْآخَرُونَ.

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللَّهُ ﴿مَكاناً عَلِيًّا﴾ مريم(٥٧) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ،وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي،وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْـمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُشُوعِ،مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَلِأُمَّتِي، ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكاً جَالِساً عَلَى سَرِيرٍ،تَحْتَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ،تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ،فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ هُوَ، فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: قُمْ فَهُوَ قَائِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ،فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ كَهْلٌ عَظِيمُ الْعَيْنِ،لَمْ أَرَ كَهْلًا أَعْظَمَ مِنْهُ حَوْلَهُ ثُلَّةٌ مِنْ أُمَّتِهِ فَأَعْجَبَتْنِي كَثْرَتُهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْـمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ،وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي،وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْـمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ،وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ عَلَيْهِ سُمْرَةٌ،وَلَوْ لَا أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ لَنَفَذَ شَعْرُهُ مِنْهُمَا،فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ تَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ،وَهَذَا رَجُلٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي،فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ،وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي،وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْـمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ،فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ،إِلَّا قَالُوا يَا مُحَمَّدُ احْتَجِمْ،وَأْمُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ، وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ أَشْمَطُ الرَّأْسِ،وَاللِّحْيَةِ،جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ،فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ،عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ فِي جِوَارِ اللَّه؟ فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَهَذَا مَحَلُّكَ وَمَحَلُّ مَنِ اتَّقى مِنْ أُمَّتِكَ.

ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهﷺ ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ،وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْـمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران(٦٨) قَالَﷺ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ،وَقَالَ مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ،وَالْـمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ،وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْـمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَلِأُمَّتِي.

قَالَ رَسُولُ اللَّهﷺ: وَرَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِحَاراً مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ يَكَادُ تَلَأْلُؤُهَا يَخْطَفُ بِالْأَبْصَارِ،وَفِيهَا بِحَارٌ مُظْلِمَةٌ وَبِحَارُ ثَلْجٍ وَرَعْدٌ فَلَمَّا فَزِعْتُ وَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ سَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ؟فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ وَاشْكُرْ كَرَامَةَ رَبِّكَ وَاشْكُرِ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ إِلَيْكَ،قَالَ: فَثَبَّتَنِي اللَّهُ بِقُوَّتِهِ وَعَوْنِهِ،حَتَّى كَثُرَ قَوْلِي لِجَبْرَئِيلَ وَتَعَجُّبِي.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ أَ تُعَظِّمُ مَا تَرَى إِنَّمَا هَذَا خَلْقٌ مِنْ رَبِّكَ،فَكَيْفَ بِالْخَالِقِ الَّذِي خَلَقَ مَا تَرَى، وَمَا لَا تَرَى أَعْظَمُ مِنْ هَذَا مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ، إِنَّ بَيْنَ اللَّه وَبَيْنَ خَلْقِهِ سَبْعُونَ [تِسْعُونَ] أَلْفَ حِجَابٍ،وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّه أَنَا وَإِسْرَافِيلُ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَرْبَعَةُ حُجُبٍ،حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ،وَحِجَابٌ مِنَ الْغَمَامِ وَحِجَابٌ مِنَ الْـمَاءِ، قَالَ: وَرَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَسَخَّرَ بِهِ عَلَى مَا أَرَادَهُ دِيكاً،رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ،وَرَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَمَلَكاً مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّه خَلَقَهُ،كَمَا أَرَادَ رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ مُصْعِداً حَتَّى خَرَجَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ،وَانْتَهَى فِيهَا مُصْعِداً حَتَّى اسْتَقَرَّ قَرْنُهُ إِلَى قُرْبِ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي حَيْثُ مَا كُنْتَ،لَا تَدْرِي أَيْنَ رَبُّكَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ،وَلَهُ جَنَاحَانِ فِي مَنْكِبَيْهِ،إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْـمَشْرِقَ وَالْـمَغْرِبَ،فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ ذَلِكَ الدِّيكُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ،وَخَفَقَ بِهِمَا وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْـمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْـمُتَعَالِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَإِذَا قَالَ: ذَلِكَ سَبَّحَتْ دُيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا،وَخَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَأَخَذَتْ فِي الصُّرَاخِ فَإِذَا سَكَتَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ،سَكَتَتْ دُيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا،وَلِذَلِكَ الدِّيكِ زَغَبٌ أَخْضَرُ،وَرِيشٌ أَبْيَضُ كَأَشَدِّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ،وَلَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ أَيْضاً تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ،كَأَشَدِّ خُضْرَةٍ مَا رَأَيْتُهَا.

ثُمَّ قَالَ: مَضَيْتُ مَعَ جَبْرَئِيلَ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ الْـمَعْمُورَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَمَعِي أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي،عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ جُدُدٌ،وَآخَرُونَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُلْقَانٌ،فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْجُدُدِ وَحُبِسَ أَصْحَابُ الْخُلْقَانِ.

ثُمَّ خَرَجْتُ فَانْقَادَ لِي نَهَرَانِ نَهَرٌ يُسَمَّى الْكَوْثَرَ، وَنَهَرٌ يُسَمَّى الرَّحْمَةَ فَشَرِبْتُ مِنَ الْكَوْثَرِ وَاغْتَسَلْتُ مِنَ الرَّحْمَةِ،ثُمَّ انْقَادَا لِي جَمِيعاً حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا عَلَى حَافَتَيْهَا بُيُوتِي وَبُيُوتُ أَزْوَاجِي،وَإِذَا تُرَابُهَا كَالْـمِسْكِ،فَإِذَا جَارِيَةٌ تَنْغَمِسُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ:لِـمَنْ أَنْتِ يَا جَارِيَةُ؟ «فَقَالَتْ: لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَبَشَّرْتُهُ بِهَا حِينَ أَصْبَحْتُ، وَإِذَا بِطَيْرِهَا كَالْبُخْتِ، وَإِذَا رُمَّانُهَا مِثْلُ الدِّلَاءِ الْعِظَامِ، وَإِذَا شَجَرَةٌ لَوْ أَرْسَلَ طَائِرٌ فِي أَصْلِهَا،مَا دَارَهَا تِسْعَمِائَةِ سَنَةٍ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلَّا وَفِيهَا فَرْعٌ مِنْهَا،فَقُلْتُ مَا هَذِهِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذِهِ شَجَرَةُ طُوبَى، قَالَ اللَّهُ ﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾الرعد(٢٩) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي،فَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ عَنْ تِلْكَ الْبِحَارِ وَهَوْلِهَا وَأَعَاجِيبِهَا، قَالَ: هِيَ سُرَادِقَاتُ الْحُجُبِ الَّتِي احْتَجَبَ اللَّهُ بِهَا،وَلَوْ لَا

تِلْكَ الْحُجُبُ لَهَتَكَ نُورُ الْعَرْشِ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ، وَانْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْـمُنْتَهَى فَإِذَا الْوَرَقَةُ مِنْهَا تَظَلُّ بِهِ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ،فَكُنْتُ مِنْهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾النجم(٩) .

فَنَادَانِي﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾البقره(٢٨٥) وَقَدْ كَتَبْنَا ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله:يَا رَبِّ أَعْطَيْتَ أَنْبِيَاءَكَ فَضَائِلَ فَأَعْطِنِي، فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَيْتُكَ،فِيمَا أَعْطَيْتُكَ كَلِـمَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِي: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّـه،وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ» قَالَ: وَعَلَّـمَتْنِي الْـمَلَائِكَةُ قَوْلًا أَقُولُهُ،إِذَا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ:

(اللَّـهُمَّ إِنَّ ظُلْـمِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ،وَذَنْبِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ،وَذُلِّي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعِزِّكَ،وَفَقْرِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِغِنَاكَ،وَوَجْهِيَ الْفَانِيَ الْبَالِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً،بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى) .

ثُمَّ سَمِعْتُ الْأَذَانَ،فَإِذَا مَلَكٌ يُؤَذِّنُ لَـمْ يُرَ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ،فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّـهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّـهُ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ،فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ،أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ فَقَالَ اللَّـهُ: صَدَقَ عَبْدِي،أَنَا اللَّـهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّـه،أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه فَقَالَ اللَّـهُ: صَدَقَ عَبْدِي،أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَرَسُولِي أَنَا بَعَثْتُهُ وَانْتَجَبْتُهُ، فَقَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ،حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ: صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى فَرِيضَتِي،فَمَنْ مَشَى إِلَيْهَا رَاغِباً فِيهَا مُحْتَسِباً،كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةً لِـمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، فَقَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَ اللَّـهُ: هِيَ الصَّلَاحُ وَالنَّجَاحُ وَالْفَلَاحُ، ثُمَّ أَمَمْتُ الْـمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ،كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ الْـمَقْدِسِ، قَالَ: ثُمَّ غَشِيَتْنِي صَبَابَةٌ فَخَرَرْتُ سَاجِداً،فَنَادَانِي رَبِّي إِنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ،كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً،وَفَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ فِي أُمَّتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله:فَانْحَدَرْتُ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَـمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ

إِلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ؟فَقُلْتُ قَالَ رَبِّي:فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً،وَفَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ فَقَالَ مُوسَى: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُمَّتَكَ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَضْعَفُهَا،وَإِنَّ رَبَّكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْكَ شَيْئاً وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا،فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْـمُنْتَهَى فَخَرَرْتُ سَاجِدا.

ثُمَّ قُلْتُ: فَرَضْتَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً،وَلَا أُطِيقُ ذَلِكَ وَلَا أُمَّتِي،فَخَفِّفْ عَنِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ،فَقَالَ: ارْجِعْ لَا تُطِيقُ،فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً،فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ،فَقَالَ: ارْجِعْ وَفِي كُلِّ رَجْعَةٍ أَرْجِعُ إِلَيْهِ أَخِرُّ سَاجِداً حَتَّى رَجَعَ إِلَى عَشْرِ صَلَوَاتٍ،فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: لَا تُطِيقُ،فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي خَمْساً،فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: لَا تُطِيقُ،فَقُلْتُ قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي وَلَكِنْ أَصْبِرُ عَلَيْهَا،فَنَادَانِي مُنَادٍ كَمَا صَبَرْتَ عَلَيْهَا،فَهَذِهِ الْخَمْسُ. بِخَمْسِينَ كُلُّ صَلَاةٍ بِعَشْرٍ، مَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِحَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشَرَةً،وَإِنْ لَـمْ يَعْمَلْ كَتَبْتُ وَاحِدَةً،وَمَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ فَعَمِلَهَا كَتَبْتُ عَلَيْهِ وَاحِدَةً،وَإِنْ لَـمْ يَعْمَلْهَا لَـمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئاً،فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام جَزَى اللَّـهُ مُوسَى عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْراً وَهَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِ اللَّـه: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾الْآيَةَ[1].

في بعض ما رآه النبي صلى الله عليه وآله في اسراءه ومعراجه

٦٥. الأمالي: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

(١) تفسير القمي ج٢ ص(٣-١٢) .

بْنُ عَلِيٍّ الشَّامِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ رِجْلَاهَا أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهَا خَطْوُهَا مَدَّ الْبَصَرِ.

فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَرْكَبَ امْتَنَعَتْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: إِنَّهُ مُحَمَّدٌ فَتَوَاضَعَتْ حَتَّى لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ قَالَ: فَرَكِبَ فَكُلَّمَا هَبَطَتِ ارْتَفَعَتْ يَدَاهَا وَقَصُرَتْ رِجْلَاهَا وَإِذَا صَعِدَتِ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهَا وَقَصُرَتْ يَدَاهَا فَمَرَّتْ بِهِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى عِيرٍ مُحَمَّلَةٍ فَنَفَرَتِ الْعِيرُ مِنْ دَفِيفِ الْبُرَاقِ فَنَادَى رَجُلٌ فِي آخِرِ الْعِيرِ غُلَاماً لَهُ فِي أَوَّلِ الْعِيرِ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَإِنَّ فُلَانَةَ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَانْكَسَرَ يَدُهَا وَكَانَتِ الْعِيرُ لِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَطْنِ الْبَلْقَاءِ قَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ قَدْ عَطِشْتُ فَتَنَاوَلَ جَبْرَئِيلُ قَصْعَةً فِيهَا مَاءٌ فَنَاوَلَهُ فَشَرِبَ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ بِكَلَالِيبَ مِنْ نَارٍ فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّـهُ بِالْحَلَالِ فَيَبْتَغُونَ الْحَرَامَ قَالَ: ثُمَّ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ تخلط [تُخَاطُ] جُلُودُهُمْ بِمَخَايِطَ مِنْ نَارٍ فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ؟ يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ عُذْرَةَ النِّسَاءِ بِغَيْرِ حِلٍّ، ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَرْفَعُ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ كُلَّمَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرْفَعَهَا زَادَ فِيهَا فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟ قَالَ: هَذَا صَاحِبُ الدَّيْنِ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ زَادَ عَلَيْهِ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَبَلِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَدَ رِيحاً حَارَّةً وَسَمِعَ صَوْتاً! قَالَ؟ مَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا جَبْرَئِيلُ الَّتِي أَجِدُهَا وَهَذَا الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ؟ قَالَ: هَذِهِ جَهَنَّمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَعُوذُ بِاللَّـهِ مِنْ جَهَنَّمَ.

ثُمَّ وَجَدَ رِيحاً عَنْ يَمِينِهِ طَيِّبَةً وَسَمِعَ صَوْتاً! فَقَالَ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُهَا وَهَذَا الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجَنَّةُ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّـهَ الْجَنَّةَ.

قَالَ: ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ مَدِينَةِ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ وَفِيهَا هِرَقْلُ وَكَانَتْ أَبْوَابُ الْـمَدِينَةِ تُغْلَقُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيُؤْتَى بِالْـمَفَاتِيحِ وَتُوضَعُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَـمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ امْتَنَعَ الْبَابُ أَنْ يَنْغَلِقَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: ضَاعِفُوا عَلَيْهَا مِنَ الْحَرَسِ قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَدَخَلَ بَيْتَ الْـمَقْدِسِ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ قَدَحاً مِنْ لَبَنٍ وَقَدَحاً مِنْ عَسَلٍ وَقَدَحاً مِنْ خَمْرٍ فَنَاوَلَهُ قَدَحَ اللَّبَنِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ قَدَحَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ قَدَحَ الْخَمْرِ فَقَالَ: قَدْ رَوِيتُ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَهُ ضَلَّتْ أُمَّتُكَ وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ قَالَ: ثُمَّ أَمَّ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ بِسَبْعِينَ نَبِيّاً قَالَ: وَهَبَطَ مَعَ جَبْرَئِيلَ مَلَكٌ لَـمْ يَطَإِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ،فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيّاً عَبْداً وَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيّاً مَلِكاً فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْ تَوَاضَعْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: بَلْ أَكُونُ نَبِيّاً عَبْداً.

ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَـمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ السَّمَاءِ اسْتَفْتَحَ جَبْرَئِيلُ فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا:نِعْمَ الْـمَجِيءُ جَاءَ فَدَخَلَ فَمَا مَرَّ عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ إِلَّا سَلَّـمُوا عَلَيْهِ وَدَعَوْا لَهُ وَشَيَّعَهُ مُقَرَّبُوهَا فَمَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَحَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ يَا جَبْرَئِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ: فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْـمُؤْمِنِينَ حَوْلَهُ يَغْذُوهُمْ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيٍّ إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَفَرِحَ وَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَسَارِهِ حَزِنَ وَبَكَى فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَفَرِحَ وَإِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَزِنَ وَبَكَى.

ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى مَلَكٍ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيٍّ فَسَلَّـمَ عَلَيْهِ فَلَـمْ يَرَ مِنْهُ مِنَ الْبِشْرِ مَا رَأَى مِنَ الْـمَلَائِكَةِ فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ إِلَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا أُحِبُّ

إِلَّا هَذَا! فَمَنْ هَذَا الْـمَلَكُ؟ قَالَ: هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ الْـمَلَائِكَةِ بِشْراً وَأَطْلَقِهِمْ وَجْهاً فَلَـمَّا جُعِلَ خَازِنَ النَّارِ اطَّلَعَ فِيهَا اطِّلَاعَةً [اضْطَلَعَ فِيهَا اضْطِلَاعَةً] فَرَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا فَلَـمْ يَضْحَكْ بَعْدَ ذَلِكَ.

ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا انْتَهَى حَيْثُ انْتَهَى فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَى مُوسَى عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ: خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَمِ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ فَإِنِّي كُنْتُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَـمْ يَكُونُوا يُطِيقُونَ إِلَّا دُونَ هَذَا فَلَـمْ يَزَلْ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ قَالَ: ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَرْجِعُ إِلَيْهِ.

ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَنَادَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ عَنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ مَاؤُهَا عَذْبٌ وَتُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ فِيهَا قِيعَانٌ بِيضٌ غَرْسُهَا سُبْحَانَ اللَّه وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَاللَّـهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه فَمُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غَرْسِهَا ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ بِعِيرٍ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ ثُمَّ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَسِيرِهِ وَقَدْ كَانَ بِمَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَتَوْا بَيْتَ الْـمَقْدِسِ فَأَخْبَرَهُمْ ثُمَّ قَالَ: آيَةُ ذَلِكَ أَنَّهَا تَطْلُعُ عَلَيْكُمُ السَّاعَةَ عِيرٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ قَالَ: فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ بِأَبِي سُفْيَانَ وَأَنَّ إِبِلَهُ نَفَرَتْ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ وَأَنَّهُ نَادَى غُلَاماً لَهُ فِي أَوَّلِ الْعِيرِ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَإِنَّ فُلَانَةَ قَدْ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَانْكَسَرَ يَدُهَا فَسَأَلُوا عَنِ الْخَبَرِ فَوَجَدُوهُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله (١).

(١) الأمالي (للصدوق): ص(٤٤٩-٤٥٢) المجلس٦٩ ح٢.

﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً﴾ الإسراء (١٣)

معنى طائره في عنقه

٦٦. **تفسير القمي**: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ يَقُولُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مَعَهُ، حَيْثُ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ، حَتَّى يُعْطَى كِتَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عَمِلَ(١).

نزول إسرافيل عليه السلام على رسول اللّه صلى الله عليه وآله

٦٧. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِسٌ وَعِنْدَهُ جَبْرَئِيلُ إِذْ حَانَتْ مِنْ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَظْرَةٌ قِبَلَ السَّمَاءِ، فَامْتَقَعَ لَوْنُهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ كُرْكُمَةٌ. ثُمَّ لَاذَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى حَيْثُ نَظَرَ جَبْرَئِيلُ فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مُقْبِلًا، حَتَّى كَانَ كَقَابٍ مِنَ الْأَرْضِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، أُخْبِرُكَ أَنْ تَكُونَ مَلَكاً رَسُولًا أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَوْ تَكُونَ عَبْداً رَسُولًا؟ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى جَبْرَئِيلَ وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ لَوْنُهُ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: بَلْ كُنْ عَبْداً رَسُولًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: بَلْ أَكُونُ عَبْداً رَسُولًا، فَرَفَعَ الْمَلَكُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، فَوَضَعَهَا فِي كَبِدِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّانِيَةِ، ثُمَّ رَفَعَ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّالِثَةِ، ثُمَّ هَكَذَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، كُلَّ سَمَاءٍ خُطْوَةٌ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ حَتَّى صَارَ آخِرُ ذَلِكَ مِثْلَ الذَّرِّ [الصِّرِّ] فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى جَبْرَئِيلَ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُكَ ذَعِراً، وَمَا رَأَيْتُ

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٧.

شَيْئاً كَانَ أَذْعَرَ لِي مِنْ تَغَيُّرِ لَوْنِكَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّـه لَا تَلُـمْنِي،أَ تَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا إِسْرَافِيلُ حَاجِبُ الرَّبِّ،وَلَـمْ يَنْزِلْ مِنْ مَكَانِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّـهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَلَـمَّا رَأَيْتُهُ مُنْحَطّاً ظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ، فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتَ مِنْ تَغَيُّرِ لَوْنِي لِذَلِكَ، فَلَـمَّا رَأَيْتَ مَا اصْطَفَاكَ اللَّـهُ بِهِ،رَجَعَ إِلَيَّ لَوْنِي وَنَفْسِي،أَ مَا رَأَيْتَهُ كُلَّـمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ،أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَدْنُو مِنَ الرَّبِّ إِلَّا صَغُرَ لِعَظَمَتِهِ،إِنَّ هَذَا حَاجِبُ الرَّبِّ وَأَقْرَبُ خَلْقِ اللَّـه مِنْهُ،وَاللَّوْحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ،فَإِذَا تَكَلَّـمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْوَحْيِ،ضَرَبَ اللَّوْحُ جَبِينَهُ فَنَظَرَ فِيهِ.

ثُمَّ يُلْقِيهِ إِلَيْنَا فَنَسْعَى بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،إِنَّهُ لَأَدْنَى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ،وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ،تُقْطَعُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُوصَفُ،وَإِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ،وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(٢٧– ٢٨).

﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً﴾الإسراء(٥٨)

في إن من مات هلك

٦٨. **تفسير القمي**: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً﴾الإسراء(٥٨) قَالَ إِنَّمَا أُمَّةُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأُمَمِ فَمَنْ مَاتَ فَقَدْ هَلَكَ[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٧.

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ الإسراء (٧١)

كل إنسان يدعى بإمامه الذي مات في عصره

٦٩. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى كُلٌّ بِإِمَامِهِ الَّذِي مَاتَ فِي عَصْرِهِ،فَإِنْ أَثْبَتَهُ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ لِقَوْلِهِ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ﴾ وَالْيَمِينُ إِثْبَاتُ الْإِمَامِ،لِأَنَّهُ كِتَابٌ لَهُ يَقْرَؤُهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾الحاقه(١٩-٢٠) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ،وَالْكِتَابُ الْإِمَامُ فَمَنْ نَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ كَانَ كَمَا قَالَ ﴿فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾آل عمران(١٨٧) وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشِّمَالِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ ﴿ما أَصْحابُ الشِّمالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾الواقعه(٤١-٤٣) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ[١].

---

(١) تفسير العياشي:ج٢ ص ٣٠٢ح١١٥.

في فضل شهر رجب وثواب الصائم في يوم القيامة

٧٠. **الأمالي**: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ [مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ] بْنِ أَحْمَدَ اللَّيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُسَيْنٍ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْـمُفْتِي قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْـمَرْوَزِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَلَا إِنَّ رجب [رَجَباً] شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ وَهُوَ شَهْرٌ عَظِيمٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَصَمَّ لِأَنَّهُ لَا يقائه [لا يقاريه] [يُقَارِنُهُ] شَهْرٌ مِنَ الشُّهُورِ حُرْمَةً وَفَضْلًا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَهُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا.

فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ لَـمْ يَزْدَدْ إِلَّا تَعْظِيماً وَفَضْلًا،، أَلَا إِنَّ رجب [رَجَباً] وَشَعْبَانَ شَهْرَايَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ أُمَّتِي أَلَا فَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ يَوْماً إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً اسْتَوْجَبَ رِضْوَانَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ، وَأَطْفَى صَوْمُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَضَبَ اللَّهِ وَأَغْلَقَ عَنْهُ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ وَلَوْ أَعْطَى مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَباً مَا كَانَ بِأَفْضَلَ مِنْ صَوْمِهِ وَلَا يَسْتَكْمِلُ أَجْرَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا دُونَ الْحَسَنَاتِ إِذَا أَخْلَصَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَهُ إِذَا أَمْسَى عَشْرَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ إِنْ دَعَا بِهِ دَاعٍ بِشَيْءٍ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَّا ادَّخَرَ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ أَفْضَلَ مِمَّا دَعَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَيْنِ لَـمْ يَصِفِ الْوَاصِفُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَكُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ عَشَرَةٍ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي عُمُرِهِمْ بَالِغَةً أَعْمَارُهُمْ مَا بَلَغَتْ.

وَيَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ مَا يَشْفَعُونَ فِيهِ وَيُحْشَرُ مَعَهُمْ فِي زُمْرَتِهِمْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَيَكُونَ مِنْ رُفَقَائِهِمْ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُ

وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً أَوْ حِجَاباً طَوْلُهُ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عاماً،وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ لَقَدْ وَجَبَ حَقُّكَ عَلَيَّ وَوَجَبَتْ لَكَ مَحَبَّتِي وَوَلَايَتِي،أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ عُوفِيَ مِنَ الْبَلَايَا كُلِّهَا مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَأُجِيرَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَكُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجُورِ أُولِي الْأَلْبَابِ التَّوَّابِينَ الْأَوَّابِينَ وَأُعْطِيَ ﴿كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ فِي أَوَائِلِ الْعَابِدِينَ،وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَةَ أَيَّامٍ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ الْحَسَنَاتُ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ ﴿بِغَيْرِ حِسابٍ﴾البقره (٢١٢) وَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ عَلَى رَبِّكَ مَا شِئْتَ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَلِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَأُعْطِيَ سِوَى ذَلِكَ نُوراً يَسْتَضِيءُ بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيُعَافَى مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ يُغْلِقُ اللَّهُ عَنْهُ بِصَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ.

يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِصَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا وَقَالَ لَهُ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجِنَانِ شِئْتَ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ يُنَادِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يُصْرَفُ وَجْهُهُ دُونَ الْجَنَّةِ وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَلِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا نَبِيٌّ مُصْطَفًى وَإِنَّ أَدْنَى مَا يُعْطَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ أَخْضَرَيْنِ مَنْظُومَيْنِ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ يَطِيرُ بِهِمَا عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ إِلَى الْجِنَانِ وَيُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ وَكُتِبَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الْقَوَّامِينَ لِلَّهِ بِالْقِسْطِ وَكَأَنَّهُ عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ عَامٍ قَائِماً صَابِراً مُحْتَسِباً وَمَنْ صَامَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ،لَمْ يُوَافِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَفْضَلُ ثَوَاباً مِنْهُ

إِلَّا مَنْ صَامَ مِثْلَهُ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً كُسِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ ﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ الكهف (٣١) وَيُحَبَّرُ بِهِمَا لَوْ أُدْلِيَتْ حُلَّةٌ مِنْهُمَا إِلَى الدُّنْيَا لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ شَرْقِهَا وَغَرْبِهَا وَلَصَارَتِ الدُّنْيَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْماً وُضِعَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ قَوَائِمُهَا مِنْ دُرٍّ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّةً عَلَيْهَا صِحَافُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فِي كُلِّ صَحْفَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ اللَّوْنُ اللَّوْنَ وَلَا الرِّيحُ الرِّيحَ فَيَأْكُلُ مِنْهَا وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ وَكَرْبٍ عَظِيمٍ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مِنْ قُصُورِ الْجِنَانِ الَّتِي بُنِيَتْ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الْآمِنِينَ فَلَا يَمُرُّ بِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا رَسُولٌ إِلَّا قَالَ: طُوبَاكَ أَنْتَ آمِنٌ مُقَرَّبٌ مُشَرَّفٌ مَغْبُوطٌ مَحْبُورٌ سَاكِنٌ لِلْجِنَانِ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْماً كَانَ فِي أَوَائِلِ مَنْ يَرْكَبُ عَلَى دَوَابَّ مِنْ نُورٍ تَطِيرُ بِهِمْ فِي عَرْصَةِ الْجِنَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَنِ وَمَنْ صَامَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ.

وُضِعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْبَاحٍ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بِنُورِ تِلْكَ الْمَصَابِيحِ إِلَى الْجِنَانِ تُشَيِّعُهُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّرْحِيبِ وَالتَّسْلِيمِ وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً زَاحَمَ إِبْرَاهِيمَ فِي قُبَّتِهِ فِي قُبَّةِ الْخُلْدِ عَلَى سُرُرِ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ بِحِذَاءِ قَصْرِ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمَا وَيُسَلِّمَانِ عَلَيْهِ تَكْرِمَةً لَهُ وَإِيجَاباً لِحَقِّهِ وَكَتَبَ لَهُ

بِكُلِّ يَوْمٍ يَصُومُ مِنْهَا كَصِيَامِ أَلْفِ عَامٍ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ عِشْرِينَ يَوْماً فَكَأَنَّمَا عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ يَوْماً شَفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْماً نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَبْشِرْ يَا وَلِيَّ اللَّه مِنَ اللَّه بِالْكَرَامَةِ الْعَظِيمَةِ وَمُرَافَقَةِ، ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾ النساء(٦٩)

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً نُودِيَ مِنَ السَّمَاءِ طُوبَى لَكَ يَا عَبْدَ اللَّه نَصِبْتَ قَلِيلًا وَنَعِمْتَ طَوِيلًا طُوبَى لَكَ إِذَا كَشَفَ الْغِطَاءُ عَنْكَ وَأَفْضَيْتَ إِلَى جَسِيمِ ثَوَابِ رَبِّكَ الْكَرِيمِ وَجَاوَرْتَ الْخَلِيلَ [الْجَلِيلَ] فِي دَارِ السَّلَامِ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً فَإِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ تَرَاءَى لَهُ فِي صُورَةِ شَابٍّ عَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ دِيبَاجٍ أَخْضَرَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ أَفْرَاسِ الْجِنَانِ وَبِيَدِهِ حَرِيرٌ أَخْضَرُ مُمَسَّكٌ بِالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَبِيَدِهِ قَدَحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنْ شَرَابِ الْجِنَانِ فَسَقَاهُ إِيَّاهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ يُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ.

ثُمَّ يَأْخُذُ رُوحَهُ فِي تِلْكَ الْحَرِيرِ فَتَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةٌ يَسْتَنْشِقُهَا أَهْلُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَيَظَلُّ فِي قَبْرِهِ رَيَّانَ وَيُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ رَيَّانُ حَتَّى يَرِدَ حَوْضَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً فَإِنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ تَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ لِوَاءٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَمَعَهُمْ طَرَائِفُ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّه النَّجَاةُ إِلَى رَبِّكَ فَهُوَ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ دُخُولًا فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ المائده(١١٩) .

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّةً وَعِشْرِينَ يَوْماً بَنَى اللَّـهُ لَهُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ مِائَةَ قَصْرٍ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قَصْرٍ خَيْمَةٌ حَمْرَاءُ مِنْ حَرِيرِ الْجِنَانِ يَسْكُنُهَا نَاعِماً وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً أَوْسَعَ اللَّـهُ عَلَيْهِ الْقَبْرَ مَسِيرَةَ أَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ وَمَلَأَ جَمِيعَ ذَلِكَ مِسْكاً وَعَنْبَراً.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً جَعَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعَةَ خَنَادِقَ كُلُّ خَنْدَقٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً غَفَرَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَلَوْ كَانَ عَشَّاراً وَلَوْ كَانَتِ امْرَأَةً فَجَرَتْ بِسَبْعِينَ مَرَّةً [امْرَأً] بَعْدَ مَا أَرَادَتْ بِهِ وَجْهَ اللَّـه وَالْخَلَاصَ مِنْ جَهَنَّمَ،لَغَفَرَ اللَّـهُ لَهَا.

وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثِينَ يَوْماً نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا عَبْدَ اللَّـه أَمَّا مَا مَضَى فَقَدْ غُفِرَ لَكَ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فِيمَا بَقِيَ وَأَعْطَاهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجِنَانِ كُلِّهَا فِي كُلِّ جَنَّةٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَيْتٍ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْعَةٍ فِي كُلِّ قَصْعَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِكُلِّ طَعَامٍ وَشَرَابٍ مِنْ ذَلِكَ لَوْنٌ عَلَى حِدَةٍ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ طُولُ كُلِّ سَرِيرٍ أَلْفَا ذِرَاعٍ فِي أَلْفَيْ ذِرَاعٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ جَارِيَةٌ مِنَ الْحُورِ عَلَيْهَا ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ ذُؤَابَةٍ مِنْ نُورٍ تَحْمِلُ كُلَّ ذُؤَابَةٍ مِنْهَا أَلْفُ أَلْفِ وَصِيفَةٍ تُغَلِّفُهَا بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ إِلَى أَنْ يُوَافِيَهَا صَائِمُ رَجَبٍ هَذَا لِمَنْ صَامَ شَهْرَ رَجَبٍ كُلَّهُ.

قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّـه فَمَنْ عَجَزَ عَنْ صِيَامِ رَجَبٍ لِضَعْفٍ أَوْ لِعِلَّةٍ كَانَتْ بِهِ أَوِ امْرَأَةٍ

غَيْرِ طَاهِرٍ يَصْنَعُ مَا ذَا لِيَنَالَ مَا وَصَفْتَهُ؟ قَالَ يَتَصَدَّقُ كُلَّ يَوْمٍ بِرَغِيفٍ عَلَى الْـمَسَاكِينِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ إِذَا تَصَدَّقَ بِهَذِهِ الصَّدَقَةِ كُلَّ يَوْمٍ نَالَ مَا وَصَفْتُ وَأَكْثَرَ إِنَّهُ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى أَنْ يُقَدِّرُوا قَدْرَ ثَوَابِهِ مَا بَلَغُوا عُشْرَ مَا يُصِيبُ فِي الْجِنَانِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالدَّرَجَاتِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه فَمَنْ لَـمْ يَقْدِرْ عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَةِ يَصْنَعُ مَا ذَا لِيَنَالَ مَا وَصَفْتَ؟ قَالَ: يُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ إِلَى تَمَامِ ثَلَاثِينَ يَوْماً بِهَذَا التَّسْبِيحِ مِائَةَ مَرَّةٍ (سُبْحَانَ الْإِلَهِ الْجَلِيلِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ سُبْحَانَ مَنْ لَبِسَ الْعِزَّ وَهُوَ لَهُ أَهْلٌ) (١).

(١) الأمالي (للصدوق): ص(٥٣٤-٥٤٠) المجلس ٨٠ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص(٥٤-٥٨).

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾الإسراء(٧٩)

في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم المحشر

٧١. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زِرَاعَةَ [زُرْعَةَ] عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: يُلْجِمُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَرَقُ.

فَيَقُولُونَ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا،فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ،فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذَنْباً وَخَطِيئَةً فَعَلَيْكُمْ بِنُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَرُدُّهُمْ إِلَى مَنْ يَلِيهِ،وَيَرُدُّهُمْ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى مَنْ يَلِيهِ،حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى عِيسَى فَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَيَعْرِضُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا،فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَيَسْتَقْبِلُ بَابَ الرَّحْمَةِ،وَيَخِرُّ سَاجِداً فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،وَاسْأَلْ تُعْطَ وَذَلِكَ هُوَ قَوْلُهُ: ﴿عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾(١).

رسول اللّه صلى الله عليه وآله و مالك خازن النار

٧٢. **الأمالي**: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَمُرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَى مِنْهُ مَا يُحِبُّ مِنَ الْبِشْرِ وَاللُّطْفِ وَالسُّرُورِ بِهِ حَتَّى مَرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً فَوَجَدَهُ قَاطِباً، عَابِساً، فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ مَا مَرَرْتُ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ وَاللُّطْفَ وَالسُّرُورَ مِنْهُ إِلَّا هَذَا فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ وَهَكَذَا خَلَقَهُ رَبُّهُ قَالَ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٢٥،تأويل الايات:ص(٤٦٥-٤٦٦).

جَبْرَئِيلُ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـه وَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْكَ أَنْ تُرِيَهُ النَّارَ قَالَ فَأَخْرَجَ لَهُ عُنُقاً مِنْهَا فَرَآهَا فَلَمَّا أَبْصَرَهَا لَمْ يَكُنْ ضَاحِكاً حَتَّى قَبَضَهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَل(١).

الحسين عليه السلام رضيعاً شافعٌ للملك دردائيل

٧٣. **كمال الدين و تمام النعمة:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـه الْبَرْقِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـه صلى الله عليه وآله يَقُولُ:إِنَّ لِلَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكاً يُقَالُ لَهُ دَرْدَائِيلُ كَانَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ هَوَاءٌ وَالْهَوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَوْماً يَقُولُ فِي نَفْسِهِ أَفَوْقَ رَبِّنَا جَلَّ جَلَالُهُ شَيْءٌ فَعَلِمَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا قَالَ فَزَادَهُ أَجْنِحَةً مِثْلَهَا فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ.

ثُمَّ أَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَاماً فَلَمْ يَنَلْ رَأْسَ قَائِمَةٍ مِنْ قُوَّامِ الْعَرْشِ فَلَمَّا عَلِمَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِتْعَابَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلَكُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ وَلَيْسَ فَوْقِي شَيْءٌ وَلَا أُوصَفُ بِمَكَانٍ فَسَلَبَهُ اللَّـهُ أَجْنِحَتَهُ وَمَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَكَانَ مَوْلِدُهُ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ أَنْ أَخْمِدِ النِّيرَانَ عَلَى أَهْلِهَا لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ وَأَوْحَى إِلَى رِضْوَانَ خَازِنِ الْجِنَانِ أَنْ زَخْرِفِ الْجِنَانَ وَطَيِّبْهَا لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

وَأَوْحَى اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى حُورِ الْعِينِ تَزَيَّنَّ وَتَزَاوَرْنَ لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ

---

(١) الأمالي: ص٦٠٠،الزهد:ص٩٩ح٢٧١قريب منه.

لِـمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْـمَلَائِكَةِ أَنْ قُومُوا صُفُوفاً بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّكْبِيرِ لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِـمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنِ اهْبِطْ إِلَى نَبِيِّي مُحَمَّدٍ فِي أَلْفِ قَبِيلٍ وَالْقَبِيلُ أَلْفُ أَلْفٍ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ عَلَى خُيُولٍ بُلْقٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ عَلَيْهَا قِبَابُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَمَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُقَالُ لَهُمُ الرُّوحَانِيُّونَ بِأَيْدِيهِمْ أَطْبَاقٌ مِنْ نُورٍ أَنْ هَنِّئُوا مُحَمَّداً بِمَوْلُودٍ وَأَخْبِرْهُ يَا جَبْرَئِيلُ أَنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُ الْحُسَيْنَ وَهَنِّئْهُ وَعَزِّهِ وَقُلْ لَهُ يَا مُحَمَّدُ يَقْتُلُهُ شِرَارُ أُمَّتِكَ عَلَى شِرَارِ الدَّوَابِّ فَوَيْلٌ لِلْقَاتِلِ وَوَيْلٌ لِلسَّائِقِ وَوَيْلٌ لِلْقَائِدِ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَاتِلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَعْظَمُ جُرْماً مِنْهُ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَالنَّارُ أَشْوَقُ إِلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ مِمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ إِلَى الْجَنَّةِ.

قَالَ فَبَيْنَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ إِذْ مَرَّ بِدَرْدَائِيلَ فَقَالَ لَهُ دَرْدَائِيلُ: يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فِي السَّمَاءِ هَلْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ لَا وَلَكِنْ وُلِدَ لِـمُحَمَّدٍ مَوْلُودٌ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَقَدْ بَعَثَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ لِأُهَنِّئَهُ بِمَوْلُودِهِ،فَقَالَ الْـمَلَكُ: يَا جَبْرَئِيلُ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي إِذَا هَبَطْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ بِحَقِّ هَذَا الْـمَوْلُودِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يَرْضَى عَنِّي فَيَرُدَّ عَلَيَّ أَجْنِحَتِي وَمَقَامِي مِنْ صُفُوفِ الْـمَلَائِكَةِ.

فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَهَنَّأَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله:تَقْتُلُهُ أُمَّتِي؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ،فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله:مَا هَؤُلَاءِ بِأُمَّتِي أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرِيءٌ مِنْهُمْ، قَالَ جَبْرَئِيلُ: وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام فَهَنَّأَهَا وَعَزَّاهَا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام وَقَالَتْ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَلِدْهُ

قَاتِلُ الْحُسَيْنِ فِي النَّارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وَأَنَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ يَا فَاطِمَةُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ إِمَامٌ يَكُونُ مِنْهُ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَةُ بَعْدَهُ.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله وَالْأَئِمَّةُ بَعْدِي الْهَادِي عَلِيٌّ وَالْمُهْتَدِي الْحَسَنُ وَالنَّاصِرُ الْحُسَيْنُ وَالْمَنْصُورُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَالشَّافِعُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالنَّفَّاعُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْأَمِينُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَالرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَالْفَعَّالُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْمُؤْتَمَنُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْعَلَّامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمَنْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فَسَكَتَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام مِنَ الْبُكَاءِ، ثُمَّ أَخْبَرَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بِقِصَّةِ الْمَلَكِ وَمَا أُصِيبَ بِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْحُسَيْنَ عليه السلام وَهُوَ مَلْفُوفٌ فِي خِرَقٍ مِنْ صُوفٍ فَأَشَارَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ لَا بَلْ بِحَقِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَاطِمَةَ عِنْدَكَ قَدْرٌ فَارْضَ عَنْ دَرْدَائِيلَ وَرُدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ وَمَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَغَفَرَ لِلْمَلَكِ وَرَدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ وَرَدَّهُ إِلَى صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فَالْمَلَكُ لَا يُعْرَفُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا بِأَنْ يُقَالَ هَذَا مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله[1].

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص(٢٨٢-٢٨٤) ح٣.

الفصل الثالث عشر: سورة الكهف

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَساءَتْ مُرْتَفَقاً﴾الكهف(٢٩)

ظهور خصال بعد إستشهاد الإمام علي عليه السلام

٧٤. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَـمَّا تُوُفِّيَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ [عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] بِالْكُوفَةِ وَقَدْ قَعَدَ فِي [عَلَى] الْـمَسْجِدِ مُحْتَبِياً [مُجْتَنِباً] وَوَضَعَ مِرْفَقَهُ [فرقه فوقه] عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَأَسْنَدَ يَدَهُ [به] تَحْتَ خَدِّهِ.

وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَائِلٌ فَاسْمَعُوا ﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـه صلى الله عليه وآله يَقُولُ إِذَا مَاتَ عَلِيٌّ وَأُخْرِجَ مِنَ الدُّنْيَا ظَهَرَتْ فِي الدُّنْيَا خِصَالٌ لَا خَيْرَ فِيهَا فَقُلْتُ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّـه؟.

فَقَالَ: تَقِلُّ الْأَمَانَةُ وَتَكْثُرُ الْخِيَانَةُ، حَتَّى يَرْكَبَ الرَّجُلُ الْفَاحِشَةَ وَأَصْحَابُهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَاللَّـه لَتَضَايَقُ الدُّنْيَا بَعْدَهُ بِنَكْبَةٍ أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنِّي مَا دَامَ عَلِيٌّ حَيّاً فِي الدُّنْيَا بَقِيَّةٌ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا عِوَضٌ مِنِّي [مِنْ] بَعْدِي عَلِيٌّ كَجِلْدِي عَلِيٌّ كَلَحْمِي [لَحْمِي] عَلِيٌّ عَظْمِي عَلِيٌّ كَدَمِي عَلِيٌّ عُرُوقِي عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي فِي أَهْلِي وَخَلِيفَتِي فِي قَوْمِي وَمُنْجِزُ عِدَاتِي وَقَاضِي دَيْنِي قَدْ صَحِبَنِي عَلِيٌّ فِي مُلِـمَّاتِ أَمْرِي وَقَاتَلَ مَعِي أَحْزَابَ الْكُفَّارِ وَشَاهَدَنِي [شَاهِدِي] فِي الْوَحْيِ.

وَأَكَلَ مَعِي طَعَامَ الْأَبْرَارِ وَصَافَحَهُ جَبْرَئِيلُ [عليه السلام] مِرَاراً نَهَاراً جِهَاراً وَقَبَّلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام [خَدَّ] عَلِيٍّ الْيَسَارَ وَشَهِدَ جَبْرَئِيلُ وَأَشْهَدَنِي أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام مِنَ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ وَأَنَا أُشْهِدُكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَتَسَاءَلُونَ مِنْ عِلْمِ أَمْرِكُمْ مَا دَامَ عَلِيٌّ فِيكُمْ فَإِذَا فَقَدْتُمُوهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ الْآيَةُ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾الانفال (٤٢) [(١)].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص(١٥٤-١٥٥) ح١٩٢.

الفصل الرابع عشر: سورة مريم

وفيه ثلاث آيات

وخمسة أحاديث

﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم(١٥)

أوحش ما يكون الخلق في ثلاث مواطن

٧٥. **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ الْخَادِمُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يُولَدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا،وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا وَيَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَاماً لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَحْيَى عليه السلام فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَآمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ: ﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ وَقَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ: ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم(٣٣) [1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٥٧.

﴿فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾مريم(٨٤)

في معنى قوله تعالى (نعد لهم عدا)

٧٦. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْـمِيثَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّـه عَزَّ وَجَلَ﴿إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾قَالَ مَا هُوَ عِنْدَكَ قُلْتُ عَدَدُ الْأَيَّامِ قَالَ إِنَّ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ يُحْصُونَ ذَلِكَ لَا وَلَكِنَّهُ عَدَدُ الْأَنْفَاسِ[1].

(١) الكافي: ج٣ص ٢٥٩ح٣٣.

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْـمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ مريم (٨٥)

حَدِيثُ الْجِنَانِ وَالنُّوقِ

٧٧. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْـمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْـمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَاناً أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقَوُا اللَّـهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّـهُ وَاخْتَصَّهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ الْـمُتَّقِينَ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَإِنَّ الْـمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْعِزِّ عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَجَلَائِلُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَالسُّنْدُسُ وَخُطُمُهَا جُدُلُ الْأُرْجُوَانِ تَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْـمَحْشَرِ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ يَزُفُّونَهُمْ زَفّاً حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا لَيَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا أَلْفُ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ مُطَهِّرَةٌ مُزَكِّيَةٌ قَالَ فَيُسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةً فَيُطَهِّرُ اللَّـهُ بِهَا قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ وَيُسْقِطُ مِنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً﴾ الانسان(٢١) مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْـمُطَهِّرَةِ قَالَ: ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى عَيْنٍ أُخْرَى عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهَا وَهِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَداً قَالَ: ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَقَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَالْأَسْقَامِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَبَداً قَالَ: فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِلْـمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ احْشُرُوا أَوْلِيَائِي إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ فَقَدْ سَبَقَ رِضَايَ عَنْهُمْ وَوَجَبَتْ رَحْمَتِي لَهُمْ وَكَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ؟ قَالَ: فَتَسُوقُهُمُ الْـمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ ضَرَبَ الْـمَلَائِكَةُ الْحَلْقَةَ ضَرْبَةً فَتَصِرُّ صَرِيراً يَبْلُغُ صَوْتُ صَرِيرِهَا كُلَّ حَوْرَاءَ أَعَدَّهَا اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجِنَانِ فَيَتَبَاشَرْنَ بِهِمْ إِذَا

سَمِعْنَ صَرِيرَ الْحَلْقَةِ فَيَقُولُ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّه فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَتُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْآدَمِيِّينَ فَيَقُلْنَ مَرْحَباً بِكُمْ فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ وَيَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّه مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّه أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّه جَلَّ وَعَزَّ ﴿غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ الزمر(٢٠) بِمَا ذَا بُنِيَتْ يَا رَسُولَ اللَّه فَقَالَ يَا عَلِيُّ تِلْكَ غُرَفٌ بَنَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ،لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَشْوُهَا الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ وَالْعَنْبَرُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ،﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ الواقعة(٣٤) .

إِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَوُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ أُلْبِسَ حُلَلَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ وَالدُّرِّ الْمَنْظُومِ فِي الْإِكْلِيلِ،تَحْتَ التَّاجِ قَالَ وَأُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةَ حَرِيرٍ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ﴿يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ﴾ فاطر(٣٣)،الحج(٢٣) .

فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ اهْتَزَّ سَرِيرُهُ فَرَحاً فَإِذَا اسْتَقَرَّ لِوَلِيِّ اللَّه جَلَّ وَعَزَّ مَنَازِلُهُ فِي الْجِنَانِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِجِنَانِهِ لِيُهَنِّئَهُ بِكَرَامَةِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُ فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْوُصَفَاءِ وَالْوَصَائِفِ،مَكَانَكَ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّه قَدِ اتَّكَأَ عَلَى أَرِيكَتِهِ،وَزَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ تَهَيَّأُ لَهُ فَاصْبِرْ لِوَلِيِّ اللَّه قَالَ فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خَيْمَةٍ لَهَا تَمْشِي مُقْبِلَةً وَحَوْلَهَا وَصَائِفُهَا وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ وَهِيَ مِنْ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ وَعَلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ شِرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّه

فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقاً فَتَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّه لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ فَلَا تَقُمْ أَنَا لَكَ وَأَنْتَ لِي قَالَ فَيَعْتَنِقَانِ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُمِلُّهَا وَلَا تُمِلُّهُ قَالَ فَإِذَا فَتَرَ بَعْضَ الْفُتُورِ مِنْ غَيْرِ مَلَالَةٍ نَظَرَ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ قَصَبٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَسَطُهَا لَوْحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّه حَبِيبِي وَأَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَإِلَيَّ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ.

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَيُزَوِّجُونَهُ بِالْحَوْرَاءِ قَالَ: فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جِنَانِهِ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّه فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهَنِّئُهُ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعْلِمَهُ بِمَكَانِكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ،أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيُهَنِّئُوا وَلِيَّ اللَّه وَقَدْ سَأَلُونِي أَنْ آذَنَ لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّه وَهُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ.

قَالَ: وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ اللَّه جَنَّتَانِ قَالَ: فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيِّمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّه فَاسْتَأْذِنْ لَهُمْ فَيَتَقَدَّمُ الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ وَهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّه فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ قَالَ فَيُعْلِمُونَهُ فَيُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّه وَهُوَ فِي الْغُرْفَةِ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ،فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّه فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ قَالَ فَيُدْخِلُ الْقَيِّمُ كُلَّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ قَالَ فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَزَّ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه تَعَالَى،﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ﴾الرعد(٢٣) مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ،﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾الرعد(٢٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ،قَالَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ

وَعَزَّ،﴿وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ الانسان(٢٠)،يَعْنِي بِذَلِكَ وَلِيَّ اللَّه وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْـمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ إِنَّ الْـمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّه عَزَّ ذِكْرُهُ يَسْتَأْذِنُونَ [فِي الدُّخُولِ] عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَلِذَلِكَ الْـمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ قَالَ وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَاكِنِهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَجَلَ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ﴾ الأعراف(٤٣) وَالثِّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلّ﴿وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا﴾ الانسان(١٤) مِنْ قُرْبِهَا مِنْهُمْ يَتَنَاوَلُ الْـمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الثِّمَارِ بِفِيهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ وَإِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيَقُلْنَ لِوَلِيِّ اللَّه يَا وَلِيَّ اللَّه كُلْنِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قَبْلِي قَالَ وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَلَهُ جِنَانٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوشَاتٌ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ ﴿وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ﴾ وَأَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ وَ﴿أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ﴾ وَ﴿أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ﴾ محمد(١٥) .

فَإِذَا دَعَا وَلِيُّ اللَّه بِغِذَائِهِ أُتِيَ بِمَا تَشْتَهِي نَفْسُهُ عِنْدَ طَلَبِهِ الْغِذَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ شَهْوَتَهُ قَالَ، ثُمَّ يَتَخَلَّى مَعَ إِخْوَانِهِ وَيَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَتَنَعَّمُونَ فِي جَنَّاتِهِمْ فِي﴿ظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ الواقعة(٣٠) فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَأَطْيَبُ مِنْ ذَلِكَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَالْـمُؤْمِنُ سَاعَةً مَعَ الْحَوْرَاءِ وَسَاعَةً مَعَ الْآدَمِيَّةِ وَسَاعَةً يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَإِنَّ الْـمُؤْمِنَ لَيَغْشَاهُ شُعَاعُ نُورٍ وَهُوَ عَلَى أَرِيكَتِهِ وَيَقُولُ لِخُدَّامِهِ مَا هَذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ لَعَلَّ الْجَبَّارَ لَحَظَنِي،فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُهُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ جَلَّ جَلَالُ اللَّه بَلْ هَذِهِ حَوْرَاءُ مِنْ نِسَائِكَ مِمَّنْ لَمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَيْكَ مِنْ خَيْمَتِهَا شَوْقاً إِلَيْكَ وَقَدْ تَعَرَّضَتْ لَكَ وَأَحَبَّتْ لِقَاءَكَ فَلَمَّا أَنْ رَأَتْكَ مُتَّكِئاً عَلَى سَرِيرِكَ تَبَسَّمَتْ نَحْوَكَ شَوْقاً إِلَيْكَ فَالشُّعَاعُ الَّذِي رَأَيْتَ وَالنُّورُ الَّذِي غَشِيَكَ هُوَ مِنْ بَيَاضِ ثَغْرِهَا،وَصَفَائِهِ وَنَقَائِهِ وَرِقَّتِهِ قَالَ فَيَقُولُ وَلِيُّ اللَّه ائْذَنُوا لَهَا فَتَنْزِلَ إِلَيَّ فَيَبْتَدِرُ إِلَيْهَا أَلْفُ وَصِيفٍ وَأَلْفُ

وَصِيفَةٍ يُبَشِّرُونَهَا بِذَلِكَ فَتَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ خَيْمَتِهَا وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ صِبْغُهُنَّ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَعَرْضُ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهَا عَشَرَةُ أَذْرُعٍ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّه أَقْبَلَ الْخُدَّامُ بِصَحَائِفِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِيهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالزَّبَرْجَدُ فَيَنْثُرُونَهَا عَلَيْهَا.

ثُمَّ يُعَانِقُهَا وَتُعَانِقُهُ فَلَا يَمَلُّ وَلَا تَمَلُّ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَّا الْجِنَانُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ فَإِنَّهُنَّ جَنَّةُ عَدْنٍ وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى قَالَ وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جِنَاناً مَحْفُوفَةً بِهَذِهِ الْجِنَانِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجِنَانِ مَا أَحَبَّ وَاشْتَهَى يَتَنَعَّمُ فِيهِنَّ كَيْفَ يَشَاءُ وَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئاً أَوِ اشْتَهَى إِنَّمَا دَعْوَاهُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخَدَمُ بِمَا اشْتَهَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبَهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمَرَ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، ﴿دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ﴾ يونس(١٠)، يَعْنِي الْخُدَّامَ قَالَ ﴿وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ يونس(١٠)، يَعْنِي بِذَلِكَ عِنْدَ مَا يَقْضُونَ مِنْ لَذَّاتِهِمْ مِنَ الْجِمَاعِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ فَرَاغَتِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ الصافات(٤١)، قَالَ يَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ فَيَأْتُونَ بِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّه قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿فَواكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ الصافات(٤٢)، قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئاً فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أُكْرِمُوا بِهِ[١].

(١) الكافي: ج٨ ص(٩٥-١٠٠).

وفد المتقين يوم المحشر

٧٨. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ عَلِيٌّ عليه السلام رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُ إِلَّا رُكْبَاناً،أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقَوُا اللَّهَ،فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَاخْتَصَّهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ،فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَالنَّسَمَةَ،إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ،وَبَيَاضُ وُجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ،عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ،عَلَيْهِمْ نِعَالُ الذَّهَبِ شِرَاكُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأْلَأُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ،وَجِلَالُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَالسُّنْدُسُ،وَخِطَامُهَا جُدُلُ الْأُرْجُوَانِ، وَأَزِمَّتُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ،وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ يَزُفُّونَهُمْ زَفّاً،حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ،وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ، الْوَرَقَةُ مِنْهَا يَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا مِائَةُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ مُطَهِّرَةٌ مُزَكِّيَةٌ،فَيُسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةً،فَيُطَهِّرُ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ،وَيُسْقِطُ عَنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ،وَذَلِكَ قَوْلُهُ:﴿وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً﴾الانسان(٢١) مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُطَهِّرَةِ.

ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى عَيْنٍ أُخْرَى عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَةِ،فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهَا وَهِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ،فَلَا يَمُوتُونَ أَبَداً.

ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَقَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَالْأَسْقَامِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَبَداً، قَالَ: فَيَقُولُ الْجَبَّارُ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ: احْشُرُوا أَوْلِيَائِي إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا تَقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ،فَقَدْ سَبَقَ رِضَائِي عَنْهُمْ وَوَجَبَتْ رَحْمَتِي لَهُمْ،فَكَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ،فَتَسُوقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ،ضَرَبُوا الْمَلَائِكَةُ الْحَلْقَةَ ضَرْبَةً فَتَصِرُّ صَرِيراً فَيَبْلُغُ صَوْتُ صَرِيرِهَا كُلَّ حَوْرَاءَ،خَلَقَهَا اللَّهُ وَأَعَدَّهَا لِأَوْلِيَائِهِ فَيَتَبَاشَرْنَ إِذَا سَمِعْنَ صَرِيرَ الْحَلَقَةِ،وَيَقُولُ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ،فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ،مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْآدَمِيِّينَ فَيَقُلْنَ مَرْحَباً بِكُمْ فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ، وَيَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ هَؤُلَاءِ شِيعَتُكَ وَشِيعَتُنَا الْمُخْلِصُونَ [لِوَلَايَتِكَ] وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ،وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً،وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(٥٣-٥٥).

وصف خروج شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من قبورهم

٧٩. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام [قَالَ]: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ [الأصحاب] وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [عليه السلام] قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا بَعَثَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ وَعَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ شِرَاكُهَا وَاللَّه مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ فَيُؤْتَوْنَ بِنُوقٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رِحَالٌ [مِنَ] الذَّهَبِ قَدْ وُشِّحَتْ بِالزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ أَزِمَّةُ [لزمة] نُوقِهِمْ سَلَاسِلُ الذَّهَبِ فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُونَ إِلَى الْجِنَانِ وَالنَّاسُ يُحَاسَبُونَ وَيَغْتَمُّونَ وَيَهْتَمُّونَ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ.

فَقَالَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ] عليه السلام: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمْ شِيعَتُكَ وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّه [تَعَالَى] ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ قَالَ عَلَى النَّجَائِبِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا * فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾ مريم(٩٦-٩٧) [١].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص(٢٤٧-٢٤٨) ح٣٣٤.

الفصل الخامس عشر: سورة طه

وفيه أربع آيات

وسبعة أحاديث

﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾طه(١٤)

ما أُعطي لأمير المؤمنين عليه السلام في الآخرة

٨٠. تفسير القمي: مَا حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام لَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى أَيِسَ النَّاسُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ عَلِيٍّ أَسَرَّ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّه أَنْتَ أَوْلَى بِمَا تَرَى،غَيْرَ أَنَّ نِسَاءَ قُرَيْشٍ تُحَدِّثُنِي عَنْهُ أَنَّهُ رَجُلٌ دَحْدَاحُ الْبَطْنِ،طَوِيلُ الذِّرَاعَيْنِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ،أَنْزَعُ عَظِيمُ الْعَيْنَيْنِ لِـمَنْكِبَيْهِ مُشَاشاً كَمُشَاشِ الْبَعِيرِ،ضَاحِكُ السِّنِّ لَا مَالَ لَهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا فَاطِمَةُ! أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا،فَاخْتَارَنِي عَلَى رِجَالِ الْعَالَـمِينَ نَبِيّاً؟ ثُمَّ اطَّلَعَ أُخْرَى فَاخْتَارَ عَلِيّاً عَلَى رِجَالِ الْعَالَـمِينَ وَصِيّاً؟.

ثُمَّ اطَّلَعَ فَاخْتَارَكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَـمِينَ،يَا فَاطِمَةُ! إِنَّهُ لَـمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ،وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ» فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ وَمَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَلَـمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْـمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا «إِنِّي﴿أَنَا اللَّـهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾ وَحْدِي مُحَمَّدٌ [حَبِيبِي] صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي،أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ» فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ وَمَنْ وَزِيرِي قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَـمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْـمُنْتَهَى انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ،فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ﴿أَنَا اللَّـهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾ مُحَمَّدٌ حَبِيبِي،أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ».

فَلَـمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةَ طُوبَى أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَمَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَلَا مَنْزِلٌ،إِلَّا وَفِيهَا فَرْعٌ مِنْهَا أَعْلَاهَا أَسْفَاطُ،حُلَلٍ مِنْ سُنْدُسٍ،وَإِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبْدِ الْـمُؤْمِنِ أَلْفُ أَلْفِ سَفَطٍ، فِي كُلِّ سَفَطٍ مِائَةُ أَلْفِ حُلَّةٍ مَا فَوْقَهَا حُلَّةٌ تُشْبِهُ الْأُخْرَى

عَلَى أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَهُوَ ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَطَهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ كَعَرْضِ السَّمَاءِ،وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ،مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ فَلَا يَقْطَعُهُ،وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ الواقعة(٣٠) أَسْفَلُهَا ثِمَارُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَطَعَامُهُمْ مُتَذَلِّلٌ فِي بُيُوتِهِمْ يَكُونُ فِي الْقَضِيبِ،مِنْهَا مِائَةُ لَوْنٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ،مِمَّا رَأَيْتُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَمِمَّا لَمْ تَرَوْهُ،وَمَا سَمِعْتُمْ بِهِ وَمَا لَمْ تَسْمَعُوا مِثْلَهَا، وَكُلَّمَا يُجْتَنَى مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَ مَكَانَهَا أُخْرَى ﴿لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾الواقعة(٣٣) وَيَجْرِي نَهَرٌ فِي أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ،يَنْفَجِرُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ، نَهَرٌ ﴿مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾وَنَهَرٌ﴿مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾وَنَهَرٌ ﴿مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ وَنَهَرٌ ﴿مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾محمد(١٥) .

يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ سَبْعَ خِصَالٍ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي، وَأَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِي عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقُولُ لِلنَّارِ خُذِي ذَا وَذَرِي ذَا، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيتُ، وَأَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِي عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ مَعِي بَابَ الْجَنَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي عِلِّيِّينَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ ﴿خِتامُهُ مِسْكٌ،وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ﴾المطففين(٢٦) .

يَا فَاطِمَةُ هَذَا مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَلِيّاً فِي الْآخِرَةِ،وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا كَانَ فِي الدُّنْيَا لَا مَالَ لَهُ، فَأَمَّا مَا قُلْتِ إِنَّهُ بَطِينٌ، فَإِنَّهُ مَمْلُوٌّ مِنَ الْعِلْمِ خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَأَكْرَمَهُ مِنْ بَيْنِ أُمَّتِي، وَأَمَّا مَا قُلْتِ إِنَّهُ أَنْزَعُ عَظِيمُ الْعَيْنَيْنِ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ بِصِفَةِ آدَمَ عليه السلام، وَأَمَّا طُولُ يَدَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ طَوَّلَهُمَا لِيَقْتُلَ بِهِمَا أَعْدَاءَهُ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ وَبِهِ يُظْهِرُ اللَّهُ الدِّينَ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾التوبة(٣٣) وَبِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْفُتُوحَ،وَيُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَالْمُنَافِقِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكْثِ وَالْفُسُوقِ عَلَى تَأْوِيلِهِ،وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيُزَيِّنُ بِهِمَا عَرْشَهُ.

يَا فَاطِمَةُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ،وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ، وَلَوْ لَا عَلِيٌّ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّه مَا أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ: فَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ ذَلِكَ: وَاللَّه مَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كُفْوٌ غَيْرُ عَلِيٍّ عليه السلام [1].

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً﴾
طه(١٠٨)

شفاعة الرسول صلى الله عليه وآله لشيعة علي عليه السلام يوم المحشر

٨١. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَهُمْ حُفَاةٌ عُرَاةٌ،فَيُوقَفُونَ فِي الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرَقُوا عَرَقاً شَدِيداً،وَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ خَمْسِينَ عَاماً وَهُوَ قَوْلُ اللَّه:﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾ قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فَيَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ فَسَمِّ بِاسْمِهِ،فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ أَيْنَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه الْأُمِّيُّ، فَيُقَدَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ،حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طُولُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ فَيَقِفُ عَلَيْهِ فَيُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيُقَدَّمُ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ.

ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ،فَيَمُرُّونَ فَبَيْنَ وَارِدِ الْحَوْضِ يَوْمَئِذٍ وَبَيْنَ مَصْرُوفٍ عَنْهُ،فَإِذَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ يُصْرَفُ مِنْ مُحِبِّينَا يَبْكِي وَيَقُولُ: يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ قَالَ: فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَقُولُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَيَقُولُ: أَبْكِي لِأُنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَمُنِعُوا وُرُودَ حَوْضِي.

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(٣٣٦-٣٣٨).

قَالَ فَيَقُولُ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَصَفَحْتُ لَهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ بِحُبِّهِمْ لَكَ وَلِعِتْرَتِكَ وَأَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَبِمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ بِهِ.

وَجَعَلْنَاهُمْ فِي زُمْرَتِكَ فَأَورِدْهُمْ حَوْضَكَ،فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَكَمْ مِنْ بَاكٍ يَوْمَئِذٍ وَبَاكِيَةٍ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهْ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ،وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّانَا وَيُحِبُّنَا وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا،وَيُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَانُوا فِي حِزْبِنَا وَمَعَنَا وَيَرِدُونَ حَوْضَنَا[١].

نجاة شيعة علي عليه السلام يوم الورود

٨٢. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عُرَاةً حُفَاةً فَيَقِفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرَقُوا عَرَقاً شَدِيداً وَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ بِذَلِكَ [فِي ذَلِكَ] مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَاماً قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَثَمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾ قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ فَيَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ فَسَمِّ بِاسْمِهِ قَالَ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيُّ [صلى الله عليه وآله] قَالَ فَيَتَقَدَّمُ رَسُولُ اللَّهِ [صلى الله عليه وآله] أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْحَوْضِ طُولُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ.

ثُمَّ يُؤْذَنُ النَّاسَ وَيَمُرُّونَ [لِلنَّاسِ فَيَمُرُّونَ] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَبَيْنَ وَارِدٍ [لِلْحَوْضِ يَوْمَئِذٍ] وَبَيْنَ مَصْرُوفٍ عَنْهُ [فَإِذَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ يُصْرَفُ عَنْهُ] مِنْ مُحِبِّينَا بَكَى وَقَالَ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ [فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَقُولُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ فَيَقُولُ أَبْكِي لِأُنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ] أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقَاءَ أَصْحَابِ [النَّارِ] وَمُنِعُوا عَنْ [وُرُودِ] الْحَوْضِ.

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(٦٤-٦٥).

قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْـمَلَكُ إِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ لَكَ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَصَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَأَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَبِمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ [مِنْ ذُرِّيَّتِكَ] وَجَعَلْتُهُمْ فِي زُمْرَتِكَ وَأَوْرَدْتُهُمْ عَلَى حَوْضِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَكَمْ مِنْ بَاكٍ [يَبْكِي بَكَى] يَوْمَئِذٍ وَبَاكِيَةٍ يُنَادُونَ [يُنَادِي] يَا مُحَمَّدَاهْ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ، قَالَ: فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ كَانَ يُحِبُّنَا وَيَتَوَلَّانَا وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا وَيُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَانَ فِي حَيِّزِنَا [حِزْبِنَا] وَوَرَدَ حَوْضَنَا[(١)].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص(٢٥٨- ٢٥٩) ح٣٥٤.

﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾طه(١٠٩)

في إن الأولين والآخرين محتاجون لشفاعة النبي صلى الله عليه وآله

٨٣. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ لَنَا جَاراً مِنَ الْخَوَارِجِ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَمُّهُ نَفْسُهُ فَكَيْفَ يَشْفَعُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1].

للنبي صلى الله عليه وآله شفاعة في أُمته

٨٤. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ النَّخَعِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَفَاعَةً فِي أُمَّتِهِ[2].

في درجات الشفاعة

٨٥. **المحاسن:** وَرُوِيَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَّهُ قَالَ: لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله شَفَاعَةٌ فِي أُمَّتِهِ وَلَنَا شَفَاعَةٌ فِي شِيعَتِنَا وَلِشِيعَتِنَا شَفَاعَةٌ فِي أَهْلِ بَيْتِهِمْ[3].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٨٤ ب٥ باب الشفاعة ح١٨٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٨٤ ب٥ باب الشفاعة ح١٨٨

(٣) المحاسن: ج١ ص١٨٤ ب٥ باب الشفاعة ح١٨٩.

﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى﴾ طه (١٣٤)

في ذكر منكر ونكير ومعرفة الإمام عليه السلام

٨٦. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْـمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَزِينِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ حُفْرَتَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ اسْمُهُمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ.

ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَإِنْ عَجَزَ عَذَّبَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ [مَا] لِـمَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَنَبِيَّهُ وَلَـمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ فَقَالَ مُذَبْذَبٌ﴿لا إِلى هؤُلاءِ وَلا إِلى هؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾النساء(١٤٣) ذَلِكَ لَا سَبِيلَ لَهُ وَقَدْ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَنِ الْوَلِيُّ يَا نَبِيَّ اللَّه قَالَ وَلِيُّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلِيٌّ عليه السلام وَمِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ عَالِـمٌ يَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ لِئَلَّا يَكُونَ كَمَا قَالَ الضُّلَّالُ قَبْلَهُمْ حِينَ فَارَقَتْهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ ﴿رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى﴾ تَمَامُ ضَلَالَتِهِمْ جَهَالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَهُمُ الْأَوْصِيَاءُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ ﴿فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى﴾ طه(١٣٥) .

فَإِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ فِي سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِمَاماً فَعَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَالْأَوْصِيَاءُ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ وُقُوفٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ لِأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ اللَّه عَرَّفَهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَخْذِ الْـمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ وَوَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾الأعراف(٤٦) هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَالنَّبِيُّ الشَّهِيدُ

عَلَيْهِمْ أَخذَ لَهُمْ مَواثِيقَ الْعِبادِ بِالطَّاعَةِ وَأَخذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَيْهِمُ الْمَواثِيقَ بِالطَّاعَةِ فَجَرَتْ نُبُوَّتُهُ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾النساء(٤١-٤٢) [١].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: ج١ ص٤٩٨ح٩.

الفصل السادس عشر: سورة الأنبياء

وفيه آيتان إثنتان

وخمسةُ أحاديث

﴿إِنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ * لا يَسْمَعُونَ حَسيسَها وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ﴾الأنبياء(١٠١-١٠٢)

في كيفية بعث الشيعة

٨٧. **تفسير فرات الكوفي**: وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ شِيعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَوْ غَيْرِهِ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ، مَسْتُورَةً عَوْرَاتُهُمْ، آمِنَةً رَوْعَتُهُمْ، قَدْ سَهُلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ وَذَهَبَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ يَرْكَبُونَ نُوقاً مِنْ يَاقُوتٍ فَلَا يَزَالُونَ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمْ شُرُكٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ تُوضَعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ فَلَا يَزَالُونَ يَطْعَمُونَ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ،﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ* لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ﴾[١].

وصف خروج الشيعة من قبورهم

٨٨. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَخْرُجُ شِيعَتُنَا مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى نُوقٍ بِيضٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ وَشُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ قَدْ وُضِعَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ وَسُهِّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ مَسْتُورَةً عَوْرَاتُهُمْ مُسَكَّنَةً رَوْعَاتُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ،وَانْقَطَعَتْ عَنْهُمُ الْأَحْزَانُ يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ وَهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ تُوضَعُ لَهُمْ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٧٨ ب ٤١ في البعث ح١٦٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٧٩ ب٤١ في البعثح١٦٧.

رسول اللّـهﷺ يصف خروج الشيعة من قبورهم

٨٩. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللّـه بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللّـه بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللّـهﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام فَقَالَ: يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الْقَمَرِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ نُورٍ شُرُكُهَا مِنْ ذَهَبٍ فَيُؤْتَوْنَ بِنَجَائِبَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ مِنْ نُورٍ أَزِمَّتُهَا سَلَاسِلُ مِنْ ذَهَبٍ وَرُكُبُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ فَيَرْكَبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَصِيرُوا أَمَامَ الْعَرْشِ وَالنَّاسُ يَهْتَمُّونَ وَيَغْتَمُّونَ وَيَحْزَنُونَ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فَقَالَ عَلِيٌّعليه السلام مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللّـه فَقَالَ أُولَئِكَ شِيعَتُكَ وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ (١).

في مجلس النبيﷺ يوم القيامة

٩٠. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللّـه بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّـهﷺ: أَجْلِسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيٍّ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَمِينِي وَعَلِيٌّ عَنْ يَسَارِي فَيُنَادِي مُنَادٍ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَنِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيٌّ (٢).

طوبى لمن أحب علياعليه السلام

٩١. **تفسير فرات الكوفي**: فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّـهِﷺ [وَبَارَكَ] يَا عَلِيُّ إِنَّ اللّـهَ [تَبَارَكَ وَ] تَعَالَى وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْـمَسَاكِينِ وَالْـمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ فَرَضِيتَ بِهِمْ إِخْوَاناً

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٧٩ ب٤١ في البعث ح١٦٨.

(٢) المحاسن: ج١ ص(١٧٩-١٨٠) ب٤١ في البعث ح١٦٩.

وَرَضُوا بِكَ إِمَاماً فَطُوبَى لِـمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَقَ فِيكَ وَوَيْلٌ لِـمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَبَ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْعَلَـمُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي [فَازَ] وَمَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَ [فَقَدْ أَبْغَضَنِي] يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْـمِ وَأَنْتَ بَابُهَا وَهَلْ تُؤْتَى [يُؤْتَى] الْـمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ وَكُلُّ ذِي طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّ قَسَمَهُ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ كُلُّ طَاوٍ وَبَاكٍ مُجْتَهِدٍ [يُحِبُّ] فِيكَ وَيُبْغِضُ فِيكَ مُحْتَقَرٌ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمُ الْـمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَا عَلِيُّ مُحِبُّوكَ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِ الْقُدُسِ [الْفِرْدَوْسِ] لَا يَأْسَفُونَ عَلَى مَا خُلِّفُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ أَنَا وَلِيٌّ مَنْ وَالَيْتَ وَأَنَا عَدُوٌّ لِـمَنْ عَادَيْتَ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ الذُّبُلُ [لَذُبُلُ] الشِّفَاهِ يُعْرَفُ [تُعْرَفُ] الرَّهْبَانِيَّةُ فِي وُجُوهِهِمْ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْـمَوْتِ وَخُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَأَنَا وَأَنْتَ شَاهِدُهُمْ وَعِنْدَ الْـمُسَاءَلَةِ فِي قُبُورِهِمْ وَعِنْدَ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ [عَرْضِ الْحِسَابِ ص الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ] وَالصِّرَاطِ إِذَا سُئِلَ الْخَلْقُ عَنْ إِيمَانِهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوا يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَسِلْـمُكَ سِلْمِي وَحِزْبُكَ حِزْبِي وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ قُلْ لِإِخْوَانِكَ إِنَّ اللَّـهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ إِذْ رضيك [رَضِيتَ] لَهُمْ قَائِداً وَرَضُوا بِكَ وَلِيّاً يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْـمُحَجَّلِينَ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الْـمُنْتَجَبُونَ وَلَوْ لَا أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مَا قَامَ للهِ دِينٌ وَلَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَةً يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ [أَنْتَ] ذُو قَرْنَيْهَا [قرينها وَ] شِيعَتُكَ تُعْرَفُ بِحِزْبِ [حِزْبَ] اللَّهِ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَخِيَرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَأَنْتَ مَعِي ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مَنْ رَضِيتُمْ وَتَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ وَأَنْتُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْزَعُ الْخَلَائِقُ وَلَا يَفْزَعُونَ وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ [هَذِهِ] الْآيَةُ ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾النمل(٨٩) [وَقَالَ] ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا

الْحُسْنى﴾ الأنبياء(١٠١) إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تُطْلَبُونَ فِي الْـمَوْقِفِ وَأَنْتُمْ فِي الْجِنَانِ مُتَنَعِّمُونَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْـمَلَائِكَةَ وَالْخُزَّانَ [وَالْحُورَ وَالْحَوْرَاءَ] يَشْتَاقُونَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَالْـمَلَائِكَةَ لَيَخُصُّونَكُمْ بِالدُّعَاءِ [وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ] لِـمُحِبِّيكُمْ [لمحبتكم] وَيَفْرَحُونَ بِمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ كَمَا يَفْرَحُ الْأَهْلُ بِالْغَائِبِ الْقَادِمِ بَعْدَ طُولِ الْغَيْبَةِ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ لِأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ ذَنْبٍ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَعْمَالَ شِيعَتِكَ سَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَأَفْرَحُ بِصَلَاحِ [بِصَالِحِ] مَا يَبْلُغُنِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَأَسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ يَا عَلِيُّ ذِكْرُكَ فِي التَّوْرَاةِ وَذِكْرُ شِيعَتِكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا بِكُلِّ خَيْرٍ وَكَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ إِلْيَا يُخْبِرُونَكَ مَعَ عِلْمِكَ بِالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ وَإِنَّ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ لَيُعَظِّمُونَ إِلْيَا وَمَا يَعْرِفُونَهُ يُخْبِرُونَهُ فِي كُتُبِهِمْ يَا عَلِيُّ أَعْلِمْ أَصْحَابَكَ أَنَّ ذِكْرَهُمْ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ [ذِكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ] لَهُمْ بِالْخَيْرِ فَلْيَفْرَحُوا بِذَلِكَ وَلْيَزْدَادُوا اجْتِهَاداً يَا عَلِيُّ إِنَّ أَرْوَاحَ شِيعَتِكَ لَتَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فِي رُقَادِهِمْ [وَوَفَاتِهِمْ] فَيَنْظُرُ الْـمَلَائِكَةُ إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْهِلَالِ شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَمَا يَرَوْنَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ [مَنْزِلَتِهِمْ] عِنْدَ اللَّهِ [تَعَالَى] يَا عَلِيُّ قُلْ لِأَصْحَابِكَ الْعَارِفِينَ بِكَ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُقَارِفُهَا عَدُوُّهُمْ فَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَاهُمْ فَلْيَجْتَنِبُوا الدَّنَسَ يَا عَلِيُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَلَاهُمْ وَبَرِئَ مِنْكَ وَمِنْهُمْ وَاسْتَبْدَلَ [وَاسْتَذَلَّ] بِكَ وَبِهِمْ وَمَالَ إِلَى غَيْرِكَ [عَدُوِّكَ] وَتَرَكَكَ وَشِيعَتَكَ وَاخْتَارَ الضَّلَالَةَ وَنَصَبَ الْحَرْبَ لَكَ وَلِشِيعَتِكَ وَأَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَبْغَضَ مَنْ وَالاكَ وَنَصَرَكَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ وَمَالَهُ فِينَا يَا عَلِيُّ أَقْرِئْهُمْ مِنِّي السَّلَامَ مَنْ لَمْ أَرَهُ مِنْهُمْ وَ[مَنْ] لَمْ يَرَنِي فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّهُمْ إِخْوَانِي وَأَشْتَاقُ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَلْيَعْتَصِمُوا بِهِ وَلْيَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنَّا لَا نُخْرِجُهُمْ مِنَ الْهُدَى إِلَى ضَلَالَةٍ أَبَداً وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْهُمْ رَاضٍ وَأَنَّهُمْ

يُبَاهِي بِهِمُ الْـمَلَائِكَةُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِرَحْمَتِهِ [بِرَحْمَةٍ] وَبِأَنَّ الْـمَلَائِكَةَ [و يأمر الملائكة أن] تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ يَا عَلِيُّ لَا تَرْغَبْ عَنْ [في] نُصْرَةِ قَوْمٍ يَبْلُغُهُمْ أَوْ يَسْمَعُونَ أَنِّي أُحِبُّكَ فَأَحِبُّوكَ بِحُبِّي إِيَّاكَ وَدَانُوا إِلَى اللَّهِ بِمَوَدَّتِكَ وَأَعْطَوْا صَفْوَالْـمَوَدَّةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَاخْتَارُوكَ عَلَى الْآبَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَسَلَكُوا طَرِيقَكَ وَقَدْ تَحَمَّلُوا [حملوا على] الْـمَكَارِهَ فِينَا فَأَبَوْا إِلَّا نَصْرَنَا وَبَذَلُوا الْـمُهَجَ فِينَا مَعَ الْأَذَى وَسُوءِ الْقَوْلِ [وَ] مَا يَسْتَذِلُّونَ بِهِ مِنْ مَضَاضَةِ ذَلِكَ فَكُنْ بِهِمْ رَحِيماً وَاقْنَعْ بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ اخْتَارَهُمْ لَنَا بِعِلْـمِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَخَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِنَا وَاسْتَوْدَعَهُمْ سِرَّنَا [شَرَفاً] وَأَلْزَمَ قُلُوبَهُمْ مَعْرِفَةَ حَقِّنَا وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ وَجَعَلَهُمْ يَتَمَسَّكُونَ بِحَبْلِنَا لَا يُؤْثِرُونَ عَلَيْنَا مَنْ خَالَفَنَا مَعَ مَا يَزُولُ [نزول] مِنَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ وَمَيْلِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ بِالْـمَكَارِهِ وَالتَّلَفِ أَيَّدَهُمُ اللَّهُ وَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى فَاعْتَصَمُوا بِهِ وَالنَّاسُ فِي عَمًى مِنَ الضَّلَالَةِ مُتَخَبِّطِينَ فِي الْأَهْوَاءِ عَمًى عَنِ الْـمَحَجَّةِ وَعَمَّا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُمْ يُصْبِحُونَ وَيُمْسُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَشِيعَتُكَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى مَنْ خَالَفَهُمْ لَيْسَ الرِّيَاءُ مِنْهُمْ وَلَيْسُوا مِنْهُ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى(١).

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص(٢٦٥-٢٦٨) ح٣٦٠.

الفصل السابع عشر: سورة الحج

وفيه آيتان إثنتان

وحديثان إثنان

﴿ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَأَنَّ اللَّـهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبيد﴾الحج(١٠)

جبل يقع على واد من أودية جهنم

٩٢. تأويل الآيات: وَمِمَّا نَقَلَهُ فِي هَذَا الْـمَعْنِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّـه الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّـه بْنِ بُكَيْرٍ الْأَرَّجَانِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـه عليه السلام فِي طَرِيقِ مَكَّةَ إِلَى الْـمَدِينَةِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ عُسْفَانُ، ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَحِشٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـه مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ مَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ بُكَيْرٍ تَدْرِي أَيُّ جَبَلٍ؟ هَذَا قُلْتُ: لَا، قَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْكَمَدُ وَهُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ وَفِيهِ قَتَلَةُ أَبِي الْحُسَيْنِ اسْتَوْدَعَهُمُ اللَّـهُ فِيهِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغِسْلِينِ وَالصَّدِيدِ وَالْحَمِيمِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْجَوِي وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ مِنْ آثَامٍ،وَمَا يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَمَا يُخْرِجُ الْحُطَمَةُ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ لَظَى وَمَا يُخْرِجُ سَقَرُ وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَحِيمِ وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَمَا يَخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ وَمَا مَرَرْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِي سَفَرِي فَوَقَفْتُ فِيهِ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَغِيثَانِ إِلَيَّ.

وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قَتَلَةِ أَبِي فَأَقُولُ لَهُمَا إِنَّ هَؤُلَاءِ إِنَّمَا فَعَلُوا مَا فَعَلُوا بِمَا أَسَّسْتُمَا لَهُمْ لَـمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وَلِيتُمْ وَحَرَمْتُمُونَا وَقَتَلْتُمُونَا وَوَثَبْتُمْ عَلَى حَقِّنَا وَاسْتَبْدَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا فَلَا رَحِمَ اللَّـهُ مَنْ يَرْحَمُكُمَا ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْتُمَا وَمَا اللَّـهُ ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾،وَأَشَدُّهُمَا تَضَرُّعاً وَاسْتِكَانَةً الثَّانِي فَرُبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَسْلَى عَنِّي بَعْضُ مَا فِي قَلْبِي وَرُبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هُمَا فِيهِ وَهُوَ جَبَلُ الْكَمَدَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا طَوَيْتَ الْجَبَلَ فَمَا تَسْمَعُ؟ قَالَ: أَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِي عَرِّجْ عَلَيْنَا،نُكَلِّمْكَ فَإِنَّا نَتُوبُ وَأَسْمَعُ مِنَ الْجَبَلِ صَارِخاً يصرخ بِي أجبهما وَقُلْ لَهُمَا اخْسَؤُا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ،قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَنْ مَعَهُمْ؟ قَالَ: كُلُّ فِرْعَوْنٍ عَتَا عَلَى اللَّـه وَحَكَى عَنْهُ فِعَالَهُ وَكُلُّ مَنْ عَلَّـمَ الْعِبَادَ الْكُفْرَ قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟قَالَ: نَحْوُ بُولَسَ الَّذِي عَلَّـمَ الْيَهُودَ أَنَّ يَدَ اللَّـه مَغْلُولَةٌ وَنَحْوُ

نُسْطُورٍ،الَّذِي عَلَّمَ النَّصَارَى أَنَّ الْـمَسِيحَ ابْنُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَنَحْوُ فِرْعَوْنِ مُوسَى الَّذِي قَالَ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ النازعات(٢٤) .

وَنَحْوُ نُمْرُودَ الَّذِي قَالَ: قَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَقَتَلْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَقَاتِلِ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ وَقَاتِلِ فَاطِمَةَ وَقَاتِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمُحَسِّنٍ عليهم السلام وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَلَا يَطْمَعَانِ فِي الْخَلَاصِ وَمَعَهُمْ كُلُّ مَنْ نَصَبَ لَنَا الْعَدَاوَةَ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَمَالِهِ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّكَ تَسْمَعُ هَذَا كُلَّهُ.

وَلَا تَفْزَعُ قَالَ: يَا ابْنَ بُكَيْرٍ إِنَّ قُلُوبَنَا غَيْرُ قُلُوبِ النَّاسِ إِنَّا مُصَفَّوْنَ مُصْطَفَوْنَ نَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَنَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُونَ وَإِنَّ الْـمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَيْنَا فِي رِحَالِنَا وَتَتَقَلَّبُ عَلَى فُرُشِنَا وَتَشْهَدُ طَعَامَنَا وَتَحْضُرُ مَوْتَانَا وَتَأْتِينَا بِأَخْبَارِ مَا يَحْدُثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَتُصَلِّي مَعَنَا وَتَدْعُو لَنَا وَتُلْقِي عَلَيْنَا أَجْنِحَتَهَا وَتَتَقَلَّبُ عَلَى أَجْنِحَتِهَا صِبْيَانُنَا وَتَمْنَعُ الدَّوَابَّ أَنْ تَصِلَ إِلَيْنَا وَتَأْتِينَا مِمَّا فِي الْأَرَضِينَ مِنْ كُلِّ نَبَاتٍ فِي زَمَانِهِ وَتَسْقِينَا مِنْ مَاءِ كُلِّ أَرْضٍ نَجِدُ ذَلِكَ فِي آنِيَتِنَا وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا سَاعَةٍ وَلَا وَقْتِ صَلَاةٍ إِلَّا وَهِيَ تُنَبِّهُنَا لَهَا وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ تَأْتِي عَلَيْنَا إِلَّا وَأَخْبَارُ كُلِّ أَرْضٍ عِنْدَنَا.

وَمَا يَحْدُثُ فِيهَا وَأَخْبَارُ الْجِنِّ وَأَخْبَارُ أَهْلِ الْهَوَاءِ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ وَمَا مِنْ مَلِكٍ يَمُوتُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُومُ غَيْرُهُ مَقَامَهُ إِلَّا أَتَتْنَا بِخَبَرِهِ وَكَيْفَ سِيرَتُهُ فِي الَّذِينَ قَبْلَهُ وَمَا مِنْ أَرْضٍ مِنْ سِتَّةِ أَرَضِينَ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ إِلَّا نَحْنُ نُؤْتَى بِخَبَرِهَا فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ مُنْتَهَى هَذَا الْجَبَلِ؟ قَالَ: إِلَى الْأَرْضِ السَّادِسَةِ.

وَفِيهَا جَهَنَّمُ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهَا عَلَيْهِ حَفَظَةٌ أَكْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَقَطْرِ الْـمَطَرِ وَعَدَدِ مَا فِي الْبِحَارِ وَعَدَدِ الثَّرَى قَدْ وُكِّلَ كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً يُلْقُونَ الْأَخْبَارَ؟ قَالَ: لَا إِنَّمَا يُلْقِي ذَلِكَ إِلَى

صَاحِبِ الْأَمْرِ وَإِنَّا لَنَحْمِلُ مَا لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى حَمْلِهِ وَلَا عَلَى الْحُكُومَةِ فِيهِ فَمَنْ لَـمْ يَقْبَلْ حُكُومَتَنَا جَبَرَتْهُ الْـمَلَائِكَةُ عَلَى قَوْلِنَا وَأَمَرَتِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ نَاحِيَتَهُ أَنْ يَقْسِرُوهُ عَلَى قَوْلِنَا فَإِنْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَهْلُ الْخِلَافِ وَالْكُفْرِ أَوْثَقَتْهُ وَعَذَّبَتْهُ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى حُكْمِنَا بِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَهَلْ يَرَى الْإِمَامُ مَا بَيْنَ الْـمَشْرِقِ وَالْـمَغْرِبِ فَقَالَ يَا ابْنَ بُكَيْرٍ فَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلَى مَا بَيْنَ قُطْرَيْهَا وَهُوَ لَا يَرَاهُمْ وَلَا يَحْكُمُ فِيهِمْ وَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلَى قَوْمٍ غُيَّبٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ يَكُونُ مُؤَدِّياً عَنِ اللَّه وَشَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ لَا يَرَاهُمْ وَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَحْجُوبٌ عَنْهُمْ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَنْ يَقُومَ بِأَمْرِ رَبِّهِ فِيهِمْ وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ سبأ(٢٨)،يَعْنِي بِهِ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَالْحُجَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَقُومُ مَقَامَهُ وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَشَاجَرَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ وَالْآخِذُ بِحُقُوقِ النَّاسِ وَالْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّه وَالْـمُنْصِفُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا لَـمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مَنْ يُنْفِذُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَهُوَ يَقُولُ ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾فصلت(٥٣) فَأَيُّ آيَةٍ فِي الْآفَاقِ غَيْرُنَا أَرَاهَا اللَّـهُ أَهْلَ الْآفَاقِ وَقَالَ: ﴿وَما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها﴾ الزخرف(٤٨) قَالَ أَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا [١].

(١) كامل الزيارات: ص(٣٢٦-٣٢٩).

﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ فَالَّذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَميم﴾الحج(١٩)

حديث الاربعة الذين يتاذى منهم اهل النار

٩٣. الأمالي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى يُسْقَوْنَ مِنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ فِي تَابُوتٍ مِنْ جَمْرٍ وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحاً وَدَماً وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ فَقِيلَ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهَا فِي نَفْسِهِ أَدَاءً وَلَا وَفَاء.

ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبَوْلُ مِنْ جَسَدِهِ ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيْحاً وَدَماً مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يُحَاكِي فَيَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ فَيُسْنِدُهَا وَيُحَاكِي بِهَا ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغِيبَةِ وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ[١].

(١) الأمالي (للصدوق): ص٥٨١ ح٢٠.

الفصل الثامن عشر: سورة المؤمنون

وفيه ست آيات

وثلاثةُ أحاديث

﴿أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ * الَّذينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾ المؤمنون(١٠-١١)

لكلٍّ منزلان، في الجنة والنار

٩٤. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا وَفِي النَّارِ مَنْزِلًا، فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَشْرِفُوا، فَيُشْرِفُونَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، وَتُرْفَعُ لَهُمْ مَنَازِلُهُمْ فِيهَا، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ مَنَازِلُكُمُ، الَّتِي لَوْ عَصَيْتُمُ اللَّهَ لَدَخَلْتُمُوهَا يَعْنِي النَّار.

قَالَ: فَلَوْ أَنَّ أَحداً مَاتَ فَرَحاً، لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَرَحاً، لِمَا صُرِفَ عَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ النَّارِ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَيَنْظُرُونَ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَذِهِ مَنَازِلُكُمُ الَّتِي لَوْ أَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ لَدَخَلْتُمُوهَا، قَالَ: فَلَوْ أَنَّ أَحداً مَاتَ حُزْناً لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ حُزْناً فَيُورَثُ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَيُورَثُ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاء وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه: ﴿أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[١].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٨٩.

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾المؤمنون(١٠٠)

باب صفة النار

٩٥. الإختصاص: سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِ الْكَافِرِ قَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَعْوَانُكَ إِلَى عَدُوِّي فَإِنِّي قَدِ ابْتَلَيْتُهُ فَأَحْسَنْتُ الْبَلَاءَ وَدَعَوْتُهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَشْتِمَنِي وَكَفَرَ بِي وَبِنِعْمَتِي وَشَتَمَنِي عَلَى عَرْشِي فَاقْبِضْ رُوحَهُ حَتَّى تَكُبَّهُ فِي النَّارِ قَالَ فَيَجِيئُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِوَجْهٍ كَرِيهٍ كَالِحٍ عَيْنَاهُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَصَوْتُهُ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ لَوْنُهُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ نَفَسُهُ كَلَهَبِ النَّارِ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَرِجْلٌ فِي الْمَشْرِقِ وَرِجْلٌ فِي الْمَغْرِبِ وَقَدَمَاهُ فِي الْهَوَاءِ مَعَهُ سَفُّودٌ،كَثِيرُ الشُّعَبِ مَعَهُ خَمْسُمِائَةِ مَلَكٍ مَعَهُمْ سِيَاطٌ مِنْ قَلْبِ جَهَنَّمَ تَلْتَهِبُ تِلْكَ السِّيَاطُ وَهِيَ مِنْ لَهَبِ جَهَنَّمَ وَمَعَهُمْ مِسْحٌ أَسْوَدُ وَجَمْرَةٌ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ.

ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنْ خُزَّانِ جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ: سَحْقَطَائِيلُ فَيَسْقِيهِ شَرْبَةً مِنَ النَّارِ لَا يَزَالُ مِنْهَا عَطْشَاناً حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ شَخَصَ بَصَرُهُ وَطَارَ عَقْلُهُ قَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْجِعُونِ، قَالَ: فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ﴿كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها﴾قَالَ: فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَإِلَى مَنْ أَدَعُ مَالِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَعَشِيرَتِي وَمَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ دَعْهُمْ لِغَيْرِكَ وَاخْرُجْ إِلَى النَّارِ وَقَالَ: فَيَضْرِبُهُ بِالسَّفُّودِ ضَرْبَةً فَلَا يَبْقَى مِنْهُ شُعْبَةٌ إِلَّا أَنْشَبَهَا فِي كُلِّ عِرْقٍ،وَمَفْصِلٍ ثُمَّ يَجْذِبُهُ جَذْبَةً فَيَسُلُّ رُوحَهُ مِنْ قَدَمَيْهِ بَسْطاً فَإِذَا بَلَغَتِ الرُّكْبَتَيْنِ أَمَرَ أَعْوَانَهُ فَأَكَبُّوا عَلَيْهِ بِالسِّيَاطِ ضَرْباً ثُمَّ يَرْفَعُهُ عَنْهُ فَيُذِيقُهُ سَكَرَاتِهِ وَغَمَرَاتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهَا كَأَنَّمَا ضَرَبَ بِأَلْفِ سَيْفٍ فَلَوْ كَانَ لَهُ قُوَّةُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَاشْتَكَى كُلُّ عِرْقٍ مِنْهُ عَلَى حِيَالِهِ بِمَنْزِلَةِ سَفُّودٍ كَثِيرِ الشُّعَبِ أُلْقِيَ عَلَى صُوفٍ مُبْتَلٍّ.

ثُمَّ يُطَوِّقُهُ،فَلَمْ يَأْتِ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا انْتَزَعَهُ كَذَلِكَ خُرُوجُ نَفْسِ الْكَافِرِ مِنْ عِرْقٍ وَعُضْوٍ وَمَفْصِلٍ وَشَعْرَةٍ فَـ ﴿إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾الواقعه(٨٢) ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ وَدُبُرَهُ وَقِيلَ ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّه غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾الأنعام(٩٣) وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً﴾الفرقان (٢٢) .

فَيَقُولُونَ: حَرَاماً عَلَيْكُمُ الْجَنَّةُ مُحَرَّماً وَقَالَ: تَخْرُجُ رُوحُهُ فَيَضَعُهَا مَلَكُ الْمَوْتِ بَيْنَ مِطْرَقَةٍ وَسِنْدَانٍ فَيَفْضَخُ أَطْرَافَ أَنَامِلِهِ وَآخِرُ مَا يُشْدَخُ مِنْهُ الْعَيْنَانِ،فَيُسْطَعُ لَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ يَتَأَذَّى مِنْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فَيَقُولُونَ لَعْنَةُ اللَّه عَلَيْهَا مِنْ رُوحٍ كَافِرَةٍ مُنْتِنَةٍ خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا فَيَلْعَنُهُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ فَإِذَا أُتِيَ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أُغْلِقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾الأعراف(٤٠) يَقُولُ اللَّهُ رُدُّوهَا عَلَيْهِ فَمِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ ﴿تارَةً أُخْرى﴾الإسراء(٦٩) .

فَإِذَا حُمِلَ سَرِيرُهُ حَمَلَتْ نَعْشَهُ الشَّيَاطِينُ فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ: كُلُّ بُقْعَةٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ فِي بَطْنِي حَتَّى يُوضَعَ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي قَضَاهَا اللَّهُ فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: لَا مَرْحَباً بِكَ يَا عَدُوَّ اللَّه أَمَا وَاللَّه لَقَدْ كُنْتُ أُبْغِضُكَ وَأَنْتَ عَلَى مَتْنِي وَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ أَشَدُّ بُغْضاً وَأَنْتَ فِي بَطْنِي أَمَا وَعِزَّةِ رَبِّي لَأَسِيئَنَّ جِوَارَكَ وَلَأُضِيقَنَّ مَدْخَلَكَ وَلَأُوحِشَنَّ مَضْجَعَكَ وَلَأُبْدِلَنَّ مَطْعَمَكَ إِنَّمَا أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ وَهُمَا مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يَبْحَثَانِ الْقَبْرَ بِأَنْيَابِهِمَا وَيَطَئَانِ فِي شُعُورِهِمَا حَدَقَتَاهُمَا مِثْلُ قِدْرِ النُّحَاسِ وَكَلَامُهُمَا مِثْلُ الرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَأَبْصَارُهُمَا مِثْلُ الْبَرْقِ اللَّامِعِ فَيَنْتَهِرَانِهِ وَيَصِيحَانِ بِهِ فَيَتَقَلَّصُ نَفْسُهُ حَتَّى يَبْلُغَ حَنْجَرَتَهُ فَيَقُولَانِ لَهُ:مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟وَمَنْ إِمَامُكَ؟ فَيَقُولُ: لَا

أَدْرِي؟ قَالَ: فَيَقُولَانِ شَاكٌّ فِي الدُّنْيَا وَشَاكٌّ الْيَوْمَ لَا دَرَيْتَ وَلَا هُدِيتَ قَالَ: فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً فَلَا يَبْقَى فِي الْـمَشْرِقِ وَلَا فِي الْـمَغْرِبِ شَيْءٌ إِلَّا سَمِعَ صَيْحَتَهُ إِلَّا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ قَالَ: فَمِنْ شِدَّةِ صَيْحَتِهِ يَلُوذُ الْحِيتَانُ بِالطِّينِ وَيَنْفِرُ الْوَحْشُ فِي الْخِيَاسِ،وَلَكِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ: ثُمَّ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ حَيَّتَيْنِ سَوْدَاوَتَيْنِ زَرْقَاوَتَيْنِ تُعَذِّبَانِهِ بِالنَّهَارِ خَمْسَ سَاعَاتٍ وَبِاللَّيْلِ سِتَّ سَاعَاتٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَخْفِي مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفِي مِنَ اللَّه ﴿فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون(٤٤) قَالَ: ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكَيْنِ أَصَمَّيْنِ أَعْمَيَيْنِ مَعَهُمَا مِطْرَقَتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ نَارٍ يَضْرِبَانِهِ فَلَا يُخْطِئَانِهِ وَيَصِيحُ فَلَا يَسْمَعَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَإِذَا كَانَتْ صَيْحَةُ الْقِيَامَةِ اشْتَعَلَ قَبْرُهُ نَاراً فَيَقُولُ لِي: الْوَيْلُ إِذَا اشْتَعَلَ قَبْرِي نَاراً فَيُنَادِي مُنَادٍ أَلَا الْوَيْلُ قَدْ دَنَا مِنْكَ وَالْهَوَانُ قُمْ مِنْ نِيرَانِ الْقَبْرِ إِلَى نِيرَانٍ لَا تُطْفَأُ فَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ مُزْرَقَّةً عَيْنَاهُ قَدْ طَالَ خُرْطُومُهُ وَكُسِفَ بَالُهُ مُنَكَّساً رَأْسُهُ يُسَارِقُ النَّظَرَ فَيَأْتِيهِ عَمَلُهُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ: وَاللَّه مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ عَنْ طَاعَةِ اللَّه مُبْطِئاً وَإِلَى مَعْصِيَتِهِ مُسْرِعاً قَدْ كُنْتَ تَرْكَبُنِي فِي الدُّنْيَا فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْكَبَكَ الْيَوْمَ كَمَا كُنْتَ تَرْكَبُنِي وَأَقُودُكَ إِلَى النَّارِ.قَالَ: ثُمَّ يَسْتَوِي عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَيَرْكُلُ قَفَاهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى عَجُزَةِ جَهَنَّمَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْـمَلَائِكَةِ قَدِ اسْتَعَدُّوا لَهُ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ قَدْ عَضُّوا عَلَى شِفَاهِهِمْ مِنَ الْغَيْظِ وَالْغَضَبِ فَيَقُولُ يَا وَيْلَتَى ﴿لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ﴾الحاقه(٢٥) وَيُنَادِي الْجَلِيلُ جِيئُوا بِهِ إِلَى النَّارِ فَصَارَتِ الْأَرْضُ تَحْتَهُ نَاراً وَالشَّمْسُ فَوْقَهُ نَاراً وَجَاءَتْ نَارٌ فَأَحْدَقَتْ بِعُنُقِهِ فَنَادَى وَبَكَى طَوِيلًا يَقُولُ وَا عُقْبَاهُ قَالَ: فَتُكَلِّمُهُ النَّارُ فَتَقُولُ أَبْعَدَ اللَّهُ عَقِبَيْكَ عَقِباً مِمَّا أَعْقَبْتَ،فِي طَاعَةِ اللَّه قَالَ، ثُمَّ تَجِيءُ صَحِيفَةٌ تَطِيرُ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ وَتَقَعُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ يَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَثْقُبُ صَدْرَهُ إِلَى ظَهْرِهِ.

ثُمَّ يَفْتِلُ شِمَالَهُ إِلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ،ثُمَّ يُقَالُ لَهُ ﴿اقْرَأْ كِتابَكَ﴾ الإسراء(١٤) قَالَ فَيَقُولُ أَيُّهَا الْـمَلَكُ كَيْفَ أَقْرَأُ وَجَهَنَّمُ أَمَامِي قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ دُقَّ عُنُقَهُ وَاكْسِرْ صُلْبَهُ وَشُدَّ نَاصِيَتَهُ إِلَى قَدَمَيْهِ،ثُمَّ يَقُولُ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ الحاقه(٣٠) قَالَ فَيَبْتَدِرُهُ لِتَعْظِيمِ قَوْلِ اللَّـه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ﴿غِلاظٌ شِدادٌ﴾التحريم(٦) فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتِفُ لِحْيَتَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْطِمُ عِظَامَهُ قَالَ فَيَقُولُ أَ مَا تَرْحَمُونِّي قَالَ: فَيَقُولُونَ يَا شَقِيُّ كَيْفَ نَرْحَمُكَ وَلَا يَرْحَمُكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَ فَيُؤْذِيكَ هَذَا قَالَ: فَيَقُولُ أَشَدَّ الْأَذَى قَالَ: فَيَقُولُونَ يَا شَقِيُّ وَكَيْفَ لَوْ قَدْ طَرَحْنَاكَ فِي النَّارِ قَالَ: فَيَدْفَعُهُ الْـمَلَكُ فِي صَدْرِهِ دَفْعَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ قَالَ فَيَقُولُونَ ﴿يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّـهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾الأحزاب(٦٦) .

قَالَ: فَيَقْرِنُ مَعَهُ حَجَرٌ عَنْ يَمِينِهِ وَشَيْطَانٌ عَنْ يَسَارِهِ حَجَرُ كِبْرِيتٍ مِنْ نَارٍ يَشْتَعِلُ فِي وَجْهِهِ وَيَخْلُقُ اللَّـهُ لَهُ سَبْعِينَ جِلْداً كُلُّ جِلْدٍ غِلْظَتُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْـمَلَكِ الَّذِي يُعَذِّبُهُ وَبَيْنَ الْجِلْدِ إِلَى الْجِلْدِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً وَبَيْنَ الْجِلْدِ إِلَى الْجِلْدِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ مِنْ نَارٍ وَدِيدَانٌ مِنْ نَارٍ رَأْسُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَفَخِذَاهُ مِثْلُ جَبَلِ وَرِقَانَ وَهُوَ جَبَلٌ بِالْـمَدِينَةِ مِشْفَرُهُ أَطْوَلُ مِنْ مِشْفَرِ الْفِيلِ فَيَسْحَبُهُ سَحْباً وَأُذُنَاهُ عَضُوضَانِ بَيْنَهُمَا سُرَادِقٌ مِنْ نَارٍ تَشْتَعِلُ قَدِ أَطْلَعَتِ النَّارُ مِنْ دُبُرِهِ عَلَى فُؤَادِهِ فَلَا يَبْلُغُ درين سامهما،[دُوَيْنَ بُنْيَانِهِمَا] حَتَّى يُبَدَّلَ لَهُ سَبْعُونَ سِلْسِلَةً لِلسِّلْسِلَةِ ﴿سَبْعُونَ ذِراعاً﴾الحاقة(٣٢) .

مَا بَيْنَ الذِّرَاعِ إِلَى الذِّرَاعِ حَلَقٌ عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْـمَطَرِ لَوْ وُضِعَتْ حَلْقَةٌ مِنْهَا عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَأَذَابَتْهَا قَالَ: وَعَلَيْهِ سَبْعُونَ سِرْبَالًا ﴿مِنْ قَطِرانٍ﴾ إبراهيم(٥٠) مِنْ نَارٍ ﴿وَتَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ إبراهيم(٥٠) وَعَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ مِنْ نَارٍ وَلَيْسَ فِي جَسَدِهِ مَوْضِعُ فِتْرٍ إِلَّا وَفِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ نَارٍ وَفِي رِجْلَيْهِ قُيُودٌ مِنْ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ سِتُّونَ ذِرَاعاً مِنْ نَارٍ قَدْ نُقِبَ رَأْسُهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ نَقْباً يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ النَّقْبِ الدُّخَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَقَدْ غَلَى مِنْهَا دِمَاغُهُ حَتَّى يَجْرِيَ عَلَى كَتِفَيْهِ يَسِيلُ مِنْهَا ثَلَاثُمِائَةِ نَهَرٍ وَسِتُّونَ نَهَراً

مِنْ صَدِيدٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ مَنْزِلُهُ كَمَا يَضِيقُ الرُّمْحُ فِي الزُّجِّ فَمِنْ ضِيقِ مَنَازِلِهِمْ عَلَيْهِمْ وَمِنْ رِيحِهَا وَشِدَّةِ سَوَادِهَا وَزَفِيرِهَا وَشَهِيقِهَا وَتَغَيُّظِهَا وَنَتْنِهَا اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ وَعَظُمَتْ دِيدَانُهُمْ فَيَنْبُتُ لَهَا أَظْفَارٌ كَأَظْفَارِ السِّنَّوْرِ وَالْعِقْبَانِ تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَتَقْرِضُ عِظَامَهُ وَتَشْرَبُ دَمَهُ لَيْسَ لَهُنَّ مَأْكَلٌ وَلَا مَشْرَبٌ غَيْرُهُ.

ثُمَّ يُدْفَعُ فِي صَدْرِهِ دَفْعَةً فَيَهْوِي عَلَى رَأْسِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يُوَاقِعَ الْحُطَمَةَ فَإِذَا وَاقَعَهَا دَقَّتْ عَلَيْهِ وَعَلَى شَيْطَانِهِ وَجَاذَبَهُ الشَّيْطَانُ بِالسِّلْسِلَةِ، كُلَّمَا وَقَعَ رَأْسُهُ نَظَرَ إِلَى قُبْحِ وَجْهِهِ كَلَحَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَيَقُولُ ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾الزخرف(٣٨) وَيْحَكَ بِمَا أَغْوَيْتَنِي احْمِلْ عَنِّي مِنْ عَذَابِ اللَّه مِنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ يَا شَقِيُّ كَيْفَ أَحْمِلُ عَنْكَ مِنْ عَذَابِ اللَّه مِنْ شَيْءٍ وَأَنَا وَأَنْتَ الْيَوْمَ ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ الزخرف(٣٩)،الصافات(٣٣) .

ثُمَّ يَضْرِبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا آنِيَةٌ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾الغاشيه(٥) وَهِيَ عَيْنٌ يَنْتَهِي حَرُّهَا وَطَبْخُهَا وَأُوقِدَ عَلَيْهَا مُذْ خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ كُلُّ أَوْدِيَةِ النَّارِ تَنَامُ وَتِلْكَ الْعَيْنُ لَا تَنَامُ مِنْ حَرِّهَا وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا مَعْشَرَ الْأَشْقِيَاءِ ادْنُوا فَاشْرَبُوا مِنْهَا فَإِذَا أَعْرَضُوا عَنْهَا ضَرَبَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمَقَامِعِ وَقِيلَ لَهُمْ ﴿ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ *ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾الانفال(٥٠-٥١) .

قَالَ، ثُمَّ يُؤْتَوْنَ بِكَأْسٍ مِنْ حَدِيدٍ فِيهِ شَرْبَةٌ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُمْ تَقَلَّصَتْ شِفَاهُهُمْ وَانْتَثَرَتْ لُحُومُ وُجُوهِهِمْ فَإِذَا شَرِبُوا مِنْهَا وَصَارَ فِي أَجْوَافِهِمْ﴿يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾الحج(٢٠) ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يُوَاقِعَ السَّعِيرَ فَإِذَا وَاقَعَهَا سُعِّرَتْ فِي وُجُوهِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ غُشِيَتْ أَبْصَارُهُمْ مِنْ نَفْحِهَا ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةٌ فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى شَجَرَةِ الزَّقُّومِ

﴿شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ﴾ الصافات(٦٤-٦٥) عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ غُصْنٍ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ غُصْنٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ثَمَرَةٍ مِنْ نَارٍ كُلُّ ثَمَرَةٍ كَأَنَّهَا رَأْسُ الشَّيْطَانِ قُبْحاً وَنَتْناً تَنْشِبُ عَلَى صَخْرَةٍ مُمَلَّسَةٍ سَوْخَاءَ، كَأَنَّهَا مِرْآةٌ زَلِقَةٌ بَيْنَ أَصْلِ الصَّخْرَةِ إِلَى الصَّخْرَةِ، سَبْعُونَ أَلْفَ عَامٍ أَغْصَانُهَا تُشْرَبُ مِنْ نَارٍ ثِمَارُهَا نَارٌ وَفُرُوعُهَا نَارٌ فَيُقَالُ لَهُ يَا شَقِيُّ اصْعَدْ فَكُلَّمَا صَعِدَ زَلِقَ وَكُلَّمَا زَلِقَ صَعِدَ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي الْعَذَابِ وَإِذَا أَكَلَ مِنْهَا ثَمَرَةً يَجِدُهَا أَمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ وَأَنْتَنَ مِنَ الْجِيَفِ وَأَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ فَإِذَا وَاقَعَتْ بَطْنَهُ غَلَتْ فِي بَطْنِهِ ﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ الدخان(٤٦) فَيَذْكُرُونَ مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ طِيبِ الطَّعَامِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَجْذِبُهُمُ الْـمَلَائِكَةُ فَيَهْوُوْنَ دَهْراً فِي ظُلَمٍ مُتَرَاكِبَةٍ فَإِذَا اسْتَقَرُّوا فِي النَّارِ سُمِعَ لَهُمْ صَوْتٌ كَصَيْحِ السَّمَكِ عَلَى الْـمِقْلَى، أَوْ كَقَضِيبِ الْقَصَبِ.

ثُمَّ يَرْمِي بِنَفْسِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ فِي أَوْدِيَةٍ مُذَابَةٍ مِنْ صُفْرٍ مِنْ نَارٍ وَأَشَدَّ حَرّاً مِنَ النَّارِ تَغْلِي بِهِمُ الْأَوْدِيَةُ وَتَرْمِي بِهِمْ فِي سَوَاحِلِهَا وَلَهَا سَوَاحِلُ كَسَوَاحِلِ بَحْرِكُمْ هَذَا فَأَبْعَدُهُمْ مِنْهَا بَاعٌ وَالثَّانِي ذِرَاعٌ وَالثَّالِثُ فِتْرٌ، فَتَحْمِلُ عَلَيْهِمْ هَوَامُّ النَّارِ الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الدُّلْمِ، لِكُلِّ عَقْرَبٍ سِتُّونَ فَقَاراً فِي كُلِّ فَقَارٍ قُلَّةٌ مِنْ سَمٍّ وَحَيَّاتٌ سُودٌ زُرْقٌ مِثَالُ الْبَخَاتِيِّ فَيَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ سَبْعُونَ أَلْفَ حَيَّةٍ وَسَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ ثُمَّ كُبَّ فِي النَّارِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ لَا تُحْرِقُهُ قَدِ اكْتَفَى بِسَمِّهَا.

ثُمَّ تُعَلَّقُ عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنَ الزَّقُّومِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مَا يَنْحَنِي وَلَا يَنْكَسِرُ فَتَدْخُلُ النَّارُ أَدْبَارَهُمْ فَـ ﴿تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ الهُمَزَة(٧) تُقَلِّصُ الشِّفَاهَ وَتُطَيِّرُ الْجَنَانَ وَتُنْضِجُ الْجُلُودَ وَتُذَوِّبُ الشُّحُومَ وَيَغْضَبُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَيَقُولُ يَا مَالِكُ قُلْ لَهُمْ ذُوقُوا ﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذاباً﴾ النبا(٣٠) يَا مَالِكُ سَعِّرْ سَعِّرْ قَدِ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ شَتَمَنِي عَلَى عَرْشِي وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَأَنَا الْـمَلِكُ الْجَبَّارُ فَيُنَادِي مَالِكٌ يَا أَهْلَ الضَّلَالِ وَالِاسْتِكْبَارِ وَالنِّعْمَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَيْفَ تَجِدُونَ ﴿مَسَّ

سَقَرَ﴾القمر(٤٨) قَالَ فَيَقُولُونَ قَدْ أَنْضَجَتْ قُلُوبَنَا وَأَكَلَتْ لُحُومَنَا وَحَطَمَتْ عِظَامَنَا فَلَيْسَ لَنَا مُسْتَغِيثٌ وَلَا لَنَا مُعِينٌ قَالَ فَيَقُولُ مَالِكٌ وَعِزَّةِ رَبِّي لَا أَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَاباً فَيَقُولُونَ إِنْ عَذَّبَنَا رَبُّنَا لَمْ يَظْلِمْنَا شَيْئاً قَالَ فَيَقُولُ مَالِكٌ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ﴾الملك(١١) يَعْنِي بُعْداً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.

ثُمَّ يَغْضَبُ الْجَبَّارُ فَيَقُولُ يَا مَالِكُ سَعِّرْ سَعِّرْ فَيَغْضَبُ مَالِكٌ فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ سَحَابَةً سَوْدَاءَ تُظِلُّ أَهْلَ النَّارِ كُلَّهُمْ ثُمَّ يُنَادِيهِمْ فَيَسْمَعُهَا أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَدْنَاهُمْ فَيَقُولُ مَا ذَا تُرِيدُونَ إِنْ أَمْطَرَكُمْ فَيَقُولُونَ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَا عَطَشَاهْ وَا طُولَ هَوَانَاهْ فَيُمْطِرُهُمْ حِجَارَةً وَكَلَالِيبَ وَخَطَاطِيفَ،وَغِسْلِيناً وَدِيدَاناً مِنْ نَارٍ فَيُنْضِجُ وُجُوهَهُمْ وَجِبَاهَهُمْ وَيُعْمِي أَبْصَارَهُمْ،وَيَحْطِمُ عِظَامَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادُونَ وَا ثُبُورَاهْ فَإِذَا بَقِيَتِ الْعِظَامُ عَوَارِيَ مِنَ اللُّحُومِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ فَيَقُولُ يَا مَالِكُ اسْجُرْهَا عَلَيْهِمْ كَالْحَطَبِ فِي النَّارِ، ثُمَّ يَضْرِبُ أَمْوَاجَهَا أَرْوَاحَهُمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً فِي النَّارِ ثُمَّ يُطْبِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَهَا مِنَ الْبَابِ إِلَى الْبَابِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَغِلَظُ الْبَابِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ.

ثُمَّ يَجْعَلُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثِ تَوَابِيتَ مِنْ حَدِيدٍ مِنَ النَّارِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَلَا يَسْمَعُ لَهُمْ كَلَاماً أَبَداً إِلَّا أَنَ﴿لَهُمْ فِيها... شَهِيقٌ﴾هود(١٠٦) كَشَهِيقِ الْبِغَالِ وَ﴿زَفِيرٌ﴾ هود(١٠٦) مِثْلُ نَهِيقِ الْحَمِيرِ وَعُوَاءٌ كَعُوَاءِ الْكِلَابِ ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ البقرة(١٨) فَلَيْسَ لَهُمْ فِيهَا كَلَامٌ إِلَّا أَنِينٌ فَيُطْبِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَهَا وَيُسَدُّ عَلَيْهِمْ عَمَدُهَا فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ رَوْحٌ أَبَداً وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْغَمُّ أَبَداً وَهِيَ﴿عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾الهمزة(٨) يَعْنِي مُطْبَقَةٌ لَيْسَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ شَافِعُونَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ صِدِّيقٌ حَمِيمٌ وَيَنْسَاهُمُ الرَّبُّ وَيَمْحُو ذِكْرَهُمْ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَلَا يُذْكَرُونَ أَبَداً فَنَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ الْغَفُورِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ النَّارِ وَمَا فِيهَا،وَمِنْ كُلِّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ مِنَ النَّارِ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ جَوَادٌ كَرِيمٌ[1].

(١) الإختصاص: ص(٣٥٩-٣٦٥) باب صفة النار.

﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ﴾المؤمنون(١٠١-١٠٣)

العمل الصالح هو الميزان في الآخرة

٩٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ الشَّاذَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ عَاصِياً فَهُوَ عَاصٍ وَمَنْ أَحَبَّ مُطِيعاً فَهُوَ مُطِيعٌ وَمَنْ أَعَانَ ظَالِماً فَهُوَ ظَالِمٌ وَمَنْ خَذَلَ عَادِلًا فَهُوَ ظَالِمٌ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّه وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَلَا يَنَالُ أَحَدٌ وَلَايَةَ اللَّه إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله:لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ايتُونِي بِأَعْمَالِكُمْ لَا بِأَحْسَابِكُمْ،وَأَنْسَابِكُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ *فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ﴾[١].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٣٥ح٧.

الفصل التاسع عشر: سورة الفرقان

وفيه أربع آيات

وخمسة أحاديث

﴿لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيرا﴾الفرقان(١٤)

كبراء المجرمين لا يجيبون أتباعهم يوم القيامة

٩٧. الأمالي: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الثَّلْجِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّه (تَعَالَى): ﴿لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾ فَقَالَ: يَا كَثِيرُ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَلَسْتَ بِمُتَّهَمٍ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ، إِنَّ كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ فَإِنَّ أَتْبَاعَهُ إِذَا أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ نَادَوْا بِاسْمِهِ، فَقَالُوا: يَا فُلَانُ، يَا مَنْ أَهْلَكْنَا، هَلُمَّ فَخَلِّصْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ، ثُمَّ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَعِنْدَهَا يُقَالُ لَهُمْ: ﴿لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾[1].

(١) الأمالي (للطوسي): (ص٥٧-٥٨) ح٨٢-٥١.

﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقيلا﴾الفرقان(٢٤)

في منازل أهل الجنة

٩٨. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ فَبَلَغَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ،أَنَّهُ إِذَا اسْتَوَى أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ لِيُنْطَلَقَ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا ﴿إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ﴾المرسلات(٣٠) مِنْ دُخَانِ النَّارِ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهَا الْجَنَّةُ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ النَّارَ أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً،وَذَلِكَ نِصْفَ النَّهَارِ، وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيمَا اشْتَهَوْا مِنَ التُّحَفِ،حَتَّى يُعْطَوْا مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ نِصْفَ النَّهَارِ،فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾[1].

(١) تفسير القمي:ج٢ ص١١٣.

﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً﴾الفرقان(٦٨)

بفضل اللّه تعالى تبدل سيئات المؤمن الى حسنات

٩٩. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَحْمِلٍ أَقْرَأُ إِذْ نَادَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ وَأَنَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي آخِرِ تَبَارَكَ، ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً﴾ فَقَالَ: هَذِهِ فِينَا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ وَعَظَنَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَزْنِي اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِلَّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾الفرقان(٧٠) قَالَ: قِفْ هَذِهِ فِيكُمْ إِنَّهُ يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيُوقِفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ شَيْئاً فَشَيْئاً فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا فَيَقُولُ أَعْرِفُ يَا رَبِّ قَالَ: حَتَّى يُوقِفَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَعْرِفُ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ أَبْدِلُوهَا لِعَبْدِي حَسَنَاتٍ قَالَ فَتُرْفَعُ صَحِيفَتُهُ لِلنَّاسِ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ وَلَا سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾ قَالَ: ثُمَّ قَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ، ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾الفرقان(٧٢) فَقَالَ: هَذِهِ فِينَا، ثُمَّ قَرَأْتُ ﴿وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً﴾الفرقان(٧٣) فَقَالَ: هَذِهِ فِيكُمْ إِذَا ذُكِّرْتُمْ فَضْلَنَا لَمْ تَشُكُّوا ثُمَّ قَرَأْتُ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾الفرقان(٧٤) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ هَذِهِ فِينَا[1].

(١) المحاسن: ج١ ص١٧٠ ح١٣٦.

﴿إِلاَّ مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّـهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾الفرقان(٧٠)

وليُّ أهل البيت عليهم السلام في الرفيق الأعلى

١٠٠. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ[إِلَى] أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ [عَلِيٍ]عليه السلام لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُمْتُ قَائِماً عَلَى رِجْلِي فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَضَرَبَ بِكَفِّهِ إِلَى كَفِّي فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي فَقَالَ لِي يَا أَصْبَغُ [بْنَ نُبَاتَةَ] فَقُلْتُ [قُلْتُ] لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ وَلِيَّنَا وَلِيُّ اللَّه فَإِذَا مَاتَ كَانَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَسَقَاهُ [اللَّـهُ] مِنْ نَهَرٍ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَانَ مُذْنِباً قَالَ نَعَمْ أَلَـمْ تَقْرَأْ كِتَابَ اللَّه ﴿فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّـهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[١].

تبديل سيئات المؤمن ألى حسنات

١٠١. **تفسير القمي:** وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْقَفَ اللَّـهُ الْـمُؤْمِنَ بَيْنَ يَدَيْهِ،وَعَرَضَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِي صَحِيفَتِهِ،فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَتَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ،ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ حَسَنَاتُهُ فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ نَفْسُهُ،فَيَقُولُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بَدِّلُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ،وَأَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ فَيُبَدِّلُ اللَّـهُ لَهُمْ،فَيَقُولُ النَّاسُ أَمَا كَانَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ؟وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾[٢].

---

(١) تفسير فرات الكوفي:ص٢٩٣ح٣٩٦.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص١١٧.

الفصل العشرون: سورة الشعراء

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء(١٠٠-١٠٢)

في شفاعة أهل البيت عليهم السلام للمذنبين من شيعتهم

١٠٢. **تفسير القمي:** وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه وَأَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالا: وَاللَّه لَنَشْفَعَنَّ فِي الْـمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا حَتَّى يَقُولُوا أَعْدَاؤُنَا إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ: مِنَ الْـمُهْتَدِينَ قَالَ: لِأَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ لَزِمَهُمْ بِالْإِقْرَارِ[1].

من فضائل مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيامة

١٠٣. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّينَوَرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ قَالَ جَابِرٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ [عليه السلام] جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ فِي فَضْلِ جَدَّتِكَ فَاطِمَةَ [عليها السلام] إِذَا أَنَا حَدَّثْتُ بِهِ الشِّيعَةَ فَرِحُوا بِذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مِنْبَرِي أَعْلَى مَنَابِرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ اخْطُبْ فَأَخْطُبُ بِخُطْبَةٍ [خُطْبَةً] لَـمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِلْأَوْصِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَيُنْصَبُ لِوَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَوْسَاطِهِمْ مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مِنْبَرُهُ [مِنْبَرُ عَلِيٍّ] أَعْلَى مَنَابِرِهِمْ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ [يَقُولُ لَهُ] يَا عَلِيُّ اخْطُبْ فَيَخْطُبُ بِخُطْبَةٍ [خُطْبَةً] لَـمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْـمُرْسَلِينَ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ لِابْنَيَّ وَسِبْطَيَّ وَرَيْحَانَتَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي منبرٌ [مِنْبَرَانِ] مِنْ نُورٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا: اخْطُبَا فَيَخْطُبَانِ بِخُطْبَتَيْنِ لَـمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٢٣.

مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ بِمِثْلِهَا.

ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي [مُنَادٍ] وَهُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَيْنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَيْنَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أَيْنَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَيْنَ أُمُّ كُلْثُوم أُمُّ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَيَقُمْنَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَهْلَ الْجَمْعِ لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ [وَفَاطِمَةُ] ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾غافر(١٦) فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ [تَعَالَى] يَا أَهْلَ الْجَمْعِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْكَرَمَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ طَأْطِئُوا الرُّءُوسَ وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّ [إِنَ] هَذِهِ فَاطِمَةُ تَسِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهَا جَبْرَئِيلُ بِنَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ مُدَبَّجَةَ الْجَنْبَيْنِ خِطَامُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الْمُحَقَّقِ الرَّطْبِ عَلَيْهَا رَحْلٌ مِنَ الْمَرْجَانِ فَتُنَاخُ بَيْنَ يَدَيْهَا فَتَرْكَبُهَا فَيَبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ فَيَصِيرُوا عَلَى يَمِينِهَا وَيَبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يُصَيِّرُوهَا [يُسَيِّرُوهَا] عِنْدَ [عَلَى] بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا صَارَتْ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ تَلْتَفِتُ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي مَا الْتِفَاتُكِ وَقَدْ أَمَرْتُ بِكِ إِلَى جَنَّتِي [الْجَنَّةِ] فَتَقُولُ يَا رَبِّ أَحْبَبْتُ أَنْ يُعْرَفَ قَدْرِي فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ [تَعَالَى] يَا بِنْتَ حَبِيبِي ارْجِعِي فَانْظُرِي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لَكِ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكِ خُذِي بِيَدِهِ فَأَدْخِلِيهِ الْجَنَّةَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَاللَّهِ يَا جَابِرُ إِنَّهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَتَلْتَقِطُ شِيعَتَهَا وَمُحِبِّيهَا كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ الْجَيِّدَ مِنَ الْحَبِّ الرَّدِيِّ فَإِذَا صَارَ شِيعَتُهَا مَعَهَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ يُلْقِي اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَلْتَفِتُوا فَإِذَا الْتَفَتُوا يَقُولُ [فَيَقُولُ] اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي مَا الْتِفَاتُكُمْ وَقَدْ شَفَعَتْ فِيكُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ حَبِيبِي فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ أَحْبَبْنَا أَنْ يُعْرَفَ قَدْرُنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي ارْجِعُوا وَانْظُرُوا مَنْ أَحَبَّكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انْظُرُوا مَنْ أَطْعَمَكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انْظُرُوا مَنْ كَسَاكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انْظُرُوا مَنْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً فِي حُبِّ فَاطِمَةَ انْظُرُوا مَنْ رَدَّ عَنْكُمْ غِيبَةً فِي حُبِّ فَاطِمَةَ خُذُوا بِيَدِهِ وَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَاللَّه لَا يَبْقَى فِي النَّاسِ إِلَّا شَاكٌّ أَوْ كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ فَإِذَا صَارُوا بَيْنَ الطَّبَقَاتِ نَادَوْا كَمَا قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى] ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ فَيَقُولُونَ ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مُنِعُوا مَا طَلَبُوا ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾الأنعام (٢٨) [(١)].

إن الأئمة عليهم السلام هم والصديق من المؤمنين

١٠٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُفَضَّلٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّه ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ الشعراء(١٠١) قَالَ الشَّافِعُونَ الْأَئِمَّةُ وَالصَّدِيقُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [(٢)].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص(٢٩٨-٢٩٩) ح٤٠٣).

(٢) المحاسن: ج١ ص١٨٤ ب٥ باب الشفاعة ح١٨٧.

الفصل الحادي والعشرون: سورة النمل

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾النمل(٨٣)

الفرق بين الرجعة والقيامة

١٠٥. تفسير القمي: قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾ قُلْتُ: يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ،قَال: لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ أَيَحْشُرُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً وَيَدَعُ الْبَاقِينَ؟إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ ﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ الكهف(٤٧) وَقَوْلُهُ ﴿وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ الأنبياء(٩٥) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كُلُّ قَرْيَةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ،وَمَحَضُوا،الْكُفْرَ مَحْضاً لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ،وَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَيَرْجِعُونَ،أَمَّا غَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَهْلِكُوا بِالْعَذَابِ (وَمَحَضُوا الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ) وَمَحَضُوا الْكُفْرَ مَحْضاً يَرْجِعُون[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص(٢٤-٢٥).

الفصل الثاني والعشرون: سورة لقمان

وفيه آية واحدة

و أحد عشر حديثا

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ في عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْـمَصيرُ﴾لقمان(١٤)

الحث على رعاية حق قرابات أبوي الدين وما يعطاه في الجنة

١٠٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ رَعَى حَقَّ قَرَابَاتِ أَبَوَيْهِ،أُعْطِيَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ دَرَجَةٍ، بُعْدُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْـمِحْضِيرِ مِائَةَ،،سَنَةٍ،إِحْدَى الدَّرَجَاتِ مِنْ فِضَّةٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ ذَهَبٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ لُؤْلُؤٍ وَالْأُخْرَى مِنْ زُمُرُّدٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ مِسْكٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ عَنْبَرٍ وَالْأُخْرَى مِنْ كَافُورٍ، فَتِلْكَ الدَّرَجَاتُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ.

وَمَنْ رَعَى حَقَّ قُرْبَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام أُوتِيَ مِنْ فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ وَزِيَادَةِ الْـمَثُوبَاتِ،عَلَى قَدْرِ زِيَادَةِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليه السلام عَلَى أَبَوَيْ نَفْسِهِ (١).

في ثواب ارضاء أبوي الدين محمد وعلي عليهما السلام

١٠٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام لِبَعْضِ النِّسَاءِ أَرْضِي أَبَوَيْ دِينِكِ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً بِسَخَطِ أَبَوَيْ نَسَبِكِ،وَلَا تُرْضِي أَبَوَيْ نَسَبِكِ بِسَخَطِ أَبَوَيْ دِينِكِ، فَإِنَّ أَبَوَيْ نَسَبِكِ إِنْ سَخِطَا أَرْضَاهُمَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عليهما السلام بِثَوَابِ جُزْءٍ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ طَاعَاتِهِمَا،وَإِنَّ أَبَوَيْ دِينِكِ [مُحَمَّداً وَعَلِيّاً] إِنْ سَخِطَا،لَـمْ يَقْدِرْ أَبَوَا نَسَبِكِ أَنْ يُرْضِيَاهُمَا لِأَنَّ ثَوَابَ طَاعَاتِ أَهْلِ الدُّنْيَا كُلِّهِمْ،لَا يَفِي بِسَخَطِهِمَا (٢).

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص(٣٣٣-٣٣٤) ح٢٠٢.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣٣٤ح٢٠٣.

في ثواب الأحسان الى قرابات أبوي الدين

١٠٨. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** وَقَالَ الْحَسَنُ،بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى قَرَابَاتِ أَبَوَيْ دِينِكَ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَإِنْ أَضَعْتَ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ نَسَبِكَ، وَإِيَّاكَ وَإِضَاعَةَ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ دِينِكَ:،بِتَلَافِي قَرَابَاتِ أَبَوَيْ نَسَبِكَ، فَإِنَّ شُكْرَ هَؤُلَاءِ إِلَى أَبَوَيْ دِينِكَ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام أَثْمَرُ لَكَ مِنْ شُكْرِ هَؤُلَاءِ إِلَى أَبَوَيْ نَسَبِكَ، إِنَّ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ دِينِكَ إِذَا شَكَرُوكَ عِنْدَهُمَا،بِأَقَلِّ قَلِيلِ نَظَرِهِمَا لَكَ يَحُطُّ عَنْكَ ذُنُوبَكَ،وَلَوْ كَانَتْ مِلْءَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ،وَإِنَّ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ نَسَبِكَ إِنْ شَكَرُوكَ عِنْدَهُمَا، وَقَدْ ضَيَّعْتَ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ دِينِكَ لَـمْ يُغْنِيَا عَنْكَ فَتِيلًا [١].

حق قرابات أبوي الدين

١٠٩. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام:حَقُّ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ دِينِنَا: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَأَوْلِيَائِهِمَا أَحَقُّ مِنْ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ نَسَبِنَا، إِنَّ أَبَوَيْ دِينِنَا يُرْضِيَانِ عَنَّا أَبَوَيْ نَسَبِنَا وَأَبَوَيْ نَسَبِنَا لَا يَقْدِرَانِ أَنْ يُرْضِيَا عَنَّا أَبَوَيْ دِينِنَا: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عليه السلام [٢].

إِيثار قرابات أبوي الدين

١١٠. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام:مَنْ كَانَ أَبَوَا دِينِهِ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عليهما السلام آثَرَ لَدَيْهِ، وَقَرَابَاتُهُمَا أَكْرَمَ [عَلَيْهِ] مِنْ أَبَوَيْ نَسَبِهِ،وَقَرَابَاتِهِمَا،قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [لَهُ]: فَضَّلْتَ الْأَفْضَلَ، لَأَجْعَلَنَّكَ الْأَفْضَلَ، وَآثَرْتَ الْأَوْلَى بِالْإِيثَارِ، لَأَجْعَلَنَّكَ بِدَارِ قَرَارِي، وَمُنَادَمَةِ،أَوْلِيَائِي أَوْلَى [٣].

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣٣٥ح٢٠٤.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣٣٥ح٢٠٥.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص٣٣٥ح٢٠٦.

ثواب من يقدم قرابات أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه

١١١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَنْ ضَاقَ عَنْ قَضَاءِ حَقِّ قَرَابَةِ أَبَوَيْ دِينِهِ وَأَبَوَيْ نَسَبِهِ، وَقَدَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الْآخَرِ، فَقَدَّمَ قَرَابَةَ أَبَوَيْ دِينِهِ عَلَى قَرَابَةِ أَبَوَيْ نَسَبِهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: كَمَا قَدَّمَ قَرَابَةَ أَبَوَيْ دِينِهِ فَقَدِّمُوهُ إِلَى جِنَانِي، فَيَزْدَادُ فَوْقَ مَا كَانَ أَعَدَّ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِهَا[(١)].

من يقدم قرابات أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه اكثر ثوابا

١١٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام:وَقَدْ قِيلَ لَهُ: إِنَّ فُلَاناً كَانَ لَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ عُرِضَتْ عَلَيْهِ بِضَاعَتَانِ،يَشْتَرِيهِمَا،لَا تَتَّسِعُ بِضَاعَتُهُ لَهُمَا، فَقَالَ: أَيُّهُمَا أَرْبَحُ [لِي] فَقِيلَ لَهُ: هَذَا يَفْضُلُ رِبْحُهُ عَلَى هَذَا بِأَلْفِ ضِعْفٍ. قَالَ عليه السلام: أَلَيْسَ يَلْزَمُهُ فِي عَقْلِهِ أَنْ يُؤْثِرَ الْأَفْضَلَ قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: فَهَكَذَا إِيْثَارُ قَرَابَةِ أَبَوَيْ دِينِهِ:،مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام، أَفْضَلُ ثَوَاباً بِأَكْثَرَ،مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ فَضْلَهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَى أَبَوَيْ نَسَبِهِ[(٢)].

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣٣٥ح٢٠٧.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص(٣٣٥- ٣٣٦) ح٢٠٨.

تقديم قرابات أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه أكثر فضلا

١١٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقِيلَ لِلرِّضَا عليه السلام: أَلَا نُخْبِرُكَ بِالْخَاسِرِ الْمُتَخَلِّفِ؟ قَالَ: مَنْ هُوَ قَالُوا: فُلَانٌ بَاعَ دَنَانِيرَهُ بِدَرَاهِمَ أَخَذَهَا، فَرَدَّ مَالَهُ مِنْ عَشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ، إِلَى عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

قَالَ ع: بَدْرَةٌ بَاعَهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، أَ لَمْ يَكُنْ أَعْظَمَ تَخَلُّفاً وَحَسْرَةً قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا تَخَلُّفاً وَحَسْرَةً قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: أَ رَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ لَهُ أَلْفُ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ،بَاعَهَا بِأَلْفِ حَبَّةٍ مِنْ زَيْفٍ، أَ لَمْ يَكُنْ أَعْظَمَ تَخَلُّفاً وَأَعْظَمَ مِنْ هَذَا حَسْرَةً قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: أَ فَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا تَخَلُّفاً، وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا حَسْرَةً قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: مَنْ آثَرَ فِي الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ [قَرَابَةَ أَبَوَيْ نَسَبِهِ] عَلَى قَرَابَةِ أَبَوَيْ دِينِهِ:

مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام لِأَنَّ فَضْلَ قَرَابَاتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ أَبَوَيْ دِينِهِ،عَلَى قَرَابَاتِ [أَبَوَيْ] نَسَبِهِ أَفْضَلُ،مِنْ فَضْلِ أَلْفِ جَبَلٍ [من] ذَهَبٍ عَلَى أَلْفِ حَبَّةٍ زَائِفٍ[١].

في ان من يقدم قرابات أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه اكثر ثوابا

١١٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام مَنِ اخْتَارَ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ دِينِهِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام عَلَى قَرَابَاتِ أَبَوَيْ نَسَبِهِ،اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ التَّنَادِ،وَشَهَرَهُ بِخِلَعِ كَرَامَاتِهِ، وَشَرَّفَهُ بِهَا عَلَى الْعِبَادِ،إِلَّا مَنْ سَاوَاهُ فِي فَضَائِلِهِ أَوْ فَضْلِهِ[٢].

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص٣٣٦ح٢٠٩.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣٣٧ح٢١٠.

في أن من يقدم قرابات أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه ايثاراً

١١٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِ اللَّه إِيْثَارَ قَرَابَةِ أَبَوَيْ دِينِكَ:

مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام عَلَى قَرَابَةِ، أَبَوَيْ نَسَبِكَ، وَإِنَّ مِنَ التَّهَاوُنِ بِجَلَالِ اللَّه، إِيْثَارَ قَرَابَةِ أَبَوَيْ نَسَبِكَ عَلَى قَرَابَةِ أَبَوَيْ دِينِكَ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام (١).

في ان من يقدم قرابات أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه ايثاراً

١١٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ رَجُلًا جَاعَ عِيَالُهُ، فَخَرَجَ يَبْغِي لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، فَكَسَبَ دِرْهَماً، فَاشْتَرَى بِهِ خُبْزاً وَإِدَاماً،، فَمَرَّ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنْ قَرَابَاتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام فَوَجَدَهُمَا جَائِعَيْنِ.

فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَحَقُّ مِنْ قَرَابَاتِي. فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَلَمْ يَدْرِ بِمَا ذَا يَحْتَجُّ فِي مَنْزِلِهِ فَجَعَلَ يَمْشِي رُوَيْداً يَتَفَكَّرُ فِيمَا يَعْتَلُّ، بِهِ عِنْدَهُمْ، وَيَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلَ بِالدِّرْهَمِ، إِذْ لَمْ يَجِئْهُمْ بِشَيْءٍ.

فَبَيْنَا هُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي طَرِيقِهِ إِذَا بِفَيْجٍ يَطْلُبُهُ، فَدُلَّ عَلَيْهِ، فَأَوْصَلَ إِلَيْهِ كِتَاباً مِنْ مِصْرَ، وَخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ فِي صُرَّةٍ، وَقَالَ: هَذِهِ بَقِيَّةُ [مَالِكَ] حَمَلْتُهُ إِلَيْكَ مِنْ مَالِ ابْنِ عَمِّكَ، مَاتَ بِمِصْرَ، وَخَلَّفَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، عَلَى تُجَّارِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَعَقَاراً كَثِيراً، وَمَالًا بِمِصْرَ بِأَضْعَافِ ذَلِكَ.

فَأَخَذَ الْخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ وَوَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ، وَنَامَ لَيْلَتَهُ. فَرَأَى رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وآله وَعَلِيّاً عليه السلام، فَقَالا لَهُ: كَيْفَ تَرَى إِغْنَاءَنَا لَكَ، لَمَّا آثَرْتَ قَرَابَتَنَا عَلَى قَرَابَتِكَ [ثُمَّ] لَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ وَلَا بِمَكَّةَ مِمَّنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، مِنَ الْمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ إِلَّا أَتَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ فِي

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣٣٧ح ٢١١.

مَنَامِهِ،وَقَالا لَهُ: إِمَّا بَكَّرْتَ بِالْغَدَاةِ عَلَى فُلَانٍ بِحَقِّهِ،مِنْ مِيرَاثِ ابْنِ عَمِّهِ وَإِلَّا بَكَّرْنَا عَلَيْكَ بِهَلَاكِكَ وَاصْطِلَامِكَ: وَإِزَالَةِ نِعَمِكَ، وَإِبَانَتِكَ مِنْ حَشَمِكَ.

فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ وَحَمَلُوا إِلَى الرَّجُلِ مَا عَلَيْهِمْ،حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ وَمَا تُرِكَ أَحَدٌ بِمِصْرَ مِمَّنْ لَهُ عِنْدَهُ مَالٌ،إِلَّا وَأَتَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عليهما السلام فِي مَنَامِهِ، وَأَمَرَاهُ أَمْرَ تَهَدُّدٍ بِتَعْجِيلِ مَالِ الرَّجُلِ،أَسْرَعَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

وَأَتَى مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عليهما السلام هَذَا الْـمُؤْثِرَ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي مَنَامِهِ فَقَالا لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَ صُنْعَ اللَّـه لَكَ قَدْ أَمَرْنَا مَنْ فِي مِصْرَ أَنْ يُعَجِّلَ إِلَيْكَ مَالَكَ، أَ فَنَأْمُرُ حَاكِمَهَا بِأَنْ يَبِيعَ عَقَارَكَ وَأَمْلَاكَكَ،وَيُسَفْتِجَ،إِلَيْكَ بِأَثْمَانِهَا لِتَشْتَرِيَ بَدَلَهَا مِنَ الْـمَدِينَةِ قَالَ: بَلَى.

فَأَتَى مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عليهما السلام حَاكِمَ مِصْرَ فِي مَنَامِهِ،فَأَمَرَاهُ أَنْ يَبِيعَ عَقَارَهُ، وَالسَّفْتَجَةَ،بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْأَثْمَانِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، فَصَارَ أَغْنَى مَنْ بِالْـمَدِينَةِ.

ثُمَّ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّـهِ،هَذَا جَزَاؤُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى إِيثَارِ قَرَابَتِي عَلَى قَرَابَتِكَ، وَلَأُعْطِيَنَّكَ فِي الْآخِرَةِ بَدَلَ كُلِّ حَبَّةٍ مِنْ هَذَا الْـمَالِ،فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرٍ أَصْغَرُهَا أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا، مَغْرِزُ إِبْرَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا [1].

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص(٣٣٧- ٣٣٨) ح١١٢.

الفصل الثالث والعشرون: سورة السجدة

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث

﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْـمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ السجدة(١٦)

ثواب صلاة الليل في القيامة

١١٧. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ يَعْمَلُهُ الْعَبْدُ إِلَّا وَلَهُ ثَوَابٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّـهَ لَـمْ يُبَيِّنْ ثَوَابَهَا لِعِظَمِ خَطَرِهَا عِنْدَهُ،فَقَالَ:﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْـمَضاجِعِ،يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾،إِلَى قَوْلِهِ ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّـهِ كَرَامَةً فِي عِبَادِهِ الْـمُؤْمِنِينَ،فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى الْـمُؤْمِنِينَ مَلَكاً مَعَهُ حُلَّتَانِ،فَيَنْتَهِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ:

اسْتَأْذِنُوا لِي عَلَى فُلَانٍ، فَيُقَالُ لَهُ هَذَا رَسُولُ رَبِّكَ عَلَى الْبَابِ، فَيَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ أَيَّ شَيْءٍ تَرَيْنَ عَلَيَّ أَحْسَنَ فَيَقُلْنَ يَا سَيِّدَنَا وَالَّذِي أَبَاحَكَ الْجَنَّةَ مَا رَأَيْنَا عَلَيْكَ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ رَبُّكَ، فَيَتَّزِرُ بِوَاحِدَةٍ وَيَتَعَطَّفُ بِالْأُخْرَى فَلَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْـمَوْعِدِ،فَإِذَا اجْتَمَعُوا تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ أَيْ إِلَى رَحْمَتِهِ ﴿خَرُّوا سُجَّداً﴾السجدة (١٥) فَيَقُولُ عِبَادِي ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ،لَيْسَ هَذَا يَوْمَ سُجُودٍ وَلَا عِبَادَةٍ،قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمُ الْـمَئُونَةَ،فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِمَّا أَعْطَيْتَنَا [أَعْطَيْتَنَاهُ] الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ لَكُمْ مِثْلُ مَا فِي أَيْدِيكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفاً، فَيَرَى الْـمُؤْمِنُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ ضِعْفاً مِثْلَ مَا فِي يَدِهِ،وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَلَدَيْنا مَزِيدٌ﴾ق(٣٥) وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ إِنَّهَا لَيْلَةٌ غَرَّاءُ وَيَوْمٌ أَزْهَرُ،فَأَكْثِرُوا فِيهَا مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ،وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّـهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ، قَالَ فَيَمُرُّ الْـمُؤْمِنُ فَلَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ،حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَزْوَاجِهِ،فَيَقُلْنَ وَالَّذِي أَبَاحَنَا الْجَنَّةَ يَا سَيِّدَنَا،مَا رَأَيْنَاكَ أَحْسَنَ

مِنْكَ السَّاعَةَ،فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ إِلَى نُورِ رَبِّي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَزْوَاجَهُ لَا يَغِرْنَ وَلَا يَحِضْنَ وَلَا يَصْلَفْنَ قَالَ الرَّاوِي: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ،إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ أَسْتَحِي مِنْهُ،قَالَ: سَلْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ فِي الْجَنَّةِ غِنَاءٌ؟ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَأْمُرُ اللَّهُ رِيَاحَهَا،فَتَهَبُّ فَتَضْرِبُ تِلْكَ الشَّجَرَةُ بِأَصْوَاتٍ،لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا حُسْناً،ثُمَّ قَالَ: هَذَا عِوَضٌ لِمَنْ تَرَكَ السَّمَاعَ لِلْغِنَاءِ فِي الدُّنْيَا،مِنْ مَخَافَةِ اللَّه قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ وَلَمْ تَرَهَا عَيْنٌ،وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَخْلُوقٌ يَفْتَحُهَا الرَّبُّ كُلَّ صَبَاحٍ،فَيَقُولُ ازْدَادِي رِيحاً ازْدَادِي طِيباً وَهُوَ قَوْلُ اللَّه تَعَالَى﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾السجده(١٧) [(١)].

ثواب المواظبين من الشيعة على صلاة الليل في القيامة

١١٨. من لا يحضره الفقيه: وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَ ﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ﴾ فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَنَامُونَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: لَا بُدَّ لِهَذَا الْبَدَنِ أَنْ تُرِيحَهُ حَتَّى يَخْرُجَ نَفْسُهُ فَإِذَا خَرَجَ النَّفْسُ اسْتَرَاحَ الْبَدَنُ وَرَجَعَتِ الرُّوحُ فِيهِ وَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى الْعَمَلِ فَإِنَّمَا ذَكَرَهُمْ فَقَالَ﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ أُنْزِلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَتْبَاعِهِ مِنْ شِيعَتِنَا يَنَامُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَإِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ طَامِعِينَ فِيمَا عِنْدَهُ فَذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ وَأَنَّهُ أَسْكَنَهُمْ فِي جِوَارِهِ وَأَدْخَلَهُمْ جَنَّتَهُ وَآمَنَ خَوْفَهُمْ وَآمَنَ رَوْعَتَهُمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَنَا قُمْتُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَيَّ شَيْءٍ أَقُولُ إِذَا قُمْتُ فَقَالَ قُلِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾الفاتحه (٢) وَإِلَهِ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(١٦٨- ١٧٠).

﴿يُحْيِ الْمَوْتى﴾الحج(٦) وَ﴿يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ الحج (٧) فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَهَا ذَهَبَ عَنْكَ رِجْزُ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَاسُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[١].

ما أعده اللّه تعالى للمؤمنين من النعيم

١١٩ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَحْوَلِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً أَبْيَضَ مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدَّ اسْتِقَامَةً مِنَ السَّهْمِ فِيهِ أَبَارِيقُ عَدَدَ النُّجُومِ عَلَى شَاطِئِهِ قِبَابُ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالدُّرِّ الْأَبْيَضِ فَضَرَبَ جَبْرَئِيلُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَى جَانِبِهِ فَإِذَا هُوَ مِسْكَةٌ ذَفِرَةٌ.

ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَراً يَتَصَفَّقُ بِالتَّسْبِيحِ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِمِثْلِهِ يُثْمِرُ ثَمَراً كَالرُّمَّانِ يُلْقِي الثَّمَرَةَ إِلَى الرَّجُلِ فَيَشُقُّهَا عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى كَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ وَهُمُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ نَعْلَانِ شِرَاكُهُمَا مِنْ نُورٍ يُضِيءُ أَمَامَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا مِنَ الْجَنَّةِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَشْرَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ فَوْقِهِ تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ مَا لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾السجدة(١٧) ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَجِيئُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَمُّونَهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ[٢].

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص(٤٨١- ٤٨٢) ح١٣٩١.
(٢) المحاسن: ج١ ص(١٨٠-١٨١) ح١٧٢.

الفصل الرابع والعشرون: سورة سبأ

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَلا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِـمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرِ﴾سبأ(٢٣)

في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم الفزع الأكبر

١٢٠. تفسير القمي: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْـمُكَبِّرِ قَالَ دَخَلَ مَوْلًى لِامْرَأَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يُقَالُ لَهُ أَبُو أَيْمَنَ، فَقَالَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ يُغْرُونَ النَّاسَ وَيَقُولُونَ،شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ «شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ» فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام حَتَّى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ يَا أَبَا أَيْمَنَ أَ غَرَّكَ أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَفَرْجُكَ،أَمَا لَوْ قَدْ رَأَيْتَ أَفْزَاعَ الْقِيَامَةِ لَقَدِ احْتَجْتَ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَيْلَكَ فَهَلْ يَشْفَعُ إِلَّا لِـمَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ،ثُمَّ قَالَ: مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ لِرَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم الشَّفَاعَةَ فِي أُمَّتِهِ،وَلَنَا الشَّفَاعَةَ فِي شِيعَتِنَا وَلِشِيعَتِنَا الشَّفَاعَةَ فِي أَهَالِيهِمْ،ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ الْـمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ فَإِنَّ الْـمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ حَتَّى لِخَادِمِهِ، وَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَقُّ خِدْمَتِي، كَانَ يَقِينِي الْحَرَّ وَالْبَرْدَ[١].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٢.

الفصل الخامس والعشرون: سورة الصافات

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿أَذلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾الصافات(٦٢)

ثواب رعاية ومحبة الإمام علي عليه السلام و آله في المحشر

١٢١ . تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَعَاشِرَ عِبَادِ اللَّهِ،عَلَيْكُمْ بِخِدْمَةِ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالارْتِضَاءِ، وَاجْتَبَاهُ بِالاصْطِفَاءِ، وَجَعَلَهُ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ،بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَبِمُوَالاةِ أَوْلِيَائِهِ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ،وَقَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ هُمْ فِي مُوَالاتِهِ،وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ شُرَكَاؤُكُمْ.

فَإِنَّ رِعَايَةَ عَلِيٍّ أَحْسَنُ مِنْ رِعَايَةِ هَؤُلَاءِ التُّجَّارِ،الْخَارِجِينَ بِصَاحِبِكُمُ،الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ إِلَى الصِّينِ الَّذِي عَرَضُوهُ لِلْغَنَاءِ وَأَعَانُوهُ بِالثَّرَاءِ أَمَا إِنَّ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ لَمَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ وُضِعَ لَهُ فِي كِفَّةِ سَيِّئَاتِهِ مِنَ الْآثَامِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي وَالْبِحَارِ التَّيَّارَةِ تَقُولُ الْخَلَائِقُ: هَلَكَ هَذَا الْعَبْدُ، فَلَا يَشُكُّونَ أَنَّهُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَفِي عَذَابِ اللَّه مِنَ الْخَالِدِينَ.

فَيَأْتِيهِ النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْخَاطِئُ [الْجَانِي] هَذِهِ الذُّنُوبُ الْمُوبِقَاتُ، فَهَلْ بِإِزَائِهَا حَسَنَاتٌ تُكَافِئُهَا، فَتَدْخُلُ جَنَّةَ اللَّه بِرَحْمَةِ اللَّه أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا فَتَدْخُلُهَا بِوَعْدِ اللَّه يَقُولُ الْعَبْدُ: لَا أَدْرِي. فَيَقُولُ مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ: فَإِنَّ رَبِّي يَقُولُ: نَادِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ:

أَلَا إِنِّي فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِ كَذَا [وَكَذَا]، قَدْ رَهَنْتُ بِسَيِّئَاتٍ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ،وَلَا حَسَنَاتٌ لِي بِإِزَائِهَا، فَأَيُّ أَهْلِ هَذَا الْمَحْشَرِ كَانَ لِي عِنْدَهُ يَدٌ أَوْ عَارِفَةٌ فَلْيُغِثْنِي بِمُجَازَاتِي عَنْهَا، فَهَذَا أَوَانُ شِدَّةِ حَاجَتِي إِلَيْهَا.

فَيُنَادِي الرَّجُلُ بِذَلِكَ، فَأَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام:لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ [لَبَّيْكَ] أَيُّهَا الْمُمْتَحَنُ فِي مَحَبَّتِي، الْمَظْلُومُ بِعَدَاوَتِي.

ثُمَّ يَأْتِي هُوَ وَمَعَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَجَمٌّ غَفِيرٌ، وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ عَدَداً مِنْ خُصَمَائِهِ،الَّذِينَ لَهُمْ قِبَلَهُ الظَّلَامَاتُ.

فَيَقُولُ ذَلِكَ الْعَدَدُ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ نَحْنُ إِخْوَانُهُ الْـمُؤْمِنُونَ، كَانَ بِنَا بَارّاً، وَلَنَا مُكَرِّماً وَفِي مُعَاشَرَتِهِ إِيَّانَا مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا مُتَوَاضِعاً، وَقَدْ نَزَلْنَا لَهُ عَنْ جَمِيعِ طَاعَاتِنَا وَبَذَلْنَاهَا لَهُ.

فَيَقُولُ عَلِيٌّ ع: فَبِمَا ذَا تَدْخُلُونَ جَنَّةَ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ: بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا يَعْدَمُهَا مَنْ وَالاكَ، وَوَالَى آلَكَ، يَا أَخَا رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله.

فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّـه هَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُ الْـمُؤْمِنُونَ قَدْ بَذَلُوا لَهُ، فَأَنْتَ مَا ذَا تَبْذُلُ لَهُ فَإِنِّي أَنَا الْحَاكِمُ،، مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مِنَ الذُّنُوبِ قَدْ غَفَرْتُهَا لَهُ بِمُوَالاتِهِ إِيَّاكَ، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِي، مِنَ الظَّلَامَاتِ، فَلَا بُدَّ مِنْ فَصْلِ الْحُكْمِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

فَيَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا رَبِّ أَفْعَلُ مَا تَأْمُرُنِي.

فَيَقُولُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: [يَا عَلِيُّ] إِضْمَنْ لِخُصَمَائِهِ تَعْوِيضَهُمْ عَنْ ظُلَامَاتِهِمْ قِبَلَهُ.

فَيَضْمَنُ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام ذَلِكَ، وَيَقُولُ لَهُمْ: اقْتَرِحُوا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ، أُعْطِكُمُوهُ عِوَضاً عَنْ ظُلَامَاتِكُمْ قِبَلَهُ.

فَيَقُولُونَ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّـه تَجْعَلُ لَنَا بِإِزَاءِ ظُلَامَاتِنَا قِبَلَهُ ثَوَابَ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِكَ لَيْلَةَ بَيْتُوتَتِكَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّـه صلى الله عليه وآله.

فَيَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام: قَدْ وَهَبْتُ ذَلِكَ لَكُمْ.

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَانْظُرُوا يَا عِبَادِيَ الْآنَ إِلَى مَا نِلْتُمُوهُ،مِنْ عَلِيِّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] فِدَاءً لِصَاحِبِهِ مِنْ ظُلَامَاتِكُمْ. وَيَظْهَرُ لَهُمْ ثَوَابُ نَفْسٍ وَاحِدٍ فِي الْجِنَانِ مِنْ عَجَائِبِ قُصُورِهَا وَخَيْرَاتِهَا، فَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا يُرْضِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ،خُصَمَاءَ أُولَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ يُرِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْمَنَازِلِ،مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى بَالِ،بَشَرٍ.

فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا هَلْ بَقِيَ مِنْ جَنَّاتِكَ شَيْءٌ إِذَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَنَا، فَأَيْنَ يَحُلُّ سَائِرُ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ،وَالْأَنْبِيَاءُ ﴿وَالصِّدِّيقِينَ﴾النساء(٦٩) [الصِّدِّيقُونَ] وَالشُّهَدَاءُ ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ النساء(٦٩) [الصَّالِحُونَ] وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ بِأَسْرِهَا قَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ.

فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَا عِبَادِي،هَذَا ثَوَابُ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِ عَلِيِّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] الَّذِي قَدِ اقْتَرَحْتُمُوهُ عَلَيْهِ، قَدْ جَعَلَهُ لَكُمْ، فَخُذُوهُ وَانْظُرُوا، فَيَصِيرُونَ هُمْ وَهَذَا الْمُؤْمِنُ،الَّذِي عَوَّضَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام عَنْهُ إِلَى تِلْكَ الْجِنَانِ، ثُمَّ يَرَوْنَ مَا يُضِيفُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَمَالِكِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْجِنَانِ مَا هُوَ أَضْعَافُ مَا بَذَلَهُ عَنْ وَلِيِّهِ الْمُوَالِي لَهُ، مِمَّا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَضْعَافِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿أَذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ الْمُعَدَّةُ لِمُخَالِفِي أَخِي وَوَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام [1].

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص(١٢٧-١٢٩).

الفصل السادس والعشرون: سورة الزمر

وفيه أربع آيات

وخمسة أحاديث

﴿لكِنِ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّه لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْـميعادَ﴾الزمر(٢٠)

ما أعد اللّه للمؤمن في الجنة

١٢٢. **تأويل الآيات:** مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ يَا رَسُولَ اللَّه أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَ﴿غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ بِمَا ذَا بُنِيَتْ يَا رَسُولَ اللَّه فَقَالَ يَا عَلِيُّ بَنَاهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةً، بِالْفِضَّةِ لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ وَفِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَشْوُهَا الْـمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ وَالْكَافُورُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَجَلَ ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾الواقعة(٣٤) .

وَإِذَا أُدْخِلَ الْـمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَوُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْـمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ، وَأُلْبِسَ حُلَلَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالدُّرُّ مَنْظُومٌ، فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ وَأُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةً حَرِيراً بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ﴿يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ﴾فاطر(٣٣)، فَإِذَا جَلَسَ الْـمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ اهْتَزَّ سَرِيرُهُ فَرَحاً فَإِذَا اسْتَقَرَّ بِوَلِيِّ اللَّه جَلَّ وَعَزَّ مَنَازِلُهُ فِي الْجِنَانِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْـمُوَكَّلُ بِجَنَانِهِ لِيُهَنِّيَهُ بِكَرَامَةِ اللَّه إِيَّاهُ فَيَقُولُ لَهُ الْخُدَّامُ مِنَ الْوُصَفَاءِ وَالْوَصَائِفِ، مَكَانَكَ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّه قَدِ اتَّكَأَ عَلَى أَرِيكَتِهِ، وَزَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ تَهَيَّأَتْ لَهُ فَاصْبِرْ لِوَلِيِّ اللَّه قَالَ فَيَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خَيْمَةٍ لَهَا تَمْشِي مُقْبِلَةً وَحَوْلَهَا وَصَائِفُهَا وَوُصَفَاؤُهَا وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ وَهِيَ مِنْ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ

وَفِي قَدَمَيْهَا نَعْلَانِ مِنَ الذَّهَبِ مُكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ شِرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّه فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقاً فَتَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّه لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ فَلَا تَقُمْ أَنَا لَكَ وَأَنْتَ لِي قَالَ فَيَعْتَنِقَانِ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُمِلُّهَا وَلَا تُمِلُّهُ قَالَ فَإِذَا فَتَرَ بَعْضَ الْفُتُورِ مِنْ غَيْرِ مَلَالَةٍ نَظَرَ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ قَصَبٍ، مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَسَطُهَا لَوْحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّه، حَبِيبِي وَأَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَإِلَيَّ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ.

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَيُزَوِّجُونَهُ بِالْحَوْرَاءِ قَالَ فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جِنَانِهِ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّه فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهَنِّيهِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعْلِمَهُ بِمَكَانِكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيُهَنِّئُوا وَلِيَّ اللَّه وَقَدْ سَأَلُونِي أَنْ آذَنَ لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّه وَهُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ.

قَالَ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ اللَّه جَنَّتَانِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيِّمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّه فَاسْتَأْذِنْ لَهُمْ فَتَقَدَّمَ الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ وَهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّه فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ قَالَ فَيُعْلِمُونَهُ فَيُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّه وَهُوَ فِي الْغُرْفَةِ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّه فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ فَيُدْخِلُ الْقَيِّمُ كُلَّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى

الدَّارِ﴾الرعد(٢٣-٢٤)،وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ﴿وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾الانسان(٢٠) يَعْنِي بِذَلِكَ وَلِيَّ اللَّه وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْـمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ أَنَّ الْـمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّه عَزَّ ذِكْرُهُ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ الْـمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ قَالَ وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَاكِنِهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَجَلَ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ﴾الأعراف(٤٣) .

وَالْأَثْمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً﴾الانسان(١٤) مِنْ قُرْبِهَا مِنْهُمْ يَتَنَاوَلُ الْـمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الثِّمَارِ بِفِيهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ وَإِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيَقُلْنَ لِوَلِيِّ اللَّه يَا وَلِيَّ اللَّه كُلْنِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قَبْلِي قَالَ وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَلَهُ جِنَانٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوشَاتٌ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ وَ﴿أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ وَأَنْهارٌ مِنْ ماءٍ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ﴾محمد(١٥) فَإِذَا دُعِيَ،وَلِيُّ اللَّه بِغِذَائِهِ أُتِيَ بِمَا تَشْتَهِي نَفْسُهُ عِنْدَ طَلَبِهِ الْغِذَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ شَهْوَتَهُ.

ثُمَّ يَتَخَلَّى مَعَ إِخْوَانِهِ وَيَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَتَنَعَّمُونَ فِي جِنَانِهِمْ فِي ﴿ظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾الواقعة(٣٠) مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَأَطْيَبَ مِنْ ذَلِكَ وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَلِلْـمُؤْمِنِ سَاعَةٌ مَعَ الْحَوْرَاءِ وَسَاعَةٌ مَعَ الْآدَمِيَّةِ وَسَاعَةٌ يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِياً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَإِنَّ الْـمُؤْمِنَ لَيَغْشَاهُ نُورٌ وَهُوَ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ لِخُدَّامِهِ مَا هَذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ لَعَلَّ الْجَبَّارَ لَحَظَنِي،فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُهُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ جَلَّ جَلَالُ اللَّه بَلْ هَذِهِ حَوْرَاءُ مِنْ أَزْوَاجِكَ مِمَّنْ لَـمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدُ أَشْرَقَتْ عَلَيْكَ مِنْ خَيْمَتِهَا شَوْقاً إِلَيْكَ وَقَدْ تَعَرَّضَتْ لَكَ وَأَحَبَّتْ لِقَاءَكَ فَلَـمَّا رَأَتْكَ مُتَّكِياً عَلَى سَرِيرِكَ تَبَسَّمَتْ نَحْوَكَ شَوْقاً إِلَيْكَ فَالشُّعَاعُ الَّذِي رَأَيْتَ وَالنُّورُ الَّذِي غَشِيَكَ هُوَ مِنْ بَيَاضِ ثَغْرِهَا وَصَفَائِهِ وَنَقَائِهِ وَرِقَّتِهِ قَالَ فَيَقُولُ وَلِيُّ اللَّه ائْذَنُوا لَهَا فَتَنْزِلَ إِلَيَّ فَيَبْتَدِرُ إِلَيْهَا أَلْفُ وَصِيفٍ وَأَلْفُ وَصِيفَةٍ

يُبَشِّرُونَهَا بِذَلِكَ فَتَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ خَيْمَتِهَا وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مُكَلَّلَةً بِالْيَاقُوتِ وَالدُّرِّ وَالزَّبَرْجَدِ صِبْغُهُنَّ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مَضْمُومَةٍ شَوْقاً،يُرَى مُخُّ سَاقَيْهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَعَرْضُ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهَا عَشَرَةُ أَذْرُعٍ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّه أَقْبَلَ الْخُدَّامُ بِصَحَائِفِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِيهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالزَّبَرْجَدُ فَيَنْثُرُونَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُعَانِقُهَا وَتُعَانِقُهُ لَا تَمَلُّ وَلَا يَمَلُّ [١].

في بعض ما أعطاه اللّه لأوليائه في الجنة

١٢٣ . تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلَ عَلِيٌّ عليه السلام رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وآله عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: لِمَا ذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْغُرَفُ يَا رَسُولَ اللَّه فَقَالَ: يَا عَلِيُّ تِلْكَ غُرَفٌ بَنَاهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ،بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ،سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةً بِالْفِضَّةِ،لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ،عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ،وَفِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ،بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ،وَحَشْوُهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ وَالْكَافُورُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾الواقعة(٣٤) .

فَإِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ،وَأُلْبِسَ حُلَلَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ وَالدُّرِّ،مَنْظُوماً فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ،وَأُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةً بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ،مَنْسُوجَةٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ،وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ﴾فاطر(٣٣)، فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ اهْتَزَّ سَرِيرُهُ فَرَحاً،فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ لِوَلِيِّ اللَّه مَنَازِلُهُ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِجِنَانِهِ،لِيُهَنِّيَهُ بِكَرَامَةِ اللَّه إِيَّاهُ،فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص(٧٢١-٧٢٤) .

وَوُصَفَاؤُهُ مَكَانَكَ،فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّـه قَدِ اتَّكَأَ عَلَى أَرَائِكِهِ،وَزَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ الْعَيْنَاءُ قَدْ هُيِّئَتْ لَهُ،فَاصْبِرْ لِوَلِيِّ اللَّـه حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ شُغُلِهِ.

قَالَ: فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خَيْمَتِهَا،تَمْشِي مُقْبِلَةً وَحَوْلَهَا وُصَفَاؤُهَا تَحْنِيهَا،عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ،صُبِغْنَ بِمِسْكٍ وَعَنْبَرٍ وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ،وَفِي رِجْلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ،وَشِرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ،فَإِذَا أُدْنِيَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّـه وَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقاً،تَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّـه لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ،فَلَا تَقُمْ أَنَا لَكَ وَأَنْتَ لِي،فَيَعْتَنِقَانِ قَدْرَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُمِلُّهَا وَلَا تُمِلُّهُ،قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى عُنُقِهَا،فَإِذَا عَلَيْهَا قِلَادَةٌ مِنْ قَصَبِ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ،وَسَطُهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّـه حَبِيبِي،وَأَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ إِلَيْكَ تباهت [تَنَاهَتْ] نَفْسِي وَإِلَيَّ تباهت [تَنَاهَتْ] نَفْسُكَ،ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّـهُ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَيُزَوِّجُونَهُ الْحَوْرَاءَ.

قَالَ: فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْـمَلَكِ الْـمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ الْجِنَانِ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّـه فَإِنَّ اللَّـهَ بَعَثَنَا مُهَنِّئِينَ، فَيَقُولُ الْـمَلَكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعْلِـمُهُ مَكَانَكُمْ، قَالَ: فَيَدْخُلُ الْـمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ،وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ،فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْغُرْفَةِ أَلْفَ مَلَكٍ،أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَـمِينَ جَاءُوا يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّـه،وَقَدْ سَأَلُوا أَنْ أَسْتَأْذِنَ لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ الْحَاجِبُ،إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّـه،وَهُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ قَالَ: وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ اللَّـه جَنَّتَانِ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ عَلَى الْقَيِّمِ،فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْغُرْفَةِ أَلْفَ مَلَكٍ،أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَـمِينَ،يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّـه فَاسْتَأْذِنْ لَهُمْ.

فَيَقُومُ الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ،فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ،وَهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّه،فأعلمهم [فَأَعْلِمُوهُ] مَكَانَهُمْ قَالَ فَيُعْلِمُونَهُ الْخُدَّامُ مَكَانَهُمْ،قَالَ: فَيَأْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّه وَهُوَ فِي الْغُرْفَةِ،وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ،فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّه،فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الَّذِي قَدْ وُكِّلَ بِهِ،فَيَدْخُلُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ،فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ﴾الرعد(٢٣) يَعْنِي مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الرعد(٢٤) وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾الانسان(٢٠) يَعْنِي بِذَلِكَ وَلِيَّ اللَّه وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ،وَالنَّعِيمِ وَالْمُلْكِ الْعَظِيمِ،وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ الْجَبَّارِ لَيَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ،فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(٢٤٦-٢٤٨).

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾الزمر(٣٠)

كيف يموت الملائكة المقربون

١٢٤. **الكافي**: فَضَالَةُ عَنْ أَبِي الْـمَغْرَاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الْأَحْمَرُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أُعَزِّيهِ بِإِسْمَاعِيلَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّى نَبِيَّهُ ص بِنَفْسِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْـمَوْتِ﴾آل عمران(١٨٥) ثُمَّ أَنْشَأَيُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّهُ يَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ ثُمَّ يَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَيُقَالُ قُلْ لِجَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَلْيَمُوتَا فَيَقُولُ الْـمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ رَسُولَاكَ وَأَمِينَاكَ فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا الرُّوحُ أَنْ تَمُوتَ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْـمَوْتِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ فَيُقَالُ لَهُ قُلْ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ فَلْيَمُوتُوا ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْـمَوْتِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ مَلَكِ الْـمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ مُتْ يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ فَيَمُوتُ ثُمَّ يَأْخُذُ الْأَرْضَ بِشِمَالِهِ وَالسَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ فَيَهُزُّهُنَّ هَزّاً مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ مَعِي شُرَكَاءَ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَجْعَلُونَ مَعِي إِلَهاً آخَر [١].

(١) الكافي: ج٣ ص(٢٥٦-٢٥٧) ح٢٥، الزهد: ص ٨١.

﴿قُلِ اللَّـهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ عالِـمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ في ما كانُوا فيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾الزمر(٤٦)

إحسان الوصية عند الموت

١٢٥. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ لَـمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْـمَوْتِ كَانَ نَقَصَ فِي مُرُوَّتِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه وَكَيْفَ يُوصِي الْـمَيِّتُ عِنْدَ الْـمَوْتِ قَالَ: إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ قَالَ﴿اللَّـهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ عالِـمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ﴾ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ،إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ،وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ،وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَالْحِسَابَ حَقٌّ،وَالْقَدَرَ وَالْـمِيزَانَ حَقٌّ،وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ،وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ،وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ،وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّـهُ الْـمَلِكُ الْحَقُّ الْـمُبِينُ،جَزَى اللَّـهُ مُحَمَّداً خَيْرَ الْجَزَاءِ وَحي [حيَّا] اللَّـهُ مُحَمَّداً وَآلَهُ بِالسَّلَامِ،اللَّـهُمَّ يَا عُدَّتِي عِنْدَ كُرْبَتِي،وَيَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي وَيَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي يَا إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي،لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ،فَإِنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي،كُنْتُ أَقْرَبَ مِنَ الشَّرِّ وَأَبْعَدَ مِنَ الْخَيْرِ،وَأَسْرَى فِي الْفِتَنِ وَحْدِي،فَآنِسْ فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي،وَاجْعَلْ لِي عَهْداً يَوْمَ أَلْقَاكَ مَنْشُوراً.

ثُمَّ يُوصِي بِحَاجَتِهِ،وَتَصْدِيقُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فِي قَوْلِهِ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً﴾مريم(٨٧)فَهَذَا عَهْدُ الْـمَيِّتِ،وَالْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَيَتَعَلَّمَهَا،وَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: عَلَّمَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَالَ: عَلَّمَنِيهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام(١).

(١) تفسير القمي: ج ص (٥٥-٥٦).

﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ﴾الزمر(٥٣)

في إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة

١٢٦. الكافي:عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الدَّوَاوِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَدِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَدِيوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَدِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ عَامَّةَ الْحَسَنَاتِ وَيَبْقَى دِيوَانُ السَّيِّئَاتِ فَيُدْعَى بِابْنِ آدَمَ الْمُؤْمِنِ لِلْحِسَابِ فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَهَذَا عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي وَيُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْتِيلِي وَتَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ فَأَرْضِهِ كَمَا أَرْضَانِي قَالَ: فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ: عَبْدِيَ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَيَمْلَؤُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَيَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّةُ مُبَاحَةٌ لَكَ فَاقْرَأْ وَاصْعَدْ فَإِذَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً.[1].

---

(١) الكافي:ج٢ص٦٠٢ح١٢،الزهد:ص٩٤.

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللَّه وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرين﴾ الزمر(٥٦)

في حالة عدو اللّه إذا حمل الى قبره

١٢٧. **الكافي**: سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله إِذَا حُمِلَ عَدُوُّ اللَّه إِلَى قَبْرِهِ نَادَى حَمَلَتَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ يَا إِخْوَتَاهْ أَنِّي أَشْكُو إِلَيْكُمْ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخُوكُمُ الشَّقِيُّ أَنَّ عَدُوَّ اللَّه خَدَعَنِي،فَأَوْرَدَنِي.

ثُمَّ لَمْ يُصْدِرْنِي وَأَقْسَمَ لِي أَنَّهُ نَاصِحٌ لِي فَغَشَّنِي وَأَشْكُو إِلَيْكُمْ دُنْيَا غَرَّتْنِي حَتَّى إِذَا اطْمَأْنَنْتُ إِلَيْهَا صَرَعَتْنِي وَأَشْكُو إِلَيْكُمْ أَخِلَّاءَ الْهَوَى مَنَّوْنِي،ثُمَّ تَبَرَّءُوا مِنِّي وَخَذَلُونِي وَأَشْكُو إِلَيْكُمْ أَوْلَاداً حَمَيْتُ عَنْهُمْ وَآثَرْتُهُمْ عَلَى نَفْسِي فَأَكَلُوا مَالِي وَأَسْلَمُونِي وَأَشْكُو إِلَيْكُمْ مَالًا مَنَعْتُ مِنْهُ،حَقَّ اللَّه فَكَانَ وَبَالُهُ عَلَيَّ وَكَانَ نَفْعُهُ لِغَيْرِي وَأَشْكُو إِلَيْكُمْ دَاراً أَنْفَقْتُ عَلَيْهَا حَرِيبَتِي،وَصَارَ سَاكِنُهَا غَيْرِي وَأَشْكُو إِلَيْكُمْ طُولَ الثَّوَاءِ،فِي قَبْرِي يُنَادِي أَنَا بَيْتُ الدُّودِ أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ وَالْوَحْشَةِ وَالضِّيقِ يَا إِخْوَتَاهْ فَاحْبِسُونِي مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا لَقِيتُ فَإِنِّي قَدْ بُشِّرْتُ بِالنَّارِ وَبِالذُّلِّ وَالصَّغَارِ وَغَضَبِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَا حَسْرَتَاهْ ﴿عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّه﴾ وَيَا طُولَ عَوْلَتَاهْ،فَمَا لِي مِنْ ﴿شَفِيعٍ يُطاعُ﴾غافر(١٨) وَلَا صَدِيقٍ يَرْحَمُنِي فَلَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً،فَأَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[١].

(١) الكافي: ج٣ ص(٢٣٣-٢٣٤).

الفصل السابع والعشرون: سورة غافر

وفيه ثلاث آيات

وستة أحاديث

﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾غافر(٤٠)

في إفتراق الأمة ثلاث وسبعين فرقة

١٢٨. **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** قَالَ أَبَانٌ: قَالَ سُلَيْمٌ: وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ تَنْتَحِلُ مَحَبَّتَنَا،أَهْلَ الْبَيْتِ وَاحِدَةٌ [مِنْهَا] فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ فِي النَّارِ، وَأَمَّا الْفِرْقَةُ [النَّاجِيَةُ]،الْمَهْدِيَّةُ [المؤملة] الْمُؤْمِنَةُ الْمُسْلِمَةُ الْمُوَافِقَةُ الْمُرْشَدَةُ،فَهِيَ الْمُؤْتَمِنَةُ بِي الْمُسَلِّمَةُ لِأَمْرِي الْمُطِيعَةُ لِي الْمُتَبَرِّئَةُ مِنْ عَدُوِّي الْمُحِبَّةُ لِي وَالْمُبْغِضَةُ لِعَدُوِّي الَّتِي قَدْ عَرَفَتْ حَقِّي وَإِمَامَتِي وَفَرْضَ طَاعَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّه وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ [فَلَمْ تَرْتَدَّ]،وَلَمْ تَشُكَّ لِمَا قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ فِي قَلْبِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّنَا،وَعَرَّفَهَا مِنْ فَضْلِهَا وَأَلْهَمَهَا وَأَخَذَهَا بِنَوَاصِيهَا فَأَدْخَلَهَا فِي شِيعَتِنَا حَتَّى اطْمَأَنَّتْ [قُلُوبُهَا]،وَاسْتَيْقَنَتْ يَقِيناً لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ.

أَنِّي أَنَا وَأَوْصِيَائِي بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [هُدَاةٌ]،مُهْتَدُونَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ فِي آيٍ مِنَ الْكِتَابِ كَثِيرَةٍ وَطَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ [وَخُزَّانَهُ عَلَى عِلْمِهِ وَمَعَادِنَ حُكْمِهِ وَتَرَاجِمَةَ وَحْيِهِ]،وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا حَتَّى نَرِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ كَمَا قَالَ وَتِلْكَ الْفِرْقَةُ [الْوَاحِدَةُ]،مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً هِيَ النَّاجِيَةُ مِنَ النَّارِ وَمِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالضَّلَالاتِ وَالشُّبُهَاتِ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ [حَقّاً] وَهُمْ [سَبْعُونَ أَلْفاً] ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ وَجَمِيعُ تِلْكَ الْفِرَقِ الِاثْنَتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ هُمُ الْمُتَدَيِّنُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ النَّاصِرُونَ لِدِينِ الشَّيْطَانِ الْآخِذُونَ عَنْ إِبْلِيسَ وَأَوْلِيَائِهِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّه تَعَالَى وَأَعْدَاءُ رَسُولِهِ وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ بُرَآءُ مِنَ اللَّه وَمِنْ

رَسُولِهِ [نَسُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ]. وَأَشْرَكُوا بِاللَّه،وَكَفَرُوا بِهِ وَعَبَدُوا غَيْرَ اللَّه مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ،﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾الكهف(١٠٤) يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿وَاللَّه رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام(٢٣) ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ﴾المجادلة(١٨) .

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ رَأَيْتَ مَنْ قَدْ وَقَفَ فَلَمْ يَأْتَمَّ بِكُمْ وَلَمْ يُعَادِكُمْ وَلَمْ يَنْصِبْ لَكُمْ [وَلَمْ يَتَعَصَّبْ] وَلَمْ يَتَوَلَّكُمْ وَلَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَقَالَ لَا أَدْرِي وَهُوَ صَادِقٌ؟ قَالَ: لَيْسَ أُولَئِكَ مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً إِنَّمَا عَنَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً الْبَاغِينَ النَّاصِبِينَ الَّذِينَ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَدَعَوْا إِلَى دِينِهِمْ فَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَدِينُ بِدِينِ الرَّحْمَنِ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ تَدِينُ بِدِينِ الشَّيْطَانِ وَتَتَوَلَّى عَلَى قَبُولِهَا وَتَتَبَرَّأُ مِمَّنْ خَالَفَهَا فَأَمَّا مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَآمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يَعْرِفْ وَلَايَتَنَا وَلَا ضَلَالَةَ عَدُوِّنَا وَلَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَلَمْ يُحِلَّ وَلَمْ يُحَرِّمْ وَأَخَذَ بِجَمِيعِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّةِ فِيهِ خِلَافٌ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِهِ وَكَفَّ عَمَّا بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّةِ [فِيهِ] خِلَافٌ فِي أَنَّ اللَّهَ [أَمَرَ بِهِ أَوْ] نَهَى عَنْهُ [فَلَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً] وَلَمْ يُحَلِّلْ وَلَمْ يُحَرِّمْ وَلَا يَعْلَمُ وَرَدَّ عِلْمَ مَا أُشْكِلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّه فَهَذَا نَاجٍ وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ وَأَجَلُّهُمْ وَهُمْ أَصْحَابُ الْحِسَابِ وَالْمَوَازِينِ وَالْأَعْرَافِ وَالْجَهَنَّمِيُّونَ الَّذِينَ يَشْفَعُ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَنْجُونَ وَ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ﴾.

[أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَيَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ] وَإِنَّمَا الْحِسَابُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ [وَالْمُقْتَرِفَةِ] وَالَّذِينَ ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾التوبة(١٠٢) وَالْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَلَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَنْصِبُوا،﴿وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾النساء(٩٨) إِلَى أَنْ

يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ فَهُمْ ﴿أَصْحابُ الْأَعْرافِ﴾الأعراف(٤٨) وَهَؤُلَاءِ لِلَّهِ فِيهِمُ الْـمَشِيئَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ يُدْخِلْ أَحَداً مِنْهُمُ النَّارَ فَبِذَنْبِهِ وَإِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ [فَقُلْتُ] أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ الْـمُؤْمِنُ الْعَارِفُ الدَّاعِي قَالَ عليه السلام: لَا قُلْتُ: أَ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ قَالَ عليه السلام: لَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [قُلْتُ أَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ: لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ] قُلْتُ [أَصْلَحَكَ اللَّهُ] فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ [مُؤْمِناً عَارِفاً بِإِمَامِهِ مُطِيعاً لَهُ أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُوَ قَالَ: نَعَمْ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ] وَهُوَ [مُؤْمِنٌ] مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ البقرة(٢٥) ...﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ﴾يونس(٦٣) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾الأنعام (٨٢) قُلْتُ: فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مِنْهُمْ عَلَى الْكَبَائِرِ؟قَالَ: هُوَ فِي مَشِيَّتِهِ إِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبِهِ وَإِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ فَيُدْخِلُهُ النَّارَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ: نَعَمْ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ أَنَّهُ ﴿وَلِيُّ الْـمُؤْمِنِينَ﴾آل عمران(٦٨) لِأَنَّ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ أَنَّهُ لَهُمْ وَلِيٌّ وَأَنَّهُ ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة(٣٨) هُمُ الْـمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ﴿عَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾البقره(٢٥) وَالَّذِينَ ﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾الأنعام(٨٢) .

قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ: مَا الْإِيمَانُ؟ وَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: أَمَّا الْإِيمَانُ فَالْإِقْرَارُ بِالْـمَعْرِفَةِ وَالْإِسْلَامُ فَمَا أَقْرَرْتَ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ وَالطَّاعَةُ لَهُمْ قُلْتُ الْإِيمَانُ الْإِقْرَارُ بَعْدَ الْـمَعْرِفَةِ بِهِ قَالَ مَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَنَبِيَّهُ وَإِمَامَهُ ثُمَّ أَقَرَّ بِطَاعَتِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ قُلْتُ الْـمَعْرِفَةُ مِنَ اللَّه وَالْإِقْرَارُ مِنَ الْعَبْدِ قَالَ: الْـمَعْرِفَةُ مِنَ اللَّه [دُعَاءٌ] وَحُجَّةٌ وَ[مِنَّةٌ وَنِعْمَةٌ] وَالْإِقْرَارُ [مِنَ اللَّه] قَبُولُ الْعَبْدِ،﴿يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ﴾إبراهيم(١١) وَالْـمَعْرِفَةُ صُنْعُ اللَّه تَعَالَى فِي الْقَلْبِ وَالْإِقْرَارُ [فَعَالُ الْقَلْبِ] مِنَ اللَّه وَعِصْمَتُهُ وَرَحْمَتُهُ فَمَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ [اللَّهُ] عَارِفاً فَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ أَنْ يَقِفَ وَيَكُفَّ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ

عَلَى جَهْلِهِ فَإِنَّمَا يَحْمَدُهُ عَلَى عَمَلِهِ بِالطَّاعَةِ وَيُعَذِّبُهُ عَلَى عَمَلِهِ بِالْـمَعْصِيَةِ وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يُطِيعَ وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْصِيَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَ وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْهَلَ هَذَا مُحَالٌ لَا يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّه وَقَدَرِهِ وَعِلْـمِهِ وَكِتَابِهِ بِغَيْرِ جَبْرٍ لِأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مَجْبُورِينَ كَانُوا مَعْذُورِينَ وَغَيْرَ مَحْمُودِينَ وَمَنْ جَهِلَ وَسِعَهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْنَا مَا أُشْكِلَ عَلَيْهِ وَمَنْ حَمِدَ اللَّـهَ عَلَى النِّعْمَةِ وَاسْتَغْفَرَهُ مِنَ الْـمَعْصِيَةِ وَأَحَبَّ الْـمُطِيعِينَ وَحَمِدَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَأَبْغَضَ الْعَاصِينَ وَذَمَّهُمْ فَإِنَّهُ يَكْتَفِي بِذَلِكَ إِذَا رَدَّ عِلْـمَهُ إِلَيْنَا[١]... يُحَاسَبُونَ مِنْهُمْ مَنْ يُغْفَرُ لَهُ وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِالْإِقْرَارِ وَالتَّوْحِيدِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَذَّبُ فِي النَّارِ ثُمَّ يَشْفَعُ لَهُ الْـمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْـمُؤْمِنُونَ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمَّوْنَ فِيهَا الجهنميون [الْجَهَنَّمِيِّينَ] مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْإِقْرَارِ وَلَيْسَتِ الْـمَوَازِينُ وَالْحِسَابُ إِلَّا عَلَيْهِمْ لِأَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّه الْعَارِفِينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَالْحُجَّةِ فِي أَرْضِهِ وَشُهَدَاءَهُ عَلَى خَلْقِهِ الْـمُقِرِّينَ لَهُمُ الْـمُطِيعِينَ لَهُمْ ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ وَالْـمُعَانِدِينَ لَهُمُ الْـمُنْذِرِينَ الْـمُكَابِرِينَ الْـمُنَاصِبِينَ أَعْدَاءَ اللَّه يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَمَّا مَا بَيْنَ هَذَيْنِ فَهُمْ جُلُّ النَّاسِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْـمَوَازِينِ وَالْحِسَابِ وَالشَّفَاعَةِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَرَّجْتَ عَنِّي وَأَوْضَحْتَ لِي وَشَفَيْتَ صَدْرِي فَادْعُ اللَّـهَ أَنْ يَجْعَلَنِي لَكَ وَلِيّاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِـرَةِ قَالَ اللَّـهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ قَالَ،ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: أَ لَا أُعَلِّمُكَ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّـهﷺ عَلَّـمَهُ سَلْـمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ وَالْـمِقْدَادَ قُلْتُ بَلَى يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ قَالَ: قُلْ كُلَّـمَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ(اللَّـهُمَّ ابْعَثْنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالِائْتِمَامِ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبِّ) عَشْرَ مَرَّاتٍ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ قَدْ حَدَّثَنِي بِذَاكَ سَلْـمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْـمِقْدَادُ فَلَـمْ أَدَعْ ذَلِكَ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْهُمْ قَالَ: لَا تَدَعْهُ مَا بَقِيتَ[١].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٦٠٥-٦١٢ح٧.

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾غافر(٤٦)

أرواح القدرية قبل قيام الساعة

١٢٩. جامع الأخبار: عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْقَدَرِيَّةِ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ عُذِّبُوا مَعَ أَهْلِ النَّارِ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا أَعَذَّبْتَنَا خَاصَّةً أَوْ تُعَذِّبُنَا عَامَّةً فَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾القمر(٤٨-٤٩) [١].

في عذاب البرزخ

١٣٠. تفسير القمي: قَالَ: وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا تَقُولُ النَّاسُ فِيهَا فَقَالَ يَقُولُونَ: إِنَّهَا فِي نَارِ الْخُلْدِ، وَهُمْ لَا يُعَذَّبُونَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَقَالَ عليه السلام: فَهُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ، فَقِيلَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ هَذَا، فَقَالَ: إِنَّمَا هَذَا فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا فِي نَارِ الْخُلْدِ فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾[٢].

---

(١) جامع الأخبار: ص١٦١ فصل١٢٦ في المرجئة والقدرية.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٨.

﴿فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾غافر(٧٢)

من ألوان عذاب أهل النار

١٣١. الأمالي: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَتَعَاوَوْنَ فِيهَا كَمَا يَتَعَاوَى الْكِلَابُ وَالذِّئَابُ مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْ أَلَمِ [أَلِيمِ] الْعَذَابِ مَا ظَنُّكَ يَا عَمْرُو بِقَوْمٍ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا عِطَاشٍ فِيهَا جِيَاعٍ كَلِيلَةٍ أَبْصَارُهُمْ صُمٍّ بُكْمٍ عُمْيٍ مُسْوَدَّةٍ وُجُوهُهُمْ خَاسِئِينَ فِيهَا نَادِمِينَ مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ فَلَا يُرْحَمُونَ وَمِنَ الْعَذَابِ ﴿فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ﴾النحل(٨٥) وَ﴿فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ وَمِنَ الْحَمِيمِ يَشْرَبُونَ وَمِنَ الزَّقُّومِ يَأْكُلُونَ وَبِكَلَالِيبِ النَّارِ يُحْطَمُونَ وَبِالْمَقَامِعِ يُضْرَبُونَ وَالْمَلَائِكَةُ الْغِلَاظُ الشِّدَادُ لَا يَرْحَمُونَ وَهُمْ [فَهُمْ] فِي النَّارِ يُسْحَبُونَ ﴿عَلى وُجُوهِهِمْ﴾الإسراء(٩٧) وَمَعَ الشَّيَاطِينِ يُقَرَّنُونَ وَفِي الْأَنْكَالِ وَالْأَغْلَالِ يُصَفَّدُونَ إِنْ دَعَوْا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ وَإِنْ سَأَلُوا حَاجَةً لَمْ تُقْضَ لَهُمْ هَذِهِ حَالُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ[1].

حال من توسل بمحمد وآل محمد عليهم السلام وهو موجود في النار

١٣٢. الأمالي: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ قَالَ: إِنَّ عَبْداً مَكَثَ فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَالْخَرِيفُ سَبْعُونَ سَنَةً قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ لَمَّا رَحِمْتَنِي قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى عَبْدِي فَأَخْرِجْهُ قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِالْهُبُوطِ فِي النَّارِ قَالَ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُهَا أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ بَرْداً

---

(١) الأمالي (للصدوق): ص٥٥٧ ح١٤.

وَسَلَاماً قَالَ يَا رَبِّ فَمَا عِلْمِي بِمَوْضِعِهِ قَالَ إِنَّهُ فِي جُبٍّ مِنْ سِجِّينٍ قَالَ فَهَبَطَ فِي النَّارِ فَوَجَدَهُ وَهُوَ مَعْقُولٌ عَلَى وَجْهِهِ فَأَخْرَجَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا عَبْدِي كَمْ لَبِثْتَ تُنَاشِدُنِي فِي النَّارِ قَالَ مَا أُحْصِيهِ يَا رَبِّ قَالَ أَمَا وَعِزَّتِي لَوْ لَا مَا سَأَلْتَنِي بِهِ لَأَطَلْتُ هَوَانَكَ فِي النَّارِ وَلَكِنَّهُ حَتَمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَبْدٌ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ الْيَوْمَ(١).

بَابُ جَنَّةِ الدُّنْيَا

١٣٣ . الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِ،قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ فُرَاتَنَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ فَكَيْفَ هُوَ وَهُوَ يُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَتُصَبُّ فِيهِ الْعُيُونُ وَالْأَوْدِيَةُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَأَنَا أَسْمَعُ،إِنَّ لِلَّهِ جَنَّةً خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ وَمَاءَ فُرَاتِكُمْ يَخْرُجُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا تَخْرُجُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُفَرِهِمْ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ فَتَسْقُطُ عَلَى ثِمَارِهَا وَتَأْكُلُ مِنْهَا وَتَتَنَعَّمُ فِيهَا وَتَتَلَاقَى وَتَتَعَارَفُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ،مِنَ الْجَنَّةِ فَكَانَتْ فِي الْهَوَاءِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَطِيرُ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً وَتَعْهَدُ حُفَرَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَتَتَلَاقَى فِي الْهَوَاءِ وَتَتَعَارَفُ قَالَ وَإِنَّ لِلَّهِ نَاراً فِي الْمَشْرِقِ خَلَقَهَا لِيُسْكِنَهَا أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ وَيَأْكُلُونَ مِنْ زَقُّومِهَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ حَمِيمِهَا لَيْلَهُمْ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ إِلَى وَادٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ،بَرَهُوتُ أَشَدُّ حَرّاً مِنْ نِيرَانِ الدُّنْيَا كَانُوا فِيهَا يَتَلَاقَوْنَ وَيَتَعَارَفُونَ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَى النَّارِ فَهُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَمَا حَالُ الْمُوَحِّدِينَ الْمُقِرِّينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَلَا يَعْرِفُونَ وَلَايَتَكُمْ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفْرَتِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَمْ يَظْهَرْ

(١) الأمالي (للصدوق): ص٦٧٢ ح٤.

مِنْهُ عَدَاوَةٌ فَإِنَّهُ يُخَدُّ لَهُ خَدٌّ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا الرَّوْحُ فِي حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَلْقَى اللَّهَ فَيُحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ فَهَؤُلَاءِ مَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّه قَالَ: وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَالْبُلْهِ وَالْأَطْفَالِ وَأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ فَأَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَإِنَّهُمْ يُخَدُّ لَهُمْ خَدٌّ إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَالشَّرَرُ وَالدُّخَانُ وَفَوْرَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ مَصِيرُهُمْ إِلَى﴿الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾،ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ﴿أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه﴾الأعراف(٣٧) أَيْنَ إِمَامُكُمُ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً؟[1].

(١) الكافي: ج٣ ص(٢٤٦-٢٤٧) باب جنة الدنيا ح١.

الفصل الثامن والعشرون: سورة فصلت (حم السجدة)

وفيه آية واحدة

وحديثان إثنان

﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرينَ﴾فصلت(٢٣)

ثواب من ادعى حسن الظن باللّه تعالى عز و جل كذبا يوم القيامة

١٣٤. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: أَبِي ره قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ: إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْجِلُوهُ فَإِذَا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ عَبْدِي: لِـمَ الْتَفَتَّ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا كَانَ ظَنِّي بِكَ هَذَا فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِي وَمَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتُدْخِلَنِي جَنَّتَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ: مَلَائِكَتِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَبَلَائِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي مَا ظَنَّ بِي هَذَا سَاعَةً مِنْ حَيَاتِهِ خَيْراً قَطُّ وَلَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ حَيَاتِهِ خَيْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عليه السلام مَا ظَنَّ عَبْدٌ بِاللَّه خَيْراً إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِين﴾[1].

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص١٧٣ باب (ثواب حسن الظن باللّه تعالى).

اللّـه تعالى يجيز عبدا كاذبا بظنه باللّـه يوم القيامة

١٣٥. تفسير القمي: قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام حَدِيثٌ يَرْوِيهِ النَّاسُ،فِيمَنْ يُؤْمَرُ بِهِ آخِرَ النَّاسِ إِلَى النَّارِ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ،قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ الْتَفَتَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ رُدُّوهُ فَيَرُدُّونَهُ،فَيَقُولُ لَهُ: لِـمَ الْتَفَتَّ إِلَيَّ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَـمْ يَكُنْ ظَنِّي بِكَ هَذَا،فَيَقُولُ: وَمَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَانَ ظَنِّي بِكَ،أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتُسْكِنَنِي جَنَّتَكَ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ يَا مَلَائِكَتِي لَا وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَآلَائِي وَعُلُوِّي،وَارْتِفَاعِ مَكَانِي مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ قَطُّ،وَلَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَظُنُّ بِاللَّـه خَيْراً،إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ،وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ،فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(٢٦٤- ٢٦٥).

الفصل التاسع والعشرون: سورة الشورى

وفيه آيتان إثنتان

وحديثان إثنان

﴿وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فيهِ فَريقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَريقٌ فِي السَّعيرِ﴾الشورى(٧)

أرواح المؤمنين والكفار أين تجتمع؟

١٣٦. تفسير القمي: قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّـه السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ [النحلي] عَنْ عَبْدِ الْـمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهعليه السلام عَنْ آبَائِهِعليهم السلام قَالَ لَـمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَعليه السلام أَمْرُ مُعَاوِيَةَ وَأَنَّهُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ،قَالَ مِنْ أَيِّ الْقَوْمِ قَالُوا مِنْ أَهْلِ الشَّام، قَالَعليه السلام لَا تَقُولُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَلَكِنْ قُولُوا مِنْ أَهْلِ الشُّومِ،هُمْ مِنْ أَبْنَاءِ مُضَرَ لُعِنُوا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ فَجَعَلَ اللَّـهُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ.

ثُمَّ كَتَبَعليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ لَا تَقْتُلِ النَّاسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَهَلُـمَّ إِلَى الْـمُبَارَزَةِ،فَإِنْ أَنَا قَتَلْتُكَ فَإِلَى النَّارِ أَنْتَ،وَتَسْتَرِيحُ النَّاسُ مِنْكَ وَمِنْ ضَلَالَتِكَ،وَإِنْ قَتَلْتَنِي فَأَنَا إِلَى الْجَنَّةِ وَيُغْمَدُ عَنْكَ السَّيْفُ الَّذِي لَا يَسَعُنِي غِمْدُهُ،حَتَّى أَرُدَّ مَكْرَكَ وَبِدْعَتَكَ، وَأَنَا الَّذِي ذَكَرَ اللَّـهُ اسْمَهُ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ بِمُؤَازَرَةِ رَسُولِ اللَّـهصلى الله عليه وآله، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّـهصلى الله عليه وآله تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي قَوْلِهِ:﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّـهُ عَنِ الْـمُؤْمِنِينَ،إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾الفتح(١٨) . فَلَـمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةُ كِتَابَهُ وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ قَالُوا،وَاللَّـه قَدْ أَنْصَفَكَ،فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَاللَّـه مَا أَنْصَفَنِي،وَاللَّـه لَأَرْمِيَنَّهُ بِمِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ، وَوَاللَّـه مَا أَنَا مِنْ رِجَالِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهصلى الله عليه وآله يَقُولُ،وَاللَّـه يَا عَلِيُّ لَوْ بَارَزَكَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لَقَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ،فَمَا يَحْمِلُكَ يَا مُعَاوِيَةُ عَلَى قِتَالِ مَنْ تَعْلَـمُ،وَتُخْبِرُ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّـهصلى الله عليه وآله بِمَا تُخْبِرُ مَا أَنْتَ وَنَحْنُ فِي قِتَالِهِ إِلَّا عَلَى الضَّلَالَةِ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّمَا هَذَا بَلَاغٌ ﴿مِنَ اللَّـه وَرِسالاتِهِ﴾الجن(٢٣) وَاللَّـه مَا أَسْتَطِيعُ أَنَا وَأَصْحَابِي رَدَّ ذَلِكَ،حَتَّى يَكُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ.

قَالَ: وَبَلَغَ ذَلِكَ مَلِكَ الرُّومِ وَأُخْبِرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدْ خَرَجَا يَطْلُبَانِ الْـمُلْكَ،فَسَأَلَ مِنْ أَيْنَ خَرَجَا فَقِيلَ لَهُ رَجُلٌ بِالْكُوفَةِ وَرَجُلٌ بِالشَّامِ قَالَ: فَلِمَنِ الْـمُلْكُ الْآنَ فَأَمَرَ وُزَرَاءَهُ،فَقَالَ تَخَلَّلُوا هَلْ تُصِيبُونَ مِنْ تُجَّارِ الْعَرَبِ مَنْ يَصِفُهُمَا لِي، فَأُتِيَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ الشَّامِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ مَكَّةَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ صِفَتِهِمَا فَوَصَفُوهُمَا لَهُ.

ثُمَّ قَالَ لِخُزَّانِ بُيُوتِ خَزَائِنِهِ أَخْرِجُوا إِلَيَّ الْأَصْنَامَ،فَأَخْرَجُوهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا،فَقَالَ: الشَّامِيُّ ضَالٌّ وَالْكُوفِيُّ هَادٍ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَـمَ أَهْلِ بَيْتِكَ،وَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَـمَ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَأَسْمَعَ مِنْهُمَا ثُمَّ أَنْظُرَ فِي الْإِنْجِيلِ كِتَابِنَا،ثُمَّ أُخْبِرَكُمَا مَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَخَشِيَ عَلَى مُلْكِهِ، فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ يَزِيدَ ابْنَهُ وَبَعَثَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ ابْنَهُ عليهما السلام ،فَلَـمَّا دَخَلَ يَزِيدُ عَلَى الْـمَلِكِ،أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَبَّلَهَا.

ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَـمْ يَجْعَلْنِي يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَا مَجُوسِيّاً وَلَا عَابِداً لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَلَا الصَّنَمِ وَلَا الْبَقَرِ،وَجَعَلَنِي حَنِيفاً مُسْلِماً وَلَـمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْـمُشْرِكِينَ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾الأنعام(٤٥) .

ثُمَّ جَلَسَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ، فَلَـمَّا نَظَرَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْرَجَهُمَا، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا،،ثُمَّ بَعَثَ إِلَى يَزِيدَ فَأَحْضَرَهُ،ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ خَزَائِنِهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ صُنْدُوقاً،فِيهَا تَمَاثِيلُ الْأَنْبِيَاءِ،وَقَدْ زُيِّنَتْ بِزِينَةِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَأَخْرَجَ صَنَماً فَعَرَضَهُ عَلَى يَزِيدَ فَلَـمْ يَعْرِفْهُ،.

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً صَنَماً فَلَا يَعْرِفُ مِنْهَا شَيْئاً وَلَا يُجِيبُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ،وَعَنْ أَرْوَاحِ الْـمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ وَعَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا مَاتُوا فَلَـمْ يَعْرِفْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً،ثُمَّ دَعَا الْـمَلِكُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّمَا بَدَأْتُ

بِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ كَيْ يَعْلَمَ أَنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ،وَيَعْلَمُ أَبُوكَ مَا لَا يَعْلَمُ أَبُوهُ،فَقَدْ وُصِفَ لِي أَبُوكَ وَأَبُوهُ وَنَظَرْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْوَزِيرَ عَلِيّاً عليه السلام فَنَظَرْتُ فِي الْأَوْصِيَاءِ،فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَاكَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ مِمَّا تَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَعَمَّا فِي التَّوْرَاةِ وَعَمَّا فِي الْقُرْآنِ أُخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَدَعَا الْمَلِكُ بِالْأَصْنَامِ،فَأَوَّلُ صَنَمٍ عَرَضَ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ،فَقَالَ الْحَسَنُ ع: هَذِهِ صِفَةُ آدَمَ أَبُو الْبَشَرِ.

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ أُخْرَى فِي صِفَةِ الشَّمْسِ،فَقَالَ الْحَسَنُ ع: هَذِهِ صِفَةُ حَوَّاءَ أُمِّ الْبَشَرِ،ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ آخَرَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ،فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ شَيْثَ بْنِ آدَمَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَبَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا،أَلْفَ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ عاماً، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ أُخْرَى فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ نُوحٍ صَاحِبِ السَّفِينَةِ،كَانَ عُمُرُهُ أَلْفاً وَأَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ،وَلَبِثَ فِي قَوْمِهِ ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً﴾العنكبوت(١٤) .

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ إِبْرَاهِيمَ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَةِ،ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَكَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً،وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ.

ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَعْقُوبُ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ دَاوُدَ صَاحِبِ الْمِحْرَابِ [الْحَرْبِ]، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ شُعَيْبٍ.

ثُمَّ زَكَرِيَّا ثُمَّ يَحْيَى ثُمَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ،وَكَانَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً،ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِدِمَشْقَ وَهُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَّالَ.

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً صَنَماً فَيُخْبِرُ بِاسْمِ نَبِيٍّ نَبِيٍّ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ الْأَوْصِيَاءَ وَالْوُزَرَاءَ فَكَانَ يُخْبِرُ بِاسْمِ وَصِيٍّ وَصِيٍّ وَوَزِيرٍ وَزِيرٍ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ أَصْنَاماً بِصِفَةِ الْـمُلُوكِ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام هَذِهِ أَصْنَامٌ، لَـمْ نَجِدْ صِفَتَهَا فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ فَلَعَلَّهَا مِنْ صِفَةِ الْـمُلُوكِ، فَقَالَ الْـمَلِكُ: أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَّكُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ عِلْـمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَعِلْـمَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَأَلْوَاحِ مُوسَى عليه السلام.

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً يَلُوحُ، فَلَـمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً، فَقَالَ لَهُ الْـمَلِكُ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ جَدِّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كَثِيفُ اللِّحْيَةِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْعُنُقِ عَرِيضُ الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَفْلَجُ الْأَسْنَانِ حَسَنُ الْوَجْهِ، قَطَطُ الشَّعْرِ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُ اللِّسَانِ، كَانَ يَأْمُرُ بِالْـمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْـمُنْكَرِ، بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثاً وَسِتِّينَ سَنَةً، وَلَـمْ يُخَلِّفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَماً مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ يختم [يَتَخَتَّمُ] بِيَمِينِهِ وَخَلَّفَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَقَضِيبَهُ وَجُبَّةَ صُوفٍ وَكِسَاءَ صُوفٍ كَانَ يَتَسَرْوَلُ بِهِ، لَـمْ يَقْطَعْهُ وَلَـمْ يَخِطْهُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّـهِ! فَقَالَ الْـمَلِكُ: إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى سِبْطَيْهِ فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَقَالَ الْـمَلِكُ فَبَقِيَ لَكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا، فَقَالَ الْـمَلِكُ أَوَّلُ فِتْنَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَلَبَا أَبَاكُمَا، وَهُمَا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، عَلَى مُلْكِ نَبِيِّكُمْ وَاخْتِيَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِمْ، مِنْكُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْآمِرُ بِالْـمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْـمُنْكَرِ.

قَالَ: ثُمَّ سَأَلَ الْـمَلِكُ الْحَسَنَ عليه السلام عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ، خَلَقَهَا اللَّـهُ لَـمْ تَرْكُضْ فِي رَحِمٍ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام أَوَّلُ هَذِهِ آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ ثُمَّ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ نَاقَةُ صَالِحٍ ثُمَّ إِبْلِيسُ الْـمَلْعُونُ، ثُمَّ الْحَيَّةُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّـهُ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: أَرْزَاقُ الْخَلَائِقِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يُنْزَلُ بِقَدَرٍ، وَيُبْسَطُ بِقَدَرٍ، ثُمَّ

سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْـمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا مَاتُوا قَالَ: تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ وَهُوَ عَرْشُ اللَّه الْأَدْنَى مِنْهَا بَسَطَ اللَّـهُ الْأَرْضَ،وَإِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَمِنْهَا الْـمَحْشَرُ،وَمِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ،أَي اسْتَوْلَى عَلَى السَّمَاءِ وَالْـمَلَائِكَةِ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ: تَجْتَمِعُ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتَ وَرَاءِ مَدِينَةِ الْيَمَنِ.

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّـهُ نَاراً مِنَ الْـمَشْرِقِ،وَنَاراً مِنَ الْـمَغْرِبِ،وَيُتْبِعُهُمَا بِرِيحَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ،فَيُحْشَرُ النَّاسُ عِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْـمَقْدِسِ فَيُحْشَرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَنْ يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَيُزْلَفُ الْـمِيعَادُ وَتَصِيرُ جَهَنَّمُ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ،وَفِيهَا الْفَلَقُ وَالسِّجِّينُ فَتَفَرَّقُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ،فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا،وَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا،وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ...﴾[(١)].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(٢٦٨-٢٧٢).

﴿ذلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ اللَّـهُ عِبادَهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الشورى(٢٣)

١٣٧ . الزهد: الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ قَائِماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ؟ وَجَسَدِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ؟ وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ كَسَبْتَهُ؟ وَأَيْنَ وَضَعْتَهُ؟ وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟[1].

(١) الزهد: ص٩٤ ح٢٥٢، تفسير القمي: ج٢ ص٢٠.

الفصل الثلاثون: سورة الزخرف

وفيه آيتان إثنتان

وحديثان إثنان

﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُون﴾
الزخرف(٤٥)

في مشهد من مشاهد يوم الحساب

١٣٨ . **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْـمَلِكِ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ،فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ: مَنْ هَذَا الَّذِي تَكَافَأَعَلَيْهِ النَّاسُ؟ قَالَ: هَذَا ابْنُ [بَنِي] أَهْلِ الْكُوفَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: لَآتِيَنَّهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ،لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ؟ قَالَ: فَاذْهَبْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ لَعَلَّكَ تُخْجِلُهُ، فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ.

فَأَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَقَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا،وَقَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ،لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوِ ابْنُ نَبِيٍّ، فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ سَنَةٍ؟ فَقَالَ: أُخْبِرُكَ بِقَوْلِكَ أَمْ بِقَوْلِي؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعاً، قَالَ: أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ فَسِتُّمِائَةِ سَنَةٍ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّـه تَعَالَى ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ مَنِ الَّذِي سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، قَالَ: فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ،لَيْلًا مِنَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْـمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا﴾الإسراء(١-٢) كَانَ

مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّـهُ مُحَمَّداًصلى الله عليه وآله،حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْـمُقَدَّسِ أَنَّهُ حَشَرَ اللَّـهُ لَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْـمُرْسَلِينَ.

ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَعليه السلام فَأَذَّنَ شَفْعاً وَأَقَامَ شَفْعاً،وَقَالَ: فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌصلى الله عليه وآله فَصَلَّى بِالْقَوْمِ،فَلَـمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّـهُ لَهُ: سَلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهصلى الله عليه وآله: عَلَى مَا تَشْهَدُونَ،وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ،وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّـهصلى الله عليه وآله،أَخَذْتَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاثِيقَنَا، قَالَ نَافِعٌ: صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّـه تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ﴾ إبراهيم(٤٨) بِأَيِّ أَرْضٍ الَّذِي تُبَدَّلُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام: بِخُبْزَةٍ بَيْضَاءَ يَأْكُلُونَ مِنْهَا،حَتَّى يَفْرُغَ اللَّـهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ.

فَقَالَ نَافِعٌ: إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَـمَشْغُولُونَ! فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام: أَ هُمْ حِينَئِذٍ أَشْغَلُ أَوْ وَهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ: بَلْ وَهُمْ فِي النَّارِ، قَالَعليه السلام: فَقَدْ قَالَ اللَّـهُ: ﴿وَنادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْـماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّـهُ﴾الأعراف(٥٠) مَا شُغُلُهُمْ إِذَا دَعَوُا الطَّعَامَ،فَأُطْعِمُوا الزَّقُّومَ وَدَعَوْا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ، فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهصلى الله عليه وآله وَبَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّـه مَتَى كَانَ؟ قَالَ: وَيْلَكَ! أَخْبِرْنِي مَتَى لَـمْ يَكُنْ حَتَّى أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ؟ سُبْحَانَ مَنْ لَـمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ فَرْداً صَمَداً،لَـمْ يَتَّخِذْ ﴿صاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾ الجن(٣) .

ثُمَّ قَالَ: يَا نَافِعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ: هَاتِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ قَالَ: فَإِنْ قُلْتُ إِنَّ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقٍّ،فَقَدِ ارْتَدَدْتُ أَيْ رَجَعْتُ إِلَى الْحَقِّ،وَإِنْ قُلْتُ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتُ، قَالَ: فَوَلَّى عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ أَنْتَ وَاللَّه أَعْلَـمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً، ثُمَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْـمَلِكِ فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: دَعْنِي مِنْ كَلَامِكَ هُوَ وَاللَّه أَعْلَـمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً،وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّه حَقّاً حَقّاً وَيَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيّاً[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٣٢-٢٣٥.

﴿يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوابٍ وَفيها ما تَشْتَهيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فيها خالِدُونَ﴾الزخرف(٧١)

في ثواب قيام الليل في الآخرة

١٣٩. من لا يحضره الفقيه: وَرَوَى جَابِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ،عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْقِرَاءَةِ،فَقَالَ لَهُ أَبْشِرْ مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ عُشْرَ لَيْلَةٍ لِلَّهِ،مُخْلِصاً ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ اكْتُبُوا لِعَبْدِي هَذَا مِنَ الْحَسَنَاتِ عَدَدَ مَا أَنْبَتَ فِي اللَّيْلِ مِنْ حَبَّةٍ وَوَرَقَةٍ وَشَجَرَةٍ وَعَدَدَ كُلِّ قَصَبَةٍ وَخُوصٍ وَمَرْعًى،وَمَنْ صَلَّى تُسْعَ لَيْلَةٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ ﴿كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾الإسراء(٧١) .

وَمَنْ صَلَّى ثُمُنَ لَيْلَةٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ صَابِرٍ صَادِقِ النِّيَّةِ وَشُفِّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَنْ صَلَّى سُبُعَ لَيْلَةٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَوْمَ يُبْعَثُ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ مَعَ الْآمِنِينَ وَمَنْ صَلَّى سُدُسَ لَيْلَةٍ كُتِبَ فِي الْأَوَّابِينَ،وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ صَلَّى خُمُسَ لَيْلَةٍ زَاحَمَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فِي قُبَّتِهِ.

وَمَنْ صَلَّى رُبُعَ لَيْلَةٍ كَانَ فِي أَوَّلِ الْفَائِزِينَ،حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالرِّيحِ الْعَاصِفِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ،وَمَنْ صَلَّى ثُلُثَ لَيْلَةٍ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ،إِلَّا غَبَطَهُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ لَهُ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شِئْتَ وَمَنْ صَلَّى نِصْفَ لَيْلَةٍ فَلَوْ أُعْطِيَ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَباً سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَعْدِلْ جَزَاءَهُ وَكَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَقَبَةً يُعْتِقُهَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ.

وَمَنْ صَلَّى ثُلُثَيْ لَيْلَةٍ كَانَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ قَدْرُ رَمْلِ عَالِجٍ،أَدْنَاهَا حَسَنَةٌ أَثْقَلُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَمَنْ صَلَّى لَيْلَةً تَامَّةً،تَالِياً لِكِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ رَاكِعاً وَسَاجِداً وَذَاكِراً أُعْطِيَ مِنَ الثَّوَابِ مَا أَدْنَاهُ يَخْرُجُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ،وَيُكْتَبُ لَهُ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَمِثْلَهَا دَرَجَاتٌ وَيَثْبُتُ النُّورُ فِي قَبْرِهِ وَيُنْزَعُ الْإِثْمُ وَالْحَسَدُ مِنْ قَلْبِهِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيُعْطَى بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَيُبْعَثُ مِنَ الْآمِنِينَ وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي أَحْيَا لَيْلَةً ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي أَسْكِنُوهُ الْفِرْدَوْسَ وَلَهُ فِيهَا مِائَةُ أَلْفِ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ جَمِيعُ مَا تَشْتَهِي﴿الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالٍ سِوَى مَا أَعْدَدْتُ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْمَزِيدِ وَالْقُرْبَةِ [١].

(١) من لا يحضره الفقيه:ج١ ص(٤٧٥-٤٧٦) ح١٣٧٤.

الفصل الحادي والثلاثون: سورة الفتح

وفيه آيتان إثنتان

وحديثان إثنان

﴿إِنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً﴾الفتح(١٠)

في درجة الرسول صلى الله عليه وآله في الجنة

١٤٠. الأمالي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْـمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ محمد [مُحَمَّداً] صلى الله عليه وآله عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْـمَلَائِكَةِ وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾النساء(٨٠) .

وَقَالَ:﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾. وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَلَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ صلى الله عليهم هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾الرحمن(٢٦-٢٧) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ:﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾القصص(٨٨) فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ صلى الله عليهم فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْـمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعِتْرَتِي لَـمْ يَرَنِي وَلَـمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ

مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَ هُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ: نَعَمْ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّه قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَـمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ فَإِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ عليه السلام مَا أُولَئِكَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَكَذَّبَنَا وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ وَخُلِّدَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْـمُجْرِمُونَ* يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾الرحمن(٤٣-٤٤) وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لَـمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِي مِنْ رُطَبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي فَلَـمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَكُلَّـمَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ(١).

---

(١) الأمالي (للصدوق): ص(٤٦٩-٤٦١) ح٧.

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه وَالَّذينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّه وَرِضْواناً سيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظيماً﴾الفتح(٢٩)

في إن الأمام علي عليه السلام هو صاحب اللواء يوم القيامة

١٤١. الأمالي: أَخْبَرَنَا الْحَفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا دِعْبِلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَاشِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾الفتح(٢٩) قَالَ: سَأَلَ قَوْمٌ النَّبِيَّ عليه السلام فَقَالُوا فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا نَبِيَّ اللَّه ؟

قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عُقِدَ لِوَاءٌ مِنْ نُورٍ أَبْيَضَ وَنَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيُعْطِي اللَّهُ اللِّوَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَبْيَضِ بِيَدِهِ تَحْتَهُ جَمِيعُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ ﴿مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ﴾التوبة(١٠٠) لَا يُخَالِطُهُمْ غَيْرُهُمْ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَيُعْرَضَ الْجَمِيعُ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا فَيُعْطِيَ أَجْرَهُ وَنُورَهُ فَإِذَا أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ قِيلَ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ مَوْضِعَكُمْ وَمَنَازِلَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي لَكُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ يَعْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْقَوْمُ تَحْتَ لِوَائِهِ مَعَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مِنْبَرِهِ وَلَا يَزَالُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْـمُؤْمِنِينَ فَيَأْخُذُ نَصِيبَهُ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَتْرُكُ أَقْوَاماً عَلَى النَّارِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾الحديد(١٩) يَعْنِي السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْـمُؤْمِنِينَ وَأَهْلَ الْوَلَايَةِ لَهُ وَقَوْلُهُ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ﴾الحديد(١٩) هُمُ الَّذِينَ قَاسَمَ عَلَيْهِمُ النَّارَ فَاسْتَحَقُّوا الْجَحِيمَ[١].

(١) الأمالي (الطوسي): ص ٣٧٨ح ٨١٠-٦١.

الفصل الثاني والثلاثون: سورة ق

وفيه آيتان إثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ق(٢٤)

في عاقبة من أبغض الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام

١٤٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ [الْحَسَنِيُّ] قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي وَلَكَ قُومَا، فَأَلْقِيَا مَنْ أَبْغَضَكُمَا وَكَذَّبَكُمَا فِي النَّارِ(١).

في إن الوسيلة هي درجة رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الجنة

١٤٣. تفسير القمي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزَّازِ [الْجَزَّارِ] عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْوَسِيلَةَ، فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَنِ الْوَسِيلَةِ؟ فَقَالَ: هِيَ دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ أَلْفُ مِرْقَاةٍ جَوْهَرَةٍ إِلَى مِرْقَاةِ زَبَرْجَدٍ، إِلَى مِرْقَاةِ لُؤْلُؤٍ إِلَى مِرْقَاةِ ذَهَبٍ إِلَى مِرْقَاةِ فِضَّةٍ، فَيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُنْصَبَ مَعَ دَرَجَةِ النَّبِيِّينَ، وَهِيَ فِي دَرَجَةِ النَّبِيِّينَ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا صِدِّيقٌ، إِلَّا قَالَ طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ دَرَجَتَهُ، فَيُنَادِي الْمُنَادِي وَيَسْمَعُ النِّدَاءَ جَمِيعُ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ «هَذِهِ دَرَجَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله» فَقَالَ رَسُولُ اللَّه: فَأَقْبَلُ يَوْمَئِذٍ مُتَّزِراً بِرِيطَةٍ مِنْ نُورٍ، عَلَى رَأْسِي تَاجُ الْمُلْكِ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّه، الْمُفْلِحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِاللَّه.

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٢٤.

وَإِذَا مَرَرْنَا بِالنَّبِيِّينَ قَالُوا: هَذَانِ مَلَكَانِ مُقَرَّبَانِ،وَإِذَا مَرَرْنَا بِالْـمَلَائِكَةِ قَالُوا:هَذَانِ مَلَكَانِ لَـمْ نَعرِفْهُمَا وَلَـمْ نَرَهُمَا؟ أَوْ قَالَ: هَذَانِ نَبِيَّانِ مُرْسَلَانِ حَتَّى أَعْلُوَالدَّرَجَةَ وَعَلِيٌّ يَتْبَعُنِي، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فِي أَعْلَى الدَّرَجَةِ مِنْهَا وَعَلِيٌّ أَسْفَلَ مِنِّي،وَبِيَدِهِ لِوَائِي فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا مُؤْمِنٌ،إِلَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَيَّ يَقُولُونَ: طُوبَى لِهَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ مَا أَكْرَمَهُمَا عَلَى اللَّـه،فَيُنَادِي الْـمُنَادِي يُسْمِعُ النَّبِيِّينَ وَجَمِيعَ الْخَلَائِقِ: هَذَا حَبِيبِي مُحَمَّدٌ وَهَذَا وَلِيِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ طُوبَى لِـمَنْ أَحَبَّهُ وَوَيْلٌ لِـمَنْ أَبْغَضَهُ وَكَذَبَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ فِي مَشْهَدِ الْقِيَامَةِ،أَحَدٌ يُحِبُّكَ إِلَّا اسْتَرْوَحَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ،وَابْيَضَّ وَجْهُهُ وَفَرِحَ قَلْبُهُ وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ عَادَاكَ وَنَصَبَ لَكَ حَرْباً،أَوْ جَحَدَ لَكَ حَقّاً إِلَّا اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَاضْطَرَبَتْ قَدَمَاهُ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا بِمَلَكَيْنِ قَدْ أَقْبَلَا إِلَيَّ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَرِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ.

وَأَمَّا الْآخَرُ فَمَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيَدْنُو إِلَيَّ رِضْوَانُ وَيُسَلِّمُ عَلَيَّ وَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّـه! فَأَرُدُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَقُولُ: أَيُّهَا الْـمَلَكُ الطَّيِّبُ الرِّيحِ الْحَسَنُ الْوَجْهُ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ آتِيَكَ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَخُذْهَا يَا مُحَمَّدُ! فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي،فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ، ادْفَعْهَا إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَيَدْفَعُهَا إِلَى عَلِيٍّ وَيَرْجِعُ رِضْوَانُ.

ثُمَّ يَدْنُو مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيُسَلِّمُ عَلَيَّ وَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّـه! فَأَقُولُ لَهُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّهَا الْـمَلَكُ،مَا أَنْكَرَ رُؤْيَتَكَ وَأَقْبَحَ وَجْهَكَ مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ آتِيَكَ بِمَفَاتِيحِ النَّارِ، فَأَقُولُ: قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ وَفَضَّلَنِي بِهِ،ادْفَعْهَا إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَيَدْفَعُهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ مَالِكٌ فَيُقْبِلُ عَلِيٌّ عليه السلام وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَمَقَالِيدُ النَّارِ حَتَّى يَقِفَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَيَأْخُذَ زِمَامَهَا بِيَدِهِ وَقَدْ عَلَا زَفِيرُهَا وَاشْتَدَّ حَرُّهَا وَكَثُرَ شَرَرُهَا، فَتُنَادِي

جَهَنَّمُ يَا عَلِيُّ! جُزْنِي قَدْ أَطْفَأَنُورُكَ لَهَبِي، فَيَقُولُ لَهَا عَلِيٌّ عليه السلام قِرِّي يَا جَهَنَّمُ ذَرِي هَذَا وَلِيِّي،وَخُذِي هَذَا عَدُوِّي، فَلَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَةً لِعَلِيٍّ مِنْ غُلَامِ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ، فَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهِ يَمْنَةً وَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهِ يَسْرَةً، وَلَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَةً لِعَلِيٍّ فِيمَا يَأْمُرُهَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام يَوْمَئِذٍ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّار[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(٣٢٤-٣٢٦).

﴿هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفيظٍ﴾ق(٣٢)

في مقام محبي أمير المؤمنين عليه السلام و ما لهم من الثواب في الاخرة

١٤٤ . الأمالي: حَدَّثَنَا أَبِي رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه قَالَ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله عَلَى مِنْبَرِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ فَرَضِيتَ بِهِمْ إِخْوَاناً وَرَضُوا بِكَ إِمَاماً فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْعَالِمُ [الْعَلَمُ] لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ أَحَبَّكَ فَازَ وَمَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَ يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَأَنْتَ بَابُهَا وَهَلْ تُؤْتَى الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ ﴿أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾.

وَكُلُّ ذِي طِمْرٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّه لَأَبَرَّ قَسَمَهُ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ كُلُّ طَاهِرٍ زَاكٍ [زَكِيٍ] مُجْتَهِدٍ يُحِبُّ فِيكَ وَيُبْغِضُ فِيكَ مُحْتَقَرٌ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمُ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَا عَلِيُّ مُحِبُّوكَ جِيرَانُ اللَّه فِي دَارِ الْفِرْدَوْسِ لَا يَأْسَفُونَ عَلَى مَا خَلَّفُوا مِنَ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ أَنَا وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَيْتَ وَأَنَا عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ ذُبُلُ الشِّفَاهِ تُعْرَفُ الرَّهْبَانِيَّةُ فِي وُجُوهِهِمْ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَأَنَا شَاهِدُهُمْ وَأَنْتَ وَعِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ فِي قُبُورِهِمْ وَعِنْدَ الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا سُئِلَ الْخَلْقُ عَنْ إِيمَانِهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوا يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبِي حَرْبُ اللَّه وَمَنْ سَالَمَكَ فَقَدْ سَالَمَنِي،وَمَنْ سَالَمَنِي فَقَدْ سَالَمَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَا عَلِيُّ بَشِّرْ إِخْوَانَكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ إِذْ رَضِيَكَ لَهُمْ قَائِداً وَرَضُوا بِكَ وَلِيّاً يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الْمُنْتَجَبُونَ وَلَوْ لَا أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مَا قَامَ لِلَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ دِينٌ وَلَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ لَـمَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا وَشِيعَتُكَ تُعْرَفُ بِحِزْبِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَخِيَرَةُ اللَّه مِنْ خَلْقِهِ يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَأَنْتَ مَعِي.

ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تُسْقُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَتَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ وَأَنْتُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا تَفْزَعُونَ وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ،﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾الأنبياء(١٠١) وَفِيكُمْ نَزَلَتْ ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْـمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ الأنبياء(١٠٣) يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تُطْلَبُونَ فِي الْـمَوْقِفِ وَأَنْتُمْ فِي الْجِنَانِ تَتَنَعَّمُونَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْـمَلَائِكَةَ وَالْخُزَّانَ يَشْتَاقُونَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَالْـمَلَائِكَةَ الْـمُقَرَّبِينَ لَيَخُصُّونَكُمْ بِالدُّعَاءِ وَيَسْأَلُونَ اللَّـهَ لِـمُحِبِّيكُمْ وَيَفْرَحُونَ بِمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ كَمَا يَفْرَحُ الْأَهْلُ بِالْغَائِبِ الْقَادِمِ بَعْدَ طُولِ الْغَيْبَةِ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّـهَ فِي السِّرِّ وَيَنْصَحُونَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ لِأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ ذَنْبٍ،يَا عَلِيُّ أَعْمَالُ شِيعَتِكَ سَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ مَا يَبْلُغُنِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَأَسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ.

يَا عَلِيُّ ذِكْرُكَ فِي التَّوْرَاةِ وَذِكْرُ شِيعَتِكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا بِكُلِّ خَيْرٍ وَكَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ فَسَلْ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ وَأَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ إِلْيَا يُخْبِرُوكَ مَعَ عِلْـمِكَ بِالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِلْـمِ الْكِتَابِ وَإِنَّ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ لَيَتَعَاظَمُونَ إِلْيَا وَمَا يَعْرِفُونَهُ وَمَا يَعْرِفُونَ شِيعَتَهُ وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَهُمْ بِمَا يَجِدُونَهُمْ فِي كُتُبِهِمْ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَصْحَابَكَ ذِكْرُهُمْ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُمْ بِالْخَيْرِ فَلْيَفْرَحُوا بِذَلِكَ وَلْيَزْدَادُوا اجْتِهَاداً يَا عَلِيُّ إِنَّ أَرْوَاحَ شِيعَتِكَ لَتَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فِي رُقَادِهِمْ وَوَفَاتِهِمْ فَتَنْظُرُ الْـمَلَائِكَةُ إِلَيْهَا

كَمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْهِلَالِ شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَلِـمَا يَرَوْنَ مِنْ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ.

يَا عَلِيُّ قُلْ لِأَصْحَابِكَ الْعَارِفِينَ بِكَ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُفَارِقُهَا عَدُوُّهُمْ فَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّـه تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَغْشَاهُمْ فَلْيَجْتَنِبُوا الدَّنَسَ يَا عَلِيُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ قَلَاهُمْ وَبَرِأَ مِنْكَ وَمِنْهُمْ وَاسْتَبْدَلَ بِكَ وَبِهِمْ وَمَالَ إِلَى عَدُوِّكَ وَتَرَكَكَ وَشِيعَتَكَ وَاخْتَارَ الضَّلَالَ وَنَصَبَ الْحَرْبَ لَكَ وَلِشِيعَتِكَ وَأَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَبْغَضَ مَنْ وَالاكَ وَنَصَرَكَ وَاخْتَارَكَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ وَمَالَهُ فِينَا يَا عَلِيُّ أَقْرِئْهُمْ مِنِّي السَّلَامَ مَنْ لَـمْ أَرَ مِنْهُمْ وَلَـمْ يَرَنِي وَأَعْلِـمْهُمْ أَنَّهُمْ إِخْوَانِيَ الَّذِينَ أَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ فَلْيَلْقَوْا عِلْـمِي إِلَى ببلغ [مَنْ يَبْلُغُ] الْقُرُونَ مِنْ بَعْدِي وَلْيَتَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّـه وَلْيَعْتَصِمُوا بِهِ وَلْيَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنَّا لَا نُخْرِجُهُم مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالَةٍ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ رَاضٍ،وَأَنَّهُ يُبَاهِي بِهِمْ مَلَائِكَتَهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِرَحْمَتِهِ وَيَأْمُرُ الْـمَلَائِكَةَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ.

يَا عَلِيُّ لَا تَرْغَبْ عَنْ نُصْرَةِ قَوْمٍ يَبْلُغُهُمْ أَوْ يَسْمَعُونَ أَنِّي أُحِبُّكَ فَأَحَبُّوكَ لِحُبِّي إِيَّاكَ وَدَانُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَأَعْطَوْكَ صَفْوَ الْمَوَدَّةِ فِي قُلُوبِهِمْ وَاخْتَارُوكَ عَلَى الْآبَاءِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَوْلَادِ وَسَلَكُوا طَرِيقَكَ وَقَدْ حَمَلُوا عَلَى الْمَكَارِهِ فِينَا فَأَبَوْا إِلَّا نَصْرَنَا وَبَذْلَ الْمُهَجِ فِينَا مَعَ الْأَذَى وَسُوءِ الْقَوْلِ وَمَا يُقَاسُونَهُ مِنْ مَضَاضَةِ ذَاكَ فَكُنْ بِهِمْ رَحِيماً وَاقْنَعْ بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَهُمْ بِعِلْمِهِ لَنَا مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ وَخَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِنَا وَاسْتَوْدَعَهُمْ سِرَّنَا وَأَلْزَمَ قُلُوبَهُمْ مَعْرِفَةَ حَقِّنَا وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ وَجَعَلَهُمْ مُسْتَمْسِكِينَ بِحَبْلِنَا لَا يُؤْثِرُونَ عَلَيْنَا مَنْ خَالَفَنَا مَعَ مَا يَزُولُ مِنَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ أَيَّدَهُمُ اللَّهُ وَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى فَاعْتَصَمُوا بِهِ فَالنَّاسُ فِي غُمَّةِ الضَّلَالِ مُتَحَيِّرُونَ فِي الْأَهْوَاءِ عَمُوا عَنِ الْحُجَّةِ وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُمْ يُصْبِحُونَ وَيُمْسُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَشِيعَتُكَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَى مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَيْسَتِ الدُّنْيَا مِنْهُمْ وَلَيْسُوا مِنْهَا أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى[1].

---

(١) الأمالي (للصدوق): ص (٥٦١-٥٦٤).

﴿ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُود﴾ق(٣٤)

دخول الجنة

١٤٥. الإختصاص: وَعَنْهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّه عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَانْجُوا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي وَتَقْسِمُوا الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ فَوَعِزَّتِي لَأُنْزِلَنَّكُمْ دَارَ الْخُلُودِ وَدَارَ الْكَرَامَةِ فَإِذَا دَخَلُوهَا صَارُوا عَلَى طُولِ آدَمَ سِتِّينَ ذِرَاعاً وَعَلَى مَلَدِ،مِيلَادِ عِيسَى ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيَّةِ وَعَلَى صُورَةِ يُوسُفَ فِي الْحُسْنِ،ثُمَّ يَعْلُو وُجُوهَهُمُ النُّورُ وَعَلَى قَلْبِ أَيُّوبَ فِي السَّلَامَةِ مِنَ الْغِلِ [1].

(١) الإختصاص: ص٣٥٦.

الفصل الثالث والثلاثون: سورة الطور

وفيه أربع آيات

وأربعة أحاديث

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً * وَتَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً﴾الطور(٩-١٠)

في الصور و نفختي الصعق والاحياء

١٤٦. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ سُئِلَ عَنِ النَّفْخَتَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقِيلَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه كَيْفَ يُنْفَخُ فِيهِ؟ فَقَالَ: أَمَّا النَّفْخَةُ الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُ الصُّورُ،وَلِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ وَبَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،قَالَ: فَإِذَا رَأَتِ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّورُ قَالُوا: قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحَظِيرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ قَالُوا: قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ.

قَالَ: فَيَنْفُخُ فِيهِ نَفْخَةً،فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي أَهْلَ الْأَرْضِ،فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ، وَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي أَهْلَ السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ ذُو رُوحٍ،إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلُ فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ،قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِيلَ: يَا إِسْرَافِيلُ مُتْ فَيَمُوتُ إِسْرَافِيلُ فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ،ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُورُ وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ،وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً وَتَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً﴾ يَعْنِي تَبْسُطُ وَتُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ،يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تُكْسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةً،لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ،وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ،كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقِلًّا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ بِصَوْتٍ مِنْ قِبَلِهِ جَهُورِيٍّ،يَسْمَعُ أَقْطَارُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾غافر(١٦) فَلَا يُجِيبُهُ مُجِيبٌ،فَعِنْدَ ذَلِكَ

يَقُولُ الْجَبَّارُ مُجِيباً لِنَفْسِهِ ﴿لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾ غافر(١٦) وَأَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ وَأَمَتُّهُمْ،إِنِّي﴿أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾طه(١٤) وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَلَا وَزِيرَ لِي،وَأَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي بِيَدِي وَأَنَا أَمَتُّهُمْ بِمَشِيَّتِي،وَأَنَا أُحْيِيهِمْ بِقُدْرَتِي» قَالَ: فَيَنْفُخُ الْجَبَّارُ نَفْخَةً فِي الصُّورِ،فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ،فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيِيَ،وَقَامَ كَمَا كَانَ وَيَعُودُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَتُحْضَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَتُحْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيدا[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص(٢٥٢-٢٥٣).

﴿مُتَّكِئِينَ عَلى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾الطور(٢٠)

في صفات أهل الجنة

١٤٧. الإختصاص: وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُحْيَوْنَ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَداً،وَيَسْتَيْقِظُونَ فَلَا يَنَامُونَ أَبَداً وَيَسْتَغْنُونَ فَلَا يَفْتَقِرُونَ أَبَداً وَيَفْرَحُونَ فَلَا يَحْزَنُونَ أَبَداً وَيَضْحَكُونَ فَلَا يَبْكُونَ أَبَداً وَيُكْرَمُونَ فَلَا يُهَانُونَ أَبَداً وَيَفْكَهُونَ وَلَا يُقَطِّبُونَ أَبَداً وَيُحْبَرُونَ وَيُسَرُّونَ أَبَداً وَيَأْكُلُونَ فَلَا يَجُوعُونَ أَبَداً وَيَرْوُونَ فَلَا يَظْمَئُونَ أَبَداً وَيَكْسُونَ فَلَا يَعْرُونَ أَبَداً وَيَرْكَبُونَ وَيَتَزَاوَرُونَ أَبَداً يُسَلِّمُ عَلَيْهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ أَبَداً بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ وَآنِيَةُ الذَّهَبِ أَبَداً﴿مُتَّكِئِينَ عَلى سُرُرٍ﴾ أَبَداً ﴿عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ﴾المطففين(٢٣) أَبَداً تَأْتِيهِمُ التَّحِيَّةُ وَالتَّسْلِيمُ مِنَ اللَّهِ أَبَداً نَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ﴿وَأَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾الحج(٦) [١].

في صفة أهل الجنة

١٤٨. الإختصاص: وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكَحَّلِينَ مُكَلَّلِينَ مُطَوَّقِينَ مُسَوَّرِينَ مُخَتَّمِينَ نَاعِمِينَ مَحْبُورِينَ مُكَرَّمِينَ يُعْطَى أَحَدُهُمْ قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ قُوَّةُ غِذَائِهِ قُوَّةُ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَيَجِدُ لَذَّةَ غِذَائِهِ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَذَّةَ عَشَائِهِ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ وُجُوهَهُمُ النُّورَ وَأَجْسَادَهُمُ الْحَرِيرَ بِيضَ الْأَلْوَانِ صُفْرَ الْحُلِيِّ خُضْرَ الثِّيَابِ [٢].

---

(١) الإختصاص: ص٣٥٨.

(٢) الإختصاص: ص٣٥٨.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ﴾الطور(٢١)

إلحاق الذرية المؤمنة بالآباء المؤمنين

١٤٩. تفسير القمي: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالذُّرِّيَّةُ الْأَئِمَّةُ وَالْأَوْصِيَاءُ ع،أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ،وَلَمْ نَنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنَ الْحُجَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فِي عَلِيٍّ وَحُجَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ وَطَاعَتُهُمْ وَاحِدَةٌ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص ٣٣٣.

الفصل الرابع والثلاثون: سورة القمر

وفيه آيتان إثنتان

وحديث واحد

﴿إِنَّ الْـمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾القمر(٥٤-٥٥)

في إن من ينتحل مودة أمير المؤمنين عليه السلام يبعث يوم القيامة مع النبي صلى الله عليه وآله

١٥٠. تفسير فرات الكوفي: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ [الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ] مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَذَاكَرَ أَصْحَابُنَا الْجَنَّةَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ النَّبِيُّ: إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [عليه السلام] قَالَ: فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] يَا رَسُولَ اللَّه أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا وَعَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ قَالَ [فَقَالَ]: بَلَى يَا أَبَا دُجَانَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ لِوَاءٌ مِنْ نُورٍ وَعَمُودُهُ مِنْ يَاقُوتٍ مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ اللِّوَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ صَاحِبُ اللِّوَاءِ أَمَامَ الْقَوْمِ قَالَ فَسُرَّ بِذَلِكَ عَلِيٌّ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا وَشَرَّفَنَا بِكَ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّكَ وَيَنْتَحِلُ مَوَدَّتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا، ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ [صلى الله عليه وآله] هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّ الْـمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[1].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٤٥٦ ح٥٩٧.

الفصل الخامس والثلاثون: سورة الرحمن

وفيه آيتان إثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتان﴾الرحمن(٤٦)

في عدد الجنان والفرق بينها

١٥١. الإختصاص: وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ الْجِنَانَ أَرْبَعٌ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾الرحمن(٤٦) وَهُوَ أَنَّ الرَّجُلَ يَهْجُمُ عَلَى شَهْوَةٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَهِيَ مَعْصِيَةٌ فَيَذْكُرُ مَقَامَ رَبِّهِ فَيَدَعُهَا مِنْ مَخَافَتِهِ فَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهِ فَهَاتَانِ جَنَّتَانِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالسَّابِقِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَمِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ﴾الرحمن(٦٢) يَقُولُ مِنْ دُونِهِمَا فِي الْفَضْلِ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمَا فِي الْقُرْبِ وَهُمَا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَهِيَ جَنَّةُ﴿النَّعِيمِ﴾المائدة(٦٥) وَ﴿جَنَّةُ الْمَأْوى﴾النجم (١٥) وَفِي هَذِهِ الْجِنَانِ الْأَرْبَعِ فَوَاكِهُ فِي الْكَثْرَةِ كَوَرَقِ الشَّجَرِ وَالنُّجُومِ وَعَلَى هَذِهِ الْجِنَانِ الْأَرْبَعِ حَائِطٌ مُحِيطٌ بِهَا طُولُهُ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ دُرٌّ وَلَبِنَةٌ يَاقُوتٌ وَمَلاطُهُ الْمِسْكُ وَالزَّعْفَرَانُ وَشُرَفُهُ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ يَرَى الرَّجُلُ وَجْهَهُ فِي الْحَائِطِ وَفِي الْحَائِطِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ عَرْضُهُمَا كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ سَنَةً [1]

في صفة أرض الجنة

١٥٢. الإختصاص: وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْضُ الْجَنَّةِ رُخَامُهَا فِضَّةٌ وَتُرَابُهَا الْوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ وَكَنْسُهَا الْمِسْكُ وَرَضْرَاضُهَا الدُّرُّ،وَالْيَاقُوتُ[2].

(١) الإختصاص: ص ٣٥٧.
(٢) الإختصاص: ص(٢٥٦- ٣٥٧) .

﴿حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ﴾الرحمن(٧٢)

في فضل شهر رمضان وصائمه في الآخرة

١٥٣. فضائل الأشهر الثلاثة: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّه بْنُ حَامِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَّاءُ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَجَلِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ نَافِعِ بْنِ بُرْدَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهصَلَّىاللهعَلَيْهِوَآله يَقُولُ: وَقَدْ أَهَلَّ رَمَضَانَ لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ مَا فِي رَمَضَانَ لَتَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ رَمَضَانُ سَنَةً فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ: حَدِّثْنَا عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَزَيَّنُ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَصَفَّقَتْ وَرَقَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ حُورُ الْعِينِ إِلَى ذَلِكَ فَيَقُلْنَ يَا رَبِّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ عِبَادَكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَزْوَاجاً تَقَرُّ أَعْيُنُنَا وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا فَمَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا زُوِّجَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرٍّ مُجَوَّفٍ مِمَّا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ﴾ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ عَلَى لَوْنِ الْأُخْرَى وَسَبْعُونَ لَوْناً مِنَ الطِّيبِ لَيْسَ فِيهَا لَوْنٌ عَلَى رِيحِ الْآخَرِ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سبعين [سَبْعُونَ] سَرِيراً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَنْسُوجَةً بِالدُّرِّ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً ﴿بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾الرحمن(٥٤) وَفَوْقَ السَّبْعِينَ سَبْعُونَ أَرِيكَةً لِكُلِّ امْرَأَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ مَعَ كُلِّ وَصِيفٍ صَحْفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا لَوْنٌ مِنَ الطَّعَامِ يَجِدُ الْآخَرُ لُقْمَةً مِنْهَا لَذَّةً لَا يَجِدُ لِأَوَّلِهَا وَيُعْطَى زَوْجُهَا مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَيْهِ سِوَارٌ مِنْ ذَهَبٍ مَنْسُوجٌ بِيَاقُوتٍ أَحْمَرَ هَذَا لِكُلِّ يَوْمٍ صَامَ مِنْ رَمَضَانَ سِوَى مَا عَمِلَ مِنَ الْحَسَنَاتِ [(١)].

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة: ص(١٤٠- ١٤١) ح١٥١.

الفصل السادس والثلاثون: سورة الواقعة

وفيه ست آيات

وأحد عشر حديثاً

﴿عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ الواقعة(١٥)

في صفة سُرُرِ الجنة

١٥٤. الإختصاص: وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَسِرَّتَهَا مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه ﴿عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ يَعْنِي الْوَصَمَ يُغَاسِلُ أَوْسَاطَ السُّرُرِ مِنْ قُضْبَانِ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَضْرُوبَةٌ عَلَيْهَا الْحِجَالُ وَالْحِجَالُ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ أَخَفُّ مِنَ الرِّيشِ وَأَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ وَعَلَى السُّرُرِ مِنَ الْفُرُشِ عَلَى قَدْرِ سِتِّينَ غُرْفَةً مِنْ غُرَفِ الدُّنْيَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ يَعْنِي بِالْأَرَائِكِ السُّرُرَ الْمَوْضُونَةَ عَلَيْهَا الْحِجَالُ[١].

---

(١) الإختصاص: ص ٣٥٧.

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُون﴾ الواقعة (١٧)

الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يصف الحوض

١٥٥. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَتَجِدُونَ مِنْ قُرَيْشٍ أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ شَرَابُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزَّبَدِ وَأَنْتُمُ الَّذِينَ وَصَفَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ* بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ* لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلا يُنْزِفُون﴾[1]

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٤٦٦ ح٦١٠.

﴿لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾الواقعة(٣٣)

في صفة نخل الجنة وفواكهها

١٥٦. الإختصاص: وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ نَخْلَ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرُ وَكَرَبُهَا زَبَرْجَدٌ أَخْضَرُ،وَشَمَارِيخُهَا دُرٌّ أَبْيَضُ وَسَعَفُهَا حُلَلٌ خُضْرٌ وَرُطَبُهَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الْفِضَّةِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ لَيْسَ فِيهِ عَجَمٌ طُولُ الْعِذْقِ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً مَنْضُودَةً مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّـهُ كَمَا كَانَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـه﴿لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾وَإِنَّ رُطَبَهَا لَأَمْثَالُ الْقِلَالِ وَمَوْزَهَا وَرُمَّانَهَا أَمْثَالُ الدُّلِي،وَأَمْشَاطُهُمْ وَمَجَامِرُهُمُ الدُّر[1].

(١) الإختصاص: ص(٣٥٧- ٣٥٨).

﴿فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾الواقعة(٨٣)

في ما يرى المحتضر على فراش الموت

١٥٧. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾الواقعة(٨٧) .

فَقَالَ: إِنَّهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ، ثُمَّ أُرِيَ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى فَيُقَالُ لَهُ: لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ[١].

ساعة خروج الروح

١٥٨. الكافي: سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْمَيِّتَ قَدْ شَخَصَ بِبَصَرِهِ وَسَالَتْ عَيْنُهُ الْيُسْرَى وَرَشَحَ جَبِينُهُ وَتَقَلَّصَتْ شَفَتَاهُ وَانْتَشَرَتْ مَنْخِرَاهُ فَأَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتَ مِنْ ذَلِكَ فَحَسْبُكَ بِهَا [٢].

حالتان مختلفتان عند قبض الروح

١٥٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِدْرِيسَ الْقُمِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَرُدُّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ لِيُهَوِّنَ عَلَيْهِ وَيُخْرِجَهَا مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهَا فَيَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ شُدِّدَ عَلَى فُلَانٍ الْمَوْتُ وَذَلِكَ تَهْوِينٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَقَالَ يُصْرَفُ عَنْهُ،إِذَا كَانَ

(١) الكافي:ج٣ ص ١٣٥ح١٥.
(٢) الكافي:ج٣ ص ١٣٦ح١٦.

مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ مِمَّنْ أَبْغَضَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَنْ يَجْذِبَ الْجَذْبَةَ الَّتِي بَلَغَتْكُمْ بِمِثْلِ السَّفُّودِ،،مِنَ الصُّوفِ الْـمَبْلُولِ فَيَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ هَوَّنَ اللَّهُ عَلَى فُلَانٍ الْـمَوْتَ(١).

عزرائيل يرفق في قبض روح المؤمن

١٦٠. الكافي: عَنْهُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي أَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَيَجْزَعُ أَهْلُهُ فَأَقُومُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ دَارِهِمْ فَأَقُولُ مَا هَذَا الْجَزَعُ فَوَاللَّهِ مَا تَعَجَّلْنَاهُ قَبْلَ أَجَلِهِ وَمَا كَانَ لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَحْتَسِبُوا،وَتَصْبِرُوا تُؤْجَرُوا وَإِنْ تَجْزَعُوا تَأْثَمُوا وَتُوزَرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لَنَا فِيكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي شَرْقِهَا وَلَا فِي غَرْبِهَا أَهْلُ بَيْتِ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَأَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ،فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَلَأَنَا أَعْلَمُ بِصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَوْ أَرَدْتُ قَبْضَ رُوحِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا حَتَّى يَأْمُرَنِي رَبِّي بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا يَتَصَفَّحُهُمْ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يُوَاظِبُ عَلَيْهَا عِنْدَ مَوَاقِيتِهَا لَقَّنَهُ،شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَحَّى عَنْهُ مَلَكُ الْـمَوْتِ إِبْلِيسَ(٢).

في حضور النبي صلى الله عليه وآله عند رجلٍ من الأنصار عند موته

١٦١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْـمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَتْ لَهُ حَالَةٌ حَسَنَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَحَضَرَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَنَظَرَ إِلَى مَلَكِ الْـمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ

---

(١) الكافي: ج٣ص(١٣٥- ١٣٦)، بَابُ إِخْرَاجِ رُوحِ الْـمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِح١.
(٢) الكافي: ج٣ص ١٣٦، بَابُ إِخْرَاجِ رُوحِ الْـمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِح٢.

لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْـمَوْتِ يَا مُحَمَّدُ طِبْ نَفْساً وَقَرَّ عَيْناً فَإِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ شَفِيقٌ وَاعْلَـمْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَحْضُرُ ابْنَ آدَمَ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ فَإِذَا قَبَضْتُهُ صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ أَهْلِهِ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَتَنَحَّى فِي جَانِبِ الدَّارِ وَمَعِي رُوحُهُ فَأَقُولُ لَهُمْ وَاللَّـهِ مَا ظَلَـمْنَاهُ وَلَا سَبَقْنَا بِهِ أَجَلَهُ وَلَا اسْتَعْجَلْنَا بِهِ قَدَرَهُ وَمَا كَانَ لَنَا فِي قَبْضِ رُوحِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَرْضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّـهُ بِهِ وَتَصْبِرُوا تُؤْجَرُوا وَتُحْمَدُوا وَإِنْ تَجْزَعُوا وَتَسْخَطُوا تَأْثَمُوا وَتُوزَرُوا وَمَا لَكُمْ عِنْدَنَا مِنْ عُتْبَى.

وَإِنَّ لَنَا عِنْدَكُمْ أَيْضاً لَبَقِيَّةً وَعَوْدَةً فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ فَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَدَرٍ وَلَا شَعْرٍ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَأَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ حَتَّى لَأَنَا أَعْلَـمُ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَوْ أَنِّي يَا مُحَمَّدُ أَرَدْتُ قَبْضَ نَفْسِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَى قَبْضِهَا حَتَّى يَكُونَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْآمِرَ بِقَبْضِهَا وَإِنِّي لَـمُلَقِّنُ الْـمُؤْمِنِ عِنْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله (١).

في بيان صفة الجنة

١٦٢. الإختصاص: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ،عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّـه الْأَزْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِذَا أَرَادَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْضَ رُوحِ الْـمُؤْمِنِ قَالَ يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَعْوَانُكَ إِلَى عَبْدِي فَطَالَ مَا نَصَبَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَأْتِنِي بِرُوحِهِ لِأُرِيحَهُ عِنْدِي فَيَأْتِيهِ مَلَكُ الْـمَوْتِ بِوَجْهٍ حَسَنٍ وَثِيَابٍ طَاهِرَةٍ وَرِيحٍ طَيِّبَةٍ فَيَقُومُ بِالْبَابِ فَلَا يَسْتَأْذِنُ بَوَّاباً وَلَا يَهْتِكُ حِجَاباً وَلَا يَكْسِرُ بَاباً مَعَهُ خَمْسُمِائَةِ مَلَكٍ أَعْوَانٌ مَعَهُمْ طِنَانُ الرَّيْحَانِ،وَالْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ وَالْـمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَيَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّـه أَبْشِرْ

---

(١) الكافي: ج٣ص(١٣٦ - ١٣٧).

فَإِنَّ الرَّبَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ أَمَا إِنَّهُ عَنْكَ رَاضٍ غَيْرُ غَضْبَانَ وَأَبْشِرْ بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَجَنَّةِ نَعِيمٍ قَالَ أَمَّا الرُّوحُ فَرَاحَةٌ مِنَ الدُّنْيَا وَبَلَائِهَا وَالرَّيْحَانُ مِنْ كُلِّ طِيبٍ فِي الْجَنَّةِ فَيُوضَعُ عَلَى ذَقَنِهِ فَيَصِلُ رِيحُهُ إِلَى رُوحِهِ فَلَا يَزَالُ فِي رَاحَةٍ حَتَّى يَخْرُجَ نَفْسُهُ.

ثُمَّ يَأْتِيهِ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ فَيَسْقِيهِ شَرْبَةً مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَعْطَشُ فِي قَبْرِهِ وَلَا فِي الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ رَيَّاناً فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ رُدَّ رُوحِي حَتَّى يُثْنِيَ عَلَى جَسَدِي وَجَسَدِي عَلَى رُوحِي قَالَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيُثْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَيَقُولُ الرُّوحُ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ جَسَدٍ خَيْرَ الْجَزَاءِ لَقَدْ كُنْتَ فِي طَاعَتِهِ مُسْرِعاً وَعَنْ مَعَاصِيهِ مُبْطِئاً فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي مِنْ جَسَدٍ خَيْرَ الْجَزَاءِ فَعَلَيْكَ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَقُولُ الْجَسَدُ لِلرُّوحِ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ: فَيَصِيحُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالرُّوحِ أَيَّتُهَا الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنَةً مَرْحُومَةً مُغْتَبِطَةً قَالَ فَرَقَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَفَرَّجَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدَ وَسَهَّلَتْ لَهُ الْمَوَارِدَ وَصَارَ لِحَيَوَانِ الْخُلْدِ قَالَ:

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ لَهُ صَفَّيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ غَيْرَ الْقَابِضَيْنِ لِرُوحِهِ فَيَقُومُونَ سِمَاطَيْنِ،مَا بَيْنَ مَنْزِلِهِ إِلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيَشْفَعُونَ لَهُ قَالَ: فَيُعَلِّلُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَيُمَنِّيهِ وَيُبَشِّرُهُ عَنِ اللَّهِ بِالْكَرَامَةِ وَالْخَيْرِ كَمَا تُخَادِعُ الصَّبِيَّ أُمُّهُ تَمْرَخُهُ بِالدُّهْنِ وَالرَّيْحَانِ،وَبَقَاءِ النَّفْسِ وَتَفْدِيهِ بِالنَّفْسِ وَالْوَالِدَيْنِ قَالَ فَإِذَا ﴿بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾.

قَالَ الْحَافِظَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْأَفْ بِصَاحِبِنَا وَارْفُقْ فَنِعْمَ الْأَخُ كَانَ وَنِعْمَ الْجَلِيسُ لَمْ يُمْلِ عَلَيْنَا مَا يُسْخِطُ اللَّهَ قَطُّ فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ خَرَجَتْ كَنَخْلَةٍ بَيْضَاءَ وَضَعَتْ فِي مِسْكَةٍ بَيْضَاءَ وَمِنْ كُلِّ رَيْحَانٍ فِي الْجَنَّةِ فَأُدْرِجَتْ إِدْرَاجاً وَعَرَجَ بِهَا الْقَابِضُونَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ لَهَا الْبَوَّابُونَ حَيَّاهَا اللَّهُ مِنْ جَسَدٍ كَانَتْ فِيهِ لَقَدْ كَانَ يَمُرُّ لَهُ عَلَيْنَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَنَسْمَعُ حَلَاوَةَ صَوْتِهِ بِالْقُرْآنِ قَالَ فَبَكَى لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالْبَوَّابُونَ لِفَقْدِهَا.

وَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ كَانَ لِعَبْدِكَ هَذَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَكُنَّا نَسْمَعُ حَلَاوَةَ صَوْتِهِ بِالذِّكْرِ لِلْقُرْآنِ وَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا مَكَانَهُ عَبْداً يُسْمِعُنَا مَا كَانَ يُسْمِعُنَا وَيَصْنَعُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَيَصْعَدُ بِهِ إِلَى عَيْشٍ رَحَّبَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَيَشْفَعُونَ لَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَحْمَتِي عَلَيْهِ مِنْ رُوحٍ وَيَتَلَقَّاهُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يَتَلَقَّى الْغَائِبُ غَائِبَهُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ذَرُوا هَذِهِ الرُّوحَ حَتَّى تُفِيقَ،فَقَدْ خَرَجَتْ مِنْ كَرْبٍ عَظِيمٍ وَإِذَا هُوَ اسْتَرَاحَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ يُسَائِلُونَهُ وَيَقُولُونَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ بَكَوْا وَاسْتَرْجَعُوا وَيَقُولُونَ ذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ الْهَاوِيَةُ فَ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾البقرة(١٥٦) .

قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ رُدُّوهَا عَلَيْهِ فَمِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَإِذَا حُمِلَ سَرِيرُهُ حَمَلَتْ نَعْشَهُ الْمَلَائِكَةُ وَانْدَفَعُوا بِهِ انْدِفَاعاً وَالشَّيَاطِينُ سِمَاطَيْنِ يَنْظُرُونَ مِنْ بَعِيدٍ لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ وَلَا سَبِيلٌ فَإِذَا بَلَغُوا بِهِ الْقَبْرَ تَوَثَّبَتْ إِلَيْهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ كَالرِّيَاضِ الْخُضْرِ فَقَالَتْ كُلُّ بُقْعَةٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فِي بَطْنِي قَالَ فَيُجَاءُ بِهِ حَتَّى يُوضَعَ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي قَضَاهَا اللَّهُ لَهُ فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ مُثِّلَ لَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَزَوْجَتُهُ وَوُلْدُهُ وَإِخْوَانُهُ قَالَ فَيَقُولُ لِزَوْجَتِهِ مَا يُبْكِيكِ قَالَ فَتَقُولُ لِفَقْدِكَ تَرَكْتَنَا مُعْوِلِينَ قَالَ فَتَجِيءُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ.

قَالَ فَيَقُولُ مَا أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ أَنَا لَكَ الْيَوْمَ حِصْنٌ حَصِينٌ وَجُنَّةٌ وَسِلَاحٌ بِأَمْرِ اللَّه قَالَ: فَيَقُولُ أَمَا وَاللَّه لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ لَنَصَبْتُ نَفْسِي لَكَ وَمَا غَرَّنِي مَالِي وَوُلْدِي قَالَ فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّه أَبْشِرْ بِالْخَيْرِ فَوَاللَّه إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ الْقَوْمِ إِذَا رَجَعُوا وَنَفْضَهُمْ أَيْدِيَهُمْ مِنَ التُّرَابِ إِذَا فَرَغُوا قَدْ رُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ وَمَا عَلِمُوا قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً يَا وَلِيَّ اللَّه مَرْحَباً بِكَ أَمَا وَاللَّه لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَأَنْتَ عَلَى مَتْنِي فَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ أَشَدُّ حُبّاً إِذَا أَنْتَ فِي بَطْنِي أَمَا وَعِزَّةِ رَبِّي لَأُحْسِنَنَّ جِوَارَكَ

وَلَأُبَرِّدَنَّ مَضْجَعَكَ وَلَأُوَسِّعَنَّ مَدْخَلَكَ إِنَّمَا أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ قَالَ: ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ فَيُوَسِّعُ لَهُ مِنْ كُلِّ طَرِيقَةٍ أَرْبَعِينَ نُوراً فَإِذَا قَبْرُهُ مُسْتَدِيرٌ بِالنُّورِ قَالَ،ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ وَهُمَا مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ يَبْحَثَانِ الْقَبْرَ بِأَنْيَابِهِمَا وَيَطَئَانِ فِي شُعُورِهِمَا حَدَقَتَاهُمَا مِثْلُ قِدْرِ النُّحَاسِ وَأَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَأَبْصَارُهُمَا مِثْلُ الْبَرْقِ اللَّامِعِ فَيَنْتَهِرَانِهِ،وَيَصِيحَانِ بِهِ وَيَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ إِمَامُكَ فَإِنَّ الْـمُؤْمِنَ لَيَغْضَبُ حَتَّى يَنْتَقِضَ مِنَ الْإِدْلَالِ، تَوَكُّلًا عَلَى اللَّه مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ وَلَا نَسَبٍ فَيَقُولُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ اللَّهُ وَنَبِيِّي وَنَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَدِينِيَ الْإِسْلَامُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مَعَهُ دِيناً وَإِمَامِي الْقُرْآنُ مُهَيْمِناً عَلَى الْكُتُبِ،وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ فَيَقُولَانِ صَدَقْتَ وَوُفِّقْتَ وَفَّقَكَ اللَّهُ وَهَدَاكَ انْظُرْ مَا تَرَى عِنْدَ رِجْلَيْكَ فَإِذَا هُوَ بِبَابٍ مِنْ نَارٍ فَيَقُولُ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾البقرة(١٥٦) مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي بِرَبِّ الْعَالَـمِينَ، قَالَ: فَيَقُولَانِ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّه لَا تَحْزَنْ وَلَا تَخْشَ وَأَبْشِرْ وَاسْتَبْشِرْ فَلَيْسَ هَذَا لَكَ وَلَا أَنْتَ لَهُ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُرِيَكَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ نَجَّاكَ وَيُذِيقَكَ بَرْدَ عَفْوِهِ قَدْ أَغْلَقَ هَذَا الْبَابَ عَنْكَ وَلَا تَدْخُلُ النَّارَ أَبَداً انْظُرْ مَا تَرَى عِنْدَ رَأْسِكَ فَإِذَا هُوَ بِمَنَازِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قَالَ فَيَثِبُ وَثْبَةً لِـمُعَانَقَةِ الْحُورِ الْعِينِ الزَّوْجَةِ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّه إِنَّ لَكَ إِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ لَـمْ يَلْحَقُوا فَنَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ كَعَاشِقٍ فِي حَجَلَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ فَيُفْرَشُ لَهُ وَيُبْسَطُ وَيُلْحَدُ قَالَ فَوَاللَّه مَا صَبِيٌّ قَدْ نَامَ مُدَلَّلًا بَيْنَ يَدَيِ أُمِّهِ وَأَبِيهِ بِأَثْقَلِ نَوْمَةٍ مِنْهُ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَجِيئُهُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فَتُطِيفُ بِهِ فَإِذَا كَانَ مُدْمِناً عَلَى،تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْـمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾الملك(١) وَقَفَتْ عِنْدَهُ تَبَارَكَ وَانْطَلَقَتْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةُ فَقَالَتْ: أَنَا آتٍ بِشَفَاعَةِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ.

قَالَ فَتَجِيءُ عُنُقٌ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ قَبْلِ يَمِينِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ إِلَيْكَ عَنْ وَلِيِّ اللَّـه،فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَيَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ إِلَيْكَ عَنْ وَلِيِّ اللَّـه فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَيَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ إِلَيْكَ عَنْ وَلِيِّ اللَّـه فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَقَدْ وَعَانِي فِي قَلْبِهِ وَفِي اللِّسَانِ الَّذِي كَانَ يُوَحِّدُ بِهِ رَبَّهُ فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَتَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ مُغْضَباً فَيَقُولُ دُونَكُمَا وَلِيَّ اللَّـه وَلِيَّكُمَا.

قَالَ فَيَقُولُ الصَّبْرُ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ أَمَا وَاللَّـه مَا مَنَعَنِي أَنْ أَلِيَ مِنْ وَلِيِّ اللَّـه الْيَوْمَ إِلَّا أَنِّي نَظَرْتُ مَا عِنْدَكُمْ فَلَمَّا أَنْ جُزْتُمْ،عَنْ وَلِيِّ اللَّـه عَذَابَ الْقَبْرِ وَمَئُونَتَهُ فَأَنَا لِوَلِيِّ اللَّـه ذُخْرٌ وَحِصْنٌ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَجِسْرِ جَهَنَّمَ وَالْعَرْضِ عِنْدَ اللَّـه فَقَالَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُفْتَحُ لِوَلِيِّ اللَّـه مِنْ مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ بَاباً يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَوْحُهَا وَرَيْحَانُهَا وَطِيبُهَا وَلَذَّتُهَا وَنُورُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّـه قَالَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ عَلَى قِيَامِ السَّاعَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي فَإِذَا كَانَتْ صَيْحَةُ الْقِيَامَةِ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مَسْتُورَةً عَوْرَتُهُ مُسَكَّنَةً رَوْعَتُهُ قَدْ أُعْطِيَ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَبُشِّرَ بِالرِّضْوَانِ وَالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْخَيْرَاتِ الْحِسَانِ فَيَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ كَانَا مَعَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيُنَفِّضَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ وَلَا يُفَارِقَانِهِ وَيُبَشِّرَانِهِ وَيُمَنِّيَانِهِ وَيُفَرِّجَانِهِ كُلَّمَا رَاعَهُ شَيْءٌ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ قَالا لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّـه لَا خَوْفٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَلَا حُزْنٌ نَحْنُ الَّذِينَ وُلِّينَا عَمَلَكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُكَ الْيَوْمَ فِي الْآخِرَةِ انْظُرْ ﴿تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾الأعراف(٤٣) الَّتِي ﴿أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف(٤٣) .

قَالَ فَيُقَامُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَيُدْنِيهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ فَيَقُولُ لَهُ مَرْحَباً فَمِنْهَا يَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيُسَرُّ قَلْبُهُ وَيَطُولُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً مِنْ فَرْحَتِهِ فَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ وَطُولُهُ طُولُ آدَمَ وَصُورَتُهُ صُورَةُ يُوسُفَ وَلِسَانُهُ لِسَانُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَقَلْبُهُ قَلْبُ أَيُّوبَ كُلَّمَا غُفِرَ لَهُ ذَنْبٌ سَجَدَ فَيَقُولُ عَبْدِي ﴿اقْرَأْ كِتابَكَ﴾الإسراء(١٤) فَيَصْطَكُّ

فَرَائِصُهُ شَفَقاً وَفَرَقاً، قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ هَلْ زِدْنَا عَلَيْكَ سَيِّئَاتِكَ وَنَقَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَنَاتِكَ قَالَ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي بَلْ أَنْتَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ وَأَنْتَ ﴿خَيْرُ الْفاصِلِينَ﴾الأنعام(٥٧) .

قَالَ فَيَقُولُ عَبْدِي أَ مَا اسْتَحْيَيْتَ وَلَا رَاقَبْتَنِي وَلَا خَشِيتَنِي قَالَ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَسَأْتُ فَلَا تَفْضَحْنِي فَإِنَّ الْخَلَائِقَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ وَعِزَّتِي يَا مُسِيءُ لَا أَفْضَحُكَ الْيَوْمَ قَالَ فَالسَّيِّئَاتُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مَسْتُورَةٌ وَالْحَسَنَاتُ بَارِزَةٌ لِلْخَلَائِقِ قَالَ فَكُلَّمَا كَانَ عَيَّرَهُ بِذَنْبٍ قَالَ سَيِّدِي لَتَبْعَثُنِي إِلَى النَّارِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُعَيِّرَنِي قَالَ: فَيَضْحَكُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا شَرِيكَ لَهُ لِيُقِرَّ بِعَيْنِهِ، قَالَ فَيَقُولُ أَ تَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا أَطْعَمْتَ جَائِعاً وَوَصَلْتَ أَخاً مُؤْمِناً كَسَوْتَ يَوْماً أَعْطَيْتَ سَعْياً حَجَجْتَ فِي الصَّحَارِي تَدْعُونِي مُحْرِماً أَرْسَلْتَ عَيْنَيْكَ فَرَقاً سَهِرْتَ لَيْلَةً شَفَقاً غَضَضْتَ طَرْفَكَ مِنِّي فَرَقاً فَذَا بِذَا وَأَمَّا مَا أَحْسَنْتَ فَمَشْكُورٌ وَأَمَّا مَا أَسَأْتَ فَمَغْفُورٌ حَوِّلْ بِوَجْهِكَ فَإِذَا حَوَّلَهُ رَأَى الْجَبَّارَ فَعِنْدَ ذَلِكَ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَسُرَّ قَلْبُهُ وَوُضِعَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ الْحُلِيُّ وَالْحُلَلُ ثُمَّ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ انْطَلِقْ بِعَبْدِي فَأَرِهِ كَرَامَتِي فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَدْحُو بِهِ مَدَّ الْبَصَرِ فَيَبْسُطُ صَحِيفَتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَهُوَ يُنَادِي ﴿هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ الحاقة(١٩-٢٠) .

فَإِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ قِيلَ لَهُ هَاتِ الْجَوَازَ قَالَ هَذَا جَوَازِي مَكْتُوبٌ فِيهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمْ﴾ الفاتحة(١) هَذَا جَوَازٌ جَائِزٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يُسْمِعُ أَهْلَ الْجَمْعِ كُلَّهُمْ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَدْ سُعِدَ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَداً قَالَ فَيَدْخُلُ فَإِذَا هُوَ بِشَجَرَةٍ ذَاتِ ﴿ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَماءٍ مَسْكُوبٍ﴾الواقعة(٣٠-٣١) وَثِمَارٍ مهدلة [مُتَهَدِّلَةٍ] تُسَمَّى رِضْوَانَ يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا ﴿عَيْنانِ تَجْرِيانِ﴾الرحمن(٥٠) فَيَنْطَلِقُ إِلَى إِحْدَاهُمَا وَكُلَّمَا مَرَّ بِذَلِكَ فَيَغْتَسِلُ مِنْهَا فَيَخْرُجُ وَعَلَيْهِ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، ثُمَّ يَشْرَبُ مِنَ الْأُخْرَى فَلَا تَكُنْ فِي بَطْنِهِ مَغَصٌ، وَلَا

مَرَضٌ وَلَا دَاءٌ أَبَداً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً﴾الانسان(٢١) .

ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُ الْـمَلَائِكَةُ فَتَقُولُ لَهُ طِبْتَ فَادْخُلْهَا مَعَ الدَّاخِلِينَ،فَيَدْخُلُ فَإِذَا هُوَ بِسِمَاطَيْنِ مِنْ شَجَرٍ أَغْصَانُهَا اللُّؤْلُؤُ وَفُرُوعُهَا الْحُلِيُّ وَالْحُلَلُ ثِمَارُهَا مِثْلُ ثُدِيِّ الْجَوَارِي الْأَبْكَارِ فَتَسْتَقْبِلُهُ الْـمَلَائِكَةُ مَعَهُمُ النُّوقُ وَالْبَرَاذِينُ وَالْحُلِيُّ وَالْحُلَلُ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّـه ارْكَبْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ وَسَلْ مَا شِئْتَ قَالَ فَيَرْكَبُ مَا اشْتَهَى وَيَلْبَسُ مَا اشْتَهَى وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ أَوْ بِرْذَوْنٍ مِنْ نُورٍ وَثِيَابُهُ مِنْ نُورٍ وَحِلْيَتُهُ مِنْ نُورٍ يَسِيرُ فِي دَارِ النُّورِ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ وَغِلْـمَانٌ مِنْ نُورٍ وَوَصَائِفُ مِنْ نُورٍ حَتَّى تَهَابُهُ الْـمَلَائِكَةُ مِمَّا يَرَوْنَ مِنَ النُّورِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَنَحَّوْا فَقَدْ جَاءَ وَفْدُ الْحَلِيمِ الْغَفُورِ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى أَوَّلِ قَصْرٍ لَهُ مِنْ فِضَّةٍ مُشْرَقاً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ،فَتُشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقُلْنَ مَرْحَباً مَرْحَباً انْزِلْ بِنَا فَيَهُمُّ أَنْ يَنْزِلَ بِقَصْرِهِ قَالَ فَتَقُولُ الْـمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّـه فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَغَيْرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَتُشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقُلْنَ مَرْحَباً مَرْحَباً يَا وَلِيَّ اللَّـه انْزِلْ بِنَا فَيَهُمُّ أَنْ يَنْزِلَ بِهِنَّ فَتَقُولُ لَهُ الْـمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّـه فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَغَيْرَهُ قَالَ: ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى قَصْرٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَيَهُمُّ أَنْ يَنْزِلَ بِقَصْرِهِ فَتَقُولُ لَهُ الْـمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّـه فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَغَيْرَهُ قَالَ.ثُمَّ يَأْتِي قَصْراً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ مُكَلَّلًا بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَيَهُمُّ بِالنُّزُولِ بِقَصْرِهِ فَتَقُولُ لَهُ الْـمَلَائِكَةُ: سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّـه فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَغَيْرَهُ قَالَ: فَيَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ تَمَامَ أَلْفِ قَصْرٍ كُلَّ ذَلِكَ يَنْفُذُ فِيهِ بَصَرُهُ وَيَسِيرُ فِي مُلْكِهِ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى أَقْصَاهَا قَصْراً نَكَسَ رَأْسَهُ فَتَقُولُ الْـمَلَائِكَةُ مَا لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّـه قَالَ فَيَقُولُ وَاللَّـه لَقَدْ كَادَ بَصَرِي أَنْ يُخْتَطَفَ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّـه أَبْشِرْ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا عَمًى وَلَا صَمَمٌ فَيَأْتِي قَصْراً يُرَى بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ وَظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ وَلَبِنَةٌ دُرٌّ مَلَاطُهُ الْـمِسْكُ قَدْ شُرِّفَ بِشُرَفٍ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ وَيَرَى الرَّجُلُ وَجْهَهُ فِي الْحَائِطِ وَذَا

قَوْلُهُ ﴿خِتامُهُ مِسْكٌ﴾ المطففين(٢٦) يَعْنِي خِتَامَ الشَّرَابِ.

ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْحُورَ الْعِينَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّه أَ مَا لَنَا فَضْلٌ عَلَيْهِنَّ قَالَ بَلَى بِصَلَاتِكُنَّ وَصِيَامِكُنَّ وَعِبَادَتِكُنَّ لِلَّهِ بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَاطِنَةِ،وَحَدَّثَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ شَجَرِهَا وَحَبَسَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فِي الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى بَيَاضَ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْحُلَلِ السَّبْعِينَ كَمَا تُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ وَكَالسِّلْكِ الْأَبْيَضِ فِي الْيَاقُوتِ الْحَمْرَاءِ يُجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مِائَةِ رَجُلٍ فِي شَهْوَةِ مِقْدَارِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَهُنَّ أَتْرَابٌ أَبْكَارٌ عَذَارَى كُلَّمَا نُكِحَتْ صَارَتْ عَذْرَاءَ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾ الرحمن(٥٦) يَقُولُ لَمْ يَمَسَّهُنَّ إِنْسِيٌّ وَلَا جِنِّيٌّ قَطُّ ﴿فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ﴾الرحمن(٧٠) يَعْنِي خَيْرَاتِ الْأَخْلَاقِ حِسَانَ الْوُجُوهِ ﴿كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَالْمَرْجانُ﴾الرحمن(٥٨) يَعْنِي صَفَاءَ الْيَاقُوتِ وَبَيَاضَ اللُّؤْلُؤِ قَالَ وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهَراً حَافَتَاهُ الْجَوَارِي قَالَ فَيُوحِي إِلَيْهِنَّ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْمِعْنَ عِبَادِي تَمْجِيدِي وَتَسْبِيحِي وَتَحْمِيدِي فَيَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِأَلْحَانٍ وَتَرْجِيعٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا قَطُّ فَتُطْرِبُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَتُشْرِفُ عَلَى وَلِيِّ اللَّه الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ مِنْ نِسَائِهِ مِنَ السَّجْفِ.

فَتَمْلَأُ قُصُورَهُ وَمَنَازِلَهُ ضَوْءاً وَنُوراً فَيَظُنُّ وَلِيُّ اللَّه أَنَّ رَبَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِ أَوْ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِزَوْجَةٍ قَدْ كَادَتْ يُذْهِبُ نُورُهَا نُورَ عَيْنَيْهِ قَالَ فَتُنَادِيهِ قَدْ آنَ لَنَا أَنْ تَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ قَالَ: فَيَقُولُ لَهَا وَمَنْ أَنْتِ قَالَ فَتَقُولُ أَنَا مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَلَدَيْنا مَزِيدٌ﴾ق(٣٥) فَيُجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مِائَةِ شَابٍّ وَيُعَانِقُهَا سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ أَعْمَارِ الْأَوَّلِينَ وَمَا يَدْرِي أَيَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهَا أَمْ إِلَى خَلْفِهَا أَمْ إِلَى سَاقِهَا فَمَا مِنْ شَيْءٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا رَأَى وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ شِدَّةِ نُورِهَا وَصَفَائِهَا.

ثُمَّ تُشْرِفُ عَلَيْهِ أُخْرَى أَحْسَنُ وَجْهاً وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْأُولَى فَتُنَادِيهِ فَتَقُولُ قَدْ آنَ لَنَا أَنْ تَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ قَالَ فَيَقُولُ لَهَا وَمَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ السجدة(١٧) .

قَالَ: وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ خَمْسُمِائَةِ حَوْرَاءَ مَعَ كُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ غُلَاماً وَسَبْعُونَ جَارِيَةً كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ الْمَنْثُورُ وَكَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَتَفْسِيرُ الْمَكْنُونِ بِمَنْزِلَةِ اللُّؤْلُؤِ فِي الصَّدَفِ لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي وَلَمْ تَرَهُ الْأَعْيُنُ وَأَمَّا الْمَنْثُورُ فَيَعْنِي فِي الْكَثْرَةِ وَلَهُ سَبْعُ قُصُورٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ بَيْتاً وَفِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيراً عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً عَلَيْهَا زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ﴾الأعراف(٤٣) ﴿مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾محمد (١٥) صَافٍ لَيْسَ بِالْكَدِرِ ﴿وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾محمد(١٥) لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ضَرْعِ الْمَوَاشِي﴿وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ محمد(١٥) لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ ﴿وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ محمد(١٥) لَمْ يَعْصِرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ فَإِذَا اشْتَهَوُا الطَّعَامَ جَاءَ بِهِمْ طُيُورٌ بِيضٌ يَرْفَعْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الْأَلْوَانِ اشْتَهَوْا جُلُوساً إِنْ شَاءُوا أَوْ مُتَّكِئِينَ وَإِنِ اشْتَهَوُا الْفَاكِهَةَ تَسَعَّبَتْ إِلَيْهِمْ أَغْصَانٌ فَأَكَلُوا مِنْ أَيِّهَا اشْتَهَوْا قَالَ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ* سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الرعد(٢٣-٢٤) فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ يَسْمَعُونَ صَوْتاً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ كَيْفَ تَرَوْنَ مُنْقَلَبَكُمْ فَيَقُولُونَ خَيْرُ الْمُنْقَلَبِ مُنْقَلَبُنَا وَخَيْرُ الثَّوَابِ ثَوَابُنَا قَدْ سَمِعْنَا الصَّوْتَ وَاشْتَهَيْنَا النَّظَرَ إِلَى أَنْوَارِ جَلَالِكَ وَهُوَ أَعْظَمُ ثَوَابِنَا وَقَدْ وَعَدْتَهُ وَ﴿لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾آل عمران(١٩٤) .

فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْحُجُبَ فَيَقُومُ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ فَيَرْكَبُونَ عَلَى النُّوقِ وَالْبَرَاذِينِ عَلَيْهِمُ الْحُلِيُّ وَالْحُلَلُ فَيَسِيرُونَ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَهِيَ دَارُ اللَّه دَارُ الْبَهَاءِ وَالنُّورِ وَالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ فَيَسْمَعُونَ الصَّوْتَ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا

سَمِعْنَا لَذَاذَةَ مَنْطِقِكَ فَأَرِنَا نُورَ وَجْهِكَ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَتَّى يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمَكْنُونِ مِنْ عَيْنِ كُلِّ نَاظِرٍ فَلَا يَتَمَالَكُونَ حَتَّى يَخِرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سُجَّداً فَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يَا عَظِيمُ،قَالَ فَيَقُولُ عِبَادِي ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ لَيْسَ هَذِهِ بِدَارِ عَمَلٍ إِنَّمَا هِيَ دَارُ كَرَامَةٍ وَمَسْأَلَةٍ وَنَعِيمٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْكُمُ اللُّغُوبُ،وَالنُّصُبُ فَإِذَا رَفَعُوهَا رَفَعُوهَا وَقَدْ أَشْرَقَتْ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ سَبْعِينَ ضِعْفاً.

ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي أَطْعِمُوهُمْ وَاسْقُوهُمْ فَيُؤْتَوْنَ بِأَلْوَانِ الْأَطْعِمَةِ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فِي طَعْمِ الشَّهْدِ وَبَيَاضِ الثَّلْجِ وَلِينِ الزُّبْدِ فَإِذَا أَكَلُوهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَانَ طَعَامُنَا الَّذِي خَلَّفْنَاهُ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هَذَا حُلُماً قَالَ ثُمَّ يَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي اسْقُوهُمْ قَالَ فَيُؤْتَوْنَ بِأَشْرِبَةٍ فَيَقْبِضُها وَلِيُّ اللَّه فَيَشْرَبُ شَرْبَةً لَمْ يَشْرَبْ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ:

ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي طَيِّبُوهُمْ فَتَأْتِيهِمْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ بِمِسْكٍ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ تُغَيِّرُ،وُجُوهَهُمْ وَجِبَاهَهُمْ وَجُنُوبَهُمْ يُسَمَّى الْمُثِيرَةَ فَيَسْتَمْكِنُونَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى نُورِ وَجْهِهِ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا حَسْبُنَا لَذَاذَةُ مَنْطِقِكَ وَالنَّظَرُ إِلَى نُورِ وَجْهِكَ لَا نُرِيدُ بِهِ بَدَلًا وَلَا نَبْتَغِي بِهِ حِوَلًا فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ إِلَى أَزْوَاجِكُمْ مُشْتَاقُونَ وَأَنَّ أَزْوَاجَكُمْ إِلَيْكُمْ مُشْتَاقَاتٌ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا مَا أَعْلَمَكَ بِمَا فِي نُفُوسِ عِبَادِكَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَا أَعْلَمُ وَأَنَا خَلَقْتُكُمْ وَأَسْكَنْتُ أَرْوَاحَكُمْ فِي أَبْدَانِكُمْ.

ثُمَّ رَدَدْتُهَا عَلَيْكُمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ فَقُلْتُ اسْكُنِي فِي عِبَادِي خَيْرَ مَسْكَنٍ ارْجِعُوا إِلَى أَزْوَاجِكُمْ قَالَ: فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا اجْعَلْ لَنَا شَرْطاً قَالَ: فَإِنَّ لَكُمْ كُلَّ جُمُعَةٍ زَوْرَةً مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ قَالَ فَيَنْصَرِفُونَ فَيُعْطَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رُمَّانَةً خَضْرَاءَ فِي كُلِّ رُمَّانَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً لَمْ يَرَهَا النَّاظِرُونَ الْمَخْلُوقُونَ فَيَسِيرُونَ

فَيَتَقَدَّمُهُمْ بَعْضُ الْوِلْدَانِ حَتَّى يُبَشِّرُوا أَزْوَاجَهُمْ وَهُنَّ قِيَامٌ عَلَى أَبْوَابِ الْجِنَانِ قَالَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا نَظَرَتْ إِلَى وَجْهِهِ فَأَنْكَرَتْهُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فَقَالَتْ حَبِيبِي لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَمَا أَنْتَ هَكَذَا قَالَ فَيَقُولُ حَبِيبَتِي تَلُومِينِي أَنْ أَكُونَ هَكَذَا وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَشْرَقَ وَجْهِي مِنْ نُورِ وَجْهِهِ.

ثُمَّ يُعْرِضُ عَنْهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَةً فَيَقُولُ حَبِيبَتِي لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكِ وَمَا كُنْتِ هَكَذَا فَيَقُولُ حَبِيبِي تَلُومُنِي أَنْ أَكُونَ هَكَذَا وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ النَّاظِرِ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي فَأَشْرَقَ وَجْهِي مِنْ وَجْهِ النَّاظِرِ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي سَبْعِينَ ضِعْفاً فَتُعَانِقُهُ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ فَيُنَادُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾فاطر(٣٤) قَالَ: ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْذَنَ لِلنَّبِيِّينَ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ فَصَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَمُدُّونَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ قَالَ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْمَخْلُوقُ بِيَدِهِ وَالْمَنْفُوخُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَالْمُعَلَّمُ لِلْأَسْمَاءِ هَذَا آدَمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ قَالَ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقولَّوْنَ مِنْ هَذَا؟فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: هَذَا الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ قَالَ: فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ تَكْلِيماً قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ.

قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّه؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: هَذَا رُوحُ اللَّه وَكَلِمَتُهُ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ فِي مِثْلِ جَمِيعِ مَوَاكِبِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ سَبْعِينَ ضِعْفاً حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّه؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: هَذَا الْمُصْطَفَى بِالْوَحْيِ الْمُؤْتَمَنُ عَلَى الرِّسَالَةِ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّه.

قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: هَذَا أَخُو رَسُولِ اللَّه فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ: ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ فَيُوضَعُ لِلنَّبِيِّينَ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَلِلصِّدِّيقِينَ سَرِيرٌ مِنْ نُورٍ وَلِلشُّهَدَاءِ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ.

ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَرْحَباً بِوَفْدِي وَزُوَّارِي وَجِيرَانِي يَا مَلَائِكَتِي أَطْعِمُوهُمْ فَطَالَ مَا أَكَلَ النَّاسُ وَجَاعُوا وَطَالَ مَا رَوِيَ النَّاسُ وَعَطِشُوا وَطَالَ مَا نَامَ النَّاسُ وَقَامُوا وَطَالَ مَا أَمِنَ النَّاسُ وَخَافُوا قَالَ: فَيُوضَعُ لَهُمْ أَطْعِمَةٌ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ عَلَى طَعْمِ الشَّهْدِ وَلِينِ الزُّبْدِ وَبَيَاضِ الثَّلْجِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي فَكِّهُوهُمْ فَتُفَكِّهُونَهُمْ بِأَلْوَانٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ وَرُطَبٍ عَذْبٍ دَسِمٍ، عَلَى بَيَاضِ الثَّلْجِ وَلِينِ الزُّبْدِ قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إِنَّهُ لَتَقَعُ الْحَبَّةُ مِنَ الرُّمَّانِ فَتَسْتُرُ وُجُوهَ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ.

ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي اكْسُوهُمْ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى شَجَرٍ فِي الْجَنَّةِ فَيَجْنُون مِنْهَا حُلَلًا مَصْقُولَةً بِنُورِ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ طَيِّبُوهُمْ فَتَأْتِيهِمْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ تُسَمَّى الْـمُثِيرَةَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ تُغَيِّرُ وُجُوهَهُمْ وَجِبَاهَهُمْ وَجُنُوبَهُمْ.

ثُمَّ يَتَجَلَّى تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى نُورِ وَجْهِهِ الْـمَكْنُونِ مِنْ عَيْنِ كُلِّ نَاظِرٍ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يَا عَظِيمُ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَكُمْ كُلَّ جُمُعَةٍ زَوْرَةٌ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (١)

(١) الإختصاص: ص (٣٤٦-٣٥٦).

﴿فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْـمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ﴾الواقعة(٨٨-٨٩)

المؤمن والكافر في القبر والآخرة

١٦٣. **تفسير القمي**: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ ﴿فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْـمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ﴾ قَالَ: فِي قَبْرِهِ ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾الواقعة(٨٩) قَالَ: فِي الْآخِرَةِ ﴿وَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْـمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ* فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾الواقعة(٩٢-٩٣) فِي قَبْرِهِ ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾الواقعة(٩٤) فِي الْآخِرَةِ[1].

منكر ونكير يسألان الميت في قبره

١٦٤. **الأمالي**: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْقَزْوِينِيُّ رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّه الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ الْـمَدِينِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْـمُؤْمِنُ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى قَبْرِهِ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيُقْعِدَانِهِ وَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَالْإِسْلَامُ دِينِي فَيَفْسَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَيَأْتِيَانِهِ بِالطَّعَامِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُدْخِلَانِ عَلَيْهِ الرَّوْحَ وَالرَّيْحَانَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ،﴿فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْـمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ﴾يَعْنِي فِي قَبْرِهِ ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ الواقعة(٨٩) يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِذَا مَاتَ الْكَافِرُ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الزَّبَانِيَةِ إِلَى قَبْرِهِ وَإِنَّهُ لَيُنَاشِدُ حَامِلِيهِ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَانِ وَيَقُولُ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾الزمر(٥٨) فَأَكُونَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ وَيَقُولُ ﴿ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾ المؤمنون(٩٩-١٠٠)

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص٣٥٠.

فَتُجِيبُهُ الزَّبَانِيَةُ ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾ المؤمنون(١٠٠) أَنْتَ قَائِلُهَا وَيُنَادِيهِمْ مَلَكٌ لَوْ رُدَّ لَعَادَ لِمَا نُهِيَ عَنْهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَفَارَقَهُ النَّاسُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فِي أَهْوَلِ صُورَةٍ فَيُقِيمَانِهِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ فَيَتَلَجْلَجُ لِسَانُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْجَوَابِ فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً مِنْ عَذَابِ اللَّه يُذْعَرُ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَلَا هُدِيتَ وَلَا أَفْلَحْتَ.

ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ وَيُنْزِلَانِ إِلَيْهِ الْحَمِيمَ مِنْ جَهَنَّمَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ الواقعة(٩٢-٩٣) يَعْنِي فِي الْقَبْرِ ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ الواقعة(٩٤) يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ[١].

(١) الأمالي (للصدوق): ص(٢٩٠-٢٩١) ح١٢.

الفصل السابع والثلاثون: سورة الحديد

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْديهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾الحديد(١٢)

بشارة المؤمنين يوم القيامة

١٦٥. تفسير فرات الكوفي: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ] مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّه ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ﴾،قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله:هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَالْمُؤْمِنُونَ يَتَّبِعُونَهُ وَهُوَ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى يَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَبِأَيْمانِهِمْ﴾ فَأَنْتُمْ تَأْخُذُونَ بِحُجْزَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَيَأْخُذُ آلُ مُحَمَّدٍ بِحُجْزَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَيَأْخُذُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحُجْزَةِ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّه [صلى الله عليه وآله] فِي جَنَّةِ عَدْنٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١].

---

(١) تفسير فرات الكوفي:ص٤٦٧ح٦١١.

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْـمُنافِقُونَ وَالْـمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ﴾الحديد(١٣)

في إن الناس يقسم بينهم النور يوم القيامة

١٦٦. الزهد: الْقَاسِمُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ يُقَسَّمُ بَيْنَهُمُ النُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ، وَيُقَسَّمُ [يَقْسِمُهُ] لِلْـمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ عَلَى قَدْرِ إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى [فَيُطْفَأُ] فَيُعْطَى نُورُهُ فَيَقُولُ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ، ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ يَعْنِي حَيْثُ قُسِمَ النُّورُ قَالَ: فَيَرْجِعُونَ فَيُضْرَبُ بَيْنَهُمُ السُّورُ قَالَ: فَيُنَادُونَهُمْ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ، ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْـمَصِيرُ﴾الحديد(١٤-١٥)، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَكِنَّهُ عَنَى أَهْلَ الْقِبْلَةِ[1].

في إن العبد لا يزال قائماً يوم القيامة بين يدي اللَّه تعالى حتى يسأله عن أربع

١٦٧. الزهد: الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ قَائِماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَجَسَدِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ كَسَبْتَهُ وَأَيْنَ وَضَعْتَهُ وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[2].

---

(١) الزهد: ص٩٣.

(٢) الزهد: ص: ٩٤،تفسير القمي:ج٢ص٢٠.

الفصل الثامن والثلاثون: سورة المجادلة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ﴾المجادلة(١٨)

في الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة

١٦٨. **تفسير القمي**: فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَيَقُولُونَ لِلَّهِ: يَا رَبِّ،هَؤُلَاءِ مَلَائِكَتُكَ يَشْهَدُونَ لَكَ،ثُمَّ يَحْلِفُونَ بِاللَّه مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً،وَهُوَ قَوْلُ اللَّه: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ وَهُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْتِمُ اللَّهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَيُنْطِقُ جَوَارِحَهُمْ،فَيَشْهَدُ السَّمْعُ بِمَا سَمِعَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ،وَيَشْهَدُ الْبَصَرُ بِمَا نَظَرَ بِهِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ،وَتَشْهَدُ الْيَدَانِ بِمَا أَخَذَتَا،وَتَشْهَدُ الرِّجْلَانِ بِمَا سَعَتَا فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ،وَيَشْهَدُ الْفَرْجُ بِمَا ارْتَكَبَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ.

ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ ﴿وَقالُوا﴾ هُمْ ﴿لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا،قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾فصلت(٢١) ﴿وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾فصلت(٢٢) أَيْ مِنَ اللَّه ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ﴾ فصلت(٢٢) وَالْجُلُودُ الْفُرُوجُ ﴿وَلكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ،فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾فصلت(٢٢-٢٣) [1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص٢٦٤.

الفصل التاسع والثلاثون: سورة الملك

وفيه إحدى وثلاثون آية

وحديثان اثنان

﴿تَبارَكَ الَّذي بِيَدِهِ الْـمُلْكُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ۞...قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتيكُمْ بِماءٍ مَعينٍ﴾ الملك (١-٣٠)

في ان سورة الملك مانعة من عذاب القبر

١٦٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُورَةُ الْـمُلْكِ هِيَ الْـمَانِعَةُ تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي التَّوْرَاةِ سُورَةَ الْـمُلْكِ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَتِهِ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ وَلَـمْ يُكْتَبْ بِهَا مِنَ الْغَافِلِينَ وَإِنِّي لَأَرْكَعُ بِهَا بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ وَأَنَا جَالِسٌ وَإِنَّ وَالِدِي عليه السلام كَانَ يَقْرَأُهَا فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ وَمَنْ قَرَأَهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَاكِرٌ وَنَكِيرٌ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ قَالَتْ رِجْلَاهُ لَهُمَا لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَقُومُ عَلَيَّ فَيَقْرَأُ سُورَةَ الْـمُلْكِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَتِهِ وَإِذَا أَتَيَاهُ مِنْ قِبَلِ جَوْفِهِ قَالَ لَهُمَا لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ أَوْعَانِي،سُورَةَ الْـمُلْكِ وَإِذَا أَتَيَاهُ مِنْ قِبَلِ لِسَانِهِ قَالَ لَهُمَا: لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَقْرَأُ بِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سُورَةَ الْـمُلْكِ(١).

(١) الكافي: ج٢ ص٦٣٣.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقيلَ هذَا الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ الملك (٢٧)

حَدِيثُ نُوحٍ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٧٠. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلَائِقَ كَانَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِهِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَالَ: فَيَخْرُجُ نُوحٌ عليه السلام فَيَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَهُوَ عَلَى كَثِيبِ الْمِسْكِ، وَمَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ: فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله: فَيَقُولُ: يَا جَعْفَرُ يَا حَمْزَةُ اذْهَبَا وَاشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِمَا بَلَّغُوا فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَعَلِيٌّ عليه السلام أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِكَ[1].

---

(١) الكافي: ج٨ ص٢٦٧ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ح٣٩٢..

الفصل الأربعون: سورة الحاقة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ﴾الحاقة(٣٢)

في ذكر منافخ النار

١٧١. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: خَوِّفْنِي فَإِنَّ قَلْبِي قَدْ قَسَا،فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ قَاطِبٌ،وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَجِيءُ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا جَبْرَئِيلُ جِئْتَنِي الْيَوْمَ قَاطِباً فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ وُضِعَتْ مَنَافِخُ النَّارِ، فَقَالَ: وَمَا مَنَافِخُ النَّارِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِالنَّارِ فَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ،وَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ.

ثُمَّ نُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ،لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الضَّرِيعِ قَطَرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا،لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا،وَلَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي طُولُهَا ﴿سَبْعُونَ ذِراعاً﴾ وُضِعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَذَابَتِ الدُّنْيَا مِنْ حَرِّهَا، وَلَوْ أَنَّ سِرْبَالًا مِنْ سَرَابِيلِ أَهْلِ النَّارِ عُلِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ رِيحِهِ وَوَهَجِهِ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبَكَى جَبْرَئِيلُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكاً فَقَالَ لَهُمَا:إِنَّ رَبَّكُمَا يُقْرِئُكُمَا السَّلَامَ،وَيَقُولُ قَدْ آمَنْتُكُمَا أَنْ تُذْنِبَا ذَنْباً أُعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَبْرَئِيلَ مُبْتَسِماً بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ:إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يُعَظِّمُونَ النَّارَ وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُعَظِّمُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّعِيمَ،وَإِنَّ أَهْلَ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوَوْا فِيهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَاماً.

فَإِذَا بَلَغُوا أَعْلَاهَا قُمِعُوا بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ وَأُعِيدُوا فِي دَرَكِهَا هَذِهِ حَالُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ إلخ» السجدة (٢٠) ثُمَّ تُبَدَّلُ جُلُودُهُمْ جُلُوداً غَيْرَ الْجُلُودِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حَسْبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قُلْتُ حَسْبِي حَسْبِي[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٨١.

الفصل الحادي والأربعون: سورة المعارج

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث

﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾المعارج(١)

معنى العذاب الواقع

١٧٢. تفسير القمي: قَالَ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَعْنَى هَذَا، فَقَالَ: نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْـمَغْرِبِ وَمَلَكٌ يَسُوقُهَا مِنْ خَلْفِهَا حَتَّى تَأْتِيَ دَارَ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَمَّامٍ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ فَلَا تَدَعُ دَاراً لِبَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَأَهْلَهَا وَلَا تَدَعُ دَاراً فِيهَا وَتْرٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا، وَذَلِكَ الْـمَهْدِيُّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لَـمَّا اصْطَفَّتِ الْخَيْلَانِ يَوْمَ بَدْرٍ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ وَقَالَ: اللَّـهُمَّ إِنَّهُ قَطَعَنَا الرَّحِمَ وَآتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَاجِئْهُ بِالْعَذَابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[١].

جواب من سأل عن العذاب الواقع؟

١٧٣. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَنِ الْأَوْصِيَاءِ وَعَنْ شَأْنِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا يُلْهَمُونَ فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: سَأَلْتَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ ثُمَّ كَفَرَ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ، فَإِذَا وَقَعَ فَـ﴿لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اللَّـهِ ذِي الْـمَعارِجِ﴾المعارج(٢-٣) قَالَ: ﴿تَعْرُجُ الْـمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾المعارج(٤) فِي صُبْحِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْـوَصِيِّ قَوْلُهُ: ﴿فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا﴾المعارج(٥) أَيْ لِتَكْذِيبِ مَنْ كَذَّبَ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص ٣٨٥.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص(٣٨٥- ٣٨٦).

في ذكر اصناف من الامة في المحشر

١٧٤. جامع الأخبار: وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ يَا مُعَاذُ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ.

ثُمَّ أَرْسَلَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ يُحْشَرُ عَشَرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي بَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخِنْزِيرِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ مُنَكَّسُونَ أَرْجُلُهُمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا وَبَعْضُهُمْ عُمْياً [عُمْيٌ] وَبَعْضُهُمْ صُمّاً [صُمٌّ] وَبُكْماً [بُكْمٌ] وَبَعْضُهُمْ يَمْضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فَهِيَ مدلات [مُدْلَاةٌ] عَلَى صُدُورِهِمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ يَتَقَذَّرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنَ النَّارِ وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِيفَةِ وَبَعْضُهُمْ مُلْبَسُونَ جِبَاباً سَائِغَةً مِنْ قَطِرَانٍ لَازِقَةٍ بِجُلُودِهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ فَالْقَتَّابُ مِنَ النَّاسِ،وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ السُّحْتِ،وَأَمَّا الْـمُنَكَّسُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فَآكِلَةُ الرِّبَا،وَأَمَّا الْعُمْيُ فَالَّذِينَ يَجُورُونَ فِي الْحُكْمِ، وَأَمَّا الصُّمُّ وَالْبُكْمُ فَالْـمُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْجِيرَانَ، وَأَمَّا الْـمُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ فَالسُّعَاةُ بِالنَّاسِ لِسُلْطَانٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِيَفِ فَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، وَمَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ يُلْبَسُونَ الْجِبَابَ أَهْلُ الْكِبْرِ وَالْفُجُورِ وَالْبُخَلَاءِ[1].

(١) جامع الأخبار (للشعيري) ص(١٧٦ – ١٧٧) .

الفصل الثاني والأربعون: سورة المدثر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ المدثر (٤٨)

ليس للناصب شفاعة

١٧٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّه عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِيٍّ الْخَدَمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عليه السلام: إِنَّ الْجَارَ لَيَشْفَعُ لِجَارِهِ وَالْحَمِيمَ لِحَمِيمِهِ وَلَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ شَفَعُوا فِي نَاصِبٍ مَا شُفِّعُوا [١].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٨٤ ب٥ باب الشفاعة ح١٩٠.

الفصل الثالث والأربعون: سورة القيامة

وفيه أربع آيات

وسبعة أحاديث

﴿وَقيلَ مَنْ راقٍ *وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ *وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ*إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْـمَساقُ﴾ القيامة(٢٧-٣٠)

المصير ألى رب العالمين

١٧٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْـمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَقِيلَ مَنْ راقٍ *وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ﴾ قَالَ: فَإِنَّ ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ إِذَا حَلَّ بِهِ الْـمَوْتُ قَالَ: هَلْ مِنْ طَبِيبٍ إِنَّهُ الْفِرَاقُ أَيْقَنَ بِمُفَارَقَةِ الأَحِبَّةِ قَالَ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ الْتَفَّتِ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ،ثُمَ ﴿إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْـمَساقُ﴾ قَالَ: الْـمَصِيرُ إِلَى رَبِّ الْعَالَـمِينَ[(١)].

إن الموت والحياة خلقان من خلق اللّه

١٧٧. الكافي: عَنْهُ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْحَيَاةُ وَالْـمَوْتُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّه فَإِذَا جَاءَ الْـمَوْتُ فَدَخَلَ فِي الإِنْسَانِ لَـمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ الْحَيَاةُ[(٢)].

في لون من ألوان الإحتضار

١٧٨. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُكَيْنٍ،قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ اسْتَأْثَرَ اللَّـهُ بِفُلَانٍ،فَقَالَ: ذَا مَكْرُوهٌ فَقِيلَ: فُلَانٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ أَمَا تَرَاهُ يَفْتَحُ فَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَذَلِكَ حِينَ يَجُودُ بِهَا لِـمَا يَرَى مِنْ ثَوَابِ اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ كَانَ بِهَذَا ضَنِيناً[(٣)].

---

(١) الكافي: ج٣ص ٢٥٩ح٣٢.

(٢) الكافي: ج٣ص ٢٥٩ح٣٤.

(٣) الكافي: ج٣ص ٢٦٠ح٣٥.

حديث في رفع الموت وردّه

١٧٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً فِيمَا مَضَى قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمْ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعُ عَنَّا الْمَوْتَ؟ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَوْتَ فَكَثُرُوا حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ وَيُصْبِحُ الرَّجُلُ يُطْعِمُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ وَأُمَّهُ وَجَدَّ جَدِّهِ وَيُوَضِّيهِمْ،وَيَتَعَاهَدُهُمْ فَشَغَلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَقَالُوا: سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى حَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا فَسَأَلَ نَبِيُّهُمْ رَبَّهُ فَرَدَّهُمْ إِلَى حَالِهِمْ[1].

(١) الكافي: ج٣ص ٢٦٠ح٣٦.

حديث حرارة الموت

١٨٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ سُلَيْمٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهعليه السلام قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ جَاءَ إِلَى قَبْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاعليه السلام وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُ لَهُ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ: مَا تُرِيدُ مِنِّي؟ فَقَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ تُؤْنِسَنِي كَمَا كُنْتَ فِي الدُّنْيَا؟فَقَالَ لَهُ: يَا عِيسَى مَا سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ الْـمَوْتِ،وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُعِيدَنِي إِلَى الدُّنْيَا وَتَعُودَ عَلَيَّ حَرَارَةُ الْـمَوْتِ فَتَرَكَهُ فَعَادَ إِلَى قَبْرِهِ(١).

في حال الميت في قبره

١٨١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: إِنَّ فِتْيَةً مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا مُتَعَبِّدِينَ وَكَانَتِ الْعِبَادَةُ فِي أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَإِنَّهُمْ خَرَجُوا يَسِيرُونَ فِي الْبِلَادِ لِيَعْتَبِرُوا فَمَرُّوا بِقَبْرٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ قَدْ سَفَى عَلَيْهِ السَّافِي لَيْسَ يُبَيَّنُ مِنْهُ إِلَّا رَسْمُهُ فَقَالُوا: لَوْ دَعَوْنَا اللَّهَ السَّاعَةَ فَيَنْشُرَ لَنَا صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَسَاءَلْنَاهُ كَيْفَ وَجَدَ طَعْمَ الْـمَوْتِ فَدَعَوُا اللَّهَ وَكَانَ دُعَاؤُهُمُ الَّذِي دَعَوُا اللَّهَ بِهِ أَنْتَ إِلَهُنَا يَا رَبَّنَا لَيْسَ لَنَا إِلَهٌ غَيْرُكَ وَالْبَدِيعُ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ وَالْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ لَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ شَأْنٌ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ انْشُرْ لَنَا هَذَا الْـمَيِّتَ بِقُدْرَتِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ: مَا يُوقِفُكُمْ عَلَى قَبْرِي؟فَقَالُوا: دَعَوْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الْـمَوْتِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ سَكَنْتُ فِي قَبْرِي تِسْعاً وَتِسْعِينَ سَنَةً مَا ذَهَبَ عَنِّي أَلَـمُ الْـمَوْتِ وَكَرْبُهُ وَلَا

(١) الكافي: ج٣ص ٢٦٠ح٣٧.

خَرَجَ مَرَارَةُ طَعْمِ الْـمَوْتِ مِنْ حَلْقِي،فَقَالُوا لَهُ: مِتَّ يَوْمَ مِتَّ وَأَنْتَ عَلَى مَا نَرَى أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ قَالَ: لَا وَلَكِنْ لَـمَّا سَمِعْتُ الصَّيْحَةَ اخْرُجْ اجْتَمَعَتْ تُرْبَةُ عِظَامِي إِلَى رُوحِي فَبَقِيَتْ فِيهِ فَخَرَجْتُ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرِي مُهْطِعاً إِلَى صَوْتِ الدَّاعِي فَابْيَضَّ لِذَلِكَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي»[1].

قول إبن آدم إذا حضر الموت

١٨٢. الأمالي: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقِيلَ مَنْ راقٍ﴾ قَالَ ذَاكَ قَوْلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا حَضَرَهُ الْـمَوْتُ قَالَ هَلْ مِنْ طَبِيبٍ هَلْ مِنْ رَاقٍ قَالَ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ﴾ يَعْنِي فِرَاقَ الْأَهْلِ وَالْأَحِبَّةِ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ قَالَ الْتَفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ قَالَ ﴿إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْـمَساقُ﴾ إِلَى رَبِّ الْعَالَـمِينَ يَوْمَئِذٍ الْـمَصِيرُ[2].

---

(١) الكافي: ج٣ص(٢٦٠- ٢٦١) ح٣٨.

(٢) الأمالي(للصدوق):ص٣٠٧ح١.

الفصل الرابع والأربعون: سورة النبأ

وفيه خمس آيات

وستة أحاديث

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجا﴾النبأ(١٨)

في مواقف القيامة

١٨٣. جامع الأخبار: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ فِي الْقِيَامَةِ لَخَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ أَلْفُ سَنَةٍ فَأَوَّلُ مَوْقِفٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ حُبِسُوا أَلْفَ سَنَةٍ عُرَاةً حُفَاةً جِيَاعاً عِطَاشاً فَمَنْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُؤْمِناً بِرَبِّهِ وَمُؤْمِناً بِجَنَّتِهِ وَنَارِهِ وَمُؤْمِناً بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْقِيَامَةِ مُقِرّاً بِاللَّه مُصَدِّقاً بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ نَجَا مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَتَأْتُونَ أَفْواجاً﴾مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْـمَوْقِفِ أُمَماً كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهِمْ وَقِيلَ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةً[1].

---

(١) جامع الأخبار(للشعيري): ص ١٧٧.

﴿لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً * لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً * إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾ النبا (٢٣-٢٥)

في الذين لايخرجون من النار

١٨٤ . تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّه ﴿لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً * لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾ قَالَ: هَذِهِ فِي الَّذِينَ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٠٢.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْـمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّـمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَوابا﴾ النبأ(٣٨)

الكل يدخل الجنة الا من أبى

١٨٥. تفسير فرات الكوفي: [فُرَاتٌ] قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ [خازم] الْقُرَشِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنِ عَلِيٍّ النَّقَّادُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنِي قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ كُلٌّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى؟ قَالَ: قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه أَحَدٌ يَأْبَى [أَنْ] يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ مَنْ؟ قَالَ: مَنْ لَـمْ يَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه قَالَ: قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه حَسِبْتُ أَنْ لَا أَرْوِيَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْكَ، قَالَ: وَلِـمَ قُلْتُ إِنِّي تَرَكْتُ الْـمُرْجِئَةَ وَالْقَدَرِيَّةَ وَالْحُرُورِيَّةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ [كُلٌّ] يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه، فَقَالَ: أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ! إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَلَبَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهَا لَا يَقُولُهَا [فَلَمْ يَقُلْهَا] إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَالْبَاقُونَ مِنْهَا بِرَاءٌ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْـمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّـمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ قَالَ:مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه(١).

معاذير الشاك في القران الواهية

١٨٦. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدِيِّ قَالَ: أَتَى عَلِيّاً عليه السلام رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ إِنِّي شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّه الْـمُنْزَلِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّه الْـمُنْزَلِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَيَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ فَهَاتِ الَّذِي شَكَكْتَ فِيهِ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿يَوْمَ

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص(٥٣٤-٥٣٥) ح٦٨٨.

يَقُومُ الرُّوحُ وَالْـمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾وَيَقُولُ حَيْثُ اسْتُنْطِقُوا ﴿قالُوا وَاللَّه رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣) وَيَقُولُ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾العنكبوت(٢٥) وَيَقُولُ﴿إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ص(٦٤) وَيَقُولُ ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَ﴾ق(٢٨) وَيَقُولُ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾يس (٦٥) فَمَرَّةً يَتَكَلَّمُونَ وَمَرَّةً لَا يَتَكَلَّمُونَ وَمَرَّةً يَنْطِقُ الْجُلُودُ وَالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَمَرَّةً﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ هِيَ فِي مَوَاطِنَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ فَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَوْطِنٍ يَتَعَارَفُونَ فِيهِ فَيُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الطَّاعَةُ مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَتْبَاعِ وَتَعَاوَنُوا ﴿عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى﴾المائدة(٢) فِي دَارِ الدُّنْيَا وَيَلْعَنُ أَهْلُ الْـمَعَاصِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْـمَعَاصِي فِي دَارِ الدُّنْيَا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْـمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَالْـمُسْتَكْبِرُونَ مِنْهُمْ وَالْـمُسْتَضْعَفُونَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ثُمَّ يَجْمَعُونَ فِي مَوَاطِنَ يَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْـمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ *وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾عبس(٣٤-٣٦) إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْـمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾عبس(٣٧) .

ثُمَّ يُجْمَعُونَ فِي مَوْطِنٍ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتُ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ وَصَدَعَتِ الْجِبَالَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ حَتَّى يَبْكُونَ الدَّمَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ يُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ ﴿وَاللَّه رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣) وَلَا يُقِرُّونَ بِمَا عَمِلُوا فَيُخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَيُسْتَنْطَقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالْجُلُودُ فَتَنْطِقُ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ بَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يُرْفَعُ الْخَاتَمُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمْ

فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا﴾فصلت(٢١) فَتَقُولُ ﴿أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾فصلت(٢١) ثُمَّ يُجْمَعُونَ فِي مَوْطِنٍ يُسْتَنْطَقُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ وَيَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ يَخْتَصِمُونَ فِيهِ وَيُدَانُ لِبَعْضِ الْخَلَائِقِ مِنْ بَعْضٍ وَهُوَ الْقَوْلُ وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ بِالْحِسَابِ شُغِلَ كُلٌّ بِمَا لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ(١).

إن أهل البيت عليهم السلام هم المأذون لهم يوم القيامة

١٨٧ . **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾؟ قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ الْمَأْذُونُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْقَائِلُونَ صَوَاباً، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا تَقُولُونَ إِذَا كَلَّمْتُمْ؟ قَالَ: نُمَجِّدُ رَبَّنَا وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَنَشْفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبُّنَا (٢).

في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم الحساب

١٨٨ . **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ قَالَ: دَخَلَ مَوْلًى لِامْرَأَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صلى الله عليه وآله عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يُقَالُ لَهُ أَبُو أَيْمَنَ فَقَالَ: يُغْرُونَ النَّاسَ فَيَقُولُونَ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَ فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام حَتَّى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ [أَوْ وَيْلَكَ] يَا أَبَا أَيْمَنَ أَغَرَّكَ أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَفَرْجُكَ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ لَوْ قَدْ رَأَيْتَ أَفْزَاعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَقَدِ احْتَجْتَ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَيْلَكَ وَهَلْ يَشْفَعُ إِلَّا لِمَنْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ؟(٣).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٧ ح١٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٨٣ ح١٨٣.

(٣) المحاسن: ج١ ص١٨٣ ح١٨٥، تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٢.

الفصل الخامس والأربعون: سورة النازعات

وفيه إثنا عشرة آية

وأربع أحاديث

﴿وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً *وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً *وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً *فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً *فَالْـمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾النازعات(١-٥)

في معنى النازعات والناشطات والسابحات

١٨٩ . **تفسير القمي**:﴿بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيم﴾الفاتحة(١)، ﴿وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً﴾ قَالَ نَزْعُ الرُّوحِ وَ﴿النَّاشِطاتِ نَشْطاً﴾قَالَ: الْكُفَّارُ يُنْشَطُونَ فِي الدُّنْيَا،﴿وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً﴾ قَالَ الْـمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّـهَ[1]

إن أرواح المؤمنين سبَّاقة للجنة

١٩٠ . **تفسير القمي**: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ:﴿فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً﴾ يَعْنِي أَرْوَاحَ الْـمُؤْمِنِينَ تَسْبِقُ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ بِمِثْلِ الدُّنْيَا، وَأَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ إِلَى النَّارِ بِمِثْلِ ذَلِكَ[2].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص (٤٠٢-٤٠٣) .

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٠٣ .

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ *تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ*قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ *أَبْصارُها خاشِعَةٌ *يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحافِرَةِ * أَ إِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً *قالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ﴾النازعات (٦-١٢)

في إنشقاق الأرض ونفخة الصور الثانية

١٩١. تفسير القمي: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ قَالَ: تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَالرَّادِفَةُ الصَّيْحَةُ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ﴾أَيْ خَائِفَةٌ، ﴿أَبْصارُها خاشِعَةٌ*يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحافِرَةِ﴾قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ أَنَرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ ﴿أَإِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً﴾أَيْ بَالِيَةً، ﴿تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ﴾ قَال: قَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ الِاسْتِهْزَاءِ،قَالَ اللَّهُ: ﴿فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ *فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾النازعات(١٤-١٥) قَالَ: الزَّجْرَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِي الصُّوَرِ،وَالسَّاهِرَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ(١).

في الخلق الجديد

١٩٢. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحافِرَةِ﴾، يَقُولُ فِي الْخَلْقِ الْجَدِيد(٢).

(١) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٠٣.
(٢) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٠٣.

الفصل السادس والأربعون: سورة عبس

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْـمَرْءُ مِنْ أَخيهِ*وَأُمِّهِ وَأَبيهِ *وَصاحِبَتِهِ وَبَنيهِ﴾عبس(٣٤-٣٦)

في معنى الفرار يوم القيامة

١٩٣. الخصال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّـه الْبَصْرِيُّ بِإِيلَاقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّـه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـه بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّـه بْنُ أَحْمَدَ الطَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّـه عَزَّ وَجَلَ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْـمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ عليه السلام:قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ، وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ، وَالَّذِي يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ كَنْعَانَ[1].

---

(١) الخصال: ج١ ص٣١٨باب يفر يون القيامة خمسة من خمسةح١٠٢.

الفصل السابع والأربعون: سورة الغاشية

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد

﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾ الغاشية (٢٥-٢٦)

في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

١٩٤. تفسير فرات الكوفي: قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَعِنْدَهُ الْبَوْسُ بْنُ أَبِي الدَّوْسِ [الدرس] وَابْنُ ظَبْيَانَ وَالْقَاسِمُ [عَبْدُ الرَّحْمَنِ] الصَّيْرَفِيُّ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ وَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَفِيداً قَالَ: سَلْ وَأَوْجِزْ؟ قُلْتُ: أَيْنَ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَأَرْضاً مَدْحِيَّةً وَطَوْداً أَوْ ظُلْمَةً وَنُوراً؟.

قَالَ: يَا قَبِيصَةُ لِمَ سَأَلْتَنَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ؟ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدِ اكْتُتِمَ وَبُغْضَنَا قَدْ فَشَا وَأَنَّ لَنَا أَعْدَاءً مِنَ الْجِنِّ يُخْرِجُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَأَنَّ الْحِيطَانَ لَهَا آذَانٌ كَآذَانِ النَّاسِ.

قَالَ: قُلْتُ قَدْ سَأَلْتُ [سُئِلْتُ] عَنْ ذَلِكَ قَالَ: يَا قَبِيصَةُ كُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَرَّغَنَا فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا مِنْ صُلْبٍ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمٍ مُطَهَّرٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَنَحْنُ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى مَنِ اسْتَمْسَكَ بِنَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى لَا نُدْخِلُهُ فِي بَابِ رَدًى [ضَلَالَةٍ] وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ هُدًى وَنَحْنُ رُعَاةُ دِينِ [شَمْسِ] اللَّهِ وَنَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ الْقُبَّةُ الَّتِي طَالَتْ أَطْنَابُهَا وَاتَّسَعَ فِنَاؤُهَا [أفنانها] مَنْ ضَوَى إِلَيْنَا نَجَا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى إِلَى النَّارِ قُلْتُ لِوَجْهِ رَبِّي الْحَمْدُ أَسْأَلُكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾ قَالَ: فِينَا التَّنْزِيلُ قَالَ: قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ؟.

قَالَ: نَعَمْ يَا قَبِيصَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِيعَتِنَا عَلَيْنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّه اسْتَوْهَبَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ اللَّه وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَدَّاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمْ،وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّى ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ﴾غافر(٤٠) [١].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٢ح٧٠٧.

الفصل الثامن والأربعون: سورة الفجر

وفيه سبع آيات

وخمسة أحاديث

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْـمِرْصادِ﴾ الفجر (١٤)

في صفة جهنم

١٩٥. تفسير القمي: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ [جَابِرٍ عَنْ] أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّـه صلى الله عليه وآله فَقَالَ: بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّـهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ،إِذَا أَبْرَزَ الْخَلَائِقَ وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ، لَهَا هَدَّةٌ وَغَضَبٌ وَزَفِيرٌ وَشَهِيقٌ وَإِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ،فَلَوْلَا أَنَّ اللَّـهَ أَخَّرَهُمْ لِلْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ. ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ،فَيُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ،فَمَا خَلَقَ اللَّـهُ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّـه مَلَكاً،وَلَا نَبِيّاً إِلَّا يُنَادِي نَفْسِي نَفْسِي،وَأَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّـه تُنَادِي أُمَّتِي أُمَّتِي.

ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا الصِّرَاطُ أَدَقَّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، عَلَيْهَا ثَلَاثُ قَنَاطِرَ فَأَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، وَالثَّانِيَةُ فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعَلَيْهَا عَدْلُ رَبِّ الْعَالَـمِينَ،لَا إِلَهَ غَيْرُهُ،فَيُكَلَّفُونَ بِالْـمَمَرِّ عَلَيْهَا فَيَحْبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَالْأَمَانَةُ،فَإِنْ نَجَوْا مِنْهُمَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْـمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَـمِينَ،وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْـمِرْصادِ﴾ وَالنَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ بِيَدٍ وَتَزُولُ قَدَمٌ وَمُسْتَمْسِكٌ بِقَدَمٍ،وَالْـمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ يَا حَلِيمُ اعْفُ،وَاصْفَحْ وَعُدْ،بِفَضْلِكَ وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ، وَالنَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ كَالْفَرَاشِ فِيهَا،فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللَّـه مَرَّ بِهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّـهِ،وَبِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَتَزْكُو الْحَسَنَاتُ،وَالْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ ﴿إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ فاطر (٣٤) [١].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٢١.

﴿كَلاَّ إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾الفجر(٢١)

في كيفية إحضار جهنم في المحشر

١٩٦. الأمالي: أَخْبَرَنَا ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـه (صلى الله عليه وآله): هَلْ تَدْرُونَ مَا تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾؟قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تُقَادُ جَهَنَّمُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَتُشْرَدُ شَرْدَةً لَوْ لَا أَنَّ اللَّـهَ (تَعَالَى) حَبَسَهَا لَأَحْرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ[1].

---

(١) الأمالي (للطوسي): ص٣٣٧ح٢٨٤-٢٤.

﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرى﴾ الفجر (٢٣)

في صفة نار جهنم

١٩٧. الأمالي: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ لَهَا وَهْدَةٌ تَغِيظُ وَزَفِيرٌ وَإِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَّرَهُمْ إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمْعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَكاً وَلَا نَبِيّاً إِلَّا نَادَى رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي وَأَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُنَادِي أُمَّتِي أُمَّتِي.

ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَأَمَّا الْأُخْرَى فَعَلَيْهَا عَدْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهِ فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَالْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَعَزَّ وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾ الفجر (١٤) وَالنَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ وَقَدَمٌ تَزِلُّ وَقَدَمٌ تَسْتَمْسِكُ وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُمْ يُنَادُونَ يَا حَلِيمُ اغْفِرْ وَاصْفَحْ وَعُدْ بِفَضْلِكَ وَسَلِّمْ سَلِّمْ وَالنَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ بَعْدَ إِيَاسٍ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ ﴿إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ فاطر (٣٤) [١].

---

(١) الأمالي (للصدوق): ص (١٧٦-١٧٧) ح٣.

﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْـمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلي في عِبادي *وَادْخُلي جَنَّتي﴾الفجر(٢٧-٣٠)

في حضور أهل البيت عليهم السلام عند المؤمن ساعة إحتضاره

١٩٨. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ] مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يُسْتَكْرَهُ الْـمُؤْمِنُ عَلَى خُرُوجِ نَفْسِهِ قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّه قَالَ قُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّ الْـمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَجَمِيعُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَ[التَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ] وَلَكِنِ التَّوَى [كنو أكنوا] عَنِ اسْمِ فَاطِمَةَ وَيَحْضُرُهُ جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَعَزْرَائِيلُ عليهم السلام قَالَ: فَيَقُولُ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّنَا وَيَتَوَلَّانَا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّ عَلِيّاً وَذُرِّيَّتَهُ فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيَقُولُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لِـمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ،ثُمَّ يَقُولُونَ جَمِيعاً لِـمَلَكِ الْـمَوْتِ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ مُحَمَّداً وَآلَهُ وَيَتَوَلَّى عَلِيّاً وَذُرِّيَّتَهُ فَارْفُقْ بِهِ قَالَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْـمَوْتِ وَالَّذِي اخْتَارَكُمْ وَكَرَّمَكُمْ وَاصْطَفَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ لَأَنَا أَرْفَقُ بِهِ مِنْ وَالِدٍ رَفِيقٍ وَأَشْفَقُ مِنْ أَخٍ شَفِيقٍ.

ثُمَّ مَالَ إِلَيْهِ مَلَكُ الْـمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّه أَخَذْتَ فَكَاكَ رَقَبَتِكَ أَخَذْتَ رِهَانَ أَمَانِكَ فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيَقُولُ: فَبِمَا ذَا فَيَقُولُ بِحُبِّي مُحَمَّداً وَآلِهِ وَبِوَلَايَتِي عَلِيّاً وَذُرِّيَّتِهِ فَيَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَحْذَرُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَأَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهِ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ إِلَى مَا عِنْدَكَ قَالَ: فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَاحِداً وَاحِداً وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ لَهُ هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَهؤُلَاءِ رُفَقَاؤُكَ أَ فَتُحِبُّ اللَّحَاقَ بِهِمْ أَوِ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:أَ مَا رَأَيْتَ شَخْصَتَهُ وَرَفْعَ حَاجِبَيْهِ

إِلَى فَوْقُ مِنْ قَوْلِهِ لَا حَاجَةَ لِي إِلَى الدُّنْيَا وَلَا الرُّجُوعِ إِلَيْهَا وَيُنَادِيهِ مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يُسْمِعُهُ وَيُسْمِعُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ﴿ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً﴾ بِالْوَلَايَةِ [بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ] ﴿مَرْضِيَّةً﴾ بِالثَّوَابِ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبادِي﴾ مَعَ مُحَمَّدٍ [صلى الله عليه وآله] وَأَهْلِ بَيْتِهِ [عليهم السلام] ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ غَيْرَ مَشُوبَةٍ[1].

في كيفية قبض روح المؤمن

١٩٩. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الْإِفْرِيقِيَّ يَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَنِ الْمُؤْمِنِ أَيُسْتَكْرَهُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا وَاللَّه قُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا حَضَرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ [عليه السلام] جَزِعَ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لَا تَجْزَعْ فَوَاللَّه لَأَنَا [أَنَا] أَبَرُّ بِكَ وَأَشْفَقُ [عَلَيْكَ] مِنْ وَالِدٍ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ [وَانْظُرْ] قَالَ وَيَتَهَلَّلُ [يَتَمَثَّلُ] لَهُ رَسُولُ اللَّه [صلى الله عليه وآله] وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ فَمَا رَأَيْتَ شَخْصَتَهُ تِلْكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ يَشْخَصُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ قَالَ وَيْحَكَ إِنَّ الْكَافِرَ يَشْخَصُ مُنْقَلِباً إِلَى خَلْفِهِ لِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّمَا يَأْتِيهِ لِيَحْمِلَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَالْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ أَمَامَهُ وَيُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَوْقَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى.

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص(٥٥٣-٥٥٤) ح٧٠٨.

وَيَقُولُ ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْـمُطْمَئِنَّةُ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ﴿ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبادِي *وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ فَيَقُولُ مَلَكُ الْـمَوْتِ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا وَالْـمُضِيَّ [قَالَ] فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلَالِ [انسلال] رُوحِه(١).

(١) تفسير فرات الكوفي: ص(٥٥٤-٥٥٥) ح٧٠٩.

الفصل التاسع والأربعون: سورة البينة

وفيه آية واحدة

وحديثان إثنان

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾البينة(٧)

في إن خير البرية هم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام

٢٠٠. كتاب سليم بن قيس الهلالي: أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ عَهِدَ،إِلَيَّ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله يَوْمَ تُوُفِّيَ وَقَدْ أَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي وَ[إِنَ]،رَأْسَهُ عِنْدَ أُذُنِي وَقَدْ أَصْغَتِ الْـمَرْأَتَانِ لِتَسْمَعَا الْكَلَامَ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله اللَّـهُمَّ سُدَّ مَسَامِعَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ [لِي]: يَا عَلِيُّ أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ؟[قَالَ] قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنَّهُمْ شِيعَتُكَ،وَأَنْصَارُكَ وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُهُمُ الْحَوْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَثَتِ الْأُمَمُ عَلَى رُكَبِهَا وَبَدَا لِلَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] فِي عَرْضِ خَلْقِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ فَيَدْعُوكَ وَشِيعَتَكَ فَتَجِيئُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ شِبَاعاً مَرْوِيِّينَ يَا عَلِيُ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْـمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾البينه(٦) فَهُمُ الْيَهُودُ وَبَنُو أُمَيَّةَ وَشِيعَتُهُمْ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْقِيَاءَ جِيَاعاً عِطَاشَى مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ.

صُنْ هَذَا الْكِتَابَ يَا جَابِرُ،فَالْـمُلْكُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَخْتِمَ بِعِبَادِ اللَّه ذُو الْعَيْنِ الْآخِرَةِ وَيَظْهَرَ نَادٍ بِالْحِجَازِ وَيُخَرَّبَ جَامِعُ الْكُوفَةِ وَمَا شَيَّدَهُ الثَّانِي بِالْفُرَاتِ وَإِذَا هَلَكَ مَلِكُ التُّرْكِ تَمِيدُ لِسَانُ الشَّامِ وَيَكْثُرُ الْـمُلُوكُ وَيَظْهَرُ الْحَقُّ وَالْحَمْدُ للهِ"[1].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص(٨٣٢-٨٣٣) ح٤١.

في صفة محشر امير المؤمنين عليه السلام وشيعته

٢٠١. الأمالي: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه (عليه السلام)، قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ (عليه السلام) عَلَى رَسُولِ اللَّه (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَمُ، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، وَبُرِّزَ لِعَرْضِ خَلْقِهِ، وَدُعِيَ النَّاسُ إِلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ؟ قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه (صلى الله عليه وآله): مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ؟ تُدْعَى وَاللَّه أَنْتَ وَشِيعَتُكَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ، رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُكُمْ، وَيُدْعَى بِعَدُوِّكَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ أَشْقِيَاءَ مُعَذَّبِينَ، أَمَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللَّه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، أَنْتَ وَشِيعَتُكَ: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾البينه(٦) عَدُوُّكَ يَا عَلِيُّ[١].

---

(١) الأمالي (للطوسي): ص٦٧١ح١٤١٤-٢١.

الفصل الخمسون: سورة العاديات

وفيه أحد عشر آية

وحديث واحد

﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِياتِ قَدْحاً *فَالْمُغيراتِ صُبْحاً *فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً *فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً *إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ *وَإِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهيدٌ *وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَديدٌ *أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ *وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ *إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبيرٌ﴾العاديات(١-١١)

في وقعة بني خثعم وفضل امير المؤمنين عليه السلام فيها وما أعدَّ له في الجنة

٢٠٢. **تفسير فرات الكوفي**: فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ أَجْمَعَ مَا كُنَّا، حَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَإِنَّهُ كَانَ فِي مِنْبَرٍ فِي الْحَارِّ [بِالْحَارِ] إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ، يَتَخَطَّى صُفُوفَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى جَثَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ [يَا رَسُولَ اللَّه] فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّه فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا أَعْرَابِيُّ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي لُجَيْمٍ يَا رَسُولَ اللَّه فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَا وَرَاكَ يَا أَخَا لُجَيْمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه خَلَّفْتُ خَثْعَماً وَقَدْ تَهَيَّئُوا وَعَبَّئُوا كَتَائِبَهُمْ وَخَلَّفْتُ الرَّايَاتِ تَخْفِقُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ يَقْدُمُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ الْخَثْعَمِيُّ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنْ رِجَالِ خَثْعَمٍ يَتَأَلَّوْنَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى أَنْ لَا يَرْجِعُوا حَتَّى يَرِدُوا الْمَدِينَةَ فَيَقْتُلُونَكَ وَمَنْ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حَتَّى أَبْكَى جَمِيعَ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ الْأَعْرَابِيِّ قَالُوا كُلٌّ قَدْ سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَبْلَ أَنْ يَطَئُونَا فِي دِيَارِنَا وَحَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ يَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ وَأَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّه الْجَنَّةَ قَالَ: فَوَاللَّه مَا قَالَ أَحَدُنَا [أَنَا] يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ الْأَعْرَابِيِّ قَالُوا: كُلٌّ قَدْ سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ

يَطَئُونَا فِي دِيَارِنَا وَحَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّـهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَى يَدَيْهِ وَأَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّـه اثْنَيْ عَشَرَ قَصْراً فِي الْجَنَّةِ قَالَ: فَوَاللَّـه مَا قَالَ أَحَدُنَا [أَنَا] يَا رَسُولَ اللَّـه قَالَ: فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ [صلى الله عليه وآله] وَاقِفٌ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ [وَهُوَ] وَاقِفٌ وَدُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ كَأَنَّهَا جُمَانٌ انْقَطَعَ سِلْكُهُ،عَلَى خَدَّيْهِ لَـمْ يَتَمَالَكْ أَنْ رَمَى [يَرْمِيَ] بِنَفْسِهِ عَنْ بَعِيرِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْعَى نَحْوَالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَمْسَحُ بِرِدَائِهِ الدُّمُوعُ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّـه صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَقُولُ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ لَا أَبْكَى اللَّـهُ عَيْنَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّـه هَلْ نَزَلَ فِي أُمَّتِكَ شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا نَزَلَ فِيهِمْ إِلَّا خَيْرٌ وَلَكِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ حَدَّثَنِي عَنْ رِجَالِ خَثْعَمٍ بِأَنَّهُمْ قَدْ عَبَّئُوا كَتَائِبَهُمْ وَخَفَقَتِ الرَّايَاتُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ يُكَذِّبُونَ قَوْلِي وَيَزْعُمُونَ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رَبِّي يَقْدُمُهُمْ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ الْخَثْعَمِيُّ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنْ رِجَالِ خَثْعَمٍ يَتَأَلَّوْنَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرِدُوا الْـمَدِينَةَ فَيَقْتُلُونِّي وَمَنْ مَعِي وَإِنِّي قُلْتُ لِأَصْحَابِي مَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطَئُونَا فِي دِيَارِنَا وَحَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّـهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَى يَدَيْهِ وَأَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّـه اثْنَيْ عَشَرَ قَصْراً فِي الْجَنَّةِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّـه صِفْ لِي هَذِهِ الْقُصُورَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـه صلى الله عليه وآله يَا عَلِيُّ بِنَاءُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مِلَاطُهَا الْـمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَالْعَنْبَرُ حَصْبَاؤُهَا [حَصَاهَا] الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ وَكَثِيبُهَا الْكَافُورُ فِي صَحْنِ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهَرٌ مِنْ عَسَلٍ وَنَهَرٌ مِنْ خَمْرٍ وَنَهَرٌ مِنْ لَبَنٍ وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ مَحْفُوفٌ بِالْأَشْجَارِ وَالْـمَرْجَانِ عَلَى حَافَتَيْ [حاوي] كُلِ نَهَرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ وَخَلَقَ فِيهَا خَيْمَةً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَا قَطْعَ فِيهَا وَلَا فَصْلَ قَالَ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا فِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَرِيرٌ مُفَضَّضٌ بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ قَوَائِمُهُ مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عَلَى كُلِّ

حَوْرَاءَ سَبْعُونَ حُلَّةً خَضْرَاءَ وَسَبْعُونَ حُلَّةً صَفْرَاءَ يُرَى مُخُّ سَاقِهَا خَلْفَ عِظَامِهَا وَجِلْدِهَا وَحُلِيِّهَا وَحُلَلِهَا كَمَا تُرَى الْخُمْرَةُ الصَّافِيَةُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ مُكَلَّلَةً بِالْجَوْهَرِ لِكُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ ذُؤَابَةً كُلُّ ذُؤَابَةٍ بِيَدِ وَصِيفٍ وَبِيَدِ كُلِّ وَصِيفٍ مجمر [مِجْمَرَةٌ] تُبَخِّرُ تِلْكَ [بتلك] الذُّؤَابَةِ يَفُوحُ مِنْ ذَلِكَ الْـمِجْمَرِ بُخَارٌ لَا يَفُوحُ بِنَارٍ وَلَكِنْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ [عليه السلام] فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّه أَنَا لَهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَا عَلِيُّ هَذَا لَكَ وَأَنْتَ لَهُ أَنْجِدْ إِلَى الْقَوْمِ فَجَهَّزَهُ رَسُولُ اللَّه [النَّبِيُ] صلى الله عليه وآله فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ،رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْـمُهَاجِرِينَ فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ وَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّه تُجَهِّزُ ابْنُ عَمِّي فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ وَفِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ يُعَدُّ بِخَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ!!.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله :أَمِطْ عَنِّي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ كَانُوا عَلَى عَدَدِ الثَّرَى وَعَلِيٌّ وَحْدَهُ لَأَعْطَى اللَّـهُ عَلِيّاً عَلَيْهِمُ النُّصْرَةَ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِسَبْيِهِمْ أَجْمَعِينَ فَجَهَّزَهُ النَّبِيُّ وَهُوَ يَقُولُ اذْهَبْ يَا حَبِيبِي حَفِظَ اللَّـهُ مِنْ تَحْتِكَ وَمِنْ فَوْقِكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَاللَّـهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ فَسَارَ عَلِيٌّ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلُوا بِوَادٍ خَلْفَ الْـمَدِينَةِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي ذِي خُشُبٍ قَالَ: فَوَرَدُوا الْوَادِيَ لَيْلًا فَضَلُّوا الطَّرِيقَ قَالَ: فَرَفَعَ عَلِيٌّ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ يَا مَهْدِيَّ كُلِّ ضَالٍّ وَيَا مُنْقِذَ كُلِّ غَرِيقٍ وَيَا مُفَرِّجَ كُلِّ مَغْمُومٍ لَا تُقَوِّ عَلَيْنَا ظَالِـماً وَلَا تُظْفِرْ بِنَا عَدُوَّنَا وَاهْدِنَا إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ قَالَ: فَإِذَا الْخَيْلُ تَقْدَحُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ النَّارَ حَتَّى عَرَفُوا الطَّرِيقَ فَسَلَكُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ [تَعَالَى] عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً﴾ يَعْنِي الْخَيْلَ ﴿فَالْـمُورِياتِ قَدْحاً﴾ قَالَ قَدَحَتِ الْخَيْلُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ النَّارَ ﴿فَالْـمُغِيراتِ صُبْحاً﴾قَال: صَبَّحَهُمْ عَلِيٌّ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَكَانَ لَا يَسْبِقُهُ أَحَدٌ إِلَى الْأَذَانِ.

فَلَـمَّا سَمِعَ الْـمُشْرِكُونَ الْأَذَانَ قَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَاعٍ فِي رُءُوسِ هَذِهِ الْجِبَالِ يَذْكُرُ اللَّهَ فَلَـمَّا أَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي مِنْ أَصْحَابِ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ وَكَانَ عَلِيٌّ [عليه السلام] لَا يُقَاتِلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَتَنْزِلُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ قَالَ فَلَـمَّا أَنْ تَرَجَّلَ النَّهَارُ الْتَفَتَ عَلِيٌّ إِلَى صَاحِبِ رَايَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ ارْفَعْهَا فَلَـمَّا أَنْ رَفَعَهَا وَرَآهَا الْـمُشْرِكُونَ عَرَفُوهَا وَقَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عَدُوُّكُمْ الَّذِي جِئْتُمْ تَطْلُبُونَهُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ قَالَ: قَالَ فَخَرَجَ غُلَامٌ مِنَ الْـمُشْرِكِينَ مِنْ أَشَدِّهِمْ بَأْساً وَأَكْثَرِهِمْ كُفْراً فَنَادَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ [صلى الله عليه وآله] يَا أَصْحَابَ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ فَلْيَبْرُزْ إِلَيَّ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَأَنْتَ السَّاحِرُ الْكَذَّابُ مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ قَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَخُو رَسُولِ اللَّه وَابْنُ عَمِّهِ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ قَالَ لَكَ: هَذِهِ الْـمَنْزِلَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَهُ: عَلِيٌّ نَعَمْ قَالَ: فَأَنْتَ وَمُحَمَّدٌ شَرَعٌ وَاحِدٌ مَا كُنْتُ أُبَالِي لَقِيتُكَ أَوْ لَقِيتُ مُحَمَّداً [قَالَ]، ثُمَّ شَدَّ عَلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ:

لَاقَيْتَ لَيْثاً يَا عَلِيُّ ضَيْغَماً ... قَرْماً كَرِيماً فِي الْوَغَى مُشَرِّماً
قَرْماً كَرِيماً فِي الْوَغَى مُشَرِّماً ... لَيْثاً شَدِيداً مِنْ رِجَالٍ خَثْعَماً
مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ غُلَاماً طَالَ مَا ... كَادَ الْقُرُومَ فَأَتَتْهُ سَلَماً

فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ:

لَاقَيْتَ قَرْماً هَاشِمِيّاً ضَيْغَماً ... لَيْثاً شَدِيداً فِي الْوَغَى غَشَمْشَماً
أَنَا عَلِيٌّ سَأُبِينُ خَثْعَماً ... بِكُلِّ خَطِّيٍّ يَرَى النَّقْعَ دَماً
وَكُلِّ صَارِمٍ ضَرُوبٍ قَمَماً

[قَالَ]: ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ[عليه السلام] ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَعَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيٌّ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ أَخٌ لِلْمَقْتُولِ وَهُوَ يَقُولُ:

أُقْسِمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى قَسَمَ أَنِّي لَدَى الْحَرْبِ صَبُورٌ مَا أَرِمْ
مَنْ يَلْقَنِي أُذِقْهُ أَنْوَاعَ الْأَلَمِ

فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ:

بِاللَّه رَبِّي إِنَّنِي لَأُقْسِمُ قَسَمَ حَقٍّ لَيْسَ فِيهِ مَأْثَمُ
إِنَّكُمْ مِنْ شَرِّنَا لَنْ تَسْلَمُوا

وَحَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَعَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ نَادَى عَلِيٌّ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ وَكَانَ صَاحِبَ الْجَمْعِ وَهُوَ يُعَدُّ بِخَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قَالَ كَفُورٌ ﴿وَإِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ﴾قَالَ شَهِيدٌ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَعْنِي بِاتِّبَاعِهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قَالَ فَبَرَزَ الْحَارِثُ وَهُوَ يُحَرِّضُ،عَلَى اللَّه وَعَلَى رَسُولِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

لَأَنْصُرَنَّ اللَّاتَ نَصْراً حَقّاً بِكُلِّ عَضْبٍ وَأَزَالُ الْحَلْقَا
بِكُلِّ صَارِمٍ يُرَى مُنْعَقًّا

فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ:

أَذُودُكُـــــمْ بِـالـلَّــه عَــنْ مُحَــمَّــدٍ   بِـقَـلْـبِ سَـيْـفٍ قَـاطِـعٍ مُـهَـنَّـدٍ
أَرْجُــو بِــذَاكَ الْـفَـوْزَ يَـوْمـاً أَرِدُ   عَــلَى إِلَهِــي وَالـشَّـفِـيـعِ أَحْمَــدَ

ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ضَرْبَةً قَتَلَهُ وَعَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيٌّ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ [ابْنُ عَمِّهِ] يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْفَتَّاكِ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي عَــمْــرٌو وَأَبِي الْـفَـتَّـاكُ   وَنَـصْـلُ سَـيْـفٍ بِـيَـدِي هَـتَّـاكُ

يَقْطَعُ رَأْساً لَمْ يَزَلْ كَذَاكَ

فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ:

فَـهَـاكَـهَـا مُــتْرَعَــةً دِهَـاقـاً   كَـأْسٌ دِهَــاقٌ مُـزِجَـتْ زُعَـاقـاً
إِنِّي أَنَـا الْــمَـرْءُ الَّـذِي إِنْ لاَقَـى   أَقُــدُّ هَــامـاً وَأَجُــذُ سَـاقـاً

ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَعَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيٌّ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَشَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَتَّى تَوَسَّطَ جَمْعَهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ فَقَتَلَ عَلِيٌّ مقاتلهم [مُقَاتِلِيهِمْ] وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَأَقْبَلَ بِسَبْيِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ فَخَرَجَ وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ حَتَّى اسْتَقْبَلَ عَلِيّاً عَلَى ثَلاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَقْبَلَ النَّبِيُّ [صلى الله عليه وآله] يَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِرِدَائِهِ وَيُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَيَبْكِي وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ الَّذِي شَدَّ بِكَ أَزْرِي وَقَوَّى بِكَ ظَهْرِي يَا

عَلِيُّ إِنَّنِي [فإنني] سَأَلْتُ اللَّـهَ فِيكَ كَمَا سَأَلَ أَخِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ [صلى الله عليه وآله] وَأَنْ يُشْرِكَ هَارُونَ فِي أَمْرِهِ وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَشُدَّ بِكَ أَزْرِي.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي لَا تَلُومُونِي فِي حب [حُبِّي] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّمَا حُبِّي عَلِيّاً مِنْ أَمْرِ اللَّـه وَاللَّـهُ أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّ عَلِيّاً وَأُدْنِيَهُ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّـهَ وَمَنْ أَحَبَّ اللَّـهَ أَحَبَّهُ اللَّـهُ وَكَانَ حَقِيقاً [حَقّاً] عَلَى اللَّـه أَنْ يُسْكِنَ مُحِبِّيهِ الْجَنَّةَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّـهَ وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّـهَ أَبْغَضَهُ اللَّـهُ وَلَعَنَهُ وَكَانَ حَقِيقاً [حَقّاً] عَلَى اللَّـه أَنْ يُوقِفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الْبُغَضَاءِ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَلَا إِجَارَةٌ[١].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص(٥٩٣-٥٩٨) ح٧٦٠.

الفصل الحادي والخمسون: سورة التكاثر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ التكاثر (١)

قراءة سورة الكوثر عند النوم تقي من فتنة القبر

٢٠٣. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ قَرَأَ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ عِنْدَ النَّوْمِ وُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ[١].

(١) الكافي: ج٢ ص٦٢٣ ح١٤.

الفصل الثاني والخمسون: سورة الكوثر

وفيه ثلاث آيات

وتسعة أحاديث

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الكوثر (١-٣)

صفة نهر الكوثر

٢٠٤. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّه لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ هَذَا النَّهَرَ وَكَرَّمَهُ فَانْعَتْهُ لَنَا، قَالَ: نَعَمْ يَا عَلِيُّ الْكَوْثَرُ نَهَرٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِ عَرْشِ اللَّه مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ حَصَاهُ [حَصْبَاؤُهُ] الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ تُرَابُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَحَشِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ سِنْخُ قَوَائِمِهِ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثَمَرُهُ كَأَمْثَالِ الْقِلَالِ مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالدُّرِّ الْأَبْيَضِ [وَدُرٍّ أَبْيَضَ] يَسْتَبِينُ ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ وَبَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ فَبَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [عَلَى جَنْبِي] فَقَالَ [أَمَا] وَاللَّه يَا عَلِيُّ مَا هُوَ لِي وَحْدِي وَإِنَّمَا هُوَ لِي وَلَكَ وَلِمُحِبِّيكَ مِنْ بَعْدِي[1].

إن أمير المؤمنين عليه السلام يذود الأعداء عن نهر الكوثر

٢٠٥. الأمالي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْلَى التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) يَقُولُ: وَاللَّه لَأَذُودَنَّ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ عَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللَّه (صلى الله عليه وآله) أَعْدَاءَنَا، وَلَأُورِدَنَّهُ أَحِبَّاءَنَا[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٦٠٩ ح٧٦٦.

(٢) الأمالي (للطوسي): ص١٧٢ ح٢٨٨-٤٠.

في عناية أهل البيت عليهم السلام بالمؤمن ساعة موته وفي محشره

٢٠٦. كامل الزيارات: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ كِرْدِينٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّه عليه السلام يَا مِسْمَعُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَمَا تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قُلْتُ: لَا أَنَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَعِنْدَنَا مَنْ يَتَّبِعُ هَوَى هَذَا الْخَلِيفَةِ وَعَدُوُّنَا كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْقَبَائِلِ مِنَ النُّصَّابِ وَغَيْرِهِمْ وَلَسْتُ آمَنُهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا حَالِي عِنْدَ وُلْدِ سُلَيْمَانَ فَيُمَثِّلُونَ بِي قَالَ لِي أَفَمَا تَذْكُرُ مَا صُنِعَ بِهِ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ فَتَجْزَعُ قُلْتُ: إِي وَاللَّه وَأَسْتَعْبِرُ لِذَلِكَ حَتَّى يَرَى أَهْلِي أَثَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَمْتَنِعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَسْتَبِينَ ذَلِكَ فِي وَجْهِي قَالَ رَحِمَ اللَّهُ دَمْعَتَكَ،أَمَا إِنَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُعَدُّونَ مِنْ أَهْلِ الْجَزَعِ لَنَا وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَيَخَافُونَ لِخَوْفِنَا وَيَأْمَنُونَ إِذَا أَمِنَّا أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى عِنْدَ مَوْتِكَ حُضُورَ آبَائِي لَكَ،وَوَصِيَّتَهُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ بِكَ وَمَا يَلْقَوْنَكَ بِهِ مِنَ الْبِشَارَةِ أَفْضَلُ وَلَمَلَكُ الْمَوْتِ أَرَقُّ عَلَيْكَ وَأَشَدُّ رَحْمَةً لَكَ مِنَ الْأُمِّ الشَّفِيقَةِ عَلَى وَلَدِهَا،قَالَ:ثُمَّ اسْتَعْبَرَ وَاسْتَعْبَرْتُ مَعَهُ،فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى خَلْقِهِ بِالرَّحْمَةِ وَخَصَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِالرَّحْمَةِ يَا مِسْمَعُ إِنَّ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ لَتَبْكِي مُنْذُ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَحْمَةً لَنَا وَمَا بَكَى لَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَكْثَرُ،وَمَا رَقَأَتْ دُمُوعُ الْمَلَائِكَةِ مُنْذُ قُتِلْنَا وَمَا بَكَى أَحَدٌ رَحْمَةً لَنَا وَلِمَا لَقِينَا إِلَّا رَحِمَهُ اللَّهُ،قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ الدَّمْعَةُ مِنْ عَيْنِهِ فَإِذَا سَالَتْ دُمُوعُهُ عَلَى خَدِّهِ فَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ دُمُوعِهِ سَقَطَتْ فِي جَهَنَّمَ لَأَطْفَأَتْ حَرَّهَا حَتَّى لَا يُوجَدَ لَهَا حَرٌّ وَإِنَّ الْمُوجَعَ لَنَا قَلْبُهُ لَيَفْرَحُ يَوْمَ يَرَانَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَرْحَةً لَا تَزَالُ تِلْكَ الْفَرْحَةُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَرِدَ عَلَيْنَا الْحَوْضَ وَإِنَّ الْكَوْثَرَ لَيَفْرَحُ بِمُحِبِّنَا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُذِيقُهُ مِنْ ضُرُوبِ الطَّعَامِ مَا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُ يَا مِسْمَعُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً

وَلَـمْ يَسْتَقِ بَعْدَهَا أَبداً وَهُوَ فِي بَرْدِ الْكَافُورِ وَرِيحِ الْـمِسْكِ وَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَأَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ وَأَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ يَخْرُجُ مِنْ تَسْنِيمٍ وَيَمُرُّ بِأَنْهَارِ الْجِنَانِ يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضِ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فِيهِ مِنَ الْقِدْحَانِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ يُوجَدُ رِيحُهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ قِدْحَانُهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَلْوَانِ الْجَوْهَرِ يَفُوحُ فِي وَجْهِ الشَّارِبِ مِنْهُ كُلُّ فَائِحَةٍ حَتَّى يَقُولَ الشَّارِبُ مِنْهُ يَا لَيْتَنِي تُرِكْتُ هَاهُنَا لَا أَبْغِي بِهَذَا بَدَلًا وَلَا عَنْهُ تَحْوِيلًا، أَمَا إِنَّكَ يَا ابْنَ كِرْدِينٍ مِمَّنْ تَرْوَى مِنْهُ وَمَا مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ لَنَا إِلَّا نُعِّمَتْ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكَوْثَرِ.

وَسُقِيَتْ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّنَا وَإِنَّ الشَّارِبَ مِنْهُ لَيُعْطَى مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّعْمِ وَالشَّهْوَةِ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطَاهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي حُبِّنَا وَإِنَّ عَلَى الْكَوْثَرِ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَفِي يَدِهِ عَصًا مِنْ عَوْسَجٍ يَحْطِمُ بِهَا أَعْدَاءَنَا فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِنِّي أَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ فَيَقُولُ انْطَلِقْ إِلَى إِمَامِكَ فُلَانٍ، فَاسْأَلْهُ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ فَيَقُولُ تَبَرَّأَ مِنِّي إِمَامِيَ الَّذِي تَذْكُرُهُ فَيَقُولُ ارْجِعْ إِلَى وَرَائِكَ فَقُلْ لِلَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ وَتُقَدِّمُهُ عَلَى الْخَلْقِ فَاسْأَلْهُ إِذَا كَانَ خَيْرَ الْخَلْقِ عِنْدَكَ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ، فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ مَنْ يَشْفَعُ [حَقِيقٌ أَنْ لَا يُرَدَّ إِذَا شَفَعَ] فَيَقُولُ إِنِّي أَهْلِكُ عَطَشاً فَيَقُولُ لَهُ زَادَكَ اللَّهُ ظَمَأً وَزَادَكَ اللَّهُ عَطَشاً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَكَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى الدُّنُوِّ مِنَ الْحَوْضِ وَلَـمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَقَالَ وَرِعَ عَنْ أَشْيَاءَ قَبِيحَةٍ وَكَفَّ عَنْ شَتْمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا ذُكِرْنَا وَتَرَكَ أَشْيَاءَ اجْتَرَى عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِحُبِّنَا وَلَا لِهَوًى مِنْهُ لَنَا وَلَكِنَّ ذَلِكَ لِشِدَّةِ اجْتِهَادِهِ فِي عِبَادَتِهِ وَتَدَيُّنِهِ وَلِـمَا قَدْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِهِ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ فَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُنَافِقٌ وَدِينُهُ النَّصْبُ وَاتِّبَاعُهُ أَهْلَ النَّصْبِ وَوَلَايَةُ الْـمَاضِينَ وَتَقَدُّمُهُ [تَقْدِيمُهُ] لَهُمَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ[1].

(١) كامل الزيارات: ص(١٠١-١٠٣) ح٦.

الأمام الحسين عليه السلام في البرزخ على يمين العرش يدعو لعشيرته

٢٠٧. كامل الزيارات: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ بُكَيْرٍ الْأَرَّجَانِيِّ وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّه صلى الله عليه وآله فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه لَوْ نُبِشَ قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صلى الله عليه وآله هَلْ كَانَ يُصَابُ فِي قَبْرِهِ شَيْءٌ فَقَالَ يَا ابْنَ بُكَيْرٍ مَا أَعْظَمَ مَسَائِلَكَ إِنَّ الْحُسَيْنَ صلى الله عليه وآله مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله وَمَعَهُ يُرْزَقُونَ وَيُحْبَرُونَ وَإِنَّهُ لَعَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ يَقُولُ، يَا رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى زُوَّارِهِ وَإِنَّهُ أَعْرَفُ بِهِمْ وَبِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَمَا فِي رِحَالِهِمْ مِنْ أَحَدِهِمْ بِوُلْدِهِ وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَسْأَلُ أَبَاهُ الِاسْتِغْفَارَ لَهُ وَيَقُولُ أَيُّهَا الْبَاكِي لَوْ عَلِمْتَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْثَرَ مِمَّا حَزِنْتَ وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ[1].

---

(١) كامل الزيارات: ص(١٠٣) ح٧.

ورود الأُمة يوم القيامة على الحوض

٢٠٨. اليقين: رَوَاهُ أَبُو الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صلى الله عليه وآله قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الْآيَةِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرُدُّوا عَلِيِّ الْحَوْضَ فَتَرُدُّ رَايَةً إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرِ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَقُولُ مَا فَعَلْتُمْ بالثقلين بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرِ فاتبعنا وَصَدَّقْنَاوَأَطَعْنَا وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَأَحْبَبْنَا وَوَالِيْنَا حَتَّى هرقت دِمَائِنَا فَأَقَ ولُ رَدُّوا رواء مرويين مبيضة وُجُوهَكُمْ الْحَوْضَ وَهُوَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ [1].

في منازل النبي صلى الله عليه وآله واهل البيت عليهم السلام

٢٠٩. تأويل الآيات: مَا رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَرَانِي جَبْرَائِيلُ مَنَازِلِي فِي الْجَنَّةِ وَمَنَازِلَ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى الْكَوْثَرِ [2].

مساكن النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ومساكن اهل البيت عليهم السلام

٢١٠. تأويل الآيات: وَيَعْضُدُهُ مَا رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدِ أَمَامَكَ وَأَرَانِي الْكَوْثَرَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكَوْثَرُ لَكَ دُونَ النَّبِيِّينَ فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ قُصُوراً كَثِيرَةً مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَالدُّرِّ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَسَاكِنُكَ وَمَسَاكِنُ وَزِيرِكَ وَوَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّتِهِ عليهم السلام الْأَبْرَارِ قَالَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى بَلَاطِهِ،فَشَمِمْتُهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ وَإِذَا أَنَا بِالْقُصُورِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ [3].

---

(١) اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: ص ٢١١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص٨٢١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة:ص(٨٢١-٨٢٢).

في صفة نهر الكوثر

٢١١. تأويل الآيات: وَرَوَى أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهعليه السلام قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهصلى الله عليه وآله صَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّعليه السلام فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي أَرَاهُ قَدْ غَشِيَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّه أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَخَذْتُ بَطْنَ الْوَادِي فَلَمْ أُصِبِ الْمَاءَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ،نَادَانِي مُنَادٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا خَلْفِي إِبْرِيقٌ،مَمْلُوٌّ مِنْ مَاءٍ وَطَشْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوٌّ مِنْ مَاءٍ فَاغْتَسَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهصلى الله عليه وآله يَا عَلِيُّ أَمَّا الْمُنَادِي فَجَبْرَئِيلُ وَالْمَاءُ مِنْ نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الْكَوْثَرُ عَلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ شَجَرَةٍ كُلُّ شَجَرَةٍ لَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ غُصْناً فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الطَّرَبَ هَبَّتْ رِيحٌ فَمَا مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا غُصْنٍ إِلَّا وَهُوَ أَحْلَى صَوْتاً مِنَ الْآخَرِ وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ لَا يَمُوتُوا لَمَاتُوا فَرَحاً مِنْ شِدَّةِ حَلَاوَةِ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ وَهَذَا النَّهَرُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَهُوَ لِي ذَلِكَ وَلِفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ[1].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة:ص٨٢٢.

في صفة الحوض الذي اكرم اللّه تعالى به نبيه صلى الله عليه وآله

٢١٢. الأمالي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه (صلى الله عليه وآله) سُئِلَ عَنِ الْحَوْضِ فَقَالَ: أَمَّا إِذَا سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ فَأُخْبِرُكُمْ أَنَّ الْحَوْضَ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ، فِيهِ مِنَ الْآنِيَةِ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، يَسِيلُ فِيهِ خَلِيجَانِ مِنَ الْمَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، حَصَاهُ الزُّمُرُّدُ وَالْيَاقُوتُ، بَطْحَاؤُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ، شَرْطٌ مَشْرُوطٌ مِنْ رَبِّي لَا يَرِدُهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا النَّقِيَّةُ قُلُوبُهُمْ، الصَّحِيحَةُ نِيَّاتُهُمْ.

الْمُسَلِّمُونَ لِلْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِي، الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي يُسْرٍ، وَلَا يَأْخُذُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي عُسْرٍ، يَذُودُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ الْأَجْرَبَ مِنْ إِبِلِهِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً[١].

(١) الأمالي (للطوسي): ص(٢٢٧– ٢٢٨) ح٤٠٠–٥٠.

الفصل الثالث والخمسون: سورة الفلق

وفيه خمس آيات

وحديث واحد

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ ۞وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ ۞وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ ۞وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ﴾الفلق(١-٥)

في إن الفَلَقَ هو جبٌّ في جهنّم

٢١٣. تفسير القمي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾الفاتحة(١) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ قَالَ: الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ، فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ قَالَ: وَفِي ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ الْجُبِّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ، وَهُوَ التَّابُوتُ وَفِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا السِّتَّةُ الَّتِي مِنَ الْأَوَّلِينَ.

فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَنُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَفِرْعَوْنُ مُوسَى، وَالسَّامِرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعِجْلَ، وَالَّذِي هَوَّدَ الْيَهُودَ، وَالَّذِي نَصَّرَ النَّصَارَى، وَأَمَّا السِّتَّةُ الَّتِي مِنَ الْآخِرِينَ فَهُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وَصَاحِبُ الْخَوَارِجِ وَابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴿وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ﴾ قَالَ: الَّذِي يُلْقَى فِي الْجُبِّ فِيهِ يَقِبُ [يَغِيبُ فِيهِ][(١)]

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٤٤٩.

قائمة المصادر لموسوعة اهل البيت عليهم السلام القرآنية

١- كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ.

٢- الصحيفة السجادية: الامام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ.

٣- مصباح الشريعة: المنسوب الى الامام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر:الأعلمي، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ.

٤- منافع القران العظيم: المنسوب الى الامام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق-كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ.

٥- توحيد المفضل: المفضل ابن عمر، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران-قم، الطبعة الثالثة.

٦- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام:منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران- مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٧- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤتمر الامام الرضا عليه السلام العالمي، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٨- الاصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران-قم، الطبعة الاولى(١٤٠٤هـ) .

٩- النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الامام المهدي‌ه، ايران-قم الطبعة الاولى(١٤٠٨هـ) .

١٠- تفسير القمي: القمي علي بن إبراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ) .

١١- تفسير الامام العسكري عليه السلام: الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل اللّه تعالى فرجة الشريف،ايران-قم، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ) .

١٢- قرب الاسناد: عبد اللّه بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

١٣- المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

١٤- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار،(ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ) .

١٥- تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي، ايران-طهران الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

١٦- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

١٧- المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ، الناشر: كوشانبور، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

١٨- الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

١٩- الامامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عج، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٢٠- فضائل امير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران- قم، الطبعة الاولى:١٤٢٤هـ.

٢١- الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان-بيروت، ط-١٤١٩هـ.

٢٢- التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الامام المهدي، ايران-قم، الطبعة الاولى:١٤٠٤هـ.

٢٣- اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

٢٤- الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة، ايران-طهران، الطبعة الاولى.

٢٥- كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر:بيدار، ايران-قم، ١٤٠١هـ.

٢٦- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم، ايران-قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٧- الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن إبراهيم، ت ٣٦٠هـ، الناشر: الصدوق، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٢٨- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٢٩- كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ،الناشر: دار المرتضوية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٣٠- من لايحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٣١- الأمالي(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: كتابجي، ايران-طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ.

٣٢- التوحيد (للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ.

٣٣- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٤- الخصال(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٥- صفات الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: نشر جيهان، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ.

٣٧- فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ.

٣٨- فضائل الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى.

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٤٠- معاني الاخبار: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٤١- المقنع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

٤٢- علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ.

٤٣- طب الائمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد اللّه وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٤٤- مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٤٥- نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٤٦- الاختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٧- المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد-رحمة اللّه عليه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٤٨- الارشاد في معرفة حجج اللّه على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٩- الأمالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٥٠- عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٥١- المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين، ت القرن الخامس، الناشر: دليل ما، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ.

٥٢- تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

٥٣- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ.

٥٤- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان-بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٥- كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٦- الأمالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٥٧- مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٥٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد اللّه بن عبد اللّه الحسكاني، ت ٤٩٠هـ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران-طهران، الطبعة الاولى١٤١١هـ.

٥٩- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ، الناشر: منشورات الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ.

٦٠- جامع الاخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ، الناشر: المطبعة الحيدرية- النجف الاشرف، الطبعة الاولى.

٦١- مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.

٦٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ.

٦٣- الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٦٤- النوادر(للراوندي): فضل اللّه بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٦٥- الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة اللّه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي ه،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٦٦- قصص الأنبياء: سعيد بن هبة اللّه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مركز الدراسات الاسلامية، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٧- الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة اللّه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٨- مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب):محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علامة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٦٩- الاحتجاج على اهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ، الناشر: نشر المرتضى، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٧٠- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٧١- الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٢- الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٣- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٧٤- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

٧٥- تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام):ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ،الناشر: مكتبة الفقيه،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

٧٦- المزار الكبير (لابن المشهدي):ابن المشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ.

٧٧- كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ، الناشر: بني هاشمي، ايران-تبريز، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٨- مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٧٩- ارشاد القلوب الى الصواب(للدليمي): حسن بن محمد، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ.

٨٠-عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ.

٨١- تاويل الايات الظاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت ٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٨٢- تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت، لبنان: بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ.

٨٣- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايران-قم الطبعة الاولى١٤١٦هـ.

٨٤- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان-بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٨٥- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: السيد نعمة اللَّه بن عبد اللَّه الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية اللَّه المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٨٦- تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ، الناشر: اسماعيليان، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

٨٧- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

٨٨- عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال: عبد اللَّه بن نور اللَّه البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

٨٩- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ.

الفهرسة الموضوعية

الفهرسة الترتيبية